

الْقِسْمُ الثَّانِي فِي مَا يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ حُقُوقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَّقَهُ اللَّهُ وَهَذَا قِسْمٌ لَخَصْنَا فِيهِ الْكَلَامَ
 فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَمَجْمُوعُهَا فِي وَجُوبِ
 تَصَدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ فِي سُنَّتِهِ وَطَاعَتِهِ وَتَحَبُّبِهِ وَمَنَاصِحِهِ وَتَوْفِيقِهِ
 وَتَرْبِيَةِ وَحُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَزِيَارَةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي قُرْصِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ
 سُنَّتِهِ إِذَا تَقَرَّرَ بِمَا قَدْ مَنَاهُ بُيُوتُ بَيِّنَاتِهِ وَصَحَّةُ رِسَالَتِهِ وَجَبَ
 الْإِيمَانُ بِهِ وَتَصَدِيقُهُ بِمَا آتَى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَالنُّورَ الَّذِي أُنْزِلْنَا وَقَالَ نَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِلنُّبُوَّةِ
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأَرْحَمُ الْأَيْدِ
 بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَجِبَ مُتَعَيِّنٌ لَا يَتِمُّ إِيْمَانُ
 الْإِنْسَانِ وَلَا يَصِحُّ إِسْلَامُهُ إِلَّا مَعَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَشَنِي
 الْفَقِيهُ يَقُولُ فِي عِلْمِهِ هَذَا الْإِيمَانُ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ حَدَّثَنَا الْعَافِرُ
 الْقَاضِي رَسِيْدُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا ابْنُ سُوْفِيْنَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنَا ابْنُ
 إِسْطَهَاءَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ رُفَيْعٍ حَدَّثَنَا رَجَّحُ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ أَمَرْتُ أَنْ قَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنُفِرُوا
 بِي وَيُكَلِّمُنِي بِهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا جَهَنَّمَ

الْإِيمَانُ
 الْإِسْلَامُ

الْقَارِي

وَحَسْبُكُمْ عَلَى اللَّهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَعَهُ اللَّهُ وَالْإِيمَانُ بِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ تَصْدِيقُ نَبِيِّهِ وَرِسَالَةُ اللَّهِ لَهُ وَتَصَدُّقُهُ
 فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ وَمَا قَالَهُ وَمُطَابَقَةُ تَصَدِيقِ الْقَلْبِ بِذَلِكَ شَهَادَةُ
 اللِّسَانِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا جُمِعَ التَّصَدِيقُ
 بِهِ بِالْقَلْبِ وَالنُّطْقُ بِالشَّهَادَةِ بِذَلِكَ بِاللِّسَانِ تَمَّ الْإِيمَانُ بِهِ
 وَالتَّصَدِيقُ لَهُ كَمَا وَرَدَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ نَفْسُهُ مِنْ رِوَايَةِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَمْرٌ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ زَادَهُ وَصُوحًا فِي حَدِيثِ
 حَبِيبِ اللَّهِ إِذْ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ أَرْكَانَ
 الْإِسْلَامِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
 وَرُسُلِهِ الْحَدِيثُ فَقَدْ قَرَأَ الْإِيمَانَ بِمُحْتَاجٍ إِلَى الْعَقْدِ بِالْجَمَانِ
 وَالْإِسْلَامِ بِهِ مُضْطَرَّةً إِلَى النُّطْقِ بِاللِّسَانِ وَهَذِهِ الْحَالَةُ الْمُخَوَّذَةُ
 التَّامَّةُ وَأَمَّا الْحَالُ الْمَذْمُومَةُ فَالشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ دُونَ تَصَدِيقِ
 الْقَلْبِ وَهَذَا هُوَ النِّفَاقُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا حَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا
 كَشَهِدْنَا بِكَ رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ النَّبِيَّ
 لَكَاذِبُونَ أَيْ كَاذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ عَنْ إِغْيَاقِهِمْ وَتَصَدِيقِهِمْ
 وَهُمْ لَا يَتَقَدُّوْنَ فَلَمَّا لَمْ يَتَصَدَّقْ ذَلِكَ صَمًا رُفِعَ لَهُمْ لَمْ يَتَقَدُّهُمْ أَنْ يَقُولُوا
 بِالسَّيِّئِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ فَخَرَجُوا عَنِ الْإِيمَانِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ

قَالَ

 يَحْتَاجُ
 الْحَالُ
 إِلَى التَّحْقِيقِ
 الْحَالَةُ

مَنْعُهُمْ

إِيمَانٌ
بِالْكَفَارِ

وَالْفَرْقِ

فِي الْآخِرَةِ حُكْمُهُ إِذَا كَرِهَتْكُمْ مَعَهُمْ وَلَحِقُوا بِالْكَافِرِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ
مِنَ النَّارِ وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ حُكْمُ الْإِسْلَامِ بِإِظْهَارِ شَهَادَةِ اللِّسَانِ فِي حُكْمِ
الدُّنْيَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْإِيمَةِ وَحُكْمِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَحِقُوا بِهِمْ عَلَى
الْطَّوَاهِرِ عَمَّا أَظْهَرَهُ مِنْ عِلَامَةِ الْإِسْلَامِ إِذْ لَمْ يُجْعَلِ لِلْبَشَرِ سَبِيلٌ
إِلَى السَّرَائِرِ وَلَا أَمْرٌ بِالْبَحْثِ عَنْهَا بَلْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنِ الْحُكْمِ عَلَيْهَا وَذَمَّ ذَلِكَ وَقَالَ هَذَا شَقَقْتُ عَنْ قَلْبِهِ وَلِيفْرِقَ
بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَقْدِ مَا جُعِلَ فِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ الشَّهَادَةُ مِنَ الْإِسْلَامِ
وَالْتَّصِدِيقُ مِنَ الْإِيمَانِ وَبَقِيَ حَالُ الْإِيمَانِ بَيْنَ هَذَيْنِ أَحَدَاهُمَا
أَنْ يَصِدِّقَ بِقَلْبِهِ ثُمَّ يُخْتَرَمَ قَبْلَ اتِّسَاعِ وَقْتِ الشَّهَادَةِ وَلَيْسَ بِهِ
فَأُخْلِفَ فِيهِ فُشِّرَ بَعْضُهُمْ مِنْ تَمَامِ الْإِيمَانِ الْقَوْلُ وَالشَّهَادَةُ
بِهِ وَرَأَى بَعْضُهُمْ مُؤْمِنًا مُسْتَوْجِبًا لِلْعَنَةِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ شَيْعَالٌ ذَرَفَ مِنْ إِيمَانٍ فَلَمْ
يَذْكُرْ سِوَى مَا فِي الْقَلْبِ وَهَذَا مُؤْمِنٌ بِقَلْبِهِ غَيْرُ عَامِلٍ وَلَا
مُفَرِّجٍ بِيَرِّكَ غَيْرِهِ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي أَنْ يَصِدِّقَ
بِقَلْبِهِ وَيُطَوَّلَ مَهْلُكَ وَعَلِمَ مَا يَلْزَمُهُ مِنَ الشَّهَادَةِ فَلَمْ يَنْطِقْ بِهَا جَهْلًا
وَلَا اسْتَشْهَدَ فِي غَيْرِهِ وَلَا مَرَّةً فَبُهِدَ أَخْلِفَ فِيهِ أَيْضًا فَقِيلَ هُوَ
مُؤْمِنٌ لِأَنَّهُ مُصَدِّقٌ وَالشَّهَادَةُ مِنَ جَهْلٍ الْأَعْمَالُ فَهُوَ عَامِلٌ
بِيَرِّكَ هَاغِيرٌ مُخْلِفٌ وَقِيلَ لَيْسَ مُؤْمِنٌ حَتَّى يَقَارِنَ عَقْدَ شَهَادَةٍ
إِذَا الشَّهَادَةُ انْشَاءً عَقْدٌ وَالْإِيمَانُ إِيْمَانٌ وَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ مَعَ الْعَقْدِ

وَاحِدَةً

وَهُوَ

فِي النَّارِ

شَهَادَةُ اللِّسَانِ

وهذه نبذة

وَلَا يَتِمُّ التَّصَدِيقُ مَعَ الْمُهَلَّةِ إِلَّا بِهَا وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَهَذَا بَدَأَ
يُفَضِّلُ إِلَى مُتَسَّعٍ مِنَ الْكَلَامِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَابْتَوَاهُمَا
وَفِي الزِّيَادَةِ فِيهِمَا وَالنَّقْصَانِ وَهَلِ التَّجَرُّيُّ مُنْتَعٍ عَلَى مَجَرَّةِ التَّصَدِيقِ
لَا يَصِحُّ فِيهِ جُمْلَةٌ وَأَمَّا رَجْعُ الْإِيمَانِ أَدْعَايُهُ مِنْ عَمَلٍ وَقَدْ يَعْزُزُ
فِيهِ لِاخْتِلَافِ صِفَاتِهِ وَتَبَايُنِ حَالَاتِهِ مِنْ قُوَّةٍ يَقِينٍ وَنَعِيمٍ
اغْتِنَاةٍ وَوَضُوحٍ مَعْرِفَةٍ وَدَوَامِ حَالَةٍ وَحُضُورِ قَلْبٍ وَفِي بَسْطِ
هَذَا رُوحٌ عَنْ عَرَضِ التَّأْلِيفِ وَفِيمَا ذَكَرْنَا غَنِيَّةٌ فِيمَا قَصَدْنَا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَصَلِّ وَأَمَّا وَجُوبُ طَاعَتِهِ فَأَذَا وَجِبَ
الْإِيمَانُ بِهِ وَتَصَدِيقُهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ وَجِبَتْ طَاعَتُهُ لِأَنَّ ذَلِكَ
يَمَّا أَتَى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَقَالَ قُلِ اطِيعُوا اللَّهَ وَارْتَبِعُوا الرُّسُولَ وَقَالَ وَطِيعُوا اللَّهَ وَارْتَبِعُوا الرُّسُولَ لَعَلَّكُمْ
تُزَكَّوْنَ وَقَالَ وَإِنْ نَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَقَالَ مَنْ يُطِيعِ الرُّسُولَ فَضَدَّ
أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ وَمَا أَنَا كَمُ الرُّسُولِ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
فَانْهَوْا وَقَالَ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَارْتَبِعُوا الرُّسُولَ فَالْآيَةُ وَقَالَ
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ لِيُجْعَلَ تَعَالَى طَاعَتُهُ
رَسُولِهِ طَاعَتُهُ وَقَدْ طَاعَتُهُ بِطَاعَتِهِ وَوَعَدَ عَلَى ذَلِكَ
بِجَزَائِلِ الثَّوَابِ وَأَوْعَدَ عَلَى مُخَالَفَتِهِ بِسُوءِ الْعِقَابِ وَأَوْجَبَ
أَيْشًا كَأَمْرِهِ وَالْجُنَابَ نَهْيِهِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ وَالْأُئِمَّةُ طَاعَتُهُ
الرُّسُولِ فِي الْبَرِّ أَمُّ سُنَّتِهِ وَالتَّسْلِيمُ لِلْمَاجَاءِ بِهِ وَقَالُوا مَا أَرْسَلَ اللَّهُ

وَأَطِيعُوا الرُّسُولَ

مِنْ رَسُولِ الْأَوْصِيَاءِ عَلَى مَا رَسَلَهُ إِلَيْهِ وَمَا لَوْ أَنَّ بَطْنِ الرَّسُولِ
 فِي سُنْبِهِ يَطِيعُ اللَّهَ فِي فَرَائِضِهِ وَسُئِلَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ
 شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ وَمَا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَقَالَ
 السَّمُرُقَنْدِيُّ يَقَالُ أَطِيعُوا اللَّهَ فِي فَرَائِضِهِ وَالرَّسُولَ فِي سُنْبِهِ
 وَقِيلَ أَطِيعُوا اللَّهَ فَمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَالرَّسُولَ فَمَا بَلَّغَكُمْ وَقِيلَ
 أَطِيعُوا اللَّهَ بِالْشَّهَادَةِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالنَّبِيِّ بِالْشَّهَادَةِ لَهُ بِالنَّبَوَّةِ
 حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ يَقْرَأُ فِي عِلِّيِّهِ حَدَّثَنَا حَازِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَلْفٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 يُونُسَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَتَّابٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ
 الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي بِوَسْطَةِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ
 يَقُولُ لَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ
 أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ
 أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي فَطَاعَةُ الرَّسُولِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ
 إِذَا اللَّهُ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ فَطَاعَتُهُ امْتِثَالُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَطَاعَتُهُ لَهُ
 وَقَدْ حَكَى اللَّهُ عَنِ الْكُفَّارِ فِي دَرَكَاتٍ جَهَنَّمَ يَوْمَ تَقْلَبُ
 وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ
 فَمَنْ أَطَاعَهُ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُمُ الْمَوْتَى وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ
 مَا اسْتَطَعْتُمْ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ

بِالرِّسَالَةِ

وَقَدْ قَالَ
 بِشَيْءٍ

يَا رَسُولَ اللَّهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ امْتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالُوا وَمَنْ
 يَا نَبِيَّ قَالَ مَنْ اطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى وَفِي الْحَدِيثِ الْأُخْرَى
 الصَّحِيحِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ وَمِثْلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ
 كَمِثْلِ رَجُلٍ أَقْبَى قَوْمًا فَقَالَ يَا قَوْمُ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعْثَنِي وَإِنِّي
 أَنَا الْبَذِيرُ الْعَرِيذُ فَالْحَيَاءُ فَاطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَذْجُوا
 فَأَنْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِكِهِمْ فَبَجُوا وَكَذَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ
 فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَأَجَاحَهُمْ فَذَلِكَ مِثْلُ مَنْ اطَاعَنِي
 وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمِثْلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ
 وَفِي الْحَدِيثِ الْأُخْرَى فِي شَيْءٍ كَمِثْلِ مَنْ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَذْبَحًا وَبَعَثَ
 دَاعِيًا فَمَنْ لَجَأَ إِلَى دَخْلِ الدَّارِ وَكَلَّ مِنْ الْمَذْبَحِ وَمَنْ لَمْ
 يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَذْبُوحِ فَالْجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ اطَاعَ مُحَمَّدًا فَقَدْ اطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَى
 مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمُحَمَّدٌ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ فَصَلِّ وَلِمَا وَجِبُ
 اتِّبَاعُهُ وَامْتِثَالِ سُنَّتِهِ وَالْإِقْدَاءُ بِهَدْيِهِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ
 إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
 وَقَالَ فَاْمُنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلَامِهِ
 وَاتَّبِعُوا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَقَالَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخْرُجُوكَ فِيمَا
 شَخَّرْتَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ أَسْلَمَ أَيْ نَبَقَادُ وَالْحُجْلُ يُقَالُ سَلِمَ وَأَسْلَمَ وَأَسْلَمَ
 إِذَا انْفَادَ وَقَالَ تَعَالَى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

الْحَيَاءُ
فَأَذْجُوافَرَّقَ
وَالْأَهْلِيَاءُ

لَمَّا كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ الْآيَةَ قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ
 الْأُسْوَةُ فِي الرِّسُولِ الْأَوَّلِيَّةِ بِهِ وَالْإِتِّبَاعُ لِسُنَّتِهِ وَتَرْكُ مَخَالَفَتِهِ
 فِي قَوْلٍ وَفِعْلٍ وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ بِمَعْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ عِتَابُ
 الْخَلِيفَتَيْنِ عَنْهُ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى هَرَاطُ الَّذِينَ آمَنَتْ
 عَلَيْهِمْ قَالَ بِمَتَابَعَةِ السُّنَنِ فَأَمَرَهُمُ تَعَالَى بِذَلِكَ وَوَعَدَهُمْ
 الْإِهْتِدَاءَ بِإِتِّبَاعِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
 لِيُرِيَهُمْ وَيُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
 وَوَعَدَهُمْ مَحَبَّةَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَمَغْفِرَتَهُ إِذَا أَتَوْهُ
 وَأَتَوْهُ عَلَى هُدَاهُمْ وَمَا يُخَفِّضْ إِلَيْهِ نَفْسَهُمْ وَأَنَّ صِحَّةَ إِيْمَانِهِمْ
 بِإِتِّبَاعِهِمْ لَهُ وَرِضَاهُمْ بِحُكْمِهِ وَتَرْكِ الْإِعْتِرَاضِ عَلَيْهِ وَرُويَ
 عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَامَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَحْتُ اللَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ الْآيَةَ وَرُويَ أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي كَعْبِ بْنِ
 الْأَشْرَفِ وَغَيْرِهِ وَأَنَّهُمْ قَالُوا نَحْنُ بَنَاءُ اللَّهِ وَكِبَاؤُهُ وَنَحْنُ
 أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَقَالَ الرَّجُلُ مَعْنَاهُ إِنْ كُنْتُمْ
 تُحِبُّونَ اللَّهَ أَنْ تَقْصِدُوا طَاعَتَهُ فَافْعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ إِذْ مَحَبَّةُ
 الْعَبْدِ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ طَاعَتُهُ لهُمَا وَرِضَاهُ بِمَا أَمَرَ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ
 لَهُمْ عَفْوُهُ عَنْهُمْ وَإِنْعَامُهُ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ وَيُقَالُ الْحُبُّ مِنَ اللَّهِ
 عِصْمَةٌ وَتَوْفِيقٌ وَبَيْنَ الْعِبَادِ طَاعَةٌ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ
 تَعَصَّى الْإِلَهَ وَأَنْتَ تَطْهَرُ رَحْمَةً هَذَا الْعَمَرِيُّ فِي الْقِيَاسِ بِبَدِيعِ

ابن عبد الله

قَالَ لَمْ عَلَيْهِمْ

سُنَّتِهِ
فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ

أَيُّ أَقْصِدُوا

فِي الْفِعَالِ

يُطِيعُ

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَا مَلَقَتهُ إِنَّ الْمَحِبَّ لَمِنْ حُبِّ مُطِيعٍ وَيُقَالُ
حُبَّةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ تَعْظِيمُهُ لَهُ وَهَيْبَتُهُ مِنْهُ وَحُبَّةُ اللَّهِ لَهُ رَحْمَتُهُ
لَهُ وَإِرَادَتُهُ الْجَمِيلُ لَهُ وَتَكُونُ بِمَعْنَى مَدْحِهِ وَتَنَائِيهِ عَلَيْهِ قَالَ
الْقُسَيْرِيُّ فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْمَدْحِ كَانَ
مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ وَسَيَأْتِي بَعْدُ فِي ذِكْرِ حُبَّةِ الْعَبْدِ غَيْرَ هَذَا بِحَوْلِ اللَّهِ
تَعَالَى حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو
الْأَصْبَحِ عَيْسَى بْنُ سَهْلٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ يُوسُفُ بْنُ مُبَشَّشٍ الْفَقِيهَ
يَقْرِأُ عَنْهُ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْجَمْعِيُّ
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوَازِيُّ حَدَّثَنَا وَدُّ بْنُ رُشَيْدٍ
حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ قُوزَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيِّ وَجَمْعُ الْكَلَامِ عَنِ الْعَرَبِاضِ بْنِ
سَارِيَةَ فِي حَدِيثِهِ فِي مَوْعِظَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
قَالَ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّدِينَ
عَصُوا عَلَيْهَا بِالتَّوَّاحِدِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتُ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ
بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ زَادَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ مَعْنَاهُ وَكُلُّ
ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا إِلَيْنِ أَحَدُكُمْ مُسْكِنًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي تِمَامًا أَمْرًا
بِهِ أَوْ نَهْيًا عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَا
وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

وَالْبَرَاءُ

السُّلَيْ

وَأَشَى عَلَيْهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ فَتَزَرَّ عَنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمَّ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ قَوْمٍ يَتَزَرَّهَوْنَ عَنِ الشَّيْءِ
أَصْنَعُهُ قَوْلُ اللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَاشْدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً وَرُويَ
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْقُرْآنُ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ
عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكَمُ فَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِحَدِيثِي وَفَهِمَهُ وَحَفِظَهُ
جَاءَ مَعَ الْقُرْآنِ وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْقُرْآنِ وَحَدَّثَنِي خَسِرَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةَ أَمِيرُ ثَأْمَنِي أَنْ يَأْخُذُوا بِقَوْلِي وَيَطْلِعُوا أَمْرِي وَيَسْجِعُوا
سُنَّتِي فَمَنْ رَضِيَ يَقُولِي فَقَدْ رَضِيَ بِالْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا
أَنَا كُمْ رَسُولٌ فَخَذُّوا الْآيَةَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
اِقْتَدَى بِي فَهُوَ مِنِّي وَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
إِنَّا حَسَنَ الْحَدِيثِ كَمَا بَا لَلَّهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ
الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْعَلُّ ثَلَاثَةٌ فَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ
فَضْلٌ أَيْ مُحْكَمَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ وَعَنِ الْحَسَنِ
ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَلٌ قَلِيلٌ
فِي سُنَّةِ خَيْرٍ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّا لِلَّهِ تَعَالَى يَدْخُلُ الْعَبْدُ الْجَنَّةَ بِالسُّنَّةِ تَمَسُّكَ بِهَا وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُتَمَسِّكُ

الْعَاصِي

يَتَمَسَّكُ

زُوقَهُ
سَفَرَهُ

يُسْتَبَى عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي لَهُ أَجْرُ مَائَةِ شَهِيدٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَفْتَرَوْا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِائَةً وَإِنَّ
 أُمَّتِي تَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ كُلِّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً قَالُوا
 وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِينَ نَأَى عَلَيْهِ الْيَوْمُ وَأَصْحَابِي وَعَنْ أَبِي
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَخِي سُتَيْ فَقَدْ أَخِيَانِي وَمَنْ أَخِيَانِي
 كَانَ يَمْعَى فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُرِّي أَنِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبَدَلِ بْنِ الْحَرِثِ مَنْ أَخِي سَنَةً مِنْ سُتَيْ فَلَا مِيتَ
 بَعْدِي فَإِنَّ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ
 أَجْرِ هِمٍّ شَيْئًا وَمَنْ ابْتَدَعَ بَدْعَهُ ضَلَّالَةٌ لَا تَرْضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ ثَائِرٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ
 شَيْئًا فَصَلِّ وَأَمَّا مَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ وَالْإِمَّةِ مِنْ تَبَاعِ
 سُتَيْهِ وَالْإِفْتِدَاءِ بِهِدْيِهِ وَسَيْرَتِهِ فَحَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو غَرَانٍ
 مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي تَكِيدٍ الْفَقِيهُ سَمَاعًا عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَمْرِو الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ وَوَهْبُ بْنُ
 مُسْرَةَ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ شَهَابٍ عَنْ
 رَجُلٍ مِنْ آلِ خَالِدِ بْنِ سَيْدٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ
 يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّا نَجِدُ صَلَوةَ الْخَوْفِ وَصَلَوةَ الْخَضِرِ فِي الْقُرْآنِ
 وَلَا نَجِدُ صَلَوةَ السَّفَرِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَا ابْنَ أَخِي
 إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا وَإِنَّمَا

مَنْسُورَةٌ
أَسِيدٌ

فَعَمِلَ كَمَا رَأَيْنَاهُ يَفْعَلُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَنَّ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ بَعْدَهُ سَنَّا الْأَخْذَ بِهَا
تَصْدِيقًا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتِمَاعًا لِطَاعَةِ اللَّهِ وَقُوَّةً عَلَى دِينِ اللَّهِ لَيْسَ
لِأَحَدٍ مُغَيِّرُهَا وَلَا تَبْدِيلُهَا وَلَا النَّظَرُ فِي رَأْيٍ مِنْ خِلَافِهَا مِنْ أَقْدَمِهَا
فَهُمْ مُتَّبِعُونَ وَمَنْ أَنْصَرَّ بِهَا مَنْصُورٌ وَمَنْ خَالَفَهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ
الْمُؤْمِنِينَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا وَقَالَ
الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَمِلَ قَلِيلٌ فِي سُنَّةِ خَيْرٍ مِنْ عَمَلِ كَثِيرٍ
فِي بِدْعَةٍ وَقَالَ بَنُ شَهَابٍ بَلَّغْنَا عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا
الْإِعْصَابُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ وَكُتِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَمَلُ
بِتَعْلِيمِ السُّنَّةِ وَالْفَرَاضِ وَالْحَنِائِ لِكُلِّ لُغَةٍ وَقَالَ كَانَ نَاسًا يُجَادِلُونَكُمْ
يَعْنِي بِالْقُرْآنِ فَقَدْ وَهَمُوا بِالسُّنَنِ فَإِنْ أَصْحَابُ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ
وَفِي حَبْرِهِ حِينَ صَلَّى بِدِي الْحَلِيفَةِ رَكَعَتَيْنِ فَقَالَ صَنَعَ كَمَا
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ وَعَنْ عَلِيٍّ حِينَ
قَرَأَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ تَرَى نِي أَنْهَى النَّاسَ عَنْهُ وَتَفْعَلُهُ قَالَ
لَمَّا كُنْ أَدْعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِهِ
أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَعَنْهُ إِلَّا إِنْ لَسْتُ بِبَنِي وَلَا يَوْحَى لِي وَلَكِنِّي
أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا
اسْتَطَعْتُ وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ
مِنَ الْإِجْتِهَادِ فِي الْبِدْعَةِ وَقَالَ ابْنُ عُرْمَةَ صَلَوَةُ الشُّعْرِ رَكَعَتَانِ

٧
مُتَّبِعُونَ

٢
يَعْلَمُ
بِالسُّنَّةِ

١
وَسُنَّةُ

مِنْ خَالَفَ الشَّيْئَةَ كَفَرُوا قَالَ ابْنُ كَعْبٍ عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالشَّيْئَةِ
 قَاتِلْ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالشَّيْئَةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ
 قَفَا ضُتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِ فَيَعْلَمُ بِهِ اللَّهُ أَبَدًا وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ
 عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالشَّيْئَةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ فَأَقْشَعَرَّ جِلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ
 اللَّهِ إِلَّا كَانَ سَلَهُ كَشَلِ شَجَرَةٍ فَدَيْسَ وَرَقُهَا فَهِيَ كَذَلِكَ إِذَا صَابَتْهَا رِيحٌ
 شَدِيدَةٌ نَفَخَتْ عَنْهَا وَرَقُهَا إِلَّا حَطَّ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحْتَ عَنِ
 الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا فَإِنْ أَقْصَادًا فِي سَبِيلِ وَسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ
 فِي خِلَافٍ فِي سَبِيلِ وَسُنَّةٍ وَمُوَافَقَةٍ بِذِي عَمَةٍ وَانْظُرُوا أَنْ يَكُونَ عَمَلُكُمْ
 إِنْ كَانَ اجْتِهَادًا أَوْ اقْصَادًا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَنَاجِجِ الْأَنْبِيَاءِ وَسَلِّمِهِمْ
 وَكَتَبَ بَعْضُ عَمَلٍ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عُمَرَ بْنِ مَحَالٍ بِكَلْبَةٍ وَكَثْرَةٍ
 لَصُورِهِ هَلْ أَخَذَهُمُ بِالطَّيْنَةِ أَوْ يَحْمِلُهُمْ عَلَى الْبَيْتَةِ وَمَا جَرَتْ
 عَلَيْهِ الشَّيْئَةُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ خُذْهُمْ بِالْبَيْتَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ الشَّيْئَةُ
 فَإِنْ لَمْ يَصِلْهُمُ الْحَقُّ فَلَا أَصْلَهُمُ اللَّهُ وَعَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ فَإِنْ نَأَى عَمَّ
 فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولُ أَمْرًا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَيْسَ فِي
 سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اتِّبَاعُهَا وَقَالَ عُمَرُ
 وَنَظَرْتُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ إِنَّكَ حَجَرٌ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ وَلَوْلَا إِيَّايَ رَأَيْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْلِكُ مَا بَقَلْتُكَ ثُمَّ قَبْلَهُ وَرَأَى
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَدِيرُ نَاقَتَهُ فِي مَكَانٍ فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ لَا أَدْرِي

حَطَّ اللَّهُ

٢
 مَنَاجِجُ
 ٣
 تَأْخُذُهُمْ
 ٤
 أَمْ يَحْمِلُهُمْ

بِ

وَاللَّهُ

رَبِّي

يَقُولُ

إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ فَفَعَلْتُهُ
وَقَالَ أَبُو عُمَرَ الْحَمِيرِيُّ مَنْ أَمَرَ السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا
صَلَّقَ بِالْحِكْمَةِ وَمَنْ أَمَرَ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ وَقَالَ
سَهْلُ الشَّيْخِ أَبُو صَوْلٍ مَذْهَبُنَا ثَلَاثَةٌ الْأَقْدَاءُ بِالْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَكْلِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْإِحْرَافِ
الْيَتِيَّةِ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ
رَفَعَهُ أَنَّهُ الْأَقْدَاءُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُكِيَ عَنْ
أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا مَعَ جَمَاعَةٍ تَجَرَّدُوا وَدَخَلُوا الْمَاءَ
فَاسْتَحَمْتُ لِمُحَدِّثٍ مِنْ كَانُ يَوْمُنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْأَخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَامُ
إِلَّا بِمِزْرٍ وَلَمْ أَتَجَرَّدْ فَرَأَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَائِلًا لِي بِأَحْمَدَ ابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ قَدْ
عَفَرَكَ بِاسْتِحْبَالِكَ السُّنَّةَ وَجَعَلَكَ إِمَامًا يُقَدِّدِي بِكَ قُلْتُ
مَنْ أَنْتَ قَالَ حَبْرِيْلُ فَصَلِّ وَمُخَالَفَةُ أَمْرِهِ وَتَبْدِيلُ سُنَّتِهِ
صَبَالٌ وَبِدْعَةٌ مُتَوَعَّدٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْخُذْلَانِ وَالْعَذَابِ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فَلْيَعْذِرِ الَّذِينَ يَخْلِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ نُصِيبَهُمْ فِتْنَةً أَوْ يُصِيبَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى
وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَابٍ قَرَأُوا فِي عِلْمِهِمَا قَالَا حَدَّثَنَا
أَبُو الْقَاسِمِ حَامِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ
مَسْرُورٍ الدَّبَاعِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْقَاسِمِيُّ

٢
وَقَدْ كَانَ عَلَى سُلَيْمٍ
عَظِيمٌ وَرَوَى عَنْ
عَاصِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
كَانَ تَلَفَةً الْفَرَاتِ

٤
أَنَّ أَحْمَدَ

٥
أَبْنِ أَبِي الْقَاسِمِ

٦
أَبُو الْحَمْدِ

٧
أَبُو الْحَسَنِ

شَأْنًا لَكَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ
 وَفِيهِ فَلْيُنَادِنَ رَجُلًا عَنْ حَوْضِي كَمَا يُنَادِي الْبَعِيرُ الصَّالِكَ
 فَأَنَا دَيْبُهُمُ الْأَهْلُ الْأَهْلُ الْأَهْلُ فَيَقُولُ يَتُومٌ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ
 فَأَقُولُ مُسْحَقًا مُسْحَقًا فَسُحِقًا وَرَوَى النَّسَائِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُبَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَقَالَ مَنْ دَخَلَ فِي أَمْرِنَا
 مَا لَيْسَ مِنِّي فَهُوَ رَدٌّ وَرَوَى ابْنُ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا أَلْفَيْنِ أَحَدَكُمْ مُسْتَكْبِحًا عَلَى رَأْيِكُمَا يَأْتِيهِ الْأَمْرُ
 مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ وَنَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي
 كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ رَأَى فِي حَدِيثِ الْمَقْدَامِ الْأَوَّلِ مَا حَرَّمَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْثِلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِيَءُ كِتَابٍ فِي كَيْفٍ كَفَى يَقْوِمُ حَقًّا أَوْ قَالِ ضَلَالًا
 أَنْ يَرْغَبُوا أَعْمَاءَ بَنِيهِمْ إِلَى غَيْرِ بَنِيهِمْ أَوْ كِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِمْ
 فَتَرَكْتُ وَلَمْ يَكُنْ هُمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بُشْرَى لَكُمْ الْآيَةَ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَاكَ الْمُتَطَعُونَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ فِي أَخْشَانٍ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ
 أَنْ زَيْغَ الْبَابِ الثَّانِي فِي زُومِ حَبَشَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنَّا بَاوُكُم وَابْنَاوُكُمْ وَانْحَارُكُمْ وَازُولُكُمْ

فَلَا تُنَادِنَ
 مِنْ دَعْبٍ
 فِدِينَتَا
 فِيهِ
 أَنْ

الْبَرَاءَةِ

وَعَشِيرَتَكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ فَتَقُولُهَا آيَةٌ فَكُنِيَ بِهَا حَصْبًا وَنَبِيًّا
وَدَلَالَةً وَجَنَّةً عَلَى أَرْزَامِ حَبَّتَيْهِ وَجُوبِ قُرْبَانِهَا وَعِظَمِ حَطَرِهَا
وَأَسْتَحْقَاقِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَرَعَ تَعَالَى مِنْ كَانَ مَا لَمْ يَكُنْ
وَوَلَدَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَوْعَدَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَتَرَبَّصُوا
حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ فَتَقَهُمْ بِتِمَامِ الْآيَةِ وَأَعْلَاهَا أَنَّهُمْ مِنْ صَلَ
وَكُم يَهْدِيهِ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَثِيُّ فِي الْحَافِظِ فِيمَا أَجَازَ بِهِ وَهُوَ
مِمَّا قَرَأْتُهُ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ
مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مِهْسَبِ عَنْ أَنَسِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ
أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ جَمِيعِينَ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنْ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكُونَ
أَنْ يَبُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكُونُ أَنْ يَقْدَفَ فِي النَّارِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي أَيْ بَيْنَ جَنْبَيْ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ عُمَرُ
وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي أَيْ بَيْنَ جَنْبَيْ

أقواله

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا يَأْتِيكَ قَالَ سَهْلٌ مِنْ لَدُنِّي
وَلَا يَكُنْ أَلَمْ تَسْأَلْ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَبَرَى نَفْسَهُ فِي مَلِكِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدُوقُ خَلَاوَةً سُنَّتِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ
الْحَدِيثُ فَصَلِّ فِي تَوَابِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَمُوتَ
أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ مَرَّاهُ فِي عَلَيْهِ ثَلَاثُ أَوْ الْقَاسِمُ حَاتِرٌ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَحْشِي
عَلَى بْنِ خَلْفٍ ثَلَاثُ أَبَوَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِكَانَ ثَلَاثُ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي
الْجَعْدِ عَنْ نَسْرِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ مَتَى لِسَاعَةٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا قَالَ مَا أَعَدَدْتُ
لَهَا مِنْ كَبِيرِ صَلَوةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنِّي أَحَبُّ إِلَيْهِ وَرَسُولُهُ قَالَ
أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَبْتَ وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ قَدَامَةَ هَاجَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْوِلْنِي بِكَ أَمَا يَكُنْ
فَنَأْوِلْنِي بِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُكَ قَالَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ
وَرَوَى هَذَا الْفَرْغَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ
وَأَبُو مُوسَى وَالنَّسَّابُ وَابْنُ أَبِي ذَرٍّ وَمَعْنَاهُ وَعَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدَ بَيْدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَكَحَبَّ
هَذَيْنِ وَابَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَرُوِيَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِ وَمَا لِي وَإِنِّي لَا ذِكْرَكَ فَمَا أَصْبِرُ
 حَتَّى آجِي فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ وَإِنِّي ذَكْرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ فَفَرَقْتُ أَنْتَ
 إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِيتَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَإِنْ دَخَلْتُهَا لَا أَرَاكَ
 فَأَنْزِلَا اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
 وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَدَعَا بِهِ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ وَفِي حَدِيثٍ أُخْرٍ
 كَانَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ لَا يُطْرِفُ
 فَقَالَ مَا بَالُكَ قَالَ يَا نَبِيَّ أَنْتَ وَأَمْحَى أَمْتَعُ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْكَ فَإِذَا كَانَ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ رَفَعَكَ اللَّهُ بِتَفْضِيلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَفِي حَدِيثٍ
 آخَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَحَبِّنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ
 فَمَا رَوَى عَنْ السَّلَفِ وَالْآئِمَّةِ مِنْ تَحْمِيهِمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَشَوْقِهِمْ لَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ مُحَمَّدُ الْعُذْرِيُّ
 حَدَّثَنَا الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَيْسِ بْنُ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَهِيلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِنْ أَشَدِّ أُمْتِي لِي
 حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى فِي يَدَيْهِ وَمَا لَهُ
 وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَمَا تَقَدَّمَ عَنِ
 الصَّحَابَةِ فِي مِثْلِهِ وَعَنْ عُمَرَ وَبِْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَانَ

مَا يُطْرِفُ
 فَقَالَ
 بِالنَّظَرِ

قَالَ
 عَنْ سَهِيلٍ
 النَّاسِ

وَقَدْ
 الْعَاصِي

أَحَدًا حَبِيبًا لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ
بَنِي خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَتْ مَا كَانَ خَالِدٌ يَأْوِي إِلَى فِرَاشٍ إِلَّا
وَهُوَ يَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالِإِصْحَابِ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يُسَمِّيهِمْ وَيَقُولُ هُمْ أَهْلُ
وَفَضْلِي وَإِلَيْهِمْ يَجُنُّ قَلْبِي طَلَسْتُ فِي إِيَّاهُمْ فَيُجَلُّ رَبِّي قَبْضِي إِلَيْكَ
حَتَّى يَغْلِبَهُ النَّوْمُ وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَبَّيْكَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا سَلَامَ إِلَّا بِطَالِبٍ كَانَ أَوْ لَبَّيْكَ
مِنْ سَلَامِهِ يَعْنِي أَبَاهُ أَبَا حَاقَةَ وَذَلِكَ أَنَّ سَلَامَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ
أَوْ لَبَّيْكَ وَنَحْوَهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لَلْعَبَاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنْ نُسَلِّمَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ نُسَلِّمَ الْخَطَّابُ لِأَنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ أَبِي شَيْخَةَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَتَلَ
أَبَوَهَا وَأَخَوَهَا وَذُوَّهَا يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَتْ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَخَيْرًا هُوَ
بِحَبْلِ اللَّهِ كَمَا تُحِبُّونَ قَالَتْ أَرَيْتَهُ حَتَّى نَظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ
كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلْتُ وَسُئِلَ عَنْ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
كَيْفَ كَانَ حُبُّكُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ
وَاللَّهُ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَمْوَالِنَا وَأَوْلَادِنَا وَأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَمِنْ الْمَاءِ
الْبَارِدِ عَلَى الْقَلْبِ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ خَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةً
يُخْرِسُ النَّاسَ فَرَأَى مِصْبَحًا فِي بَيْتٍ وَإِذَا عَجُوزٌ تَنْفَسُ صَوْفًا وَيَقُولُ

يُسَمِّيهِمْ

يُخْرِسُ
النَّاسَ
وَهُوَ
أَرُونِيهِ

قَالَ

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَوةُ الْأَبْرَارِ صَلَّى عَلَيْكَ الطَّيِّبُونَ الْأَخْيَارُ
قَدْ كُنْتَ قَوَّامًا بَكًّا بِالْأَسْحَارِ يَا كَتَّ شَعْرِي وَالْمَنَآيَا أَطْلُوهُ
هَلْ تَجْمَعُنِي وَحَبِيبِي الدَّارُ تَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَجَلَسَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْكِي وَفِي الْحِكَايَةِ طَوِيلٌ وَرَوَّحَاتُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ حَدَّثَتْ رَجُلَهُ قَبِيلَهُ إِذْ ذَكَرَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ
يُرِيكَ عَنْكَ فَصَاحَ يَا مُحَمَّدًا فَانْتَشَرَتْ وَلَمَّْا اخْتَضَرَ يَلَالُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ نَادَيْتَ امْرَأَتَهُ وَأَخْرَجَهَا فَقَالَ وَاطْرَبَاهُ غَدًا لَقِيَ الْأَحِبَّةَ
مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ وَيُرَوِّحَانَا امْرَأَةٌ قَالَتْ لَهَا نَشَأَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَكْشِفْنِي لِي
قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَشَفَتْهَا فَبَكَتُ حَتَّى مَاتَتْ
وَلَمَّْا أَخْرَجَ أَهْلُ مَكَّةَ زَيْدَ بْنَ الدُّثَيْنَةَ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقُولُوا قَالَ لَهُ أَبُو
سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ أَشَدُّكَ بِاللَّهِ يَا زَيْدًا أَحَبُّكَ أَنْ مُحَمَّدًا الْآنَ عِنْدَنَا
مَكَانَكَ يَضْرِبُ عَنْقَهُ وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ فَقَالَ زَيْدٌ وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ
أَنْ مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُضَيِّبُهُ شَوْكُهُ وَإِنِّي لَأُرِي فِي أَهْلِي
فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ مَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا أَحَبُّ أَحَدًا أَحَبُّ أَصْحَابِ
مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا أَتَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَفَتْ بِأَنَّ اللَّهَ مَا خَرَجَتْ مِنْ بَعْضِ رَوْحٍ وَلَا رَغْبَةٍ بَأْضَرِ
عَنْ أَرْضٍ وَمَا خَرَجَتْ إِلَّا حَبًّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَوَقَفَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِ
الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ قَتْلِهِ فَاسْتَغْفَرَهُ وَقَالَ كُنْتُ وَاللَّهِ مَا
عَلِمْتُ صَوَامًا قَوَّامًا أَحَبُّ اللَّهِ وَرَسُولَهُ فَصَلِّ فِي عِلَامَةٍ

٢
بَلَّ وَاطْرَبَاهُ
وَصَحْبُهُ
عِنَا امْرَأَةً

١
اللَّهُ
وَأَنْتَ

٤
وَأَنَا

٤
وَاللَّهُ كُنْتُ
فِيمَا

الله

مُحِبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِمَ أَنَّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَثَرَهُ وَأَثَرُ
مُؤَافَقَتِهِ وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ صَادِقًا فِي حُبِّهِ وَكَانَ مُدْعِيًا فَالْصَادِقُ
فِي حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَطَهَّرَ عِلَامَةً ذَلِكَ عَلَيْهِ
وَأَقُولُهَا لِإِقْدَاءِهِ وَاسْتِعْمَالَ سُنَّتِهِ وَاتِّبَاعَ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ
وَأَمْتِثَالَ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ وَالتَّأَذُّبُ بِأَدَابِهِ فِي عُسْرِهِ
وَيْسْرِهِ وَمُنْشَطِهِ وَمَكْرَهِيهِ وَشَاهِدُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَأَيَّامًا مَّا تُشْرَعُونَ
وَحَضَّ عَلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ وَمُؤَافَقَةِ شَهْوَتِهِ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْآيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ
هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا
وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَاسْتَخَاطَ الْعِبَادَ
فِي رِضَايَ اللَّهِ تَعَالَى حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ شَيْخُنا أَبُو الْحَسَنِ
الصَّبْرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ شَيْخُنا أَبُو
عَلِيٍّ السَّمْعَانِيُّ شَيْخُنا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ شَيْخُنا أَبُو عَلِيٍّ السَّمْعَانِيُّ شَيْخُنا مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
قَالَ قَالَ لَأَسْنُ مِنْ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَخِي إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتَمْسِيَ لَأَسْنُ فِي قَلْبِكَ غَشٌّ لِأَخِي
فَأَفْعَلْتُ ثُمَّ قَالَ لِي يَا أَخِي وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ أَمْسَى سُنَّتِي هَذَا أَحَبَّنِي وَمَنْ
أَحَبَّنِي كَانَ سَعِي فِي الْجَنَّةِ فَمِنْ تَصَفِّ بِهِذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ كَامِلٌ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

رِضَا

أَخِي

أَحَبَّ

وَمِنْ خَالَئِهَا فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأُمُورِ فَيُهَوِّنَا قِصْرَ الْمَحَبَّةِ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ أَسْرَارِهَا
وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّذِي حَدَّثَهُ فِي الْخَيْرِ فَلَعَنَهُ بَعْضُهُمْ
وَقَالَ مَا أَكْثَرُ مَا يُؤْتِي بِهِ فَقَالَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا لَعَنَهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ لَهُ فَمِنْ أَحَبِّ شَيْءٍ أَكْثَرَ ذِكْرَهُ وَمِنْهَا
كَثْرَةُ شَوْقِهِ إِلَى الْفَائِدَةِ فَكُلُّ حَبِيبٍ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ وَفِي حَدِيثٍ
الْأَسْعَرِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَدْ وَصَّيَهُمُ الْمَدِينَةُ أَنَّهُمْ كَانُوا يُزْجِرُونَ عَدَاؤَهُمْ
الْأَجَنَّةَ مُحَمَّدًا وَصَحْبَهُ وَتَقْدَمُ قَوْلُ بِلَالٍ وَمِثْلُهُ قَالَ عُمَارُ بْنُ قُتَيْبَةَ
وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قِصَّةِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَمِنْ عِلَامَاتِهِ مَعَ كَثْرَةِ ذِكْرِهِ
تَعْظِيمُهُ لَهُ وَتَوْفِيرُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَأَخْلَافُهَا رُخْشُوعُ وَالْإِنْجَارُ
مَعَ سَمَاعِ اسْمِهِ قَالَ لَا يَحْقِيقُ الْحُبِّيَّ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَعْدَهُ لَا يَذْكُرُونَهُ إِلَّا خَشَعُوا وَاقْشَعَرَّتْ جُلُودُهُمْ وَكُفُّوا
وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَحَبَّةً لَهُ وَشَوْقًا إِلَيْهِ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُهُ تَهْنِئَةً وَتَوْفِيرًا وَمِنْهَا مَحَبَّةُ لِمَنْ أَحَبَّ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ هُوَ لِسَبِّهِ مِنَ الْبَيْتِ وَصَحَابَتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ وَعَدَاوَتُهُ مِنْ عَادَاهُمْ وَبَعْضُ مَنْ بَغَضَهُمْ وَسَبَّاهُمْ مَنْ
أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ مِنْ يَحْيٍ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَارَوَايَةَ فِي الْحَسَنِ اللَّهُمَّ
إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّنِي مِنْ حُبِّهِ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ أَحْبَبَنِي

وَمِنْهَا
وَمَا ذَكَرْنَاهُ
فِي قِصَّةِ
بِلَالٍ
وَأَخْلَافُهَا
الرُّخْشُوعُ
وَالْإِنْجَارُ
أَبُو
كَانَ
أَهْلُ
نَسَبِهِ
يُحِبُّهُ

فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمِنْ بَعْضِهِمَا تَعَدَّ الْبَعْضُ وَمِنْ بَعْضِهِ فَقَدْ بَعْضَ
 اللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ فِي صَحَابِي لَا تَتَّخِذُوا هُمْ عَرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ
 فَجَبَّيْ أَحَبَّهُمْ وَمِنْ بَعْضِهِمْ فَبَعْضُ بَعْضِهِمْ وَمِنْ أَذَاهُمْ فَقَدْ أَذَى
 وَمِنْ أَذَى فِي فَقَدْ أَذَى اللَّهُ وَمِنْ أَذَى اللَّهِ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ
 فِي كَاتِمَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّهَا بَضْعَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أَغْضِبُهَا وَقَالَ
 لِعَائِشَةَ فِي مَسَامَةِ بْنِ زَيْدٍ أَحَبُّهُ فَإِنْ أَحَبَّهُ وَقَالَ آيَةُ الْإِيمَانِ
 أَحَبُّ الْأَنْصَارِ وَآيَةُ الْإِنْفَاقِ بَعْضُهُمْ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مَنْ أَحَبَّ
 الْقُرْبَى فَجَبَّيْ أَحَبَّهُمْ وَمِنْ بَعْضِهِمْ فَبَعْضُ بَعْضِهِمْ فَبِالْحَقِيقَةِ
 مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ كُلَّ شَيْءٍ يُحِبُّهُ وَهَذِهِ سِيرَةُ السَّلَفِ حَتَّى
 فِي الْأَحَادِيثِ وَشَهَوَاتِ النَّفْسِ وَقَدْ قَالَ سُبْحَانَ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ مِنْ حَوَالِي لِقَاعِهِ فَمَا رَأَتْ
 أَحَبُّ الدُّبَاءِ مِنْ يَوْمِيذٍ وَهَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
 وَابْنُ جَعْفَرٍ تَوَاسَلُوا وَسَأَلُوهَا أَنْ تَضَعَهُمْ طَعَامًا مِمَّا كَانَ
 يُعْبِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ
 يَلْبَسُ لِنَعَالِ السَّيِّئَةِ وَيَضِغُ بِالْضِفْرَةِ إِذْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ خُذْ ذَلِكَ وَمِنْهَا بَعْضٌ مِنْ بَعْضِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ
 وَمَعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُ وَمُجَانَبَةُ مَنْ خَالَفَ سُنَّتَهُ وَابْتَدَعَ فِي دِينِهِ
 وَاسْتِمَالَةُ كُلِّ مِرْحَاجٍ لِفِ شَرِيعَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَتَّخِذُوا
 قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُوَادُّونَ مَنْ هَادَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ

عَنْهَا
 اللَّهُ

بَعْضُهَا

وَأَسْتَمَالُ

وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قُلُوا آجَاءَهُمْ وَقَاتَلُوا
 آبَاءَهُمْ وَأَبْنَاؤَهُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
 لَوْ شِئْتَ لَا تَتَيْتِكَ بِرَأْسِهِ يَعْنِي كِبَاهُ وَمِنْهَا أَنْ يُحِبَّ الْقُرْآنَ الَّذِي
 آتَى بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَدَى بِهِ وَاهْتَدَى وَتَخَلَّى بِهِ حَتَّى
 قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَأَنَّهُ خُلِقَ الْقُرْآنُ وَجِبُّهُ الْقُرْآنُ
 تِلَاوَتُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ وَتَفَهُمُهُ وَبِحَبِّ سُنَّتِهِ وَيَقِفُ عِنْدَ حُدُودِهَا
 قَالَهُ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عِلَالَةً حُبَّ اللَّهِ حُبَّ الْقُرْآنِ وَعِلَالَةً حُبَّ
 الْقُرْآنِ حُبَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِلَالَةً حُبَّ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبَّ السُّنَّةِ وَعِلَالَةً حُبَّ السُّنَّةِ حُبَّ الْآخِرَةِ وَعِلَالَةً
 حُبَّ الْآخِرَةِ بَعْضُ الدُّنْيَا وَعِلَالَةً بَعْضُ الدُّنْيَا أَنْ لَا يَدْخُرَ مِنْهَا إِلَّا
 زَادًا وَبُغِلَتْ إِلَى الْآخِرَةِ وَقَالَ ابْنُ سَعُودٍ لَا يَسْتَلْ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا
 الْقُرْآنَ فَإِنْ كَانَ حُبَّ الْقُرْآنِ فَهُوَ حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمِنْ عِلَالَاتِ حُبِّهِ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَقَتُهُ عَلَى مَتِّهِ وَنُصْحُهُ لَهُمْ وَسَعْيُهُ فِي
 مَصَالِحِهِمْ وَدَفْعُ الْمَضَارِعِ عَنْهُمْ كَمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْمُؤْمِنِينَ رُفُوقًا رَحِيمًا وَمِنْ عِلَالَتِهِ تَمَامُ مَحَبَّتِهِ زُهْدُ مَدْعِيهَا فِي الدُّنْيَا
 وَأَشَارُهُ الْفَقْرَ وَاتِّصَافُهُ بِهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بَ
 سْعِيْدَ لِحُدْرَتِي زَا لَفَقْرًا لِي مِنْ يُحِبُّنِي مِنْكُمْ أَسْرَعَ مِنْ اسْتِئْذَانِ
 أَعْلَى لَوَادِي أَوِ الْجَلِّ إِلَى اسْفَلِهِ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ
 قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَحْبَبْتُ

وَتَفَهُمُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ

وَعِلَالَةً حُبَّ اللَّهِ
وَحُبَّ الْقُرْآنِ
حُبَّ النَّبِيِّ

وَدَفْعُ

فَقَالَ نَظَرُوا نَقُولُ قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ إِنْ كُنْتُ
 تُحِبُّنِي فَأَعَدَّ لِلْفَقِيرِ تَخْفًا فَأَمَّا ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثًا فِي سَعِيدٍ بِمَعْنَاهُ
 فَصَلَّ فِي مَعْنَى الْحُبِّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَقِيقَتِهَا
 اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَفْسِيرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَمَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَكَثُرَتْ عِبَارَاتُهُمْ فِي ذَلِكَ وَلَيْسَتْ تَرْجِعُ بِالْحَقِيقَةِ إِلَى
 اخْتِلَافٍ فِي مَقَالٍ وَلَكِنَّهَا اخْتِلَافٌ فِي أَحْوَالٍ فَقَالَ سُفْيَانُ الْحَبَّةُ
 اتِّبَاعُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا نَهَى النَّفْسَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي أَلَا يَهْدِي اللَّهُ الْبَاطِلَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَحَبَّةُ الرَّسُولِ
 إِعْتِقَادُ نُصْرَتِهِ وَالذَّبُّ عَنْ سُنَّتِهِ وَالْإِنْفِصَادُ لَهَا وَهَيْبَةُ مُحَاكَمَتِهِ
 وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْحَبَّةُ دَوَامُ الذِّكْرِ لِلْحُبُوبِ وَقَالَ آخَرُ إِنَّمَا الْحُبُوبُ
 وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْحَبَّةُ الشَّوْقُ إِلَى الْحُبُوبِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْحَبَّةُ
 مُوَاطَاةُ الْقَلْبِ لِرَأْدِ الرَّبِّ يُحِبُّ مَا لَحَقَ وَيَكْرَهُ مَا كَرِهَ وَقَالَ
 آخَرُ الْحَبَّةُ مِثْلُ الْقَلْبِ إِلَى مُوَافِقَتِهِ وَكَثُرَ لِعِبَادَاتِ الْمُنْقَدِمَةِ
 إِشَارَةٌ إِلَى ثَمَرَاتِ الْحَبَّةِ دُونَ حَقِيقَتِهَا وَحَقِيقَةُ الْحَبَّةِ الْمِيلُ
 إِلَى مَا يُوَافِقُ الْإِنْسَانَ وَيَكُونُ مُوَافَقَتُهُ لَهُ أَمَّا لَا يَسْتَلِذُّ بِهِ
 بِإِذْرَاكِهِ كِبَارِ الصُّورِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَصْوَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْأَطْعِمَةِ
 وَالْأَشْرَبِ اللَّذِيذَةِ وَأَشْبَاهِهَا مِمَّا كُلُّ طَبْعٍ سَلِيمٍ مَائِلٌ إِلَيْهَا
 لِمُوَافَقَتِهَا لَهُ أَوْ لَا يَسْتَلِذُّ بِهِ بِإِذْرَاكِهِ بِحَاسَّةٍ عَقْلِيَّةٍ وَقَلْبِيَّةٍ بِمَعَانٍ
 بَاطِنَةٍ شَرِيفَةٍ كَحُبِّ الصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الْمَعْرُوفِ

إِنِّي وَاللَّهِ
 حُبِّي يَا

فِي الْحَقِيقَةِ

لَهُ
 ذِكْرُ الْحُبُوبِ

يُحِبُّ يَحِبُّ
 يَكْرَهُ

الصُّورَةُ

٢
حتى يبلغ بقوله التعصب
للقوم
في آخر
اليه

وَالْمَأْثُورَ عَنْهُمْ لَسِيرُ الْجَمِيلَةِ وَالْأَفْعَالَ الْحَسَنَةِ فَإِنْ طَمَعَ الْإِنْسَانُ
مِثْلَ الْإِسْبَاطِ الشَّغْفَ بِأَمثالِ هَؤُلَاءِ حَتَّى يَبْلُغَ التَّعَصُّبَ يَقُومُ
لِقَوْمِهِ وَالتَّشْتَعُّبُ مِنْ أُمَّةٍ فِي الْآخَرِينَ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْخِلَافِ عَنِ الْأَوْطَلِ
وَهَذَا الْحَرَمُ وَاحْتِرَامُ النُّفُوسِ وَكَوْنُ حُبِّهِ آيَةً لِمُؤَافَقَتِهِ لَهُ
مِنْ جِهَةِ إِحْسَانِهِ لَهُ وَإِنْفِائِهِ عَلَيْهِ فَقَدْ جَبَلَتِ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ
مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا فَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ هَذَا نَظَرْتَ هَذِهِ الْأَسْبَابَ كُلَّهَا
فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَيْتَ أَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
جَامِعٌ لِهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ الْمَوْجِبَةِ لِلْحُبِّ أَمَّا جَمْعُ الْأَصُورَةِ
وَالطَّاهِرِ وَكَمَالِ الْأَخْلَاقِ وَالْبَاطِنِ فَقَدْ قَرَأْنَا مِنْهَا قَبْلُ
فِيمَا مَرَّ مِنَ الْكِتَابِ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةٍ وَأَمَّا إِحْسَانُهُ وَإِنْفِائُهُ
عَلَى أُمَّتِهِ فَكَذَلِكَ قَدْ مَرَّ مِنْهُ فِي أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنْ رَأْفَتِهِ
بِهِمْ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ وَهُدَايَتِهِ إِيَّاهُمْ وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ وَاسْتِيفَاذِهِمْ
بِهِ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ وَرَحْمَةُ الْعَالَمِينَ وَمُبَشِّرٌ
وَنَذِيرٌ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَيَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَأَمَّا إِحْسَانُ
أَجَلَ قَدَرًا وَأَعْظَمَ خَطَرًا مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَآيَةُ
إِفْضَالِهِ أَعْمَ مُنْفَعَةٍ وَكَثْرَ فَايِدَةٍ مِنْ إِنْفَائِهِ عَلَى كِفَايَةِ
الْمُسْلِمِينَ إِذْ كَانَ ذَرِيعَتَهُمْ إِلَى هُدَايَتِهِ وَمُنْقِذَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ
وَدَاعِيَهُمْ إِلَى الْفَلَاحِ وَالْكَوَامَةِ وَوَسِيلَتَهُمْ إِلَى نَيْمِهِمْ وَشَفِيعَهُمْ

وَالْحَبَّةُ

لِلْمَاءِ

أَوْ لِقَدْ

مِنَ النَّعِيمِ
بِالْحَبَّةِ

فَنَشَأَ

الْقَضَى

وَأَتَتْكُمْ عَنْهُمْ وَالشَّاهِدُ لَهُمُ وَالْوَجِبُ لَهُمُ لِبَقَاءِ الدَّائِمِ وَالنَّعِيمِ
السَّرمَدِ فَذَلِكُمْ سَبَابُ لَكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوَّجَ
لِلْحَبَّةِ الْحَقِيقَةِ شَرْعًا عَادِمًا مِنْ صَحِيحِ الْأَثَرِ وَعَادَةً
وَجِبِلَةً يَمَّا ذَكَرْنَاهُ أَيْضًا لَا فَاضِيَةً إِلَّا خَانَ وَعُمُومِهِ
الْإِجْمَالُ فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يُحِبُّ مِنْ نَحْوِهِ فِي دُنْيَاهُ مَدَّةً
أَوْ قَرْنَيْنِ مَعْرُوفًا أَوْ اسْتَفْقَدَهُ مِنْ هَلَكَةٍ أَوْ مُضْطَرَعَةً
لَتَأْذِي بِهَا قَلِيلٍ مُنْقَطِعٍ مِنْ نَحْوِهِ مَا لَا يَبِيدُ مِنَ النَّعِيمِ وَوَقَاهُ
مَا لَا يَقْنِي مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ أَوَّلَى بِالْحَبِّ وَإِذَا كَانَ يُحِبُّ بِالْقَطْعِ مَلِكُ
الْحُسَيْنِ سِيرَتِهِ أَوْ حَاكِمٌ لِمَا يُؤْثَرُ مِنْ قَوَامِ طَرَفَيْهِ أَوْ قَاضٍ بَعِيدُ
الدَّيَالِمَا يُشَادُّ مِنْ عَلَيْهِ أَوْ كَرَمِ شَيْئِهِ فَمِنْ جَمْعِ هَذِهِ الْخُصَالِ
عَلَى عَائِيَةِ مَرَاسِي الْكَمَالِ الْحَقُّ بِالْحَبِّ وَأَوَّلَى بِالْمَيْلِ وَقَدْ قَالَ عَلَى
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَى بَدِيهَةً
هَابَةً وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ وَذَكَرْنَا عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ
كَانَ لَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ حُبَّةً فِيهِ فَصَلِّ فِي وَجْهِهِ
مُنَا صَحَّتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ
لَا يُحَدُّونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْحُسَيْنِ
مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ إِذَا كَانُوا مُخْلِصِينَ مُسْلِمِينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ حَدَّثَنَا
الْفَقِيهَةُ أَبُو الْوَلِيدِ بِقَرَاءَةٍ عَلَيْهِ شَاخِسِينَ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَوْسُفُ

عبد المؤمن

يوسف

أما الدين النصيحة

ولا ينه

عن جملة

والملائمة

عن

بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ثَنَا يُونُسُ بْنُ الْخَطَّابِ ثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَدَعْلَمُ بْنُ
 يُونُسَ ثَنَا هَارِثُ بْنُ سَهْلٍ ثَنَا أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ تَمِيمِ
 الدَّارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الدِّينَ
 النَّصِيحَةُ إِنْ أَدَّيْنَا النَّصِيحَةَ إِلَى الدِّينِ النَّصِيحَةُ قَالُوا لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ
 قَالَ لِلَّهِ وَلِكَلِّبِهِ وَرَسُولِهِ وَإِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ قَالَ أَيْمَنُتُنَا
 النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ وَاجِبَةٌ قَالَ
 أَلَا مَا أَبُو سَلَمَةَ الْبُسْتِيُّ النَّصِيحَةُ كَلِمَةٌ يَعْبُرُ بِهَا عَنْ جُمْلَةٍ
 إِرَادَةٍ الْخَيْرِ لِلنَّصُوحِ لَهُ وَلَكِنَّ يَكُنْ أَنْ يُعْبَرَ عَنْهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ
 تَحْضُرُهَا وَمَعْنَاهَا فِي اللُّغَةِ الْإِخْلَاصُ مِنْ قَوْمِهِ نَصَحْتُ الْعَسْكَرَ
 إِذَا خَلَصْتُهُ مِنْ شَمِيحِهِ وَقَالَ يُونُسُ بْنُ أَبِي اسْحَقَ الْحَقْفَا نَصُوحٌ
 فَمِلَ الشَّيْءُ الَّذِي فِي الصَّلَاحِ وَالْمُلَامَاةِ مَا اخُذَ مِنَ الصَّلَاحِ
 وَهُوَ الْخِيَطُ الَّذِي يُخَاطَبُ بِهِ التَّوْبُ وَقَالَ أَبُو اسْحَقَ الرَّجَسَا جُ
 نَحْوُهُ فَنَصِيحَةُ اللَّهِ تَعَالَى صِحَّةُ الْأَعْيَانِ ذَلِكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَوَصْفُهُ
 بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَتَنَزُّيْهِ عَنْ مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَالرَّغْبَةُ فِي
 مَحَابِّهِ وَالْبُعْدُ مِنْ سَخَاطِهِ وَالْإِخْلَاصُ فِي عِبَادَتِهِ وَالنَّصِيحَةُ
 لِكَلِّبِهِ الْإِيمَانُ بِهِ وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ وَتَحْسِينُ بِلَاوَتِهِ وَالتَّخَشُّعُ عِنْدَهُ
 وَالتَّعَظُّمُ لَهُ وَتَقَهُهُمُ وَالْتِفَنُّ فِيهِ وَالذَّبُّ عَنْهُ مِنْ تَأْوِيلِ
 الْعُلَايِينِ وَطَعْنِ الْمُخِيدِينَ وَالنَّصِيحَةُ رَسُولُهُ الْمُصَدِّقُ بَيِّنَاتِهِ
 وَبَدَلُ الصَّلَاحَةِ لَهُ فِيمَا أَمَرَهُ وَنَهَى عَنْهُ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَكَأَنَّ

أَبُوبَكْرٍ وَمَوَازِنُهُ وَنَصْرُهُ وَجَهَاتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا وَخَيَاءً
 سُنَّيْنِ بِالطَّلَبِ وَالذَّبِّ عَنْهَا وَنَشْرُهَا وَالْخَلْقِ بِإِخْلَاقِ الْكَرَمَةِ
 وَأَدَابِ الْجَمِيلَةِ وَقَالَ ابْنُ زُهَيْرٍ سَمِعْتُ الْحَبِيبِيَّ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّصَدِيقُ بِمَا جَاءَ بِهِ وَالْإِعْتِصَامُ بِسُنَّتِهِ
 وَنَشْرُهَا وَالْحَصْرُ عَلَيْهَا وَالِدَعْوَةُ إِلَى اللَّهِ وَالْإِكْبَارُ وَإِلَى رَسُولِهِ
 وَإِلَيْهَا وَإِلَى أَعْمَلِيَّيَا وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَفْرُوضَاتِ الْقُلُوبِ
 إِعْتِقَادُ النَّبِيِّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ وَغَيْرُهُ النَّصِيحُ لَهُ يُقْنِضِي نَصِيحِينَ نَصًّا فِي حَيَاتِهِمْ
 وَنَصًّا بَعْدَ مَمَاتِهِمْ فَفِي حَيَاتِهِمْ يُنْفِخُ أَصْحَابَهُ لَهُ بِالنَّصْرِ وَالْمُحَامَاةِ عَنْهُ
 وَمُعَادَاةِ مَنْ عَادَاهُ وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُ وَبَذْلُ الشُّؤُسِ وَالْأَمْوَالِ
 دُونَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
 الْآيَةُ وَقَالَ وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ وَأَمَّا نَبِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ
 لَهُ بَعْدُ وَقَايَةُ فَالْإِزَامُ لِلتَّوْقِيرِ وَالْإِجْلَالِ وَشِدَّةُ الْحُبِّ لَهُ وَالشَّائِرَةُ
 عَلَى تَعْلَمِ سُنَّتِهِ وَالْفَقْهُ فِي شَرْعِيَّتِهِ وَحُبُّهُ الْإِبْتِهَ وَأَصْحَابُهُ
 وَجَمَانَةُ مَنْ دَعَبَ عَنْ سُنَّتِهِ وَأَخْرَفَ عَنْهَا وَبَغَضُهُ وَالتَّخَذِيرُ مِنْهُ
 وَالشَّفَقَةُ عَلَى مِتِّهِ وَالْحُبُّ عَنْ تَعْرِفِ إِخْلَاقِهِ وَسِيرِهِ وَأَدَابِهِ
 وَالنَّصْرُ عَلَى ذَلِكَ فَعَلَى مَا ذَكَرَهُ يَكُونُ النَّبِيُّ أَحَدَ ثَمَرَاتِ الْحُبِّ
 وَعِلَامَةٍ مِنْ عِلَامَاتِهَا كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَحَكَى الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ
 الْقَشِيرِيُّ أَنَّ عَمْرُو بْنَ اللَّيْثِ أَحَدَ مُلُوكِ خُرَاسَانَ وَمَشَاهِيرِ الثُّوَرِ

قَالَ

تَعْلِيمٌ

٢
بِئْسَ

الْمَعْرُوفَ بِالْصَّفَارِ رُؤْيَى فِي النَّوْرِ فَيَقِيلُ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ
 فَقَالَ عَفْرَى فَيَقِيلُ بِمَا أَقَالَ صَبَدْتُ ذُرَّةَ جَبَلٍ يَوْمًا فَأَشْرَفْتُ
 عَلَى جُودَى فَأَعَجَبْتَنِي كَثَرَتُهُمْ فَمَنْبَتِ أَنْي حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْتَبُهُ وَنَصَرْتُهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لِي ذَلِكَ وَعَفَّرَ لِي
 وَأَمَّا النُّصْحُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ فَطَاعَتُهُمْ فِي الْحَقِّ وَمَعُونَتُهُمْ فِيهِ
 وَأَمْرُهُمْ بِهِ وَتَذَكُّرُهُمْ بِآيَاهُ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ وَنَبِيهِمْ عَلَى مَا عَفَلُوا
 عَنْهُ وَكَيْفَ عَنْهُمْ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَتَرْكُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ وَتَضَرُّبِ
 النَّاسِ وَإِفْسَادِ قُلُوبِهِمْ عَلَيْهِمْ وَالنُّصْحُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 إِلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَعُونَتِهِمْ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
 وَتَنْبِيهِ غَائِلِهِمْ وَتَبْصِيرِ جَاهِلِهِمْ وَرَفْدِ مَخْتَابِهِمْ وَسُرْعُوْرَاتِهِمْ
 وَدَفْعِ الْمَضَارِعِ عَنْهُمْ وَجَلْبِ الْمَنَافِعِ إِلَيْهِمْ **الْبَابُ الثَّلَاثُ**
 فِي تَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَوُجُوبِ تَوْقِيرِهِ وَتَرْؤِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
 إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَزَّوْهُ
 وَتُوقِرُوهُ وَقَالَ لِيَاءُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
 النَّبِيِّ الثَّلَاثُ الْآيَاتِ وَقَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دَعَاءَ الرُّسُلِ
 بَيْنَكُمْ كَدَعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَأَوْجَبَ تَعَالَى تَعَزُّؤَهُ وَتَوْقِيرَهُ
 وَأَزْمَرَ أَمْرَهُ وَتَعْظِيمَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَعَزُّؤُهُ تَجْلُوهُ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ
 تَعَزُّؤُهُ تَبَاغُوهُ فِي تَعْظِيمِهِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ تَعَزُّؤُهُ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ

وَقَالَ

تُحْسِنُونَهُ وَفَرَّقُوا تَعْرِيزَهُ بَيْنَ مَنْ يَرَانُ مِنَ الْعَرِ وَنَهَى عَنِ التَّقْدِيمِ يَدَيْهِ
بِالْقَوْلِ وَسُوءِ الْأَدَبِ بِسَبْقِهِ بِالْكَلَامِ عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ
وغيره وهو اختصار ثقل قال سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل
أَنْ يَقُولَ وَإِذَا قَالَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا وَهُوَ عَنِ التَّقْدِيمِ وَالنَّجْلِ
بِقَضَاءِ أَمْرٍ قَبْلَ قَضَائِهِ فِيهِ وَأَنْ يَفْتَا تَوَابِشِي فِي ذَلِكَ مِنْ قِيَالِ وَغَيْرِهِ
مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ وَلَا يَسْبِقُوهُ بِهِ وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُ
الْحَسَنِ وَجَاهِدٍ وَالضَّحَّاكِ وَالسَّيِّدِيِّ وَالنُّوْرِيِّ ثُمَّ وَعَظَهُمْ وَحَدَّثَهُمْ
مُحَالَفَةً ذَلِكَ فَقَالَ وَاقْتُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ قَالَ لِمَا وَرَدَ
أَتَقُوهُ يَعْنِي فِي التَّقْدِيمِ وَقَالَ السَّيِّدِيُّ اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذَا حَقَّهُ وَتَضَعِ
حُرْمَتَهُ إِنَّهُ سَمِيعٌ لِقَوْلِكُمْ عَلَيْهِمْ بِفِعْلِكُمْ ثُمَّ نَهَاهُمْ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ
فَوْقَ صَوْتِهِ وَالْجَهْلُ بِالْقَوْلِ كَمَا يَجْهَرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ وَقِيلَ كَمَا يُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِاسْمِهِ قَالَ أَبُو
مُحَمَّدٍ مَكْنَى أَيْ لَا تُسَابِقُوهُ بِالْكَلَامِ وَتُعَاطِلُوا بِالْخُطَابِ وَلَا
تُنَادُوا بِاسْمِهِ نِدَاءَ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ وَلَكِنْ عَظَمُوهُ وَوَقَرُوهُ
وَنَادَوْهُ بِأَشْرَفِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُنَادِيَ بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ
وَهَذَا كَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُلِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ
بَعْضِكُمْ بَعْضًا عَلَى أَحَدٍ لَتَأْوِيلُ وَلَكِنْ وَقَالَ غَيْرُهُ لَا تُخَاطَبُوا إِلَّا
مُسْتَفْهِمِينَ ثُمَّ خَوَّفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِحَبْطِ أَعْمَالِهِمْ إِنْ هُمْ فَعَلُوا
ذَلِكَ وَحَدَّثَهُمْ مِنْهُ قِيلَ زَلَّتِ الْآيَةُ فِي وَفْدِ نَبِيِّيٍّ وَقِيلَ

فِي الْكَلَامِ
أَنْصِتُوا لَهُ وَاسْتَمِعُوا
وَالنَّجْلِ

إِنَّ اللَّهَ

لاختلاف

فِي غَيْرِهِمْ أَتَوَّابٍ لِّبْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَدَّاهُ بِالْمُحَدِّثِ مُحَمَّدٍ
 أَخْرَجَ الْإِسْنَاءُ فَذَمُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَهْلِ وَوَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ كَثَرُوا
 لَا يَعْقِلُونَ وَقِيلَ نَزَلَتِ الْآيَةُ الْأُولَى فِي مُحَاوَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ
 وَعُمَرَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاخْتِلَافٍ جَرَى بَيْنَهُمَا
 حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي ثَابِتِ بْنِ قَلْبِسَ بْنِ شِمَاسٍ
 خَطِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُفَاخَرَةٍ بَنِي عَسِمٍ وَكَانَتْ
 فِي ذُنُوبِهِ صَمَمٌ فَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَقَامَ
 فِي مَنْزِلِهِ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ حَبِطَ عَمَلُهُ فَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ نَهًا نَا اللَّهُ أَنْ
 يَجْهَرَ بِالْقَوْلِ وَأَنَا أَمْرُؤُ جَهِيرُ الصَّوْتِ فَقَالَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ثَابِتُ مَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَيًّا وَتُقْتَلَ شَهِيدًا
 وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقِيلَ يَوْمَ الْهَامَةِ وَرَوَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَمَا نَزَلَتْ هَذِهِ
 الْآيَةُ قَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَكَلِّكَ بَعْدَهَا إِلَّا كَأَخِي السِّرَارِ
 وَأَنَّ عُمَرَ كَانَ إِذَا حَدَّثَهُ حَدَّثَهُ كَأَخِي السِّرَارِ مَا كَانَ يَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيهِمْ أَنَّ الَّذِينَ يَعْصُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَلِجَزَاءٍ عَظِيمَةٍ وَقِيلَ نَزَلَتْ
 إِذَا الَّذِينَ يُبَادُونَكَ مِنَ الْإِجْرَاتِ فِي غَيْرِ نَبِيِّ قِيمٍ نَادَوْهُ بِاسْمِهِ
 وَرَوَى صَفْوَانُ بْنُ عَسَا لِبْنِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ

بعد هذه

بعد الآية

وقد

أنه قال

يَا مُحَمَّدًا يَا مُحَمَّدًا

إِذَا نَادَاهُ أَعْرَافِي صَوْتٌ لَهُ جَهْوَرٌ يَا مُحَمَّدًا يَا مُحَمَّدًا يَا مُحَمَّدًا
 اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا قَالَتْ بَعْضُ الْمَفْسِرِينَ هِيَ أَلْفَةٌ
 كَانَتْ فِي الْأَنْصَارِ رُبُّهَا عَنْ قَوْلِهَا تَعْظِيمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَجْهِيلًا لَهُ لِأَنَّ مَعْنَاهَا ارْعَا زَعَكَ فَبُهِتَ عَنْ قَوْلِهَا إِذْ مُقْتَضَاهَا
 كَانَتْ لَهُمْ لَا يَرْعُونَهُ إِلَّا بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ بَلْ حَقُّهُ أَنْ يُرْعَى عَلَى كُلِّ
 حَالٍ وَقِيلَ كَانَتْ لِيَهُودٍ تُعْرِضُ بِهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالرَّعْوَةِ فَتُهَيِّئُ السُّلُوكَ عَنْ قَوْلِهَا قَطْعًا لِلذَّرِيعَةِ وَمَنْعًا
 لِلشَّبَثِ بِهِمْ فِي قَوْلِهَا لِيَشَارِكَنَّ اللَّفْظَةَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا فَضَلَّ
 فِي عَادَةِ الصَّحَابَةِ فِي تَعْظِيمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْقِيرِهِ وَلِغَلَاظِهِ
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الصَّدِّيقُ وَأَبُو بَكْرٍ الْأَسَدِيُّ بِسَمَاعٍ
 عَلَيْهِمَا فِي آخِرِينَ قَالَُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ حَدَّثَنَا
 عِيسَى حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَثْنَى وَأَبُو مَعْنٍ
 الرَّقَاشِيُّ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ حَدَّثَنَا
 بَنُ شُرَيْحٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمُهَازِنِيِّ قَالَ
 حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَدْ كَرِهْتُ أَنْ طَوِيلَ فِيهِ عَنْ عَمْرٍو قَالَ
 وَمَا كَانَ أَحَدًا حَبَّأَنِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أَطْلُقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ
 إِجْلَالًا لَهُ وَلَوْ سَلَّمْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ

قَالَ
الْحُسَيْنُ

أَبْنَانَا

لَنَا

عَيْنِي

شَيْئًا

أَمَّا عَنِى مِنْهُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ
جُلُوسٌ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ بَصَرَهُ إِلَّا
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَتَسَمَّانِ
إِلَيْهِ وَيَتَسَمَّيْهُمَا وَرَوَى سَامَةُ بْنُ شَرِيكٍ قَالَ لَيْتَا لَبِثْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ كَمَا نَأْمُرُ عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ وَفِي حَدِيثٍ صِفَتِهِ
إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَهُوَ كَمَا نَأْمُرُ عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ
مَسْعُودٍ حِينَ وَجَّهَتْهُ فُرَيْشُ عَامِ الْقَضِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى مِنْ تَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ لَهُ مَا رَأَى وَأَنَّهُ لَا يَتَوَصَّأُ
إِلَّا ابْتَدَرُوا وَاضْبُوهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ عَلَيْهِ وَلَا يَنْصَبُ بَصَافًا وَلَا
يَلْبَسُ خُتَامَةً إِلَّا لَلْفَوْهَا بِأَكْفِهِمْ فَذَكَوْا بِهَا وَجُوهَهُمْ وَاجْسَادَهُمْ
وَلَا تَسْقُطُ مِنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَهَا إِذَا أَقْرَبَهُمْ بَأْسًا ابْتَدَرُوا أَقْرَبَهُ
وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يَحْدُثُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا
لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي خَشِيتُ كِبَرِي فِي مُلْكِهِ
وَقِصَرِي فِي مُلْكِهِ وَالْجَنَاحِي فِي مُلْكِهِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مُلْكًا فِي قَوْمٍ
قَطُّ مِثْلَ حُكْمِي فِي أَصْحَابِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَنِّي رَأَيْتُ مُلْكًا قَطُّ يَعْظُمُهُ أَصْحَابُهُ
مَا يَعْظُمُ مُحَمَّدًا أَصْحَابُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسَلُّونَهُ أَبَدًا وَعَنْ أَنَسٍ
لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَدَّ وَخَلْقَهُ وَطَافَ
بِهِ أَصْحَابُهُ فَلَمَّا رُبِدُوا أَنَّ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ وَمِنْ هَذَا

إِلَيْهِمَا

جُلُوسٌ

أُخْرَى

لَمَّا دَنَتْ قُرَيْشٌ لِعُمَرَ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ حِينَ وَجَّهَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فِي الْقِصَّةِ ابْنِي وَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ
حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ
أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا إِنْ غَرَّاقِي جَاهِلٍ
مَنْهُ عُمَرُ فَقَضَى نَحْبَهُ وَكَانُوا يَهَابُونَهُ وَيُوقِرُونَهُ فَسُئِلَهُ فَأَعْرَضَ
عَنْهُ إِذْ طَلَعَ طَلْحَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا مِمَّنْ
قَضَى نَحْبَهُ وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ جَالِسًا الْقَرْفُصَاءِ أُرْعِدْتُ مِنَ الْقَرَقِ وَذَلِكَ هَيْبَةٌ لَهُ
وَتَعْظِيمًا وَفِي حَدِيثِ الْغُبَرَةِ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأَخْلَافِ وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَزَابٍ لَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَشْهَدَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأَمْرِ فَأَوْفَرَ سِنِينَ مِنْ هَيْبَتِهِ
فَصَلُّوا عَلَيَّ أَنْ حُرِّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَتَوْقِيرُهُ
وَتَعْظِيمُهُ لِأَنَّهُ كَانَ حَالِ حَيَاتِهِ وَذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ حَدِيثَهُ وَسُنَنَهُ وَسَمَاعَ اسْمِهِ وَسِيرَتِهِ
وَمَعَامَلَتِهِ إِلَهُ وَعِثَرَتِهِ وَتَعْظِيمَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ قَالَ أَبُو زُهَيْرٍ
الْحَقُّ يُجِبُّ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَتَى ذَكَرَهُ أَوْ ذَكَرَ عِيْدَهُ أَنْ يَخْضَعَ
وَيُخْشِعَ وَيَتَوَقَّرَ وَيَسْكُنَ مِنْ حُرُوكَتِهِ وَيَأْخُذَ فِي هَيْبَتِهِ وَيُجْلِلُ بِهَا
كَانَ يَأْخُذُ بِهِ نَفْسُهُ لَوْ كَانَ يَمِينُ يَدَيْهِ وَيَتَأَدَّبُ بِمَا آدَبَنَا اللَّهُ بِهِ قَالَ الْفَارُخِيُّ
أَبُو الْفَضْلِ وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ سَلَفِنَا الصَّالِحِ وَآمَنَتْنَا الْمَاهِرِ

بِالْأَخْلَافِ
فَأَوْفَرَ
سِنِينَ

إِنْصَقَ

الْعَالِمِينَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْأَشْعَرِيِّ وَأَبِي الْقَاسِمِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْحَافِي وَعَبْدُ وَاحِدٍ فَمَا أَجَازُونِيهِ
 قَالُوا لَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ دَهْمَاطٍ قَالَ ثنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
 بْنُ فَهْرٍ ثنا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْقُرَيْشِ ثنا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الْمُنْأَبِ ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي سِرٍّ ثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ نَا طَلْحَةَ
 أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كُنَّا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا لَكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعُ صَوْتَكُمْ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ
 فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى دَبَّ قَوْمًا فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ
 الْآيَةَ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ لَا يَأْتِيَنَّ يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
 الْآيَةَ وَذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ لَا يَأْتِيَنَّ يَنَادُونَكَ الْآيَةَ وَالْحَرَمُ مَيْتٌ
 بِحَرَمِهِ حِينَ فَاسْتَكَانَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اسْتَقْبِلْ
 الْقَبِيلَةَ وَادْعُوا اسْتَقْبِلْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 وَلَمْ تَصْرِفْ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَيْكَ أَدَمَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَلَّاسْتَقْبِلُهُ وَاسْتَشْفِعَ بِهِ
 فَيَشْفَعًا اللَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ لَأَيَّدُوا قَالَ
 مَا لَكُمْ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ يَتِيمٍ لِيُفِيَّتِي مَا حَدَّثَكُمُ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا
 وَيَتِيمًا أَفْضَلَ مِنْهُ قَالَ وَجَّحْتَيْنِ فَكُنْتُ أَرْمُقُهُ وَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ
 غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى رَجَعَهُ
 فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ وَاجِدًا لَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَرَّوَجَل

فَهُوَ

يُشْفَعُهُ

إِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ

كَتَبْتُ عَنْهُ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَا لَكَ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَتَغَيَّرَ حَتَّى يَصْعُبَ ذَلِكَ عَلَى جِلْسَانِهِ فَيَقِيلُ لَهُ يَوْمًا فَوْذَكَ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَمَا أَكْثَرْتُمْ عَلَى مَا تَرَوْنَ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُشَكِّدِ وَكَانَ سَيِّدَ الْقُرَاءِ لَا نَكَادُ نَسْنَلُهُ عَنْ حَدِيثٍ أَبَدًا إِلَّا يَبْكِي حَتَّى رَحِمَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَكَانَ كَثِيرًا لَدَى عَامِرٍ وَالتَّسَنُّمُ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْفَرَ وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَلَقَدْ اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ زَمَانًا فَأَكُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ أَمَّا مُصَلًيًا وَأَمَّا صَامِتًا وَأَمَّا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيمَا لَا يَحِبُّهِ وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعَبَادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْظُرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ يُزِفُ مِنْهُ الدَّمَ وَقَدْ جَفَّتْ لِسَانُهُ فِي فَمِهِ هَيْبَةً مِنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنْتُ أَتِي عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الرَّهْرِيَّ وَكَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ وَاقِرِيهِمْ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ مَا عَرَفْتُ وَلَا عَرَفْتُهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَتِي صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ فَإِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى فَالَّذِي يَبْكِي حَتَّى يَقُومَ النَّاسُ عَنْهُ وَيُزِيكُوهُ

الْمُصَادِقُ

الْأَمَامِ عَلَيْهِ

وَرَوَى عَنْ قَنَادَةَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ أَحَدًا يَحْدِثُ حَدِيثَهُ الْعَوِيْلَ
وَالرَّوِيْلَ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مَا لَيْكَ لِلنَّاسِ قَبْلَهُ لَوْ جَعَلْتَ مُسْتَمِلًا لِيُسْمِعَهُمْ
فَقَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَحَرِّمَتْهُ حَيًّا وَمَيِّتًا سَوَاءٌ وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ رُبَّمَا
يُضْحِكُ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ
وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ إِذَا قَرَأَ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَمَرَهُمُ بِالسُّكُوتِ وَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَتِلَاوَةُ
أَنَّهُ يَجِبُ لَهُ مِنَ الْأَنْصَابِ عِنْدَ قِرَاءَةِ حَدِيثِهِ مَا يَجِبُ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ
قَوْلِهِ فَهَبْلٌ فِي سِيرَةِ السَّلَفِ فِي تَعْظِيمِ رِوَايَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَنِيهِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ
ثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ ثَنَا أَبُو بَكْرِ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُ ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ
الْمَارُطِيُّ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُبَشَّرٍ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَيَّانٍ الْقَطَّانُ جَلِيلُ يَدَيْهِ
هَرُونَ ثَنَا السَّعُودِيُّ عَنْ مُسْلَى الْبَطِينِ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَمِينٍ قَالَ
اخْتَلَفْتُ لِي ابْنُ سَعُودٍ سَنَةً فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ حَدَّثَ يَوْمًا جُرَيْجِي عَلَى لِسَانِهِ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ عَلَاهُ كَرْبٌ حَتَّى رَأَيْتُ الْعَرَقَ
يَجِدُّ رُغْنِ جَبْهَتِهِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَفَوْقَ ذَا أَوْ مَا دُونَ
ذَا أَوْ مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذَا فِي رِوَايَةٍ فَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَفِي رِوَايَةٍ وَقَدْ
تَغَرَّغَتْ عَيْنَاهُ وَانْفَجَّتْ وَدَاجَهُ وَقَالَ لِرَهْمٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْبٍ

وَسُنَنِيهِ
وَسُنَنِيهِ

يُخَدِّرُ

إِلَى عَيْنِهِ
فَقَدْ

الْأَنْصَارِيُّ قَاضِي الْمَدِينَةِ مَرَّ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَلَى أَبِي حَازِمٍ وَهُوَ
 يُحَدِّثُ بَخَازِهِ وَقَالَ إِنِّي لَمْ أَبْجِدْ مَوْضِعًا أَجْلِسُ فِيهِ فَصَكَّرْتُ
 أَنْ أَخُذَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا قَائِمٌ وَقَالَ
 مَالِكُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ
 فَلَمْ يَسْأَلْهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَدِدْتُ أَنْ تَكُنْ لَمْ تَتَعَنَّ فَتَكَالِ ابْنَ
 كَرِهْتُ أَنْ أُحَدِّثَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُضْطَجِعٌ
 وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبِيرٍ أَنَّ اللَّهَ قَدْ يَكُونُ يَضْحَكُ فَإِذَا ذُكِرَ
 عِنْدَهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ وَقَالَ أَبُو
 مُصْعَبٍ كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لَا يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ عَلَى وَضْوءٍ أَجَدَ لَا لَهُ وَحَكْمَى مَالِكُ
 ذَلِكَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَالِكُ بْنُ
 أَنَسٍ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ
 وَتَهَيَّأَ وَلَيْسَ ثِيَابُهُ تَتَمُحَدِّثُ قَالَ مُصْعَبُ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ
 فَقَالَ إِنَّهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُطَرِّفٌ كَانَ
 إِذَا أَقْبَلَ النَّاسُ مَا لَمْ يَخْرُجْ شَأْنُ الْيَهُودِ لِحَاجَتِهِمْ فَقَالَ هُمْ يَقُولُونَ لَكُمْ
 الشَّيْخُ يُرِيدُونَ الْحَدِيثَ وَالْمَسَائِلَ فَإِنْ قَالُوا الْمَسَائِلَ خَرَجَ
 إِلَيْهِمْ وَإِنْ قَالُوا الْحَدِيثَ دَخَلَ مُفْتَسِلَهُ وَاعْتَسَلَ وَتَغَلَّبَ وَلَيْسَ
 شَيْئًا أَبْجَدَ وَلَا وَلَيْسَ سَاجِدًا وَتَقَعَمَ وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ رِدَاءَهُ
 وَتَلَقَّى لَهُ مِنْصَةً فَيُخْرِجُ فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ الْخُشُوعُ

لَا تَنْتَه

وَلَا يَرْكَبُ يُحَدِّثُ بِالْعُودِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ غَيْرُهُ وَلَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ عَلَى تِلْكَ الْخِصَّةِ إِلَّا إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ فَقِيلَ لَكَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَحِبُّ أَنْ أُعْطِيَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَمَتَمَكِّنًا قَالَ وَكَانَ يُكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ فِي الطَّرِيقِ وَهُوَ قَائِمٌ أَوْ مُسْتَجْلِبٌ وَقَالَ أَحِبُّ أَنْ أَفْتَمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حِرَارُ بْنُ مَرَّةٍ كُنَّا نَوَايِكُ هَوْنًا أَنْ يُحَدِّثُوا عَلَيَّ غَيْرَ وَضُوءٍ وَخَوْفٍ عَنْ قَنَادَةَ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا حَدَّثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضُوءٍ يَمْسَحُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ كُنْتُ عِنْدَ مَالِكٍ وَهُوَ يُحَدِّثُنَا فَلَمَّا غَشِيَ عَقْرُبُ سِتِّ عَشْرَةِ مَرَّةٍ وَهُوَ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَيَصْفَرُّ وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْجُلُوسِ تَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ الْيَوْمَ عَجَبًا قَالَ لَنْعَمَ إِنَّمَا صَبَرْتُ إِجْلَالًا لِلْحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَالِكٍ إِلَى الْعَقِيقِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثٍ فَأَنْتَهَرَنِي وَقَالَ لِي كُنْتُ فِي عَيْنِي لَحْلَمٌ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْنُ تَحْنِي وَسَأَلَهُ جَوَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ لَقَاخِي عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ قَائِمٌ فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ فَقِيلَ

لِلْحَدِيثِ

وَلَا زَقَانَةَ
لَا غَدَاةَ إِلَّا
عَلَى وَضُوءٍ

٢
ابن الغاني
قال

له انه قاض قال القاضى احق من ادب وذكر ان هشام ابن الغاندي
سئل ما ليك عن حديث وهو واقف فصر به عشرين سوفا ثم
اشفق عليه فحدثه عشرين حديثا فقال هشام وددت لو رادني
سياسا ويؤيدني حديثا قال عبد الله بن صالح كان مالك والليث
لا يجنبان الحديث الا وهما طاهران وكان قنادة يستعبان لا يقرأ
احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الا على وضوء ولا يحدث الا
على طهارة وكان الاعمش اذا راكدا نحدث وهو على وضوء
يتم فصل ومن توفيره صلى الله عليه وسلم ويره برأيه
وذريته وامهات المؤمنين اذ واجبه كما حصن عليه صلى الله عليه
وسلم وسلكه السلف الصالح رضى الله عنهم قال الله تعالى اغاربه
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية وقال تعالى وازواجه
انها هم اخبرنا الشيخ ابو محمد بن احمد العدلي عن كذا به وكتبت
من اصله ثنا ابو الحسن المقرئ الفرغاني حدثني القاسم بن الشيخ
ابي بكر الخفاف قالت حدثني ابي عبد الله هو من عقيل ثنائي هو
اسماعيل ثنائي هو لما في حديثه وكعب عن ابيه عن سعيد بن مسروق
عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انشدكم الله اهل بيتي الا انا قلنا زيد من
اهل بيته قال لعلك والجعفر والعقيل والعباس وقال صلى الله
عليه وسلم ان تاريخ فيكم ما ان اخذتم به لم تصلوا كتاب الله

٤
فاهل
عباس
تمتكم

فَإِذَا

وَعَتَرَنِي أَهْلُ بَيْتِي فَأَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهَا وَهَكَذَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَحِبَالُ
مُحَمَّدٍ حَوَاطِئُ عَلَى الصِّرَاطِ وَالْوَلَايَةُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ
مَعْرِفَةُ أَهْلِ بَيْتِي مَعْرِفَةُ مَكَانِهِمْ مِنَ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا عَرَفْتَهُمْ بِذَلِكَ
عَرَفْتَ وَجُوبَ حَقِّهِمْ وَحُرْمَتَهُمْ نَبِيِّهِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ مَا نَزَلَتْ أَمْرٌ يُرِيدُ
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَذَلِكَ فِي بَيْتِائِمَ سَلَمَةَ أَوْ
دَعَا قَاطِئَةً وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّاهُمْ بِكَسَاوٍ وَعَلَى خَلْفِ ظَهْرِهِمْ ثُمَّ
قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا
وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مَا نَزَلَتْ آيَةُ الْمُبَا هَلَكَةِ دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَقَاطِئَةً وَقَالَ اللَّهُمَّ
هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَمِّي مَرَكْتُ مَوْلَاهُ
فَقُلْتُ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ امْنِ وَالْأَمَّ وَعَادِمَنْ عَادَاهُ وَقَالَ فِي الْيَوْمِ
إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يُخَيِّضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ وَقَالَ الْعَبَّاسُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَا يَدْخُلُ قَلْبُ رَجُلٍ إِلَّا عِمَانٌ حَتَّى يُحِبَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَنْ أَدَّى عَمِّي
فَقَدْ أَدَّى وَابْنُ عَمِّ الرَّجُلِ صِنَوَابِيهِ وَقَالَ الْعَبَّاسُ أَعْدَى عَلَى نَاحِي
مَعَّ وَلَدِكَ فَجَمَعَهُمْ وَجَلَّاهُمْ عَمَلَاءَهُ وَقَالَ هَذَا عَمِّي وَصِنَوَابِي وَهَؤُلَاءِ
أَهْلُ بَيْتِي فَأَشْرَهُهُمْ مِنَ النَّارِ كَسْتَرِي أَيَاهُمْ فَأَمْسَتْ سَكْمَتُ الْبَابِ
وَحَوَاطِئُ الْبَيْتِ آمِنِينَ وَكَانَ يَأْخُذُ بِهَا سَامَةٌ بَزْدِيدٍ وَالْحَسَنُ
وَيَقُولُ اللَّهُمَّ يَا أَحِبَّهُمَا فَأَحْبِبْهُمَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَقِبُوا

مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ أَيُّضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَأْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قُرَابَتِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَحَبَّ حَسَنًا وَقَالَ مِنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا وَأَحَبَّ هَذَيْنِ
 وَأَشَارَ إِلَى حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرْجَتِي
 يَوْمَ الْفَتْحَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ هَا نَ قُرَيْشًا هَا نَ اللَّهُ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقْدَمُوا هَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَمْ سَلَكُ لَا تُؤْذِي فِي عَائِشَةَ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ
 رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَعَلَ الْحَسَنَ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ يَقُولُ
 يَا بَشِيرُ بِالْبَيْتِ لَيْسَ شَيْئًا بَعْلِي وَعَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَضَعُكَ
 وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ لَأَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي حَاجَةٍ فَقَالَ لِي إِذَا كَانَ لَكَ حَاجَةٌ فَارْسِلْ لِي
 أَوْ كُتِبَ فَإِنِّي أَسْتَعِينُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَاكَ عَلَى بَابِي وَعَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ
 صَلَّى زَيْدُ بْنُ نَافِثٍ عَلَى جَنَازَةِ أَبِيهِ ثُمَّ قُرِئَتْ لَهُ بَعْلَتُهُ لِيُزَكِّيَهَا
 فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخَذَ بِرُكَايَةِ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ نَافِثٍ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ
 فَقَالَ هَكَذَا نَفْعَلُ بِالْعِلْمِ وَهَقْبَلُ زَيْدُ بْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ هَكَذَا
 أَمْرُنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسَامَةَ بْنَ
 زَيْدٍ فَقَالَ لَيْتَ هَذَا عَبْدِي فَقِيلَ لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسَامَةَ قَطًّا هَذَا ابْنُ
 عُمَرَ دَأَسَهُ وَفَرَّقَ بَيْنَهُ وَالْأَرْضَ وَقَالَ كَوْرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَحَبِّهِ وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ دَخَلْتُ بَيْتَ

حُسَيْنًا
 وَحُسَيْنًا
 وَسَلَكُ

أَمَّا كَ

أَمْرًا أَنْ نَفْعَلَ

أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَمْرِ
 بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَعَهَا مَوْلَى لَهَا يُسَمَّى بَيْدَهَا فَقَامَ لَهَا عَمْرٌ وَمَشَى
 إِلَيْهَا حَتَّى جَعَلَ يَدَيْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَدَا فِي ثِيَابِهِ وَمَشَى بِهَا حَتَّى
 اجْلَسَهَا عَلَى مَجْلِسِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا تَرَكَ لَهَا حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا
 وَلَمَّا فَوَضَّ عَمْرُ بْنُ لُحْطَابٍ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي ثَلَاثَةِ الْأَفْ وَالْأَسَامَةَ
 ابْنَ زَيْدٍ فِي ثَلَاثَةِ الْأَفْ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِلَّهِ لِأَبِيهِ لَمْ فَضَّلْتُهُ
 قَوْلَ اللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ فَقَالَ لَهُ لِأَنَّ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِيكَ وَأَسَامَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ
 فَأَثَرْتُ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ حَتَّى وَبَلَغَ مَعُودَةَ
 أَنَّ كَابِسَ بْنَ رَبِيعَةَ يُشَبِّهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا
 دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَلَقَّاهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
 وَأَقْطَعَهُ الرِّغَابَ بِأَنْشَبِهِ صُورَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَوَى أَنَّ مَا لِكُلِّ رَحْمَةٍ اللَّهُ لِمَا صَرَفَهُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَنَاكِسُهُ
 مَا نَالَ وَجِلَ مَغْشِيًا عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَاذًا فَقَالَ أَشْهَدُكُمْ
 أَنِّي جَعَلْتُ مَارِي فِي حِلِّ فَسْئَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ خِفْتُ أَنْ أَمُوتَ فَأَلْقَى
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْتَحْيِي مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ الْبَنَاتِ لِيَسْكُنِي
 وَقِيلَ إِنَّ الْمَضْمُونَةَ قَادَهُ مِنْ جَعْفَرٍ فَقَالَ لَأَعُوذُ بِاللَّهِ وَاللَّهُ مَا
 أَرْفَعُ مِنْهَا سَوَاطِلَ عَنْ جِسْمِي إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتُهُ فِي حِلِّ
 لِقَرَاتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ

يَدَهَا

المرغب

وقال

يُضْرَبُ

أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ كَوَاتَانِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ لَمَاتُ بِحَاجَةِ عَلِيٍّ
 قَبْلَهُمَا لِقَاءَ أَبِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَازَ
 آخِرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْدِمَهُ عَلَيْهِمَا وَقَبْلَ
 لِابْنِ عَبَّاسٍ مَا تَنَزَّلَتْ فَلَا تَنَزَّلُ لِعَبْصَرِ زَوْجِ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَجَعَلَ فَعِيلُ السَّجْدِ هَذِهِ السَّاعَةَ فَقَالَ لَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا وَلَوْ خَاتَمَ عِظْمُ مِنْ ذَهَابٍ
 أَوْ زَوْجِ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَزُرَّابُ
 أَمَّا يَمِينُ مَوْلَاةِ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولَانِ كَانَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُورُهَا وَلَمَّا وَرَدَتْ حِلْمَةُ السَّعْدِيَّةِ
 عَلَى ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسَطَهَا رِدَاءَهُ وَقَضَى حَاجَتَهَا فَلَمَّا
 تَوَقَّى وَقَدَّتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فَصَنَعَا بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَصَلَّ
 وَمِنْ تَوَقُّرِهِ وَيَسِّرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَقُّرُ أَصْحَابِهِ وَرُفْهُ
 وَمَعْرِفَةُ حَقِّهِمْ وَالْإِقْبَادُ بِهِمْ وَحُسْنُ الشَّأْنِ عَلَيْهِمْ وَالْإِسْتِغْفَارُ
 لَهُمْ وَالْإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُمْ وَالْإِصْلَاحُ عَنْ
 أَهْلِ الْفُرْقَانِ وَبِحَمَلَةِ الرِّوَاةِ وَضَلَالِ الشَّيْخَةِ وَالْبَتِيعِينَ الْقَائِدِ
 فِي أَحَدِهِمْ وَأَنْ يُلْقَسَ لَهُمْ فِيمَا نَقَلَ عَنْهُمْ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ
 مِنَ الْفِتَنِ أَحْسَنَ التَّأْوِيلَاتِ وَخَرَجَ لَهُمْ أَصْرُ الْخَارِجِ إِذْ هُمْ أَهْلُ
 ذَلِكَ وَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِسُوِّ وَلَا يَغْضُ عَلَيْهِمْ مَرَّةً تَذْكُرُ حَسَنَاتِهِمْ
 وَقَضَاهُمْ وَحَمِيدَ سِيرِهِمْ وَيُسَكَّتْ حَمَاوَرَاءَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَدِمَتْ

أَهْلُ ذَلِكَ
يَغْضُ

إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا قَالَا اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ
 أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَرَاءِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَالَ وَالَّتِي يُقُونَ
 أَلَا وَلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالْآيَةِ وَقَالَ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَقَالَ رِجَالٌ مُصَدِّقُوا مَا
 عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِمُ الْآيَةُ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ
 وَأَبِي الْقَاسِمِ قَالَ لَمْ يَحْدِثْنَا أَبُو يَعْقُبٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ
 الرَّمِذِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَاحِ عَنْ سَفِيانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ
 الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ رِيعِيِّ بْنِ هِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ
 وَقَالَ أَصْحَابِي كَالْجُؤْمِ بِأَيْهِمْ قَدْ تَدِيتُمْ هَتَدِيتُمْ وَعَنْ أَنَسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ أَصْحَابِي
 كَمَثَلِ الْيَلِجِ فِي الطَّلَعِ لَا يَصِلُ الطَّلَعُ إِلَّا بِهِ وَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي
 لَا تَحْذَرُوا وَهُمْ عَرَضٌ بَعْدِي كَمَنْ أَحَبَّهُمْ فُجِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ
 فَبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ ذَا هُمْ فَقَدْ ذَا بِي وَمَنْ ذَا بِي فَقَدْ ذَا بِي اللَّهُ وَمَنْ
 أَذَى لِي يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ نَفَى أَحَدُكُمْ
 مِثْلَ حُلْدَةٍ هَبَّ مَا بَلَغَ مَذَاحِدَهُمْ وَلَا يُضِيفُهُ وَقَالَ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي
 فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَكَةِ وَالنَّاسِ جَمْعَيْنِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ حَسْرَةً
 وَلَا عَذْلًا وَقَالَ إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا وَقَالَ فِي حَدِيثٍ جَائِرٍ
 إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ

تَعَالَى

أَحْسَنُ

أَصْحَابِي

وَأَخْتَارَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ فَجَعَلَهُمْ
خَيْرَ أَصْحَابِي وَفِي أَصْحَابِي كُلِّهِمْ خَيْرٌ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ
أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَقَالَ مَا لَكَ يَا أُنَاسُ وَعَيْرُهُ
مَنْ أَبْغَضَ الصَّحَابَةَ وَسَبَّهُمْ فَلَيْسَ لَهُ فِي رِجَالِ الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ وَزِعَ بِآيَةِ
الْحَشْرِ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ الْآيَةُ وَقَالَ مَنْ غَاظَكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ
فَهُوَ كَمَا قَوْلُكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِيُعْطِيَهُمْ أَكْفَارًا وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الْمُبَارَكِ خَضَلْتَانِ مِنْ كَانَتْ فِيهِ بِنَا الصِّدْقِ وَحِبَا أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُوْبُ السَّخِيَّةِ فِي مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ
الَّذِينَ وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ وَضَعَ السَّبِيلَ وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ
اسْتَضَاءَ سُبُورَ اللَّهِ وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَمَنْ
أَحْسَنَ الشَّاءَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ بَرَّيَ مِنَ النَّفَرِ
وَمِنْ أَنْتَفَصَ أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُخَالَفٌ لِلسُّنَّةِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ
وَأَخَا فَاَنْ لَا يَصْعَدَ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى يُجِيبَهُمْ جَمِيعًا وَيَكُونَ
قَلْبُهُ سَلَامًا وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي بَرٌّ فَاعْرِفُوا لَهُ ذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ
إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ
وَسَعِيدِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَاعْرِفُوا لَهُمْ ذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ
عَفْرٌ لَا هِلَ بَدْرٍ وَالْحَدِيثُ أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُوا فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَابِكُمْ
وَأَخْتَارِي لَا يُطْلَبُ بَيْنَكُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمُظْلِمَةٍ فَإِنَّهَا مُظْلِمَةٌ لَا تُؤْتَى

قَالَ

اسْتَعْنَى
اسْتَعْلَى

أَبْغَضَ

لَهُمْ

وَعَنْ عُثْمَانَ وَعَنْ عَلِيٍّ
وَعَنْ طَلْحَةَ

عَلَى

فِي الْقِيَمَةِ عَمَّا وَقَالَ رَجُلٌ لِّلْعَافِي بْنِ عِمْرَانَ أَنَّهُ عَمْرِي عَبْدُ
 الْعَمِيرِ مِنْ مُعَوِيَّةَ فَغَضِبَ وَقَالَ لَا يُقَاسُ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْدَاءُ مُعَوِيَّةَ صَاحِبِهِ وَضَمِيرُهُ وَكَاتِبُهُ وَأَمِينُهُ
 عَلَى وَحْيِ اللَّهِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَنَانَةِ رَجُلٍ لَمْ يُصَلِّ
 عَلَيْهِ وَقَالَ كَانَ يُبَغِضُ عُمَرَ فَأَبْغَضَهُ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الْأَنْصَارِ اغْفِرُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ وَاقْبَلُوا مِنْ تَحْسِنِهِمْ وَقَالَ
 اخْفِطُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي فَإِنَّهُ مَنْ خَفِطَنِي فِيهِمْ حَفِطَهُ اللَّهُ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ لَمْ يَخْفِطَنِي فِيهِمْ تَحَلَّى اللَّهُ مِنْهُ وَمَنْ تَحَلَّى اللَّهُ
 مِنْهُ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَفِطَنِي فِي أَصْحَابِي
 كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ لِمَنْ خَفِطَنِي فِي أَصْحَابِي وَرَدَّ عَلَى الْحَوْضِ
 وَسَلَّمَ يَخْفِطَنِي فِي أَصْحَابِي لَمْ يَرُدَّ عَلَى الْحَوْضِ وَلَمْ يَرَفَّ إِلَّا مِنْ عَبْدٍ قَالَ
 مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا النَّبِيُّ مُؤَدِّبُ الْخَلْقِ الَّذِي هَدَانَا اللَّهُ بِوَجْهِهِ
 رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ يَخْرُجُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَدْعُوهُمْ وَيَسْتَغْفِرُ
 كُلَّ مُؤَدِّعٍ لَهُمْ وَيَذَلُّكَ مَرَّةً اللَّهُ وَأَمَرَ النَّبِيُّ بِحُبِّهِمْ وَمَوَالَتِهِمْ وَمُعَادَاةِ
 مَنْ عَادَاهُمْ وَرَوَى عَنْ كَعْبٍ أَيْسَرُ أَحَدِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْإِلَهَ شَفَاعَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَطَلَبَ مِنَ الْغِيَرَةِ بْنِ نُوْفَلٍ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الشَّعْرِيَّ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ يَأْتِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَهُ ثِيَابٌ وَأَمْرُهُ فَصَلُّ وَمِنْ أَعْظَمِهَا وَأَكْبَارِهِ أَعْظَمُ مَا هِيَ
 أَشْبَابُهُ وَإِرْكَامُ مَشَاهِدِهِ وَأَمْكِنُهُ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَمُعَاهِدِهِ

وَمَا لَسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْعِيفَ بِهِ وَرُوِيَ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ
 خُزَيْمَةَ قَالَتْ كَانَ لَا يَلِي مَحْذُورَةً قُصْبَةً فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ إِذَا قَعَدَ
 وَارْتَسَلَهَا أَصَابَتْهُ لَأَرْضٌ فَيَقِيلُهَا إِلَّا تَحْلِقُهَا فَقَالَ لِمَ أَكُنْ بِالذِّمَى
 أَحْلِقُهَا وَقَدْ مَشَتْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِيدِهِ
 وَكَانَتْ فِي فَلَنْسُورَةٍ خَالِدِ بْنِ الْوَكِيدِ شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقَطَتْ فَلَنْسُورَتُهُ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا شَدَّةً
 أَكْرَمَ اللَّهُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةً مِنْ قِيلٍ فِيهَا
 فَقَالَ لِمَ فَعَلْتُهَا سَبَبَ الْفَلَنْسُورَةِ بَلَى تَضَمَّنَتْهُ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِثَلَاثَةِ أَسْلَبَ بَرَكَتُهَا وَقَعَّ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ وَرَأَى
 ابْنُ عَسْرٍ وَأَصْحَابُ يَدِهِ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 الْيَنْبَرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَلِهَذَا كَانَ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا تَرْكَبُ
 بِالْمَدِينَةِ دَابَّةً وَكَانَ يَقُولُ اسْتَحْيَى مِنْ اللَّهِ أَنْ أَطَأُ أَرْضَهُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَافِرِ دَابَّةٍ وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ وَهَبَ لِلشَّافِعِيِّ
 كُرَاعًا كَثِيرًا كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ لِمَا الشَّافِعِيُّ أَمْسِكَ مِنْهَا دَابَّةً
 فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَقَدْ صَحَّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ
 أَحْمَدَ بْنِ فَضْلَوَيْهِ الرَّاهِدِيِّ وَكَانَ مِنَ الْغُرَازَةِ الرَّمَامَةِ أَنَّهُ قَالَ
 مَا مَسَسْتُ الْقَوْسَ بِيَدِي إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُنْذُ بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ الْقَوْسَ بِيَدِهِ وَقَدْ أَفَى مَا لَكَ فِيمَنْ قَالَ
 نَزَبَ الْمَدِينَةَ رَدِيَّةً يُضْرَبُ ثَلَاثِينَ دِرَّةً وَأَمْرٌ بِجَسَدِهِ وَكَانَتْ

٧
 حَتَّى أَكْرَمَ

٣
 إِنَّ رُبَّةَ
 رَدِيَّةَ
 بِضَرْبِ

لَهُ قُدْرٌ وَقَالَ مَا أَحْرَجَهُ إِلَى ضَرْبِ عُنُقِهِ تَرَبُّهُ دُفِنَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُومُ أُنْهَافُ صُيْبَةٍ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ مِنْ حَدَّثَ فِيهَا حَدَّثًا أَوْ أَوَى مُحَدِّثًا فَعَلَيْهِ
 لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَأَ بَيْتَهُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا
 وَحِكْمًا أَنْ يَهْمَا مَا الْفَخَارِيُّ أَحَدَ مُضَيَّبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ بَيْدِ عُمَرَ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَنَاوَلَهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَاحَ بِهِ
 النَّاسُ فَأَحَدَتْهُ الْأَكَلَةُ فِي رُكْبَتِهِ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى مِنْبَرِي كَاذِبًا فَلْيَسْتَبُوا
 مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّ وَرَدَ الْمَدِينَةَ
 زَائِرًا وَقَدَّرَ مِنْ بَيْوتِهَا رَجُلٌ وَمَشَى بِأَكْبَرٍ مُنْشِدًا
 وَلَمَّا رَأَيْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْعُ لَنَا قُوَادِمُ الْعِرْفَانِ الرُّسُومِ وَلَا لُبَّ
 أَنْزَلْنَا عَنْ الْأَكْوَادِ مَشَى كَرَامَةً لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نَلْمَ بِهِ رُكْبَةً
 وَحِكْمًا عَنْ بَعْضِ الْمُرِيدِينَ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى مَدِينَةِ رَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسُ يَقُولُ امْتِثِلْ
 رَفِيعُ الْحِجَابِ لَنَا فَلَاحَ لَنَا ظِلِدِ قَصْرٌ تَقَطَّعَ دُونَهُ الْأَوْهَامُ
 وَإِذَا الْمِطْقَى بِنَا بَلَّغَتْ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ
 قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرٍ مِنْ وَطْئِ الثَّرَى فَهَذَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَرَمَامُ
 وَحِكْمًا عَنْ بَعْضِ الْمَشَايخِ أَنَّهُ جَحَّ مَا شِئْنَا فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَا الْعَبْدُ
 الْأَبْقَى بَاقِيًا إِلَى بَيْتِ مُؤَلَّاهُ رَأَيْتُمْ لَوْ قَدَّرْنَا أَنْ نَمَشَى عَلَى رَأْسِي مَا مَشَيْتُ
 عَلَى قَدَمِي قَالَ الْقَاضِي وَجَدَ رُيُوسًا طَلْعَ عِمْرَتِ بِالْكَوْحِيِّ وَالسَّنْزَلِيلِ

جَبَاهُ

وَرُيُوسُ

أَشَدُّ
الرِّجَالِلَا يَأْتِي
إِلَّا بِأَمْرٍ
قَدَمِي

وَسَرَّ دَهَبًا جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَعَزَجَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ
وَصَحَّتْ عَرَسَاتُهَا بِالْقُدِّيسِ وَالسَّيِّمِ وَاشْتَمَلَتْ رُبَّتُهَا عَلَى جَسَدِ
سَيِّدِ الْبَشَرِ وَانْتَشَرَ عَنْهَا مِنْ دِينِ اللَّهِ وَسَنَّةَ رَسُولِهِ مَا انْتَشَرَ
مَدَارِسُ كَيَاتٍ وَمَسَاجِدُ وَصَلَوَاتٍ وَمَشَاهِدُ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ
وَمَعَاضِدُ الْجَرَاهِمِ وَالْمُعْجَزَاتِ وَمَنَاسِكُ الدِّينِ وَمَشَاعِرُ الْمُسْلِمِينَ
وَمَوَاقِفُ سَيِّدِ الرُّسُلِينَ وَمَبَوِّأُ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ حَيْثُ انْفَجَرَتْ
النُّبُوَّةُ وَأَيْنَ فَاضَ عِبَادُهَا وَمَوَاطِنُ طُوِّتَ فِيهَا الرِّسَالَةُ وَأَوَّلَ رَضِيَ
مَسْ جِلْدُ الْمُصْطَفَى ثَرَابُهَا أَنْ تُعْظَمَ عَرَسَاتُهَا وَتَتَنَسَّمَ نَفْحَاتُهَا
وَتُقَبَّلَ رُبُوعُهَا وَجَدَّ رَأَتْهَا
يَا دَارَ خَيْرِ الرُّسُلِينَ وَمَنْزِلِهِ هُدًى لِأَنَامٍ وَخُصَّصَ بِالْآيَاتِ
عِنْدِي لِأَجْلِكَ لَوْعَةٌ وَجِبَابَةٌ وَتُسَوِّقُ مَوْقِدَ الْجَمْرَاتِ
وَعَلَى عَهْدِي أَنْ مَلَأْتُ مُحَاجِرِي مِنْ لَكُمْ الْخُدْرَاتِ وَالْعَرَصَاتِ
لَا عَقْرَنَ مَصُونٍ يَتَنَبَّيْ بَيْنَهَا مِنْ كَثْرَةِ التَّقْيِيلِ وَالرِّشْقَاتِ
لَوْلَا الْعَوَادِي وَالْأَعَادِي زُرْتُمَا أَبَدًا وَلَوْ سَجَّ عَلَى الْوُجُنَاتِ
لَكِنْ سَاهَدِي مِنْ حَبِيلٍ يَحْتَقِي لِقَظِينَ تِلْكَ لِنَارٍ وَلِلْجُحُمَاتِ
أَرْكِي مِنَ السَّيْلِ الْمُنْفَقِ نَفْحَةً تَنْشَاهُ بِالْأَصَالِ وَالْبُكْرَاتِ
وَتُخْصِّصُهُ بِزَوَاكِي الصَّلَوَاتِ وَنَوَاحِي السَّلَامِ وَالْبَرَكَاتِ
الْبَابُ الرَّابِعُ فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمُ وَالسَّلَامِ وَفَرْضِ ذَلِكَ
وَفَضِيلَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا

فِيهَا

مَهْجَةُ الرِّسَالَةِ
وَتُسَمَّى

زَيْنِ

وَالرِّشْقَاتِ

فِيهَا نَائِلِ

وَلَطَائِفِ

وَفَضِيلِهِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُبَارِكُونَ عَلَى النَّبِيِّ وَقِيلَ
 إِنَّ اللَّهَ يَبْرَحُ عَلَى النَّبِيِّ وَمَلَائِكَتُهُ يَدْعُونَ لَهُ قَالَ الْمُبَرَّدُ
 وَأَصْلُ الصَّلَاةِ التَّرَحُّمُ فَهِيَ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ رِقْدٌ وَاسْتِغَاةٌ
 لِلرَّحْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ صِفَةُ صَلَواتِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى مَنْ
 جَلَسَ يَنْظُرُ الصَّلَاةَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ رَحِمَهُ فَهَذَا دُعَاءُ وَ
 قَالَ تَكْرَأُ الْقُسَيْرِي الصَّلَاةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِيَنْدُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً وَلِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْرِيفٌ وَزِيَادَةٌ
 تَكْرِمَةٌ وَقَالَ ابُو الْعَالِيَةِ صَلَواتُ اللَّهِ شَأْنُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ
 وَصَلَواتُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ قَالَ الْقَاضِي ابُو الْفَضْلِ وَقَدْ فُرِفَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ تَعْلِيمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ
 الصَّلَاةِ وَلَفْظِ الْبَرَكَةِ فَدَلَّاهُمَا مَعْنِيَيْنِ وَأَمَّا التَّسْلِيمُ
 الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عِبَادَهُ فَقَالَ الْقَاضِي ابُو تَكْرِبُ بْنُ بُكَيْرٍ
 نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ اللَّهُ
 أَصْحَابَهُ أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَمْرًا أَنْ يُسَلِّمُوا
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ حُضُورِهِمْ قَبْرَهُ وَعِنْدَ ذِكْرِهِ
 وَفِي مَعْنَى السَّلَامِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ وَجُوهٌ أَحَدُهَا السَّلَامَةُ لَكَ وَمَعَكَ
 وَتَكُونُ السَّلَامَةُ مُصَدَّرًا كَالَّذِي ذُكِرَ وَالْآخَرُ الثَّانِي أَيْ السَّلَامُ
 عَلَى حِفْظِكَ وَرِعَايَتِكَ مُتَوَلٍّ لَهُ وَكَيْفِيلٌ بِهِ وَيَكُونُ هُنَا السَّلَامُ
 اسْمُ اللَّهِ الثَّالِثُ أَنَّ السَّلَامَ بِمَعْنَى الْمُسَالَمَةِ لَهُ وَالْإِنْقِيَادَ كَمَا قَالَ

دعوى

ابو بكر

فِي الْجُمُعَةِ
مُحَمَّدٌ
وَحَمَلُ الْأُمَّةِ

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فَصَلِّ اعْلَمْ أَنَّ
الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ عَلَى الْجُمُعَةِ عُمَرُ بْنُ
بَرْقِيَّةٍ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَحَمَلِ الْأُمَّةِ وَالْعُلَمَاءِ
عَلَى الْوُجُوبِ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَحَكَى أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ أَنَّ حَمَلُ الْأُمَةِ
عِنْدَهُ عَلَى النَّدْبِ وَادْعَى فِيهِ الْإِجْمَاعَ وَلَعَلَّهُ فَمَا زَادَ عَلَى مَرَّةٍ وَالْوَلَدُ
مِنْهُ الَّذِي يَسْقُطُ بِهِ الْبَرْخُ وَمَا تَمَّ تَرْكُ الْفَرَضِ مَرَّةً كَالشَّهَادَةِ لَهُ
بِالنَّبُوءَةِ وَمَا صَادَ ذَلِكَ قَدْ تَدُبُّ مَرَّعَتٌ فِيهِ مِنْ سُنَنِ الْإِسْلَامِ
وَشِعَارِ أَهْلِهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ الشَّهْرُورِيُّ عَنْ أَصْحَابِنَا
أَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ فِي الْجُمُعَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَفَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا مَرَّةً
مِنْ دَهْرِهِ مَعَ الْقَدَرَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ بَكْرِ
أَفَرَّضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَلَوْ جَعَلَ
ذَلِكَ لَوْفَ مَعْلُومٍ فَأَلْوَاجِبَانِ يَكْثُرُ الْمَرَّةُ مِنْهَا وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا قَالَ
الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَاجِبَةً فِي الْجُمُعَةِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ذَهَبَ مَا لَكَ
وَاصْطَابِرٌ وَعَبْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ بِالْجُمُعَةِ بِعَقْدِ الْإِيمَانِ لَا يَتَعَيَّنُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَّ
مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ عُمْرِهِ سَقَطَ الْفَرَضُ عَنْهُ وَقَالَ أَصْحَابُ
الشَّافِعِيِّ الْفَرَضُ مِنْهَا الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

الْحَاتِ

وَسَلَّمْهُ فِي الصَّلَاةِ وَقَالُوا وَأَمَّا فِي غَيْرِهَا فَلَا خِلَافَ قَاتَهَا غَيْرُ
 وَاجِبَةٍ وَأَمَّا فِي الصَّلَاةِ فَحَكَى الْأَمَامَانِ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ وَالصَّحَابِيُّ
 وَغَيْرُهُمَا إجماع جميع المُتَقَدِّمِينَ وَالتَّأَخِّرِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ عَلَى
 أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّهَادَةِ غَيْرُ وَاجِبَةٍ
 وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ بَعْدِ الشَّهَادَةِ الْأَخْرَجَ قَبْلَ السَّلَامِ فَصَلَّوْهُ فَاسِيدَةٌ وَإِنْ صَلَّى
 عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ يُجْزِمْ وَلَا سَلَفُهُ فِي هَذَا الْقَوْلِ وَلَا سُنَّةُ
 يَتَّبِعُهَا وَقَدْ بَالَعَ فِي انْتِكَارِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ عَلَيْهِ لِمُخَالَفَتِهِمُ فِيهَا مِنْ
 تَقَدَّمَ جَمَاعَةٌ وَشَتَّعُوا عَلَيْهِ الْخِلَافَ فِيهَا مِنْهُمْ الطَّبْرِيُّ وَالْقَشِيرِيُّ
 وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ النَّدِيرِ لَيْسَ بَأَنَّ لَا يُصَلِّي أَحَدٌ صَلَاةً
 إِلَّا صَلَّى فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ تَرَكَ
 ذَلِكَ تَرَكَ فَصَلَّوْهُ مُجْزِئَةٌ فِي مَذْهَبِ مَالِكٍ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسُفْيَانَ
 الثَّوْرِيِّ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ جُمْهُورِ
 أَهْلِ الْعِلْمِ وَحَكَى عَنْ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ أَنَّهَا فِي الشَّهَادَةِ الْأَخِيرَةِ مُسْتَحَبَّةٌ
 وَإِنْ تَارَكَهَا فِي الشَّهَادَةِ مُسِيءٌ وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ فَأَوْجَبَ عَلَى
 تَارِكِهَا فِي الصَّلَاةِ الْإِعَادَةَ وَأَوْجَبَ اسْتِحْقَاقَ الْإِعَادَةِ مَعَ تَعَمُّدِ
 تَرْكِهَا دُونَ النِّسْيَانِ وَحَكَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَارِ
 أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِيضَةٌ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ
 يُرِيدُ لَيْسَتْ مِنْ فَرَائِضِ الصَّلَاةِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَغَيْرُهُ

أَبُو

الْأَخِيرِ

لَمْ يُجْزِمْ

عَنْهُ

جَمَلُ

وَحَكَى بْنُ الْقَطَّارِ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمَوَازِيْرَكَاهُ فَرَضَهُ
 فِي الصَّلَاةِ كَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ وَحَكَى أَبُو يَعْقُبَ الْعَبْدِيُّ الْمَالِكِيُّ عَنِ
 الْمَذْهَبِ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَقْوَالٍ لَوْجُوبُ وَالسُّنَّةُ وَالْتِدْبُ وَقَدْ
 خَالَفَ الْخَطَّابِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرُهُ الشَّافِعِي فِي هَذِهِ
 الْمَسْئَلَةِ قَالَا لَخَطَّابِي وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُ
 جَمَاعَةٍ أَفْقَاهَا إِلَّا الشَّافِعِي وَلَا أَعْلَمُ لَهُ فِيهَا قَدْرَةٌ وَالذَّلِيلُ عَلَى
 أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ فُرُوضِ الصَّلَاةِ عَمَلُ السَّلَفِ الصَّالِحِ قَبْلَ الشَّافِعِيِّ
 وَاجْتِمَاعُهُمْ عَلَيْهِ وَقَدْ شَنَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ جِدًّا وَهَذَا
 شَهْدُ بْنُ سَعْدٍ الَّذِي أَخْبَرَهُ الشَّافِعِي وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ لَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْهَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ رَوَى الشَّهْدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَبِي
 هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَابِي
 مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ كَرْتِذَكَرُوا فِيهِ صَلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتْلُو السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ وَخَوَّهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ
 ابْنُ عُمَرَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُعَلِّمُنَا الشَّهْدَ عَلَى الْمَنِيرِ كَمَا يَعْمَلُونَ الصَّيْبَانِ
 فِي الْكُتَابِ وَعَلَيْهِ أَيْضًا عَلَى الْمَنِيرِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَفِي الْحَدِيثِ لِأَصْلِهِ لَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى قَالَ ابْنُ الْقَطَّارِ رَمَعْنَاهُ كَامِلَةً
 الْبَيْنَ لَمْ يُصَلِّ عَلَى مَرَّةٍ فِي عُمُرِهِ وَضَعَفَا هَذَا الْحَدِيثَ كُلُّهُمُ رَوَايَةً

فِي الصَّلَاةِ

فَرَضَ

شَهْدًا كَمَا يَعْمَلُونَ

هَذَا الْحَدِيثُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى صَلَوةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَى وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ قَالَ النَّارُ قَطْعِي الصَّلَاةَ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ كَوُصَلَّتْ صَلَوةٌ لَمْ أَصَلِّ فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لَرَأَيْتُنَا نَهَا لَا تَتِمُّ فَصَلِّ فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِيعٌ مِنْ ذَلِكَ فِي كَشْفِ الصَّلَاةِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَذَلِكَ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَقَبْلَ الدُّعَاءِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ شَدَّ الْأِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ قَالَ خَالَ الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْمُرَارِيِّ عَنْ أَبِي أَهْنَمٍ بْنِ كَلْبٍ عَنْ أَبِي عَيْسَى الْحَافِظِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيْلَانَ حَدَّثَنَا اللَّهُ ابْنُ زَيْدٍ الْمَقْرِي حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شَرِيحٍ حَدَّثَنَا أَبُو هَانِئٍ الْخَلَفَاةُ فِي أَنْ تَعْمُرُوا ابْنَ مَا لِكَ الْجَنَّةِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَهَ بْنَ عَبْدِ يَقُولُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَوتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمِلَ هَذَا دُعَاءَهُ فَقَالَ لَهُ وَلَعَنِي إِنْ أَصَلَّيْتُ أَحَدَكُمْ فَلَيْسَ بِي بِتَحِيدٍ لِلَّهِ وَاللَّتَاءِ عَلَيْهِ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ لَيْدَعُ بَعْدَ مَا شَأْنُ وَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا السَّنَدِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ الدُّعَاءُ وَالصَّلَاةُ مَعْلُومَتَانِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ فَلَا يَضَعُهُمَا إِلَا اللَّهُ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ

وَقَدْ رُوِيَ وَيُوقَفُ
مِنْ قِبَلِ ابْنِ مَسْعُودٍ

وَرَأَوْا بِجَارِ الْجَنَّةِ
وَهُوَ شَيْعِي

وَالسَّلَامُ
وَيَرْعَبُ

سَعِيدُ الْقَسْبِ
زَيْدُ
عَنْ حَيْوَةَ

حَدَّثَنَا
عُمَرُ
عَبْدُ اللَّهِ

عَجَلُ

وَقَالَ وَعَلَى إِبْنِ مُحَمَّدٍ وَرُوحَانَ الدُّعَاءِ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلِّيَ لِلتَّامِي
 عَلَيْكَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ ابْنِ سَعْدٍ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ
 أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ شَيْئًا فَلْيَبْدَأْ بِدُعَائِهِ وَلِنُشَاءِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ
 يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لِيَسْأَلَ فَإِنَّهُ أَجَدُ رَأً يَبْتَغِي
 وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا تَجْعَلُونِي كَهَدَجِ الرَّاحِ فَإِنَّ الرَّاحَ يَمْلَأُ قَلْبَهُ ثُمَّ يَضَعُهُ
 وَيَرْفَعُ مَتَاعَهُ فَإِنْ ائْتَجَعَ إِلَى شَرَابٍ شَرِبَهُ أَوْ لَوْضُوهُ تَوَضَّأَ
 وَإِلَّا أَهْرَاقَهُ وَلَكِنْ اجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَآوَسَطِهِ وَآخِرِهِ
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ لِلدُّعَاءِ أَوْ كَانَ وَاجِبَةً وَأَسْبَابَ وَأَوْقَاتَ فَإِنَّ
 وَافِقَ أَذْكَأَ تَهْقِيْقِي وَإِنْ وَافِقَ اجْتَنَتْهُ طَارِفِي السَّمَاءِ وَإِنْ وَافِقَ بَقِيَّتُهُ
 فَارْوَانَ وَافِقَ أَسْبَابُهُ أَمَحَّ فَأَوْكَأَ نَحْضُورُ الْقَلْبِ وَالسَّرِقَةُ
 وَالْأَسْتِكَانَةُ وَالشُّوْعُ وَتَعْلُقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ وَقَطْعُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ
 وَاجْتِنَتْهُ الصِّدْقُ وَمَوَاقِيْتُهِ الْأَسْمَارُ وَأَسْبَابُ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الدُّعَاءُ بَيْنَ الصَّلَاةَيْنِ عَلَى الْإِرْدُ
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ دُونَ السَّمَاءِ فَإِذَا جَاءَتْ الصَّلَاةُ
 عَلَى صَعِيدِ الدُّعَاءِ وَفِي دُعَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ حَشْرُ
 فَقَالَ فِي آخِرِهِ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي ثُمَّ تَبَدَّلْ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ
 عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ آمِينَ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ

يَحْمَدُ

هَرَاقَهُ

عَيْنُ الْأَسْبَابِ

تَوَلَّى اللَّهُ تَعَالَى

بِكَاتِبِهِ

وَقَالَ

يُقَالُ

وَصَلَّى

تَسْمِيَةً

اِسْتِثْنَاءًا

عَلَيْهِ وَعَلَى إِلَهٍ

يَعُولُ

فَارَكَهُ

عِنْدَ ذِكْرِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ وَكَتَابَةِ أَوْعِنْدَ الْأَذَانِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَكْرِهِ ابْنُ
حَبِيبٍ ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الذَّبْحِ وَكْرَهُ شُخْبُوتُ
الصَّلَاةِ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمُحَبِّ وَقَالَ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الْاِسْتِثْنَاءِ
وَطَلَبِ الثَّوَابِ قَالَ أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ مَوْلِيَانِ لَا يَذْكُرُ فِيهِمَا
إِلَّا اللَّهُ الذَّبْحَةَ وَالْعُطَاسَ فَلَا تَقُلْ فِيهِمَا بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
وَكُنْ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ لَمْ يَكُنْ تَسْمِيَةً لَهُ مَعَ اللَّهِ وَقَالَ
أَشْبَهُ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِيهِ اِسْتِثْنَاءٌ وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ أَوْسَانَ وَوَسْوَاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْأَمْرَ بِالْاِكْتِمَارِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ دُخُولِ السَّجْدَةِ قَالَ أَبُو اسْتِثْنَاءِ بْنِ سَعْدَانَ وَتَبْنَعِي
لَمِنْ دَخَلَ السَّجْدَةَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى إِلَهٍ
وَيَتَرْتَمِعُ عَلَيْهِ وَعَلَى إِلَهٍ وَيُبَارِكُ عَلَيْهِ وَعَلَى إِلَهٍ وَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا وَيَقُولُ
اللَّهُمَّ غُفْرِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَعَلَّكَ
مِثْلَ ذَلِكَ وَجَعَلَ مَوْضِعَ رَحْمَتِكَ فَضْلِكَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ
فِي الْبَيْتِ حَدٌّ فَعَلَّ السَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُرَادُ بِالْيُوسُفِ هُنَا السَّاجِدُ

وَقَالَ النَّبِيُّ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ
 عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَعَنْ عَلْقَمَةَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ
 أَوَّلَ السَّلَامِ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَنْ كَسْبٍ إِذَا دَخَلَ وَإِذَا أَمْرَجَ وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّلَاةَ وَخَتَمَ
 ابْنُ شُعْبَانَ لِمَا ذَكَرَهُ بِحَدِيثٍ فَأُطِمَ بَيْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُهُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ
 وَيُثَلِّهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَكَرَّ السَّلَامَ وَالرَّحْمَةَ وَقَدْ ذَكَرْنَا
 هَذَا الْحَدِيثَ آخِرَ الْقِسْمِ وَالْإِخْتِلَافُ فِي الْعَاطِلِ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ
 عَلَيْهِ أَيْضًا الصَّلَاةُ عَلَى الْخَنَازِرِ وَذَكَرَ عَنْ أَبِي مَامَةَ أَنَّهَا مِنَ الشَّنَةِ
 وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا عَمَلُ الْأُمَّةِ وَلَمْ تُشْكَرْهَا الصَّلَاةُ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ فِي الرِّسَالِ وَمَا يَكْتُبُ بَعْدَ
 الْبَسْمَلَةِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ وَأُحْدِثَ عِنْدَ وَلَايَةِ
 بَنِي هَاشِمٍ فَضَضَ بِهِ عَمَلُ النَّاسِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَيِّمُ
 بِهِ أَيْضًا الْكُتُبَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ
 لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمُهُ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَمِنْ
 مَوَاطِنِ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَهُدُ الصَّلَاةَ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفَانُ بْنُ زُهَيْرٍ الْقُرَيْشِيُّ الْخَطِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَيْرُهُ قَالَ
 حَدَّثَنِي كُرَيْمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَالَتْ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ

٢
 فَذَكَرَ
 فَأَخْبَرَ

٤
 بِهَا

٦
 حَدَّثَنَا
 أَحْمَدُ

حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا لَا عَمْرُؤَ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَكَّةَ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا صَلَّيْتَ
 أَحَدَكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّلِيَّاتُ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ
 اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ هَذَا أَحَدُ مَوَاطِنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَسُنَّتُهُ أَوَّلُ الشَّهَادَةِ وَقَدْ
 رَوَى مَالِكٌ عَنْ ابْنِ عُصْرَةَ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ إِذَا قُبِعَ مِنْ شَهَدَةٍ وَارَادَ
 أَنْ يُسَلِّمَ وَاسْتَحَبَّ مَالِكٌ فِي الْبَسُوْطِ أَنْ يُسَلِّمَ مِثْلَ ذَلِكَ قَبْلَ السَّلَامِ قَالَ
 مُحَمَّدُ بْنُ سَكَّةَ ارَادَ مَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عُصْرَةَ نَهَمَا كَمَا يَقُولَانِ
 عِنْدَ سَلَامِهِمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
 السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَاسْتَحَبَّ
 أَهْلُ الْعِلْمِ أَنْ يَبْنُوْا لِإِنْسَانٍ حِينَ سَلَامِهِ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَنِي آدَمَ وَالْجِنِّ قَالَ مَالِكٌ فِي الْجُمُوعَةِ
 وَلِحُبِّ الْإِيمَانِ إِذَا سَلِمَ إِمَامُهُ أَنْ يَقُولَ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
 فَصَلِّ فِي كَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهُ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا قُصَيْبُ بْنُ أَبِي الْأَصْبَغِ نَا أَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَّابٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ وَاقِدٍ وَغَيْرُهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْخٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ حُرَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ

وَسُنَّتُهُ

فِي الْبَسُوْطِ

عِنْدَ
كُلِّ

قَالَ

ابْنُ عُصْرَةَ

عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الرَّزَّاقِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حَمِيدٍ لَسَاعِدِيُّ أَنَّهُمْ
 قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّيُ عَلَيْكَ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِ زَوْجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِ زَوْجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
 مُجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ مَالِكٌ عَنْ أَبِي سَعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
 كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا
 قَدْ عَلِمْتَ وَفِي رِوَايَةٍ لَكُثْبِ بْنِ حَجْرَةَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
 صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَدِيثِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 النَّبِيِّ الْأَمِيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَذَكَرْ مَعْنَاهُ وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَيْهَقِيُّ سَمَاعًا عَلَيْهِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ طَرِيفٍ الْحَنَوِيُّ
 يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ قَالُوا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ وَكَانَ الْفَقِيهَ شَدَّ أَبُو بَكْرٍ
 الطُّوَيْحِيُّ قَالَ شَدَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِدْرِيسٍ الْحَافِظِ
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ كَثْمَةَ الْجَلِّيِّ عَنْ حَرْبِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُسَاوِرِ عَنْ
 عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ
 عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدَيَّ جِبْرِيلُ وَقَالَ هَكَذَا

عَلَى
 عَلَى آلِ

حَارِثُ

فِي يَدَيَّ

تَزَلَّتْ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَرْسَةِ

رَبَّنَا

تَزَلَّتْ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَرْسَةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
 صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
 حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَرَحِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا رَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
 تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
 مُجِيدٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ سُرَّةَ الْكِتَابِ
 بِالْجِبَالِ الْأُفَى إِذَا صَلَّيْتَ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 النَّبِيِّ وَآلِهِ أَهْلَ الْبَيْتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
 إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَفِي رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِجَةَ الْأَنْصَارِيِّ
 سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ أَصَلِّيَ عَلَيْكَ فَقَالَ صَلُّوا
 وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ قُولُوا اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
 بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَعَنْ سَلَامَةَ الْكِنْدِيِّ كَانَ
 عَلَى بَيْتِنَا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ دَاخِي
 الْمَدْحَاتِ وَبَارِئِ الْمُسْتَوْكَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِي
 أَرْكَائِكَ وَرَافَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ لِمَا أُعْلِقُ
 وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعَلِّينَ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَاللَّامِعِينَ لِحَيْشَاتِ
 الْأَبْطَالِ كَمَا حُلَّ فَاضَ طَلْعُ بَاقِرِكَ لَطَاعَتِكَ مُسْتَوْفٍ فِي مَضَانِكَ

وَسَائِكَ

تَحَنُّنِكَ

الْأَبْطَالِ

بِطَاعَتِكَ

وَارِثًا لَوْحِيكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ مَا ضِيغَ عَلَى نَفْسِكَ إِذَا أَمَرَكَ حَتَّى أَوْزَعِي
 قَبْسَكَ لِقَائِ سِيَالَاءِ اللَّهِ تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابُهُ بِهَدْيَتِ الْقُلُوبِ بَعْدَ
 خَوَاصَاتِ الْفَتَنِ وَالْإِيمِ وَأَبْهَجِ مَوْضِعَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَاثِرَاتِ الْأَنْفِكَامِ
 وَمُسِيرَاتِ الْإِسْلَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْآمُونُ وَخَارِزُ عِلْمِكَ الْخَزُونِ
 وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُ فَسَخِ
 لَهُ فِي عَدْنِكَ وَأَجْرِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مَهْنَاتِ لَهُ غَيْرِ
 مُكْدَرَاتٍ مِنْ فَوْزِ تَوَالِيكَ الْخُلُولِ وَجَزِيلِ عَصَاكَ الْغُلُولِ اللَّهُمَّ عَلِّ عَلَى
 بِنَاءِ النَّاسِ بِنَاءً وَكَرِّمْ مَشْوَاهَ لَدَيْكَ وَنَزَلْهُ وَأَتِرْهُ نُورَهُ وَأَجْرُهُ مِنْ
 ابْتِغَائِكَ لَهُ مَقْبُولِ الشَّهَادَةِ وَمَرْضَى الْمَقَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخُطَّةٍ فَضِيلِ
 وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ وَعَنْهُ أَيْضًا فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اللَّهُمَّ رَبِّ
 وَسَعْدَيْكَ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الْبَرِّ الرَّحِيمِ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ
 وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَمَا سَبَّحَكَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا رَسَّ
 الْعَالَمِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ النَّاجِي إِلَيْكَ يَا ذَاكَ السِّرَاجِ
 الْأَنْبِيرِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
 صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ
 اللَّهُمَّ نَعِّهِ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغِطُّهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ

عَلَى
 الْبَائِسِينَ
 تَبَاءُ النَّاسِ
 وَأَيْمَنُ

مَا سَبَّحَكَ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
 وَكَانَ أَحْسَنُ الْبَصَرِيِّ يَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى مِنْ
 حَوْضِ الْمُصْطَفَى فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاصْطَبِرْ وَأَوْلَادِهِمْ
 وَأَزْوَاجَهُمْ وَذُرِّيَّتَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَاصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ
 وَمُحِبِّيهِ وَأُمَّتِهِ وَهَلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ يَجْعَلُنِي بِأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَعَنْ
 طَاوُوسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ
 أَكْبَرِي وَأَرْفَعْ دَرَجَتَهُ الْعُلْيَا وَأَتِمِّمْ سُؤْلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأَوَّلِ
 كَمَا أَتَمَّتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعَنْ وَهْبِ بْنِ الْوَرْدِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ
 فِدَاكَ اللَّهُمَّ عِطْ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَأَلْتُكَ لِنَفْسِهِ وَأَعْطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ
 مَا سَأَلْتُكَ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ وَأَعْطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا أَنْتَ مُسْئِلٌ لَهُ
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ
 إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ
 عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ وَقُولُوا اللَّهُمَّ جَمِّلْ
 صَلَواتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ
 اللَّهُمَّ نَجِّهِهُ مَقَامًا مَخْفُودًا يَغِيظُهُ فِيهِ الْأَقْلُونَ وَالْآخِرُونَ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
 حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

٢
آلِ مُحَمَّدٍ

وَهْبٍ

٤
فِي الْعَالَمِينَ

٢
من
على

أَنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَمَا يُؤْتِي فِي تَطْوِيلِ الصَّلَاةِ وَتَكْثِيرِ النَّشَاءِ عَنْ أَهْلِ
الْبَيْتِ وَغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ وَقَوْلُهُ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ هُوَ مَا عَلِمْتُمْ فِي
التَّشْهِيدِ مِنْ قَوْلِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَفِي تَشْهِيدٍ عَلَى السَّلَامِ
عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنْ
غَابِئِهِمْ وَمَنْ شَهِدَ اللَّهُمَّ غُفْرُكَ لِحَدِّ وَقَبْلَ شَفَاعَتِهِ وَأَعْفِرْ لَهَا بَيْنَهُ
وَأَعْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَمَا وَلَدْنَا وَارْحَمَهُمَا السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ
الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ جَاءَ فِي
هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ الدُّعَاءُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْغُفْرَانِ
وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَيْضًا قَبْلَ الدُّعَاءِ لَهُ بِالرَّحْمَةِ وَلَمْ يَأْتِ
فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَدْ ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو
بْنُ عَبْدِ الْوَعِيدِ إِلَى أَنَّهُ لَا يُدْعَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالرَّحْمَةِ وَلَا يُدْعَى لَهُ بِالصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ الَّتِي تُخْلَصُ بِهِ
وَيُدْعَى لغيرِهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ
فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ
مُحَمَّدٍ كَمَا رَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَأْتِ هَذَا فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ
وَحُجَّتُهُ قَوْلُهُ فِي السَّلَامِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ فَفَصَّلٌ فِي فَضِيلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ

٩
تَرَأَيْتُ

وَالدُّعَاءُ لَهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّخِيُّ الصَّاحِبُ مِنْ كِتَابِهِ ثَنَا الْقَاضِي
يُونُسُ بْنُ مَعِيذٍ ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَعُوذٍ ثَنَا الشَّافِعِيُّ ثَنَا أَبُو سَوِيدٍ
ثَنَا زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شَرِيحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي كَعْبُ بْنُ عُلْقَمَةَ
أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ جَبْرِ مَوْلَى نَافِعٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَصْرٍ
يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمْ
الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ وَصَلُّوا عَلَى نَافِعٍ مِنْ صَلَاتِي قَرَّةً وَاحِدَةً
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُّوا إِلَى الْوَسِيلَةِ فَإِنَّهَا مُنْزَلَةٌ فِي الْجَنَّةِ
لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَارْتَجَا أَنْ كُونَ أَنَا هُوَ فَنَسَلَّ
لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ
صَلَوَاتٍ وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ وَرَفَعَهُ عَشْرَ رَجَائٍ وَفِي
رِوَايَةٍ وَكَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّ جَبْرِيلَ تَدَاوَى فَقَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا
وَرَفَعَهُ عَشْرَ رَجَائٍ وَمِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيتُ جَبْرِيلَ فَقَالَ لِي يَا بَشِيرُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ
مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمَ عَلَيْكَ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَنَحْوَهُ
مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَالِكٍ بْنِ أَنَسٍ وَالْحَدَّثَانِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
أَبِي طَلْحَةَ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَبَابِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْمُنْزَلِ الْقَرِيبِ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

عَصْر

اللَّهِ

وَجَبَتْ
لَهُ
شَفَاعَتِي

وَعَبْدُ اللَّهِ

الْمُقْبَلِ
الْمُزْدَلِ

وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ أَوْ قَالَ لَنَا فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَوةٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ لَمْ تَنْزِلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ اسْمُهُ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَوةٍ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَى فَلْيَقْبَلْ مِنْ ذَلِكَ عَبْدًا أَوْ لِيَكْثُرَ وَعَنْ أَبِي بِنِ كَهْبٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ رُبْعُ اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاحِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَتِ الْوَتُ بِمَا فِيهِ فَقَالَ أَبِي بِنِ كَهْبٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَمَا أَجْعَلُكَ مِنْ صَلَوَاتِي قَالَ مَا شِئْتَ قَالَ الرَّبِيعُ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ لَثَلُثُ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ لَنْصِفَ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ لَثَلُثُ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَجْعَلْ صَلَوَاتِي كُلِّهَا لَكَ قَالَ إِذَا تَكْفَى وَيُغْفِرُ ذَنْبَكَ وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُ مِنْ بَشِيرِهِ وَطَلَّاقِيهِ مَا لَمْ أَرَهُ قَطُّ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ خَرَجَ جِبْرِيلُ نِفَاقًا تَأَنَّى بِشَارَةٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَشَنِي إِلَيْكَ أَبَشْرَكَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ يُصَلِّي عَلَيْكَ إِلَّا صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ بِهَا عَشْرًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ جِبْنَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ

مَا دَامَ

مِنْ الصَّلَاةِ

لَكَ

يَكْفَى مَمَّا

عَلَيْهِ

وَالدَّرَجَةُ الرَّابِعَةُ
الْقَامُ الْخَامَةُ
أَنَّهُ قَالَ

رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ أَيْ مُحَمَّدًا أَلِ الْوَسِيلَةَ
وَالْفَضِيلَةَ وَأَبْعَثَهُ مُقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مِنْ قَالِكِينَ يَسْمَعُ الْمَوْدُونِ وَأَنَا
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ وَرَوَى
ابْنُ وَهْبٍ أَنَا لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ عَشْرًا
فَكَأَنَّمَا اعْتَقَ رَقَبَةً وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ لِيَرْدَنَ عَلَى قَوْمٍ مَا غَرَفُوهُمْ
إِلَّا بِكَثْرَةِ صَلَوَاتِهِمْ عَلَيَّ وَفِي آخَرٍ أَنَّ أَجْرَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنْ أَهْلِهَا
وَمَوَاطِنِهَا أَكْثَرُكُمْ عَلَى صَلَاةٍ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْقِيقُ الدُّنُوبِ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ النَّارِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ
أَفْضَلُ مِنْ عَقْرِ الرَّقَابِ فَصَلِّ فِي ذِمَّةٍ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِيَّاهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ أَبَا الْفَضْلِ بْنَ خَيْرُونَ وَأَبَا الْحَسَنِ الصَّبْرِيَّ قَالَا ثنا أَبُو
يَعْلَى ثنا السَّجَّيْ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَبُوبٍ ثنا أَبُو عَيسَى ثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَهِيمٍ
الثَّوْرِيُّ ثنا رُبَيْعُ بْنُ أَبِي رَهِيمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ
وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ رَمَضَانَ ثُمَّ نَسِيَ قَبْلَ أَنْ يُغْفِرَ لَهُ وَرَغِمَ
أَنْفُ رَجُلٍ ذَرَاكَ عَنْهُ أَبَومَ الْكَبَرِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ قَالَ

الْصِّدِّيقُ

وَأَبُو الْحَسَنِ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأُظُنُّهُ قَالَ فَأَوَّحَهُمَا وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ أَمِينَ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ أَمِينَ ثُمَّ
 صَعِدَ فَقَالَ أَمِينَ فَسُئِلَ مَعَاذُكَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ جَبْرِيْلًا كَانَ
 فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ سَمِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَهَاتَ فَدَخَلَ لِنَارٍ
 فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ فَلَا أَمِينَ فَقُلْتُ أَمِينَ وَقَالَ فَمَنْ أَذْرَكَ رَمَضَانَ فَكَلِمَةُ
 يُصَلِّ عَلَيْكَ فَهَاتَ مِثْلَ ذَلِكَ وَمَنْ أَذْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبْرُكْهُمَا
 فَهَاتَ مِثْلَهُ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
 قَالَ الْبَغِيلُ الَّذِي ذُكِرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ
 مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذُكِرْتُ
 عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ أَخْطِئْ بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْبَغِيلَ كُلَّ الْبَغِيلِ
 مَنْ ذُكِرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا قَوْمِي جَلَسُوا مَجْلِسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ
 يَذْكُرُوا اللَّهَ وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ
 عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَرَةٌ إِنْ شَاءَ عَذَابُهُمْ وَإِنْ شَاءَ غُفْرَانُهُمْ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّ طَرِيقَ الْجَنَّةِ وَعَنْ قَتَادَةَ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجَفَاءِ أَنْ أَذْكَرَ عِنْدَ الرَّجُلِ فَلَا يُصَلِّي
 عَلَيَّ وَعَنْ جَابِرٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا ثُمَّ
 تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا تَفَرَّقُوا

وَقَالَ

مِثْلَ ذَلِكَ

مَجْلِسُهُمْ
عَنْهُ

عن

عَلَى اثْنَيْنِ مِنْ رِجَالِ الْجَيْفَةِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ لَا يَجْلِسُ قَوْمٌ مَجْلَسًا لَا يُصَلُّونَ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسَدَةٌ وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لَمْ يَدْرُونَ
 مِنَ الثَّوَابِ وَهَكَذَا أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ لَا يَصِلُ
 الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً فِي الْمَجْلِسِ إِجْرَاعَةً كَانَ
 فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَضْلٌ فِي تَخْصِيصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبْلِغِ
 صَلَوةٍ مِنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْأَنَامِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ
 اللَّهِ التَّيْمِيُّ ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثنا أَبُو عُمَرَ الْحَافِظُ ثنا أَبُو عَبْدِ
 الْمُؤْمِنِ ثَنَا ابْنُ دَاسَةَ ثَنَا ابْنُ وَدَّانِ عَنْ عَوْفٍ ثَنَا الْمُقَرِّي ثَنَا حُصَيْنَةُ
 عَنْ أَبِي صَخْرٍ حَيْدَرِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَسِيطٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ
 يُسَلِّمُ عَلَى إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَى رُوحِهِ حَتَّى ارْتَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى عِنْدَ قَبْرِى سَمِعَنِي وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِبًا
 بُلَغْتُهُ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ مَلَكَ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونَ
 عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ وَيُخَوِّعُونَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ كَثِيرًا مِنْ
 السَّلَامِ عَلَى بَيْتِكُمْ كُلِّ جُمُعَةٍ فَإِنَّهُ يُؤْتِيهِ مِنْكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَفِي
 رِوَايَةٍ فَإِنْ أَحَدًا لَا يُصَلِّي عَلَى الْأَعْرَضِ ضَلَّتْ صَلَوةُ عَلَى حَتَّى يَقْرَعَ
 مِنْهَا وَعَنِ الْحَسَنِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحِيَّتُ مَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا

عن

عَلَى فَإِنْ صَلَّوْكُمْ تَبَلَّغْنِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ حُجَّ بِصَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَيُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا بُلِّغَهُ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْعَبْدَ
 إِذَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرِضَ عَلَيْهِ اسْمُهُ وَعَنْ
 الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَتَّخِذُوا ابْنَيْ عِمْدٍ
 وَلَا تَتَّخِذُوا أَبْيُوتَكُمْ قُبُورًا وَصَلُّوا عَلَى حَيْثُ كُنْتُمْ فَإِنْ صَلَّوْكُمْ
 تَبَلَّغْنِي حَيْثُ كُنْتُمْ وَفِي حَدِيثٍ آوِسٍ أَكْثَرُوا عَلَى مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ
 الْجُمُعَةِ فَإِنْ صَلَّوْكُمْ مَعْرُوضَةً عَلَى وَصْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مُخَيْمٍ رَأَيْتُ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ لَا
 الَّذِينَ يَا تَوْنُكَ فَيَسْلُونَ عَلَيْكَ تَفْقَهُ سَلَامَهُمْ قَالَ نَعَمْ وَارْدٌ عَلَيْهِمْ
 وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَكْثَرُوا
 مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى فِي اللَّيْلَةِ الرَّهَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَرْهَاءِ فَكَيْفَ يُؤَدِّيَانِ
 عَنْكُمْ وَأَنْ لَا تَرْضَ لَا تَأْكُلْ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَمِمَّا مِنْ مُسَلِّمٍ يُصَلِّي
 عَلَى أَحَدِهِمَا مَلَكٌ حَتَّى يُؤَدِّيَهَا إِلَيْهِ وَيُسَمِّيهِ حَتَّى أَنْ يَقُولَ إِنَّ
 فَلَا تَأْيُقُولُ كَذَا وَكَذَا فَصَلِّ فِي الْأَخْتِلَافِ فِي الصَّلَاةِ
 عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 قَالَ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ عَامَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ مُتَّفِقُونَ عَلَى حَوَازِ الصَّلَاةِ
 عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَا تَجُوزُ
 الصَّلَاةُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ لَا تَبْنِغِي

٢
فِي اللَّيْلَةِ الرَّهَاءِ
وَالْيَوْمِ الْأَرْهَاءِ

٣
أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ

المبسوط

وَأَخْبَرَنَا

جَاءَ

الْقَائِلِي

أَقُولُ
مُسْتَعْلَمٌ

فَاللَّهُ

الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدِ الْإِنْبِيَاءِ وَقَالَ سُفْيَانُ يَكْرَهُ أَنْ يُصَلَّى إِلَّا عَلَى نَبِيٍّ
 وَوَجَدْتُ بِحِطِّ بَعْضِ شُيُوخِي مَذْهَبٌ مَا لَكَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ
 يُصَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سِوَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ مِنْ مَذْهَبِهِ وَقَدْ قَالَ مَا لَكَ فِي الْمُسَوِّطَةِ لِيَحْيَى
 بْنِ اسْتَحِقٍّ أَكْرَهُ الصَّلَاةَ عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ
 نُنْعِدِّي مَا أَفْرَنَاهُ قَالَ لِيَحْيَى بْنُ يَحْيَى لَسْتُ أَخَذُ بِقَوْلِهِ وَلَا بِأَسَرِّ
 بِالصَّلَاةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ وَعَلَى غَيْرِهِمْ وَأَخْبَحَ بِحَدِيثِ ابْنِ
 عَسَمٍ وَبِمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَفِيهِ وَعَلَى زَوْجِهِ وَعَلَى آلِهِ وَقَدْ وَجَدْتُ مُعَلَّقًا
 عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْفَارِسِيِّ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 كَرَاهَةَ الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَبِهِ
 نَقُولُ وَلَمْ يَكُنْ يُسْتَعْلَمُ فِيمَا مَضَى وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 صَلُّوا عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَهُمْ كَمَا بَعَثَنِي
 قَالُوا وَالْأَسَانِيدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْتَهُ وَالصَّلَاةُ فِي سَائِلِ الْعَرَبِ
 بِمَعْنَى التَّرْحِمِ وَالِدُعَاءِ وَذَلِكَ عَلَى الْأَصْلَاحِ حَتَّى يَمُنَّ مِنْهُ حَدِيثٌ
 صَحِيحٌ وَاجْتِمَاعٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ
 الْآيَةُ وَقَالَ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ
 عَلَيْهِمْ لَآيَةً وَقَالَ وَلِيكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ بَاوْفٍ
 وَكَانَ إِذَا أَنَا قَوْمٌ يُصَدِّقُهُمْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ وَفِي حَدِيثِ
 الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي آخِرِ وَعَلَى
 آلِ مُحَمَّدٍ قِيلَ تَبَاعُهُ وَقِيلَ مَنَّهُ وَقِيلَ الْبَيْتُ وَقِيلَ الْإِتْبَاعُ وَالرَّهْطُ
 وَالْعَشِيرَةُ وَقِيلَ آلُ الرَّجُلِ وَلَدُهُ وَقِيلَ قَوْمُهُ وَقِيلَ أَهْلُهُ الَّذِينَ
 حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ وَفِي رِوَايَةِ أَنَسٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ كُلُّ نَفْسٍ وَبِحَجِّي عَلَى مَدِّ هَبِ الْحَسَنُ أَنَّ الْمُرَادَ بِآلِ مُحَمَّدٍ
 مُحَمَّدٌ نَفْسُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
 اجْعَلْ صَلَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ يَرْيَدُ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَجْعَلُ بِالْفَرَضِ
 وَيَأْتِي بِالْغُلِّ لِأَنَّ الْفَرَضَ الَّذِي مَرَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ هُوَ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ
 نَفْسِهِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دَاوَى مِنْ مَرَامٍ
 مِنْ مِيرَالِ دَاوُدَ يَرْيَدُ مِنْ مَرَامٍ دَاوُدَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ
 السَّاعِدِيِّ فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي
 حَدِيثِ ابْنِ عَسْرَةَ كَانَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَلَى آلِهِ بِكَرٍّ وَعُمَرُ ذَكَرَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ بَحْجِي الْأَنْدَلُسِيِّ
 وَالصَّيْحَمِيِّ مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ وَيَدْعُو لِبَنِي بَكْرِ وَعُمَرُ وَرُوْحَانُ وَهُوَ
 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ كَمَا نَدَعُوا لِأَصْحَابِنَا بِالْغَيْبِ فَقَوْلُ اللَّهِ جَعَلَ
 مِنْكَ عَلَى فُلَانٍ صَلَواتٍ قَوْمًا بَرًّا الَّذِينَ يَقُومُونَ بِاللَّيْلِ وَيَصُومُونَ
 بِأَنْهَارٍ قَالَ لِقَاضِيهِ الَّذِي هَبَا لِيَحْقِقُونَ وَبِمِثْلِ كَيْفَ مَا قَالَهُ

أَلْفَيْتُهُ

مَا لَكَ وَسُفْهَانِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَخَارِءٍ غَيْرِ
 وَكَيْدٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ
 ذِكْرِهِمْ بَلْ هُوَ شَيْءٌ يَخْتَصُّ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ تَوْفِيرًا وَتَعْبِيرًا كَمَا يَخْتَصُّ اللَّهُ
 تَعَالَى عِنْدَ ذِكْرِهِ بِالتَّائِبِينَ وَالْمُقَدِّسِينَ وَالْمُعْظَمِينَ وَلَا يُشَارِكُهُ فِي عِزِّهِ
 كَذَلِكَ يَجِبُ تَخْصِصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
 بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَلَا يُشَارِكُ فِيهِ سِوَاهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ يَقُولُ صَلُّوا
 عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَيَذَكِّرُ مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْأُمَّةِ وَغَيْرِهِمُ بِالْفَقْرِ
 وَالرِّضَى كَمَا قَالَ تَعَالَى يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
 بِالْإِيمَانِ وَقَالَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَيُّهَا فَهُوَ
 أَمْرٌ لَيْكِنْ مَعْرُوفًا فِي الصَّدَرِ الْأَوَّلِ كَمَا قَالَ أَبُو عِصْرَانَ وَإِنَّمَا أَحَدُهُ
 الرَّاغِبُ وَالْمُتَشَبِّهُ فِي بَعْضِ الْأُمَّةِ فَسَكَرُوهُمْ عِنْدَ الذِّكْرِ لَهُمْ
 بِالصَّلَاةِ وَسِوَاهُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِذَلِكَ وَأَيُّهَا فَإِنَّ
 التَّشَبُّهَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ مِنْهُنَّ فَجَبَّحْنَا لَهُمْ فِيهَا التَّزَمُّوهُ مِنْ ذَلِكَ
 وَذَكَرُوا الصَّلَاةَ عَلَى الْأَوَّلِ وَالْأَوَّلِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُكْمِ
 التَّبَعِ وَالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ لَا عَلَى التَّخْصِصِ قَالُوا وَصَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ جَزَاهَا جَزَاءُ الدُّعَاءِ وَالْمُوجَّهَةِ لَيْسَ
 فِيهَا مَعْنَى التَّعْظِيمِ وَالتَّوْفِيرِ قَالُوا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ
 الرُّسُولِ تَبَيِّنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الدُّعَاءُ
 لَهُ مُخَالَفَةً لِدُعَاءِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَهَذَا اخْتِيَارُ الْأَمَامِ

يُخْتَصُّ
 يُخْتَصُّ

لَا يُشَارِكُهُمْ

وَالسَّابِقُونَ لَا يُولُونَ
 مِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ
 فَمَهْلَا

أَبِي الْمَطَرِ الْأَسْفَرَانِي مِنْ شُيُوخِنَا وَبِهِ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي حِكْمِ
 زِيَارَةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضِيلَةٍ مِنْ زَارِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 السَّامِعُ وَيَدْعُو زِيَارَةَ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةً مِنْ سَبْعِ الْمُسْلِمِينَ
 يَجْمَعُ عِلْمَهَا وَفَضِيلَةَ مَرْغَبٍ فِيهَا عِنْدَ الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ
 بْنُ خَيْرُونَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
 عُمَرَ الدَّارِ قُطَيْبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الْحَامِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هِلَالٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
 عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَنْ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَارَنِي فِي الْمَدِينَةِ مُحْتَسِبًا كَانَ فِي حَوَارِي
 وَكَانَتْ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي
 مَكَّامًا زَارَنِي فِي حَيَاتِي وَكَرِهَ مَا لَكَ أَنْ يُقَالَ زُرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا خِلَافٌ فِي مَعْنَى ذَلِكَ فَقِيلَ كَرَاهِيَةَ الْأَسْمِ لِمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ اللَّهُ زَوَارِيَ الْقُبُورِ وَهَذَا يَرُدُّهُ قَوْلُهُمْ هَيْسَمُ
 عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَوَرُوهَا وَقَوْلُهُمْ مَنْ زَارَ قَبْرِي فَقَدْ طَلَّقَ اسْمِي
 الزِّيَارَةَ وَقِيلَ لِأَنَّ ذَلِكَ لِمَا قِيلَ أَنَّ الزَّوَارِ أَفْضَلُ مِنَ الزُّوَرِ وَهَذَا إِضْطِرَافٌ
 لَيْسَ بِشَيْءٍ إِذْ لَيْسَ كُلُّ زَارٍ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَلَكِنَّ هَذَا عُمُومًا وَقَدْ
 وَرَدَ فِي حَدِيثٍ هَلْ لِحَجَّةٍ زِيَارَتُهُمْ كَرَاهِيَةً وَلَمْ يَمْنَعْ هَذَا اللَّفْظُ فِي حَقِّهِ
 تَعَالَى وَقَالَ أَبُو عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ مَا لَكَ أَنْ يُقَالَ طُلُوفُ الزِّيَارَةِ

يُجْمَعُ

رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ
 شَفَاعَتِي

حَلَّتْ

وَقَات

كَرَاهِيَةَ الْأَسْمِ
 كَرَاهِيَةَ الْأَسْمِ
 كَرَاهِيَةَ الْأَسْمِ
 وَلَا تَقُولُوا هَـ

بَيْنَ
 عُمَرَ

الرحال^٢يُسْنِدُ^٣

وَزُرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاسْتِعْمَالِ النَّاسِ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ
 بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَكَرِهَ سَوِيَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ النَّاسِ هُنَا
 اللَّهُ فَظَاحٍ أَنَّهُ يُحْصَى بِأَن يُقَالَ سَلَّمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَيْضًا فَإِنَّ زِيَارَةَ مُبَاحَةً بَيْنَ النَّاسِ وَوَلَجِبَ سَدُّ الْمَصْرِ إِلَى قَبْرِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا يُرِيدُ بِالْجُوبِ هُنَا وَجُوبٌ نَدْبٌ وَتَرْغِبٌ وَأَمَّا كَيْدُ
 الْأَوْجُوبِ فَرُضٌ وَالْأَوَّلِيُّ عِنْدِي أَنَّمَنْعُهُ وَكَرَاهَةُ مَا لَيْلَهُ لِإِضَافَتِهِ إِلَى
 قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ لَوْ قَالَ زُرْنَا النَّبِيَّ لَمْ يَكُنْ هُوَ لِقَوْلِهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ بَعْدِي أَشَدَّ غَضَبُ
 اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا أَقْبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ فَحَسْبَى إِضَافَةً هَذَا
 اللَّفْظُ إِلَى الْقَبْرِ وَالتَّشْبِيهُ بِفِعْلٍ وَلِذَلِكَ قَطَعْنَا لِلدَّرَجَةِ وَحَسْمًا
 لِلْبَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ اسْتَحَقُّ نَزْرُهُمْ الْفَقِيهَ وَمِمَّا كُرِهُ لِمَنْ شَاءَ مِنْ نَجِّ
 الْمُرُورِ بِالْمَدِينَةِ وَالْقَصْدُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّرْكَ بِرُؤْيَةِ رَوْضَتِهِ وَثَنِيْرِهِ وَقَبْرِهِ وَمَحَلِّسِهِ وَمَا دَسِ
 يَدَيْهِ وَمَوَاطِئِ قَدَمَيْهِ وَالْعُمُودِ الَّذِي كَانَ يُسْتَنْدُوكُهُ وَيُنْزِلُ جَبْرِيلُ
 بِالْوَحْيِ فِيهِ عَلَيْهِ وَبَيْنَ عَمْرٍ وَقَصْدُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَائِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ
 وَالْإِغْيَارُ بِذَلِكَ كُلِّهِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ أَدْرَكَتْ يَقُولُ
 بَلَّغْنَا أَنَّهُ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا هَذَا
 الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً نَادَاهُ مَلَكٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ

لَا
فَأَقْرَأَهُ

يَا فَلَانُ وَلَمْ تَسْقُطْ لَهُ حَاجَةٌ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُهَمَّرِيِّ قَدِمْتُ
عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا وَدَعْتُهُ قَالَ لِي كَيْفَ حَاجَةٌ إِذَا أَتَيْتَ
الْمَدِينَةَ سَتَرَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ
فَكَانَ غَيْرُهُ وَكَانَ يُبْرِدُ إِلَيْهِ الْبَرِيدَ مِنَ الشَّامِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ
أَنَّهُ بَيْنَ مَا لَكَ أَتَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ
حَتَّى غَلَسَتْ أَنَّهُ أَفْتَحَ الصَّلَاةَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَالَ مَا لَكَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ إِسْلَمَ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا يَقِفُ وَوَجْهَهُ إِلَى الْقَبْرِ لَا إِلَى
الْقَبْلَةِ وَيَدَا نَوَاسِيٍّ وَلَا يَمْسُ الْقَبْرَ بِيَدِهِ وَقَالَ فِي الْمَبْسُوطِ لَا أَرَى
أَنْ يَقِفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو وَلَكِنْ يُسَلِّمُ وَيَمْضِي قَالَ
ابْنُ أَبِي مَالِكٍ مَنَ أَحَبَّ أَنْ يَقُومَ وَجَاهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُجْعَلُ
الْقَبْرُ بِلَا الَّذِي فِي الْقَبْلَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ نَافِعٌ كَانَ ابْنُ
عُمَرَ يُسَلِّمُ عَلَى الْقَبْرِ رَأْيَهُ مِائَةَ مَرَّةٍ وَكَأَنَّهُ يَحْيِي إِلَى الْقَبْرِ فَيَقُولُ
السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
السَّلَامُ عَلَى أَبِي تَمِيمٍ وَرِثِي ابْنِ عُمَرَ وَاصْغَا يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَنِيرَةِ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَعَنْ ابْنِ
مَسْبُوطٍ وَالْعَبَّاسِيِّ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اخْتَلَا
الْمَسْجِدَ جَسَّوْا مَنَاةَ النَّبْرِ الَّتِي تَلِي الْقَبْرَ بِمِثْلِ مِنْهُمْ ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا
الْقَبْلَةَ يَدْعُونَ فِي الْمَوْطَأِ وَمِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى اللَّيْثِيُّ

أَنْ يَقِفَ

أَوْ
عَلَى أَبِي خَفِيزٍ

أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ
 وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِنْدَ ابْنِ الْقَاسِمِ وَالْعُصَيْنِيِّ وَيَدْعُو لِأَبِي
 بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ مَا لَكَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ يَقُولُ الْمُسْلِمُ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ لَيْسَ الْمَبْسُوطُ وَيُسَلِّمُ
 عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِيُّ وَعِنْدِي
 أَنَّهُ يُدْعُو لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَفْظِ الصَّلَاةِ وَلَا فِي بَكْرٍ
 وَعُمَرَ كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مِنَ الْخِلَافِ وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ
 إِذَا دَخَلَ مَسْجِدَ الرَّسُولِ بِاسْمِ اللَّهِ وَسَلَامُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 أَلَسَلَامُ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا وَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَكَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
 ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَجَنَّتِكَ وَاحْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ ثُمَّ اقْضِ إِلَيَّ رَوْضَتَهُ وَهِيَ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ فَارْكَعْ فِيهَا
 رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ وَقُوفِكَ بِالْقَبْرِ تَحْمِداً لِلَّهِ فِيهِمَا وَتَسْلُماً لِمَا
 خَرَجْتَ إِلَيْهِ وَالْعَوْنُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ رَكَعَتَاكَ فِي غَيْرِ الرَّوْضَةِ
 أَجْزَأُ نَاكَ فِي الرَّوْضَةِ أَفْضَلُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِي عَلَى رُغْوَةٍ
 مِنْ شَرِيعِ الْجَنَّةِ ثُمَّ يَقِفُ بِالْقَبْرِ مُتَوَضِّعاً مُتَوَقِّفاً فَقَالَ
 عَلَيْهِ وَتُبْنِي بِمَا يَحْضُرُكَ وَسَلِّمْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَتَدْعُو لَهُمَا
 وَكَثِيرٌ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا تَدْعُ أَنْ تَأْتِيَ مَسْجِدَ قُبَاءٍ وَقُبُورَ الشُّهَدَاءِ

عند قبره

سَلَامٌ

بَاءً

عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

فِيهَا

وَقَالَ

قَالَ مَا لَكَ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ عَلَيَّ لَيْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
 دَخَلْتُ وَخَرَجْتُ يَعْنِي فِي الْمَدِينَةِ وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدٌ وَإِذَا خَرَجَ جَعَلَ
 آخِرَ عَهْدِهِ الْوُقُوفَ بِالْقَبْرِ وَكَذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مُسَافِرًا
 وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ لَيْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّ لَيْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ عَلَى لَيْتِي
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ غْفِرْ لِي نُؤْبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ
 رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجْتَ فَصَلِّ عَلَى لَيْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ
 اغْفِرْ لِي نُؤْبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَلَيْسَ لَكَ مَكَانٌ
 فَلْيَصِلْ بِهِ وَيَقُولُ إِذَا خَرَجَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَفِي
 أَسْمَاكَ اللَّهُمَّ خَفِظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ كَانَ النَّاسُ
 يَقُولُونَ إِذَا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ صَلَّى اللَّهُ وَمَلَكَ كَذَلِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ بِاسْمِ اللَّهِ دَخَلْنَا وَبِاسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا وَعَلَى
 اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا خَرَجُوا مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ فَاطِمَةَ أَيْضًا كَانَ
 لَيْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ
 حَدِيثِ فَاطِمَةَ قَبْلَ هَذَا وَفِي رِوَايَةٍ حَمِيدًا لِلَّهِ وَسَمِعْتُ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ غَيْرِهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ
 الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ فَتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَبَسِّرْ لِي أَبْوَابَ رِزْقِكَ
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَصِلْ عَلَى لَيْتِي صَلَّى اللَّهُ

فَصَلِّ
 وَقُولْ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَالصَّلَاةُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقِيلَ اللَّهُمَّ فَتَحْ لِي وَقَالَ مَا لَكَ فِي الْمَسْوَطِ وَلَيْسَ بِزَمْرٍ
 مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَخَرَجَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْوُفُوفُ بِالْقَبْرِ وَأَيُّهَا
 ذَلِكَ الْغُرَبَاءُ وَقَالَ فِيهِ أَيُّهَا لَأَبَا سَلَمَةَ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أَوْ خَرَجَ إِلَى
 سَفَرٍ أَنْ يَقِفَ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَيَدْعُو لَهُ
 وَلَا يَبْكِي وَغَيْرَ ذَلِكَ لَأَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا يَقْدُمُونَ مِنْ سَفَرٍ وَلَا
 يُرِيدُونَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ وَرَبَّمَا وَقَفُوا فِي الْجَمْعَةِ أَوْ فِي
 الْأَيَّامِ الْمَرَّةِ أَوْ الْمَرَّتَيْنِ وَأَكْثَرُ عِنْدَ الْقَبْرِ فَيَسْكُبُونَ وَيَدْعُونَ سَاعَةً فَقَالَ لَمْ
 يَبْلُغْنِي هَذَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفَتْحِ بَيِّنَةً وَتَرْكُهُ وَاسِعٌ وَلَا يَصِلُ
 آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا مَا أَصْلَحَ أَوَّلُهَا وَلَمْ يَبْلُغْنِي عَنْ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ
 وَصَدْرُهَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيُكْرَهُ إِلَّا لِمَنْ جَاءَ مِنْ سَفَرٍ
 أَوْ أَرَادَهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا أَوْ دَخَلُوا
 اتَّوَالُوا الْقَبْرَ فَسَلُّوا أَوْ قَالَ رَأَى قَالَ الْبَاحِيُّ فَمَرَّقَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
 وَالْغُرَبَاءِ لِأَنَّ الْغُرَبَاءَ قَصِدُوا ذَلِكَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ مُقِيمُونَ بِهَا كَرِهُوا
 يَقْصِدُوا وَهَذَا مِنْ أَجْلِ الْقَبْرِ وَالتَّسْلِيمِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ اسْتَدْعَضَبَ اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا
 قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ وَقَالَ لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَمِنْ كِبَا بِيَا حَمْدَ
 بَنِي سَعِيدٍ الْهِنْدِيِّ فِيمَنْ وَقَفَ بِالْقَبْرِ لَا يَلْصُقُ بِهِ وَلَا يَمْسُهُ وَلَا يَقِفُ
 عِنْدَهُ طَوِيلًا وَفِي الْعُسَيْيَةِ يَنْبَأُ بِالرُّكُوعِ قَبْلَ السَّلَامِ فِي مَسْجِدِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحَبُّ مَوَاضِعِ النَّفْلِ فِيهِ مُصَلِّي النَّبِيِّ

فَاتَّ

مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ

فَمَرَّقَ

حَيْثُ الْعَمُودُ الْخَلْقُ وَأَمَّا فِي الْفَرِيضَةِ فَالْقَدَمُ إِلَى الصُّفُوفِ وَالْتَفُّلُ
 فِيهِ لِلْعَرَاءِ أَحْبَابٌ مِنَ التَّفُّلِ فِي الْبُيُوتِ فَضَّلَ فِيهَا يَلْزَمُ مَنْ دَخَلَ
 مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَدَبِ سِوَى مَا قَدَّمْنَا
 وَفَضِيلَهُ وَفَضْلَ الصَّلَاةِ فِيهِ وَفِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَذِكْرَ قَبْرِهِ وَمِنْبَرِهِ
 وَفَضْلَ سُكْنَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَسْجِدِ اسْتَسْنَ عَلَى التَّقْوَى
 مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقَّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رَوَى أَنَا لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ
 أَيُّ مَسْجِدٍ هُوَ قَالَ مَسْجِدِي هَذَا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ
 وَابْنِ عَسْرٍ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَغَيْرِهِمْ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مَسْجِدُ قَبَائِلٍ
 حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ بِقَرَاءَةٍ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 لِحَافِطِ مَنَا أَبُو عَمْرٍو الْحَمَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ
 دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا سَدِّدُ حَدَّثَنَا سَفِيانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَشْدُ
 الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى
 وَقَدْ تَقَدَّ مَتَى الْأَنْارُ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ
 وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَالَ كَمَا لَوْ
 رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَوْتًا فِي الْمَسْجِدِ فِدَعَا
 بِصَاحِبِهِ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ قَالَ لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاتَيْنِ

مِنَ الْأَدَبِ

هَاشِمُ
الْحَمَرِيُّ

مَسْجِدُ الْكَرَامِ
وَمَسْجِدُ الْأَقْصَى
وَالشَّيْطَانِ

مِنْ

لَا يَنْبَغِي

يَعْتَمِدُ

وَمَسْجِدَنَا

مِنْ أَصْحَابِهِ

الْقَسَمَيْنِ إِنْ مَسَّحَ نَا لَا يَرْفَعُ فِيهِ الصَّوْتُ قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ مُسْلِمَةَ لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَمِدَ الْمَسْجِدَ يَرْفَعُ الصَّوْتُ وَلَا يَنْبَغِي مِنَ الْأَذَى وَأَنْ يَزِيدَ
عَمَّا يَكُونُ قَالَ الْقَاضِي هَكَذَا ذَلِكَ كُلُّهُ الْقَاضِي سَمِعَ فِي مَبْسُوطِي فِي بَابِ
فَضْلِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعُلَمَاءُ كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ أَنَّ
حُكْمَ سَائِرِ الْمَسَاجِدِ هَذَا الْحُكْمُ قَالَ الْقَاضِي سَمِعَ فِي مَبْسُوطِي وَقَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ
مُسْلِمَةَ وَيُكْرَهُ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّهِ عَلَى الصَّالِحِينَ
فِيمَا يَخْطِئُ عَلَيْهِمْ صَلَوَتُهُمْ وَلَكِنَّ مِمَّا يَخْصُ بِِ الْمَسْجِدِ رَفْعُ الصَّوْتِ
فَذَكَرَهُ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّكْلِيمِ فِي مَسَاجِدِ الْحَقَائِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
وَمَسْجِدَ مَدِينَةِ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةٌ فِي
مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ
الْقَاضِي ائْتَفَقَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا الْأِسْتِثْنَاءِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ
فِي الْمَفَاضِلَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَذَهَبَ مَا لَكَ فِي رِوَايَةِ أَشْهَبَ
عَنْهُ وَقَالَ إِنَّ نَافِعَ صَاحِبَهُ وَجَعَاةً أَصْحَابَهُ إِلَى أَنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ
أَنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ
بِأَلْفِ صَلَاةٍ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ بِدُونَ الْأَلْفِ وَاتَّخَذُوا مَا رَوَى
عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَاةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ خَيْرٌ مِنْ
مِائَةِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ فَتَأْتِي فَتَضِلُّ مَسْجِدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِتَسْعِئَةٍ وَعَلَى غَيْرِهِ بِأَلْفٍ وَهَذَا مَبْنِي عَلَى تَفْضِيلِ الْمَدِينَةِ

عَلَى مَكَّةَ عَلَى مَا قَدَّمَ نَاهُ وَهُوَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَمَا لَكَ وَكَأَنَّ
 الْمَدِينَةَ وَذَهَبًا هَلْ مَكَّةَ وَالْكُوفَةَ إِلَى تَفْصِيلِ مَكَّةَ وَهُوَ قَوْلُ
 عَطَاءٍ وَابْنِ وَهْبٍ وَابْنِ حَبِيبٍ مِنْ أَصْحَابِ مَا لَكَ وَحَكَاهُ السَّاجِي
 عَنْ لُثَا فَعِي وَحَمَلُوا الْأَسْتِثْنَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمَتَقَدِّمِ عَلَى طَاهِرِهِ
 وَأَنَّ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ وَخَيْرٌ مِنْ الْحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الزُّبَيْرِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ
 وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِي هَذَا بِعِثَةِ
 صَلَاةٍ وَرَوَى قَتَادَةُ مِثْلَهُ فَيَأْتِي فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
 عَلَى هَذَا عَلَى الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ بِأَلْفِ وَلَا خِلَافَ أَنَّ مَوْضِعَ
 قَبْرِهِ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاهِجِيُّ الَّذِي يَنْفُسُهُ
 الْحَدِيثُ مُخَالَفَةً حُكْمِ مَسْجِدِ مَكَّةَ لِسَائِرِ الْمَسَاجِدِ وَلَا يَعْلَمُ مِنْ حُكْمِهَا
 مَعَ الْمَدِينَةِ وَذَهَبَ الظَّاهِرُ إِلَى أَنَّ هَذَا التَّفْصِيلَ إِنَّمَا هُوَ فِي صَلَاةِ
 الْفَرِضِ وَذَهَبَ طَرَفٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي النَّافِلَةِ أَيْضًا قَالَ
 وَجَعَلْتُ خَيْرٌ مِنْ جُمُعَةٍ وَرَمَضَانَ خَيْرٌ مِنْ رَمَضَانَ وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ
 فِي تَفْصِيلِ رَمَضَانَ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا حَدِيثًا شَوْهًا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 وَأَبِي سَعِيدٍ وَزَادَ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي وَفِي حَدِيثِ آخَرٍ مِنْبَرِي عَلَى تَرْعَةٍ
 مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ قَالَ الظَّاهِرُ فِيهِ مَعْنِيَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمَرَادَ بِالْبَيْتِ بَيْتَ
 سُكَّاهُ عَلَى الظَّاهِرِ مَعَ أَنَّهُ رُوِيَ مَا يَبْنِيهِ بَيْنَ مِحْرَابِي وَمِنْبَرِي وَالْثَّانِي

وَيُؤَيِّ مِنْ قَتَادَةَ

وَزَادَا

أَنَّ الْبَيْتَ هُنَا الْقَبْرُ وَهُوَ قَوْلُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَمَا رَوَى
 بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْ بَرِي قَالَ الظَّهْرِيُّ وَإِذَا كَانَ قَبْرُهُ فِي بَيْتِهِ انْفَقَتْ
 مَعَا فِي الرُّوَايَاتِ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا خِلَافٌ لِأَنَّ قَبْرَهُ فِي حُجْرَةٍ وَهُوَ بَيْتُهُ
 وَقَوْلُهُ وَمِنْ بَرِي عَلَى حَوْضِي قِيلَ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ مِنْ بَرِي يَعْنِيهِ الَّذِي كَانَ فِي النَّبَا
 وَهُوَ ظَهْرُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ لَهُ هُنَا كَقَبْرِهِ وَالثَّلَاثُ أَنَّ قَصْدَ مَنْ بَرِي
 وَالْحَضْرَ عَنْهُ لِلْإِزْمَةِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ يُورِدُ الْحَوْضَ وَيُوجِبُ
 الشَّرْبَ مِنْهُ قَالَه الْأَبَا حَيٍّ وَقَوْلُهُ رُوضَةٌ مِنْ رِياضِ الْجَنَّةِ يَحْتَمِلُ
 مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مُوجِبٌ لِذَلِكَ وَأَنَّ الدُّعَاءَ وَالصَّلَاةَ فِيهِ يَسْتَحِقُّ
 ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ كَمَا فِيكَ الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ وَالثَّانِي أَنَّ
 تِلْكَ الْبُقْعَةَ قَدْ تَقَلَّهَا اللَّهُ فَكَوْنُ فِي الْجَنَّةِ يَعْنِيهَا قَالَه لَدَاوِدُ
 وَرَوَى ابْنُ عَمْرٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ لَبَّيْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ فِي الْمَدِينَةِ لَا يَصِيرُ عَلَى أَوْنِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدًا لَأَكُنْتُ لَهُ شَهِيدًا
 أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ فَمَنْ تَحْمِلُ عَنْ الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ
 لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَقَالَ إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي خَشْيَتِهَا وَتَنْصَعُ طَلِبَتِهَا
 وَقَالَ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَهَا اللَّهُ خَيْرًا
 مِنْهُ وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ
 حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِأَحْسَابِ عَلَيْهِ وَلَا عَذَابَ
 وَفِي طَرِيقِ آخِرِ بَيْتٍ مِنَ الْأَمِينِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍ أَنْ شَطَاعَ
 أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَسَتْ بِهَا فَأَنَّى أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا وَقَالَ الثَّعَالِيُّ

اَنْ اَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِكَعْبَةِ مَبَارَكًا اِلَى قَوْلِهِ اَمِنًا قَالَ بَعْضُ
 الْمَفْسِرِينَ اَمِنًا مِنَ النَّارِ وَقِيلَ كَانَ يَأْمُرُ مِنَ الطَّلَبِ مَنْ لَعَنَتْهُ نَارُهَا
 عَنِ الْحَرَمِ وَلَمَّا اَلِيَهُ فِي الْحَاثِلَةِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ اِذَا جِئْنَاكَ اَلْبَيْتَ
 مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَاَمِنًا عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَحِكْمَى اَنْ قَوْمًا اَتَوْا سَعْدَوْتَ
 الْحَوْلَى بِالْمُسْتَشِيرِ فَاَعْلَمُوهُ اَنْ كَامَةً قَتَلُوا رَجُلًا وَاَضْرَبُوا عَلَيْهِ
 النَّارَ طَوْلًا لِلَّيْلِ فَلَمْ تَقُلْ مِنْهُ شَيْئًا وَبَقِيَ بَيْضُ الْبَدَنِ فَقَالَ لَعَلَّهُ
 حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْ حَجَّ حَجَّةً اَدَّى فَرَضَهُ وَمَنْ
 حَجَّ ثَانِيَةً ذَايَنَ رَبُّهُ وَمَنْ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ حَرَّمَ اللَّهُ شَعْرَهُ وَبَشَرَهُ
 عَلَى النَّارِ وَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ
 مَرَجَابُكَ مِنْ بَيْتٍ مَا اعْظَمَكَ وَاَعْظَمَ حَرَمَتَكَ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ لَحْدٍ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ الرُّكْنِ
 الْاَسْوَدِ اِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَكَذَلِكَ عِنْدَ الْمِرَابِ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى خَلْفَ الْقَامِ رَكَعَتَيْنِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ
 وَمَا تَأَخَّرَ وَحُشِرَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْاٰمِنِينَ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي ابُو الْفَضْلِ
 تَرَأَتْ عَلَى الْقَاضِي الْحَافِظِ اَبِي عَلِيٍّ حَدَّثَنَا ابُو الْعَبَّاسِ الْعُذْرِيُّ
 قَالَ كُنَّا ابُو اسَامَةَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَرْوِيُّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيْقٍ
 سَمِعْتُ اَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ سَمِعْتُ اَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ
 اِدْرِيسَ سَمِعْتُ الْحَيْدَرِيَّ قَالَ سَمِعْتُ سَفِيْنَ بْنَ عَيْنَةَ قَالَ
 سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ

بَيْتٍ
 مَدَنًا وَلَمَّا اَلِيَهُ

الْفَرْقِ

فَنَادَى صَدِيقًا
 مَلِكًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ
 ذِينَ كَلْبَتُهُمْ

فَكَتَبْتَكَ

حَسَنٌ
 يَقُولُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا دَعَا أَحَدٌ بَشَرًا فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ
 إِلَّا اسْتَجَبَ لَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَا فَأَدْعُو اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اسْتَجَبَ لِي
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَأَنَا فَأَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا اسْتَجَبَ لِي وَقَالَ سُفْيَانُ وَأَنَا فَمَا
 دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ عَمْرٍو
 إِلَّا اسْتَجَبَ لِي قَالَ الْحُمَيْدِيُّ وَأَنَا فَأَدْعُو اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سُفْيَانَ إِلَّا اسْتَجَبَ لِي وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ دُرَيْسٍ
 وَأَنَا فَأَدْعُو اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحُمَيْدِيِّ
 إِلَّا اسْتَجَبَ لِي وَقَالَ أَبُو لَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ
 بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ دُرَيْسٍ إِلَّا اسْتَجَبَ لِي
 قَالَ أَبُو سَامَةَ وَمَا أَذْكُرُ الْحَسَنَ بْنَ رَشِيقٍ قَالَ فِيهِ شَيْئًا وَأَنَا
 فَأَدْعُو اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحَسَنِ بْنِ
 رَشِيقٍ إِلَّا اسْتَجَبَ لِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُسْتَجَابَ لِي مِنْ أَمْرِ
 الْآخِرَةِ قَالَ الْعُذْرِيُّ وَأَنَا فَأَدْعُو اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مِنْذُ
 سَمِعْتُ هَذَا مِنْ أَبِي سَامَةَ إِلَّا اسْتَجَبَ لِي قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنَا فَقَدْ دَعَوْتُ
 اللَّهَ فِيهِ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ اسْتَجَبَ لِي بَعْضُهَا وَأَنَا أَرْجُو مِنْ سَعَةِ
 فَضْلِهِ أَنْ يُسْتَجَبَ لِي بِبَقِيَّتِهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ دُرَّانُ بَنَدَا مِنْ
 هَذِهِ النُّكْتِ فِي هَذَا الْفَصْلِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ لِبَابِ لَيْتَ لِقَائِهَا

أَبُو الْحَسَنِ

وَقَدْ

بِالْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَهُ خَرَصًا عَلَى تَمَامِ الْقَائِدَةِ وَاللَّهُ الْمُؤْتِمِنُ لِلصَّلَاحِ
 الْقِسْمُ الثَّلَاثُ فِيمَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَسْتَجِبُ
 فِي حَقِّهِ أَوْ يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَمْتَنِعُ أَوْ يَصِحُّ مِنَ الْأَخْوَالِ الْبَشَرِيَّةِ أَنْ
 يَضَافَ إِلَيْهِ قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
 أَفَإِنْ مَا تَأْوِيلُ الْآيَةِ وَقَالَ تَعَالَى مَا الْمَسِيحُ مِنْ مَرِيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ
 لِنَا مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدْقَةٌ كَأَنَّا بِكَلَامِهَا لَطَعَامٌ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَا
 قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنَّهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَعْمَلُوا فِي الْأَسْوَاقِ وَقَالَ
 تَعَالَى قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىَّ الْآيَةُ فَحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَأَلُوا
 الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْبَشَرِ أَرْسَلُوا إِلَى الْبَشَرِ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا أَخْلَقَ اللَّهُ النَّاسَ فَقَالُوا
 وَالْقَبُولُ عَنْهُمْ وَمَحَاطَبَتُهُمْ قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَوَجَعَلْنَا مِنْكُمْ لَكُلِّ جَلَدًا رَجُلًا
 أَمْ لِمَا كَانَ إِلَّا فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِينَ يُعَذِّبُكُمْ مَخَاطَبَتُهُمْ إِذَا لَا تَطِيقُونَ
 مُقَاوَمَةَ الْمَلِكِ وَمَحَاطَتَهُ وَرُؤْيَاهُ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَتِهِ وَقَالَ تَعَالَى
 قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مُلْكُكُمْ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ
 السَّمَاءِ مُلْكًا رَسُولًا أَيْ لَا يُمْكِنُ فِي سَنَةِ اللَّهِ أَرْسَالُ الْمَلِكِ إِلَّا لِمَنْ
 هُوَ مِنْ جِنْسِهِ أَوْ مِنْ خَصِيصَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَاصْطِفَاهُ وَفَوَاهِ عَلَى مَقَامَتِهِ
 كَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَالْأَنْبِيَاءُ وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ السَّلَامَ وَسَأَلُوا
 بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ خَلْقِهِ يُبَلِّغُونَهُمْ أَمْرَهُ وَنَوَاهِيَهُ وَوَعْدَهُ وَعَوْبَهُ
 وَيَعْرِفُونَهُمْ بِمَا كَرَّمَهُمْ مِنْ أَمْرِهِ وَخَلْقِهِ وَجَلَالِهِ وَسُلْطَانِهِ
 وَجَبَرُوتِهِ وَمُلْكُوتهِ فَظَلَمُوا هُمُورَهُمْ وَأَجْسَادُهُمْ وَبَنِيَّتُهُمْ مُنْقَصَةً بِأَوْصَالِهِ

الَّذِي

يَكُونُ

مِنْهُمْ

الْبَشَرِ طَارَى عَلَيْهَا مَا يَطُرُ عَلَى الْبَشَرِ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ
 وَالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ وَنُعُوتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَرْوَحِهِمْ وَبَوَاطِينِهِمْ مُنْصَفَةً
 يَا عَلَى مِنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِ مُتَعَلِّقَةً بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى مُشْتَبِهَةٌ بِصِفَاتِ
 الْمَلَكِيَّةِ سَلِيمَةٌ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالْأَفَاتِ لَا يُلْحِقُهَا عَالِيًا عَجْزُ الْبَشَرِيَّةِ
 وَلَا ضَعْفُ الْإِنْسَانِيَّةِ إِذْ لَوْ كَانَتْ بَوَاطِينُهُمْ خَالِصَةً لِلْبَشَرِيَّةِ
 كَطَوَاهِرِهِمْ لَمَا طَافُوا الْأَخْذَ عَنِ الْمَلَكِيَّةِ وَرُؤْيَتِهِمْ وَمُخَاطَبَتِهِمْ
 وَمُخَاطَبَتَهُمْ كَمَا لَا يُطِيقُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَلَوْ كَانَتْ أَجْسَادُهُمْ
 وَطَوَاهِرُهُمْ مُتَمَسِّمَةً بِنُعُوتِ الْمَلَكِيَّةِ وَبِخِلَافِ صِفَاتِ الْبَشَرِ
 لَمَا طَافَ الْبَشَرُ وَمَنْ رُسِلُوا إِلَيْهِ مُخَاطَبَتَهُمْ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ
 تَعَالَى فَبِعِلْمِهِ مِنْ جِهَةِ الْأَجْسَادِ وَالطَّوَاهِرِ مَعَ الْبَشَرِ مِنْ جِهَةِ
 الْأَرْوَاحِ وَالْبَوَاطِينِ مَعَ الْمَلَكِيَّةِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَوْ كُنْتُ مُتَخَذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَأَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ أُخْرَجَ
 الْأَسْلَامُ لَكِنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَكَمَا قَالَ تَعَالَى عَيْنَايَ
 وَلَا يَأْمُرُ قَلْبِي وَقَالَ إِنِّي أَتُوسِّمُكُمْ إِنِّي أَطْلُ بِطَعْنِي بَنِي وَيَسْعَبُنِي
 فَبَوَاطِينُهُمْ مُنْزَهَةٌ عَنِ الْأَفَاتِ مُطَهَّرَةٌ عَنِ النِّقَاصِ وَالْإِعْتِلَالِ لَا تِ
 وَهَذِهِ جُمْلَةٌ لَنْ يَكْتَفِي بِمَضْمُونِ كُلِّ ذِي هِمَّةٍ بَلْ لَا كَثْرَتُ حِجَاجٍ إِلَى
 بَسْطِ وَتَفْصِيلِ عَلَى مَا نَأْتِي بِهِ بَعْدَ هَذَا فِي الْبَابَيْنِ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ
 حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي مَا يَخْتَصُّ بِالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ
 وَالْكَلَامُ فِي عِصْمَةِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَائِرُ

٢
الْإِدْيَةِ

٣
مُسْتَبِيحَةٍ

٤
وَمُخَاطَبَتِهِمْ

٥
أَجْسَادُهُمْ

٦
مُخَاطَبَتِهِمْ

٨
أَبِيَّتْ
عِنْدَ رَبِّي

٩
مُخَاطَبَتِهِمْ

الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا لِقَاضِي بُرَ الْفَضْلِ وَقَعَهُ اللَّهُ
 اعْلَمْ أَنَّ الظُّوَارِيَّ مِنَ التَّغْيِيرَاتِ وَالْأَفَاتِ عَلَى أَحَادٍ الْبَشَرِ لَا يَخْلُو
 أَنْ تَطْلُرَ عَلَى جِسْمِهِ أَوْ عَلَى حَوَاسِيهِ بِغَيْرِ قَصْدٍ وَلِخِيَارِكَا لَا مُرَاضٍ
 وَالْإِسْقَامِ أَوْ تَطْلُرَ بِقَصْدٍ وَلِخِيَارِكُكُلُهُ فِي الْحَقِيقَةِ
 عَمَلٌ وَفِعْلٌ وَلَكِنْ جَرَى رِسْمُ الْمَشَايِخِ بِتَفْصِيلِهِ إِلَى ثَلَاثَةِ
 أَنْوَاعٍ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ وَجَمِيعُ
 الْبَشَرِ تَطْلُرُ عَلَيْهِمْ لَافَاتٌ وَالتَّغْيِيرَاتُ بِالْإِخْتِيَارِ وَبِغَيْرِ الْإِخْتِيَارِ
 فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا وَالَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْبَشَرِ
 وَيَجُوزُ عَلَى جِلْبَتِهِ مَا يَجُوزُ عَلَى حَبِلَةِ الْبَشَرِ فَقَدْ قَامَتِ الْبَرَكَاهُ
 الْقَاطِعَةُ وَنَمَتْ كَلِمَةُ الْإِجْمَاعِ عَلَى شُرُوحِهِ عَنْهُمْ وَتَرْبِيَتِهِ عَنْ كَثِيرٍ
 مِنَ الْأَفَاتِ الَّتِي تَقَعُ عَلَى الْإِخْتِيَارِ وَعَلَى غَيْرِ الْإِخْتِيَارِ كَمَا سَبَقَتْ
 أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى نَأَى بِهِ مِنَ التَّفَاصِيلِ فَصَلِّ فِي حُكْمِ عَقْدِ قَلْبِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَقْتِ بُرُوتِهِ أَعْلَمَ مَخْنَأَ اللَّهِ وَإِنَّا لَكِ
 تَوْفِيقُهُ أَنْ مَا تَعْلُقُونَهُ بِطَرِيقِ التَّوْحِيدِ وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ
 أَوْ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ فَقَدْ غَايَرَهُ الْمَعْرِفَةُ وَوَضُوحُ الْعِلْمِ
 وَالْيَقِينِ وَالْإِنْفِاءِ عَنِ الْجَهْلِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَوْ الشَّكِّ أَوْ الرَّيْبِ
 بِهِ وَالْعِصْمَةِ مِنْ كُلِّ مَا يَضَادُّ الْمَعْرِفَةَ بِذَلِكَ وَالْيَقِينَ هَذَا مَا
 وَقَعَ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ وَلَا يَصِحُّ بِالْبَرَكَاهُ الْوَاضِعَةُ أَنْ يَكُونَ
 فِي عَقُودِ الْأَنْبِيَاءِ سِوَاهُ وَلَا يُعْتَرَضُ عَلَى هَذَا يَقُولُ بِهِمْ عَلَى السَّلَامِ

التَّغْيِيرَاتِ
 أَبْجَادِ

الْقَطْعِيَّةُ

قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي اِذْ لَمْ يَشْكْ اِبْرَاهِيمُ فِي اخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ بِاَحْيَاءِ الْمَوْتِ وَلَكِنْ ارَادَ طَمَئِنُّنَهُ الْقَلْبَ وَتَرَكَ الْمَنَازِعَةَ لِمَشَاهِدَةِ
 الْاَحْيَاءِ فَخَصَّلَ لَهُ اَلْعِلْمُ الْاَوَّلُ بِتَوْعِيمِهِ وَارَادَ الْعِلْمُ الثَّانِي بِكَيْفِيَّتِهِ
 وَمَشَاهِدَتِهِ الْوَجْهَ الثَّانِي اَنْ اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَعْمَاكَ ارَادَ اخْتِيَارَ
 مَزَلَّتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَعِلْمَ اِجَابَتِهِ دَعْوَتَهُ بِسُؤَالِ ذَلِكَ مِنْ رَبِّهِ وَيَكُونُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى اَوْ لَمْ تُوْمِنْ اَمْ نِيْ تُصَدِّقْ بِعِزِّكَ لَيْتَ لَكَ مَعِيَ مَحَلَّتِكَ وَاصْرَافًا لَكَ
 الْوَجْهَ الثَّالِثَ اَنَّهُ سَسَلَ زِيَادَةَ يَقِيْنٍ وَقُوَّةَ طَمَئِنُّنَةٍ وَاِنْ لَمْ يَكُنْ
 لَوْ اِلَّا اَوَّلَ شَكٍّ اِذَا الْعُلُومُ اَصْرُورَتُهُ وَالنَّظَرُ قَدْ تَنَافَضَ فِي قُوَّتِهَا
 وَطَرِكًا اِنْ الشُّكَّ عَلَى الصَّرُورِيَّاتِ مُتَمَنِّعٌ وَتَجَوَّزَ فِي النَّظَرِيَّاتِ فَارَادَ
 اَلَا يَنْتَقَلَ مِنَ النَّظَرِ وَالْخَبَرِ اِلَى الْمَشَاهِدَةِ وَالتَّوَقُّفِ عَنِ الْيَقِيْنِ اِلَى
 اَعْيُنِ الْيَقِيْنِ فَلَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمَعْيَنَةِ وَلِهَذَا قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَسَلَ
 كَشَفَ عِظًا اَلْعِيَانُ لِيُرْدَادَ بِنُورِ الْيَقِيْنِ تَمَكُّنًا فِي حَالِهِ الْوَجْهَ
 الرَّابِعَ اَنَّهُ لَمَّا اُخْتُجَّ عَلَى الْمُشْرِكِيْنَ بِاَنَّ رَبَّهُ يَحْيِي وَيُمِيتُ طَلَبَ ذَلِكَ
 مِنْ رَبِّهِ لِيَصِحَّ اِحْتِيَاجُهُ عِيَانًا الْوَجْهَ الْخَامِسَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ هُوَ
 سُؤَالٌ عَلَى طَرِيقِ الْاَدْبِ اَلرَّادُ اَقْدَرُنِي عَلَى اِحْيَاءِ الْمَوْتِ وَقَوْلُهُ
 لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي عَنْ هَذِهِ الْاَسْتِثْنَةِ الْوَجْهَ السَّادِسَ اَنَّهُ ارَادَ مِنْ نَفْسِهِ
 الشَّكَّ وَمَا شَكَّ لَكِنْ لِيُجَاوِبَ فَيُرْدَادَ قُرْبَهُ وَقَوْلُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ اَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ اِبْرَاهِيمَ نَعْنِي لِأَنَّهُ يَكُونُ اِبْرَاهِيمُ
 شَكَّ وَابْعَادَ لِلْعَوَامِلِ الضَّعِيفَةِ اَنْ يَطْنُ هَذَا بِاِبْرَاهِيمَ اَمْ نَحْنُ

١
بِمَشَاهِدَةٍ

٢
اِجَابَةٍ دَعْوَتِهِ

يَكُونُ

اَمْ نِيْ تُصَدِّقُ

وَيَجُوزُ

٤
قَالَ بَعْضُهُمْ

٥
لِيُجَابَ

قُرْبَهُ

مُوقِنُونَ بِالْبَعْثِ وَالْحَيَاءِ اللَّهُ الْمَوْقِفُ فَلَوْ شَكَ إِبْرَاهِيمُ لَكُنَّا أَوْلَى
 بِالشَّكِّ مِنْهُ أَيْمَا عَلَى صَرِيحٍ لَا دُبَّ وَأَنْ يُرِيدَ أَمْتَهُ الَّذِينَ يَجُوزُ عَلَيْهِمْ
 الشَّكُّ أَوْ عَلَى صَرِيحٍ لَتَوَاضَعَ وَالْإِشْفَاقُ أَنْ حُمِلَتْ قِصَّةُ إِبْرَاهِيمَ
 عَلَى اخْتِيَارِ حَالِهِ أَوْ زِيَادَةِ يَقِينِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ
 فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّكَ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسَلِّ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ
 مِنْ قَبْلِكَ لَا يَتَيْنِ فَاحْذَرْتَنَّا اللَّهُ قَلْبُكَ أَنْ يَخْطُبَ بِكَ مَا ذَكَرَهُ فِيهِ
 بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مِنْ أَثْبَاتِ شَكِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَكَأَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ قِيلَ هَذَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ
 جُمْلَةً بَلْ قَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَشْكُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَمْ يَشْكُلْ وَخَوَّاهُ عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ وَالْحَسَنِ وَحَكَى قَتَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَشْكُ وَلَا أَسْأَلُ وَعَامَّةُ الْمُفَسِّرِينَ
 عَلَى هَذَا وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْآيَةِ فَقِيلَ الْمُرَادُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلشَّاكِّ
 إِنْ كُنْتَ فِي شَكِّكَ الْآيَةَ قَالُوا وَفِي السُّورَةِ نَفْسُهَا مَا دَلَّ عَلَى هَذَا
 الشَّأْنِ وَيُلْقُوهُ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكِّ مِنْ دِينِي الْآيَةُ وَقِيلَ
 الْمُرَادُ بِالْخُطَابِ الْعَرَبِ وَغَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ ابْنُ
 أَشْرَكَتْ لِيَجْطُنَّ عَمَّاكَ الْآيَةُ لِلْخُطَابِ لَهُ وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَمِثْلُهُ
 فَلَا تُكْ فِي مَرْتَبَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ وَنَظِيرُهُ كَثِيرٌ قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ لَعَلَّاهُ
 إِلَّا تَرَاهُ يَقُولُ وَلَا يَكُونُ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا يَا أَيُّهَا اللَّهُ الْآيَةُ
 وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْمَكْدَبَ فِيْمَا يَدْعُو لَيْسَ كَيْفَ يَكُونُ

أَوْ شَكَّ اللَّهُ

وَعَيْنُهُ

يَدُلُّ

فِي قَوْلِهِ

فِي قَوْلِكَ

يَكْذِبُ
هَذَا
وَقِيلَ
الْقَتَاكُ
أَمْرٌ
نَصَهُ
الْقَتْنِيُّ
الْقَتْنِيُّ
الكَلَامُ
أَمْرٌ
لَهُ

يَمْنُ كَذَبَ بِهِ فَمَا كُلُّهُ يُدَلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخَطَابِ غَيْرُهُ وَمِثْلُ
هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ الرَّحْمَنُ فَأَسْأَلُ بِهِ خَيْرًا أَلَا مَوْرَهُنَا غَيْرُ
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْأَلَ لِنَبِيِّ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هُوَ الْخَيْرُ الْمَسْئُولُ لَا الْمُسْتَخْبِرُ لِمَا سَأَلَ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الشُّكُّ الَّذِي
أَمْرُهُ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُؤَالِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ
أَمَّا هُوَ فَمَا قَصَّه اللَّهُ مِنْ خَبَارٍ أَلَا مِمَّ لَا فَمَا دَعَا إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ
وَالشَّرِيعَةِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
مِنْ رُسُلِنَا الْآيَةَ الْمُرَادُ بِالشَّرِكُونَ وَالْخَطَابُ بِمَوْلَاهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هُ الْعَبْدِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَلْنَا عَنْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
لَتُحْدِثَ الْحَافِضُ وَتَمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ ابْتَدَأَ اجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَى
آخِرِ الْآيَةِ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ أَيْ مَا جَعَلْنَا حَكَمَهُ مَكِّي وَقِيلَ أَمْرٌ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْأَلَ الْأَنْبِيَاءَ لِكَلِمَةِ الْأَنْبَاءِ عَنْ ذَلِكَ فَكَانَ لَشَدَّةِ
يَقِينًا مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى تَسْوَالِ فُرُوقٍ أَنَّهُ قَالَ لَا أَسْأَلُ قَدًا كَقَيْتُ
قَالَ ابْنُ زَيْدٍ وَقِيلَ سَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا هَلْ جَاءُوا وَهُمْ بِغَيْرِ التَّوْحِيدِ
وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ وَالسُّدِّيِّ وَالضَّحَّاكَ وَفَنَادَهُ وَالْمُرَادُ هَذَا
وَالَّذِي قَبْلَهُ أَعْلَامُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا بَعِثَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَأَنَّهُ تَعَالَى
لَمْ يَأْذَنْ فِي عِبَادَةٍ غَيْرِهِ لِاحْتِرَاقِ عَلَى شُرُكِي الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ
أَمَّا نَعْبُدُكُمْ لَمْ يَقْرَأُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ آمَنُوا هُمْ
الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُنْزَلِينَ

أَمَى فِي عَلَيْهِمْ بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُقَرَّرْ بِذَلِكَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ
 شَكُّهُ فَمَا ذَكَرَ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا عَلَى مِثْلِ مَا تَقَدَّمَ
 أَمَى قُلُوبَ الْمُجْدِلِينَ مَتَرَى فِذَلِكَ لَا تَكُونُ مِنَ الْمُتَمَرِّينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ
 أَوَّلِ الْآيَةِ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ ابْتِغَى حُكْمًا الْآيَةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يُحَاطَبُ بِذَلِكَ عَيْرَهُ وَقِيلَ هُوَ تَقَرَّرَ كَقَوْلِهَا نَتَّحَدَّثُ لِلنَّاسِ
 اتَّخِذُونِ وَأَتَّخِذُ لِهَيِّتٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ
 مَا كُنْتُ فِي شَيْءٍ فَسَلِّ تَزِدْ دَهْلًا بَيِّنَةً وَعِلْمًا إِلَى عِلْمِكَ وَيَقِينًا
 وَقِيلَ إِنْ كُنْتَ تَشْكُ فَمَا شَرَفْنَاكَ وَفَضَّلْنَاكَ بِهِ فَسَلِّ لَهُمْ عَنْ
 صِفَتِكَ فِي الْكُتُبِ وَنَشْرُفُهَا بِكَ وَنُحْيِي عَنْ أَيْ عِبْدَةٍ أَنْ تُلْزَمَ إِنْ
 كُنْتَ فِي شَيْءٍ مِنْ غَيْرِكَ فِيمَا أَنْزَلْنَا فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا
 اسْتَشْسُوا الرُّسُلَ وَطَلُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا عَلَى قِرَاءَةِ الْخُصْفِ قُلْنَا الْمَعْنَى
 فِي ذَلِكَ مَا قَالَتْهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَطُنَّ ذَلِكَ
 الرُّسُلَ بِرَبِّهَا وَإِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الرُّسُلَ لَمَّا اسْتَشْسُوا طَلُّوا أَنَّ مِنْ
 وَعَدِهِمُ النَّصْرَ مِنْ أَيْبَاءِهِمْ كَذَبُوهُمْ وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ وَقِيلَ إِنَّ نَصِيرَ
 طَلُُّوا عَائِدًا عَلَى الْإِتْبَاعِ وَالْأَمِيمَ لَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلَ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَالْخُصْفِ وَابْنِ جَبْرِ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَبِهَذَا الْمَعْنَى قَرَأَ جَاهِدٌ
 كَذَبُوا بِالْفَيْحِ فَلَا تَشْغَلُ بِأَلْكَ مِنْ شَأْنِ التَّفْسِيرِ سِوَاهُ تِمَامًا لَا يَلِيقُ
 بِمَنْصِبِ الْعُلَمَاءِ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ السَّيِّدَةِ
 وَمِنْهَا الْوَحْيُ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثَةِ لَقَدْ خَشِيتُ

فِي أَوَّلِ

فِي شَيْءٍ
وَعَطَّلْنَاكَ

النَّصِيرَ فِي طَلُّوا

عَلَى نَفْسِي لَيْسَ مَعْنَاهُ الشَّكُّ فِيمَا آتَاهُ اللَّهُ بَعْدَ رُؤْيَا الْمَلِكِ وَلَكِنْ
 لَعَلَّهُ خَشِيَ أَنْ لَا تَحْتَمِلَ قُوَّتُهُ مَقَامَةَ الْمَلِكِ وَأَعْبَاءَ الْوَحْيِ فَيَخْلَعُ
 قَلْبُهُ أَوْ تَرْهَقَ نَفْسُهُ هَذَا عَلَى مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ لِقَائِهِ
 الْمَلِكِ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ لِقَائِهِ وَاعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِالْإِسْبَوَةِ
 لِأَوَّلِ مَا عُرِضَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ وَبَدَأَتْهُ
 الْمَنَامَاتُ وَالنَّبَاشِيرُ كَمَا رُوِيَ فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ
 أَنَّ ذَلِكَ كَانَ أَوَّلًا فِي الْمَنَامِ ثُمَّ ارْتَى فِي الْيَقَظَةِ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَنْبَسَا
 لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْإِلَافَةِ الْأَمْرُشَاهِدَةَ وَمُشَافَهَةَ فَلَا يَحْتَمِلُ
 لِأَوَّلِ حَالَةٍ بَنِيَّةٍ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 أَوَّلَ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا
 الصَّادِقَةُ قَالَتْ ثُمَّ حُبِبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَقَالَتْ لِي أَنْ جَاءَهُ الْحَقُّ
 وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ الْحَدِيثُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَكُشَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الصُّورَ
 سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى
 ابْنُ أَبِي حَتْمٍ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَذَكَرَ حِوَارَهُ
 بِنَا حِرَاءٍ قَالَ لَجَاءَنِي وَأَنَا نَائِمٌ فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَقْرَأُ وَذَكَرَ
 نَحْوَ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي غُطَّيْهِ لَهُ وَأَقْرَأَ لَهُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ السُّورَةَ
 قَالَ فَأَنْصَرَفَ عَنِّي وَهَبَّتْ مِنْ نَوْمِي كَأَنَّمَا صُورَتْ فِي قَلْبِي
 وَلَمْ يَكُنْ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مُجَنُّونٍ قُلْتُ لَا تُحَدِّثْ عَنِّي قَدْ نَشِرَ

مِنَ اللَّهِ
 لِيَسْتَخْلَعُ
 وَقَالَ
 لِقَائِهِ الْمَلِكُ

يُشَانُ

حَالِهِ

الصَّاحِبَةُ

آيَاتُهُ
 آيَاتُهُ

بِهِمَا أَبَدًا لَا عَمَدَ إِلَى حَالٍ مِنَ الْجَبَلِ فَلَا طَرَحَ نَفْسِي مِنْهُمَا قُلْتُهَا
 فَبَيْنَا أَنَا مَدِيدُكَ إِذْ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يَدْعِي مِنَ السَّمَاءِ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ
 رَسُولُ اللَّهِ وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ فَرَّقَتْ رَأْسِي فَأَذْكَرُ جِبْرِيلَ عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ
 وَذَكَرُ الْخَبِيثِ فَقَدْ بَيَّنَّ فِي هَذَا أَنَّ قَوْلَهُ لَمَّا قَالَ وَقَصْدُهُ لَمَّا قَصَدَ
 أَنَّمَا كَانَ قَبْلَ لِقَاءِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَبْلَ إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ بِالْبُتْقَةِ وَأَطْلَاعِهِ وَاصْطِفَائِهِ لَهُ بِالرَّسَالَةِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ
 شَرْحِبِيلَ نَدَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيحَةَ إِنِّي إِذَا دَخَلْتُ وَحُمِلَ
 سَمِعْتُ نِدَاءً وَقَدْ خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا لِأَمْرٍ وَمِنْ رَوَايَةِ
 حَكِيمِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيحَةَ إِنِّي لَأَسْمَعُ
 صَوْتًا وَارَى صَوْتًا وَخَشْيَ أَنْ يَكُونَ بِي جُنُونٌ وَعَلَى هَذَا يَتَوَلَّى
 كَوَضْعِ قَوْلِهِ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ الْأَبْعَدَ شَاعِرًا وَمُجَنَّبًا
 وَالْأَفْطَا يَنْهَمُ مِنْهَا مَعَ الشَّكِّ فِي تَصَحُّحِ مَا رَأَى وَأَنَّهُ كَانَ
 كَلَمَةً فِي بِنْدَاءِ أَمْرِهِ وَقَبْلَ لِقَاءِ الْمَلِكِ لَهُ وَإِعْلَامِ اللَّهِ لَهُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ
 وَبَعْضُ هَذِهِ الْأَفْطَا لَا يَصِحُّ طَرَفُهَا وَأَمَّا بَعْدَ إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ وَلِقَاءِ الْمَلِكِ فَلَا يَصِحُّ فِيهِ رَيْبٌ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ شَكٌّ فَمَا أَلْقَى
 إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي حَتْمٍ عَنْ شَيْخِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَانَ يَرْفِي بِمَكَّةَ مِنْ لَعِينٍ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَزَلَ
 عَلَيْهِ الْقُرْآنُ أَصَابَهُ نَحْوًا كَأَنَّهُ يُصِيبُهُ فَقَالَتْ لَهُ حَدِيحَةُ أَوَجَّهُ
 إِلَيْكَ مَنْ يَرْفِيكَ قَالَ مَا إِلَّا نَ فَلَا وَحَدِيثُ حَدِيحَةَ وَاجْتِبَارُهَا

ف
 لَكَ

لِقَائِهِمَا وَاصْطِفَائِهِ

وَالْفَاطَا

أمر جبريل بكشف رأسها الحديث إنما ذلك في حق خديجة ليحقق
 صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الذي يأتيه ملك
 وزول الشك عنها لا أنها فعلت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
 ولتخير هو كما له بذلك بل قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى
 بن عروة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن ورقة أم حجة أن
 تخبر ألا مر ذلك وفي حديث اسمعيل بن أبي حكيم أنها قالت لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا ابن عم هل تستطيع أن تخبرني بصاحبك
 إذا جاء لك قال نعم فلما جاء جبريل أخبرها فقال كنت له أجلس إلى
 شقبي وذكر الحديث إلى آخره وفيه فقال كنت ما هذا شيطان هذا
 الملك يا ابن عم فأثنت ونشرت وأمنت به فهذا يدل على أنها مستثناة
 بما فعلته لنفسها ومستظرة بالإيمان بالأل النبي صلى الله عليه وسلم
 أو قول معمر في فترة الوحي فذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيما
 بلغنا نحن نأخذ منه مرارا كي يتردى من شوايق الجبال لا يفسح
 في هذا الأصل لقول معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكر
 روايته ولا من حدث به ولا أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله
 ولا يعرف مثل هذا إلا من جهة النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه
 قد يحمل على أنه كان أول الأمر كما ذكرناه أو أنه فعل ذلك
 لما أخرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعنك بائع نفسك
 على آثاري إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا وصح معنى هذا التأويل

صدق

تخير

جاءه

لما

كاد

حَدِيثٌ رَوَاهُ شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 أَنَّ الْمَشْرُكِينَ لَمَّا اجْتَمَعُوا بِدَارِ النَّدْوَةِ لِلتَّشَاوُرِ فِي شَأْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِمْ عَلَى أَنْ يَقُولُوا أَنَّهُ سَاحِرٌ أَشَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ
 وَتَزَمَّلَ فِي ثِيَابِهِ وَتَدَثَّرَ فِيهَا قَاتَمَةٌ حَبِيرٌ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الرُّمْلُ يَا أَيُّهَا الْمَدْيَنُ
 أَوْ خَافَ أَنْ الْفِتْرَةَ لِأَمْرِ أَوْ سَبَبٍ مِنْهُ فَخَشِيَ أَنْ تَكُونَ عَقُوبَةٌ مِنْ رَبِّهِ
 فَفَعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَزِدْ بَعْدَ شَرْعِ النَّبِيِّ عَنْ ذَلِكَ فَيُعْتَرِضُ بِهِ
 وَيُخَوِّهُنَّ وَأَرَادَ يُؤَسِّسَ عَلَيْهِ السَّلَامَ خَشْيَةَ تَكْذِيبِ قَوْمِهِ لَهُ لِمَا وَعَدَهُ
 بِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَقَوْلُ اللَّهِ فِي يُوسُفَ قَطُنَ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ مَعْنَاهُ
 أَنْ لَنْ نَضِيقَ عَلَيْهِ قَالَ مَكِّي طَلَعَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنْ لَا يَضِيقَ عَلَيْهِ
 مَسْكُهُ فِي خُرُوجِهِ وَقِيلَ حَسَنَ ظَنَّهُ بَعُولَاهُ أَنَّهُ لَا يَفْضِي عَلَيْهِ
 الْعُقُوبَةَ وَقِيلَ نَقْدَرُ عَلَيْهِ مَا أَصَابَهُ وَقَدَرُوا نَقْدَرُ عَلَيْهِ التَّشْدِيدَ
 وَقِيلَ نَوَازِخُهُ بَعْضُهُ وَذَهَابُهُ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ مَعْنَاهُ أَقْطُنَ أَنْ لَنْ
 نَقْدَرُ عَلَيْهِ عَلَى الِاسْتِفْهَامِ وَلَا يَلِيقُ أَنْ يُظَنَّ بِنَبِيِّ أَنْ يَجْهَلَ صِفَةً
 مِنْ صِفَاتِ رَبِّهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذْ ذَهَبَ مَغَاضِبُ الْعَصَمِ مَغَاضِبُ الْقَوْمِ
 لَكِنْ هُوَ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْفُحَّاكُ وَغَيْرُهَا لَا يَرِيهِ عَزَّ وَجَلَّ ذَمًّا مَغَاضِبَةً
 اللَّهُ مُعَادَاةً لَهُ وَمُعَادَاةُ اللَّهِ كُفْرٌ لَا تَلْبِقُ بِالْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ
 وَقِيلَ مُسْتَحْيَا مِنْ قَوْمِهِ أَنْ يَسْمُوهُ بِالْكَذِبِ أَوْ يَقْتُلُوهُ كَمَا وَرَدَ
 فِي الْحَبَرِ وَقِيلَ مَغَاضِبُ الْمُلُوكِ فَمَا أَمْرُهُ بِهِ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى أَمْرِ
 أَمْرِهِ اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ آخَرٍ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ غَيْرِي أَقْوَى عَلَيَّ مَعِي

بعد منى عن ذلك

قَالَ
 أَبُو زَيْدٍ
 أَبُو زَيْدٍ
 جَهْلٌ

فَعَرَفَ عَلَيْهِ خَرَجَ لِذَلِكَ مُغَاضِبًا وَقَدَرُوا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ
 يُوسُفَ وَنُبُوتهَ أَمَّا كَانَ بَعْدَ أَنْ بَدَّهَ الْحَوْتَ وَاسْتَدَلَ مِنَ الْآيَةِ
 بِقَوْلِهِ فَبَدَّاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ
 وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ وَاسْتَدَلَ بِقَوْلِهِ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ
 الْحَوْتَ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ جَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فَتَكُونُ
 هَذِهِ الْقِصَّةُ إِذَا قَبِلَ نُبُوتهَ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَيْعَانٌ عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَفِي طَبَقِ
 فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَاحْذَرْنَا أَنْ يَقَعَ بِيَا لَكَ أَنْ يَكُونَ
 هَذَا الْغَيْنُ وَسُوسَةٌ أَوْ رِيَاءٌ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِلِأَصْلِ الْغَيْنِ
 فِي هَذَا مَا يَغْشَى الْقَلْبَ وَيُعْطِيهِ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَصْلُهُ مِنْ غَيْنِ
 السَّمَاءِ وَهُوَ طَائِفٌ لُغِيٌّ عَلَيْهَا وَقَالَ غَيْرُهُ وَالْغَيْنُ شَيْءٌ يَغْشَى الْقَلْبَ
 وَلَا يُعْطِيهِ كُلُّ التَّعْطِيَةِ كَالْغَيْمِ الرَّبِيقِ الَّذِي يَعْصِي فِي الْهَوَى فَلَا يَمْنَعُ
 ضَوْءُ الشَّمْسِ وَكَذَلِكَ لَا يَفْهَمُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَيْعَانٌ عَلَى قَلْبِهِ مِائَةَ
 مَرَّةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ فِي الْيَوْمِ إِذْ لَيْسَ بِقَنْصِيهِ لَفْظُهُ الَّذِي
 ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ أَكْثَرُ الْأَوَايَاتِ وَأَمَّا هَذَا عَدَدُ لَوْلَا اسْتَغْفِرُ لَالْغَيْنِ
 فَيَكُونُ الْمُرَادُ مِنْ هَذَا الْغَيْنِ إِشَارَةً إِلَى غَفَلَاتِ قَلْبِهِ وَفَرَاتِ نَفْسِهِ
 وَسَهْوِهَا عَنْ مُدَاوِمَةِ الذِّكْرِ وَمُشَاهَدَةِ الْحَقِّ بِمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَفِيعَ الْيَوْمِ مِنْ مَقَاسَاةِ الْبَشَرِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَّةِ وَمَعَانَا
 الْأَهْلِ وَمَقَاوِمَةِ الْوَلِيِّ وَالْعَدُوِّ وَمَصْلَحَةِ النَّفْسِ وَكُلِّفَهُ مِنْ عِبَادَةٍ

في كل

في اليوم

أورينا

قال

اداء الرسالة وحمل الامانة وهو في كل هذا في طاعة ربه وعبادة
 خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق عند الله مكانة
 واعلاهم درجة واتمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه
 وخلو هيمه وتفرد به ربه واقباله بكليته عليه ومقامه لئلا يرفع
 حاكمه رأى صلى الله عليه وسلم حال فقرته عنها وشغله بسواها
 غضبا من على حاله وحفظا من رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك
 هذا اولى وجوه الحديث واشهرها والى معنى ما استرنا به ما ل كثير
 من الناس وحام حوله فقارب ولم يرد وقد قربنا عما مضى معناه
 وكشفنا للاستفيد من حياه وهو مبني على جوار الفترات والعفلات
 والسهو في غير طريق البلاغ على ما سبقنا وقد هبت طائفة من
 ارباب القلوب وشيخوخة التصوفية ممن قال بتزنيه النبي صلى
 الله عليه وسلم عن هذا جملة واجله ان يجوز عليه في حال
 سهوا وفتره الى ان معنى الحديث ما بهت خاطرهم وبغت فكره
 من امر امته صلى الله عليه وسلم لا يهتما به بهم وكثرة شفقته
 عليهم فيستغفروهم قالوا وقد يكون الغين هنا على قلبه
 السكينة تغشا ليقوله تعالى فانزل الله سكينته عليه ويكون
 استغفارا صلى الله عليه وسلم عندها اظهارا للعبودية
 والافتقار قال ابن عطاء استغفاره وفيه هنا تعريض
 للآية نجاههم على الاستغفار قال غيره ويستشعرون الحذر

فمنها كذا

واشهدها

والى ما اشركنا
اليه

نحناه

ان يجوز

تغشا
الى

لعبودية

المصير

وقال

الحذر

وَلَا يَزْكُونُ إِلَى الْآمِنِ وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَعْيَانُ حَالَةً
 تَحْسِنُ وَأَعْظَمُ تَغْشَى قَلْبَهُ فَيَسْتَغْفِرُ حِينَئِذٍ شُكْرًا لِلَّهِ وَمَا لَمْ يَفْعَلْ
 لِعِبَادَتِهِ كَمَا قَالَ فِي مَلَا زَمَةِ الْعِبَادَةِ أَفَلَا كُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَعَلَى
 هَذِهِ الْوُجُوهِ الْأَخِيرَةِ يُجَلُّ مَا رَوَى فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَيْفَانُ عَلَى قَلْبِي فِي الْيَوْمِ أَكْثَرُ مِنْ
 سَبْعِينَ مَرَّةً فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَإِنْ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى لِحَجَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونُ
 مِنَ الْجَاهِلِينَ وَقَوْلِهِ لَنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا تَسْتَعْلِي مَا لَيْسَ لَكَ
 بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُلَافِقُ فِي ذَلِكَ
 إِلَى قَوْلِهِ قَالَ فِي آيَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ
 الْجَاهِلِينَ أَنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى وَفِي آيَةِ نُوحٍ لَا تَكُونَنَّ مِنَ
 الْجَاهِلِينَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لِقَوْلِهِ وَإِنْ وَعَدَكَ الْحَقُّ ذُنُوبًا تِلْكَ الْجَاهِلُ
 بِصِفَةِ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَقْصُودُ
 وَعَظْمُهُمْ أَنْ لَا يَتَشَبَّهُوا فِي أُمُورِهِمْ بِسِمَاتِ الْجَاهِلِينَ كَمَا
 قَالَ إِنِّي أَعِظُكَ وَلَيْسَ فِي آيَةٍ مِنْهَا دَلِيلٌ عَلَى كَوْنِهِمْ عَلَى
 تِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي مَنَاهُمْ عَنِ الْكُونِ عَلَيْهَا فَكَيْفَ وَآيَةُ
 نُوحٍ قَبْلُهَا فَلَا تَسْتَعْلِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَعَمَلُ مَا بَعْدَهَا عَلَى
 مَا قَبْلُهَا أَوْلَى لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا قَدْ يَحْتَاجُ إِلَى ذَيْنِ وَقَدْ تَجَوَّزَ بِأَحَدِهِ
 السُّؤَالُ فِيهِ ابْتِدَاءُ فَتَاهُ اللَّهُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَمَّا طَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ

وَقَدْ قَالَ

أَنْ لَا يَسْمِعُوا

وَكَانَتْ مِنْ غَيْبِهِ مِنَ السَّبَبِ الْمَوْجِبِ لِهَلَاكِ أَمْنِهِ ثُمَّ أَجَلَ اللَّهُ تَعَالَى
نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ بِإِعْلَامِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
صَالِحٍ حَكَمِي مَعْنَاهُ مَكِّي كَذَلِكَ أَمْرٌ نَبِيئًا فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى بِالْإِتْرَامِ
الصَّبْرِ عَلَى عِرَاضِ قَوْمِهِ وَلَا يُخْرِجُ عِنْدَ ذَلِكَ قِيْقَارَ رَبِّ حَالٍ
الْجَاهِلِ بِسَيِّئَةِ الْحَسْرِ حَكَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورٍ وَقِيلَ مَعْنَى الْخَطَابِ
لَا تَهْتَكِلُنِي فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْجَاهِلِينَ حَكَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي وَقَالَ لَمْ يَشْأُ
فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فَبِهَذَا الْفَضْلِ وَجَبَ الْقَوْلُ بِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَبَعْدَ
النَّبُوَّةِ قَطْعًا فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا قَرَرْتَ عِصْمَتَهُمْ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ لَا يَجُوزُ
عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَمَا مَعْنَى إِذَا وَعَيْدُ اللَّهِ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى ذَلِكَ إِنْ فَعَلَهُ وَتَحْدِيدِهِ مِنْهُ كَقَوْلِهِ لَنْ أَشْرَكَ لِيحْطَنَ عَمَّاكَ
الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ
الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا لَدُّنَاكَ ضِعْفُ الْحَيَاةِ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ لَأَخْذُ نَامَتِهِ
بِالْيَمِينِ وَقَوْلُهُ وَإِنْ تُطِيعُ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَقَوْلُهُ وَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِكَ وَقَوْلُهُ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ
رِسَالَتُهُ وَقَوْلُهُ إِنِّي اللَّهُ وَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فَاعْلَمْ
وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَصِحُّ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ
أَنْ لَا يُسَلِّحَ وَلَا أَنْ يُخَالِفَ أَمْرَهُ وَلَا أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَلَا يَقُولَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا
يُحِبُّ أَوْ يُفْتَرِي عَلَيْهِ أَوْ يُضِلُّ أَوْ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ يُطِيعُ الْكَافِرِينَ
لَكِنْ يُشِيرُ أَمْرَهُ بِالْكَاشْفَةِ وَالْبَيَانِ فِي الْبَلَاغِ لِلْمُحَالِفِينَ وَأَنْ يَبْلَاغَهُ

لَا هَذَا مِنْهُ

وَكَذَلِكَ

فَبِهَذَا الْفَضْلِ
أَوْجَبَ الْقَوْلُ
بِوَجِبَ الْقَوْلُ

فَمَا مَعْنَى
وَعَيْدِ اللَّهِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

وَلَكِنْ اللَّهُ

في البَدْغ
الْبَقِينِ

أَن لَّمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ السَّبِيلِ فَكَانَتْهُ مَا بَلَغَ وَطَيْتَ نَفْسَهُ وَقَوَّى قَلْبَهُ
يَقُولُ وَاللَّهِ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ كَمَا قَالَ لِمُوسَى وَهَارُونَ لَا تَخَافَا
لَتَشْتَدَّ بَصَائِرُكُمْ فِي الْإِبَادَةِ وَأَضْلَاهَا رَدِّينَ اللَّهُ وَيَذْهَبَ عَنْهُمْ خَوْفُ
الْعَدُوِّ وَالْمُضْعِفِ لِلنَّفْسِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ
الْأَقَاوِيلِ الْآيَةِ وَقَوْلُهُ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ مُعَذِّبًا إِنَّ هَذَا
جَزَاءُ مَنْ فَعَلَ هَذَا وَحَرَّأَوْكَ لَوْ كُنْتَ تَمَنَّيَ فَعَلَهُ وَهُوَ لَا يَفْعَلُهُ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ فَإِذَا تَطِيعُوا اللَّهَ كُنْتُمْ عَلَى الْآيَةِ
وَقَوْلُهُ فَإِنْ لَبِثَا وَاللَّهُ يَخْتِمُ عَلَى قَلْبِكَ وَلَكِنْ أَشْرَكَ لِيَجْطُنَّ عَمَلُكَ
وَمَا أَشْبَهَهُ فَإِذَا تَطِيعُوا اللَّهَ وَكَانَ هَذِهِ حَالُ مَنْ أَشْرَكَ وَالتَّبَتَّى صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ هَذَا وَقَوْلُهُ أَتَى اللَّهُ وَلَا تَطِيعُ الْكَافِرِينَ
فَلَيْسَ فِيهِ أَنَّهُ أَطَاعَهُمْ وَاللَّهُ يَنْهَاهُ عَمَّا يَشَاءُ وَيَأْمُرُهُ بِمَا يَشَاءُ
كَأَنَّهُ قَالَ وَلَا تَطِيعُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَمَا كَانَ طَرْدُهُمْ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ فَصَلِّ وَأَمَّا
عِصْمَتُهُمْ مِنْ هَذَا الْفَنِّ قَبْلَ الْبُتُوَّةِ فَلِلنَّاسِ فِيهِ خِلَافٌ وَالصُّلُوبُ
أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ قَبْلَ الْبُتُوَّةِ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَالتَّشْكُكُ
فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ تَعَاضَدَتِ الْأَخْبَارُ وَالْأَنَارُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ
يَنْبِذُ بِهِمْ عَنْ هَذِهِ التَّقْيِصَةِ مُنْذُ وُلِدُوا وَنَشَأَتِهِمْ عَلَى التَّوْحِيدِ
وَالْإِيمَانِ بَلْ عَلَى إِشْرَاقِ أَنْوَارِ الْمَعَارِفِ وَنَفْحَاتِ لُطَافِ السَّعَادَةِ

أَوْ

كَمَا بَنَيْنَا عَلَيْهِ فِي الْبَابِ لَنُفَرِّقَ بَيْنَ الْقِسْمِ الْآوِلِ مِنْ كِتَابِنَا
 هَذَا وَلَعَلَّ يُنْقَلُ أَحَدٌ مِنْ هَٰؤُلَاءِ الْآخِرِينَ أَوْ أَحَدًا نَبِيُّ وَاضْطَرَّ عَلَى مَنْ عَرَفَ
 يَكْفُرُ وَيُشْرِكُ قَبْلَ ذَلِكَ وَمُسْتَدُّ هَٰذَا الْبَابِ النُّقْلُ وَقَدْ اسْتَدَلَّ
 بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْقُلُوبَ تَنْفَرُ عَمَّا كَانَتْ هَذِهِ سَبِيلَهُ وَأَنَا أَقُولُ
 إِنَّ قَوْلَنَا قَدْ رَمَتْ نَبِيًّا يَكُلُّ مَا أَفْتَرَتْهُ وَعَدَّ كُفْرًا وَالْأَمْرُ
 الْأَنْبِيَاءَ هَا يَكُلُّ مَا أَمَّنْكَهَا وَخْتَلَفْنَاهُ بِمَا نَصَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَأَوْتَقَّاهُ
 إِلَيْنَا الرُّوَاةُ وَكَمْ يَجِدُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَغْيِيرًا لَوَاحِدٍ مِنْهُمْ بِرُفْضِهِ
 إِلَيْهِ وَتَقَرُّبِهِ بِدَمِهِ بَرَكٍ مَا كَانَ فَلَجَامِعُهُمْ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ
 هَذَا لَكَانُوا بِذَلِكَ مُبَادِرِينَ وَيَسْتَلُونَهُ فِي مَعْبُودِهِ مُخْتَبِرِينَ
 وَلَكَانَ تَوْبِيخُهُمْ لَهُ بِنَهْيِهِمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ قَبْلَ فُطْعٍ وَأَقْطَعٍ
 فِي الْحُجَّةِ مِنْ تَوْبِيخِهِ بِنَهْيِهِمْ عَنْ تَرْكِهِمُ الْهَيْئَةَ وَمَا كَانَ يَعْبُدُ أَبَاؤُهُمْ
 مِنْ قَبْلُ فَقَالُوا طَبَقَهُمْ عَلَى الْأَعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَحْدُوا
 سَبِيلًا إِلَيْهِ إِذْ لَوْ كَانَ لَنُقِلَ وَمَا سَكَنُوا عَنْهُ كَمَا لَمْ يَسْكُنُوا عِنْدَ تَحْوِيلِ
 الْفَلَكِ وَقَالُوا مَا وَلِيَهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ لَتِي كَانُوا عَلَيْهَا كَمَا حَكَاهُ اللَّهُ
 عَنْهُمْ وَقَدْ اسْتَدَلَّ الْقَاضِي الْقَشِيرِيُّ عَلَى تَنَبُّهِهُمْ عَنْ هَذَا بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ الْآيَةُ وَيَقُولُ تَعَالَى
 وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لِي قَوْلِهِ لَتَأْمُنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ
 فَعَطَّرَهُ اللَّهُ فِي الْمِثَاقِ وَبَعِيدًا أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الْمِثَاقُ قَبْلَ خَلْقِهِ ثُمَّ
 يَأْخُذُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَنَصْرِهِ قَبْلَ مَوْلَاهُ بِدَهْوَ

تَبَيَّنَ

عَنْ كُلِّ مَنْ

فَصَحَّ

عَنْ

وَيُحْذَرُ عَلَيْهِ الشِّرْكَ أَوْ غَيْرَهُ مِنْ الذُّنُوبِ هَذَا مَا لَا يُحْذَرُ إِلَّا مُلْحَدًا
هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ آتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَشَوَّقَ قَلْبَهُ صَغِيرًا وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عِلْقَةً وَقَالَ هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ
مِنْكَ لَمْ تَغْسِلْهُ وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا كَمَا تَطَاكَ هَرَبْتُ بِهِ أَحْسَبُ
الْمُبْدَأُ وَلَا يَشْبَهُهُ عَلَيْكَ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ فِي الْكَوْكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ
هَذَا رَبِّي فَإِنَّهُ قَدْ فَعَلَ كَمَا كَانَ هَذَا فِي سِنِّ الطُّفُولِيَّةِ وَابْتِدَاءِ النَّظَرِ
وَالْإِسْتِدْلَالِ وَقِيلَ لِرُؤُوسِ التَّكْلِيفِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ الْحَادِثِ مِنَ الْعِلْمِ
وَالْفَسْرِ إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مُبَكِّمًا لِقَوْمِهِ وَمُسْتَدَلًّا عَلَيْهِمْ قِيلَ
مَعْنَاهُ الْأَيْتُفَهُامُ الْوَارِدُ مَوْزِدًا لِإِنْكَارِ الْمُرَادِ هَذَا رَبِّي قَالَ
إِنْ جَاجَ قَوْلُهُ هَذَا رَبِّي عَلَى قَوْلِكُمْ كَمَا قَالَ إِنْ شَرَكَايَ عَلَى عِنْدِكُمْ
وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْبُدْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا اشْرَكَ قَطُّ بِاللَّهِ طَرَفَةً عَيْنٍ
قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ثُمَّ قَالَ أَفَلَا تَعْلَمُونَ
مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِيَ الرَّبِّ
الْعَالَمِينَ وَقَالَ ذِيكَاءُ رَبِّهِ بَقَلْبِ سَلِيمٍ إِلَى الشِّرْكِ وَقَوْلُهُ لَخَبْنِي وَخَيَّ
أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَا كَوْنٍ
مِنَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ قِيلَ إِنَّهُ لَمْ يُؤْيِدْ بِمَعُونَتِهِ أَكُنْ مِثْلَكُمْ فَمَنْ مَلِكُكُمْ
وَعِبَادُكُمْ عَلَى مَعْنَى الْأَشْفَاقِ وَالْحَذَرِ وَالْأَفْهَامِ مَعْصُومٍ فِي الْأَزَلِ مِنَ
الصَّلَاةِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَرْسَلْنَاهُمْ لِنُحْجِجَنَّهُمْ
مِنْ آرَائِهِمْ أَوْ لَتَعْبُدُنَّ فِي مِلَّتِنَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ عَيْنِ الرُّسُلِ قَدْ فَرَّقَتْ

الشَّكَّ

صَدْرُهُ

وَقَالَ

وَقَوْلُهُ

عَلَى اللَّهِ كَيْدًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ ذَنْبِنَا إِنَّ اللَّهَ مِنْهَا فَلَا يَشْكُرُ
 عَلَيْكَ لَفْظَةَ الْعُودِ وَأَتَمَّا لَقِيتُنِي أَنَّهُمْ أَيْضًا يَؤُودُونَ إِلَى مَا كَانُوا
 فِيهِ مِنْ مِلَّتِهِمْ فَقَدْ تَأْتِي هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لَعْنًا لَيْسَ لَهُ
 ابْتِدَاءٌ بِمَعْنَى الصَّبْرُورَةِ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْجَهَنَّمِيِّينَ عَادُوا وَاحْتَمَلُوا
 يَكُونُوا أَقْبَلَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ بَلَّكَ الْكَارِمُ لَا قَبَانَ مِنْ
 لَبْنٍ شَيْبًا بَاءً عَادُوا أَبْعَدُوا وَأَوْ لَا وَمَا كَانَا أَقْبَلَ ذَلِكَ فَإِنْ قُلْتَ وَمَا
 مَعْنَى قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَذَا فَلَيْسَ هُوَ مِنَ الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ الْكَهْرُ
 قِيلَ ضَالًّا عَنِ النَّبُوَّةِ فَهَذَا كَالِئِهَا قَالَهُ لَطَرِي وَقِيلَ وَجَدَكَ بَيْنَ
 أَهْلِ الضَّلَالِ فَصَمَّكَ مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا لِلْإِيمَانِ وَإِلَى رِشَادِهِ
 وَنَحْوُهُ عَنِ السُّدِّيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ وَقِيلَ ضَالًّا عَنْ شَرِيعَتِكَ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا
 فَهَذَا كَالِئِهَا وَالضَّلَالُ هُنَا التَّخَيُّرُ وَلِهَذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَخْلُو بِنَارِ حِرَاءٍ فِي طَلَبِ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ وَيَتَشَرَّعُ بِهِ حَتَّى يَهْدَاهُ اللَّهُ
 إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ مَعْنَاهُ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ لَا تَعْرِفُ الْحَقَّ فَهَذَا كَالِئِهَا
 وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ قَالَهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ ضَالًّا لَهُ مُعْصِيَةٌ وَقِيلَ هَدَى أَيْ بَيَّنَّ أَمْرًا
 بِالْإِبْرَاهِيمِ وَقِيلَ وَجَدَكَ ضَالًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَهَذَا كَالِئِهَا
 وَقِيلَ الْمَعْنَى وَجَدَكَ فَهَدَى بِكَ ضَالًّا وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَوَجَدَكَ
 ضَالًّا عَنْ مَحَبَّتِكَ فِي الْأَزَلِ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا فَهَذَا كَالِئِهَا
 وَقَرَأَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى أَيْ هَدَى بِكَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ

أَنَّهُمْ يَؤُودُونَ
 يَأْكُلُونَ
 يَلْبَسُونَ
 قَبْلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ

وَهَذَا

وَيُشْرِعُ

وَيُشْرِعُ

حَكِي

قَالَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي مُعْصِيَةٍ

هنا

وَوَجَدَكَ ضَالًّا أَتَىٰ مَجْثَرًا لِّعَرَفَىٰ وَالصَّالُّ الْهُبُّ كَمَا قَالَ إِنَّكَ لَنَهَىٰ
مَهْلَكًا لِّكَ الْقَدِيمَ أَتَىٰ مَجْثَرًا لِّقَدِيمَةٍ وَلَمْ يَرِيدُوا هَهُنَا فِي الدِّينِ
إِذْ تَوَقَّأُوا ذَلِكَ فِي جَنَّةِ لَحْزَرٍ وَأَوْسَلَهُ عِنْدَهُنَا قَوْلَهُ إِنَّا لَنَرِيهَا
فِي صُلَا لِيُسَبِّحَ أَتَىٰ مَجْثَرًا بَيْنَهُ وَقَالَ لَبِئْسَ مَا تَجْعَلُونَ فِي بَيِّنَاتٍ
مَا أَتَزَلُ لِيَكُنْ فَهَذَا كَيْسًا يَنْ لِقَوْلِهِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآلِئَةَ وَقِيلَ
وَوَجَدَكَ لَمْ يَعْرِفَكَ أَحَدٌ بِالنَّبُوَّةِ حَتَّىٰ أَظْهَرَكَ فَهَدَىٰ بِكَ الشُّعْمَاءُ
وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ مِنَ الْمُفْتَبِرِينَ فِيهَا ضَالٌّ لَا عَيْنَ الْإِيمَانِ وَكَذَلِكَ
فِي قِصَّةِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ فَعَلَتْهَا إِذَا وَنَا مِنَ الصَّالِّينَ
أَيُّ مِنَ الْمُخْطَلِينَ الْفَاعِلِينَ شَيْئًا بَعِيرٍ قَصِيدٍ قَالَهُ ابْنُ عَرَفَةَ وَقَالَ
الْأَزْهَرِيُّ مَعْنَاهُ مِنَ النَّاسِينَ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ
ضَالًّا فَهَدَىٰ أَيُّ نَاسِيًا كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ أَنْ تَضِلَّ أَعْيُنُهُمَا فَإِنْ قُلْتَ
فَمَا مَعْنَىٰ قَوْلِهِ مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ فَالْجَوَابُ أَنَّ
الْتَمِزْتُ قَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ مَا كُنْتُ تَدْرِي قَبْلَ الْوَحْيِ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ
وَلَا كَيْفَ تَدْعُو لِمَالِكٍ إِلَىٰ الْإِيمَانِ وَقَالَ بَكَرٌ الْفَاعِلُ خَوْفُهُ قَالَهُ
وَلَا الْإِيمَانُ الَّذِي هُوَ الْفَرَاغُ وَالْأَحْكَامُ قَالَ فَكَانَ قَبْلَ مُؤْمِنًا
بِتَوْحِيدِهِ ثُمَّ نَزَلَتْ الْفَرَاغُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَدْرِيهَا قَبْلَ فَزَادَ
بِالْكَفْلِ إِيْمَانًا وَهُوَ أَحْسَنُ وَجُوهِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَىٰ قَوْلِهِ
وَأَنْصَحْتُ مِنْ قَبْلِهِ لِمَنْ الْغَايِلِينَ فَاَعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنَىٰ قَوْلِهِ
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ بَلْ حَكِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّهُ أَهْرَوسُ

وَكُنَادَ الْإِيمَانِ

وهنا

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَرَبِي
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَرَبِي

أَنَّ مَعْنَاهُ لَمَّا قَالَ لَمَّا عَنِ قِصَّةِ يُوسُفَ إِذْ كَرَّمَتْهَا الْيُوحَنَّا
 وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرَوِيهِ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدِهِ عَنْ
 جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ يَشْهَدُ مَعَ
 الْمُسْرِكِينَ مَشَاهِدَهُمْ فَسَمِعَ مَلَكَيْنِ خَلْفَهُ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِمَ جِئَ
 إِذْ هَبَّ حَتَّى تَقُومَ خَلْفَهُ فَقَالَ الْآخَرُ كَيْفَا قَوْمُ خَلْفَهُ وَعَهْدُهُ بِاسْتِئْذَانِ
 الْأَصْنَامِ فَلَمْ يَشْهَدْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَحَدٌ نَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ جَمًّا
 وَقَالَ هُوَ مَوْضُوعٌ أَوْ شَبَّهَ بِالْمَوْضُوعِ وَقَالَ لَمَّا رَفُطْنِي فَقَالَ لَأَنْ عُمَرَ
 وَهُمْ فِي سَنَادِهِ وَالْحَدِيثُ بِالطَّلَةِ مُنْكَرٌ غَيْرُ مُتَّفِقٍ عَلَى إِسْنَادِهِ فَلَا
 يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ وَالْمَعْرُوفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافُهُ عِنْدَ
 أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قَوْلِهِ يُغَضُّنَا إِلَى الْأَصْنَامِ وَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ
 الَّذِي رَوَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ جِئْتُ كُلَّهُ عَمَّةً وَالْهُ فِي حُضُورِ بَعْضِ عِبَادِهِمْ وَعَمُّوهُ
 عَلَيْهِ فِيهِ بَعْدَ كَرَاهِيَّتِهِ لِذَلِكَ فَخَرَجَ مَعَهُمْ وَرَجَعَ مَرْغُوبًا فَقَالَ كُلُّهَا
 إِذْ نَوَتْ مِنْهَا مِنْ صَنَمٍ تَمَثَّلَ لِي شَخْصٌ أَبْيَضٌ طَوِيلٌ يَصْبُغُ فِي وَرَاءِ أَيْدِيهِمْ
 فَأَشْهَدَ بَعْدَهُمْ عِيْدًا وَقَوْلُهُ فِي قِصَّةِ بَعْثِ جِبْرِائِيلَ اسْتَخْلَفَ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى ذَلْفِيَةً بِالْإِسْنَادِ فِي سَفَرِهِ مَعَ
 عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ صَبِيٌّ وَدَرَى فِيهِ عِلَامَاتُ النَّبُوَّةِ فَأَخْبَرَهُ
 بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْمَلْنِي بِهِمَا قَوْلَا لِلَّهِ
 لَمَّا أَبْغَضْتُ شَيْئًا فَقَطُّ أَبْغَضَهُمَا فَقَالَ لَهُ بِحَيْرَافِيَا لِلَّهِ الْإِمَامُ أَخْبَرَنِي
 عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا يَدَّكَ وَكَذَلِكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ سِيرَتِهِ

شَهِدَ

بِاسْتِئْذَانِ

هَكَذَا

أَوْ شَبَّهَ

كَرَاهِيَّةٍ

رَجُلٌ

فَأَخْبَرَهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَفَّقَ اللَّهُ لَهُ أَنَّهُ كَانَ قَبْلُ بُرُوتِهِ يُخَالِفُ
 الْمُشْرِكِينَ فِي وَتُوفِيهِمْ يُزِدُّ لَعْنَةً فِي لَحْجٍ فَكَانَ يَقِفُ هُوَ بِعَرَفَةَ لَا تَسَهُ
 كَانَ مُوقِفًا زُرَّيْمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَفَقَهُ اللَّهُ قَدْ بَانَ بِمَا قَدْ سَنَاهُ عُقُودُ الْأَنْبِيَاءِ فِي التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ
 وَالْوَحْيِ وَعَصَمَتْهُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ قَامَا مَا عَدَا هَذَا الْبَابَ
 مِنْ عُقُودِ قُلُوبِهِمْ فَيُخَالِفُهَا أَنَّهَا مَمْلُوءَةٌ عِلْمًا وَبَقِيَّةً عَلَى الْجِلَّةِ وَأَنَّهَا
 قَدْ اخْتَوَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ بِأُمُورِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا مَا لَا شَيْءَ قَوْفَهُ
 وَمَنْ طَالَعَ الْأَجَادَ وَاعْتَنَى بِالْحَدِيثِ وَتَأَمَّلَ مَا قُلْنَاهُ وَجِدَهُ وَقَدْ
 قَدْ مَنَّا مِنْهُ فِي حَقِّ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ أَوَّلُ قِسْمٍ مِنْ هَذَا
 الْكِتَابِ مَا يَنْبَغِي عَلَى مَا وَرَاءَهُ إِلَّا أَنْ أَحْوَاهُمْ فِي هَذِهِ الْمَعَارِفِ فَتُخَلِّفُ قَامَا
 مَا تَعْلَقَ مِنْهَا بِأَمْرِ الدُّنْيَا فَلَا يُشْرَطُ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ الْعِصْمَةُ مِنْ عَدَمِ
 مَعْرِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ بَعْضُهَا أَوْ اعْتِقَادُهَا عَلَى خِلَافِ مَا هِيَ عَلَيْهِ وَلَا
 وَضَمَّ عَلَيْهِمْ فِيهِ إِذْ هُمُ مَعَهُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْآخِرَةِ وَأَنْبَاءُهَا وَأَمْرُ
 الشَّرِيعَةِ وَقَوَائِمُهَا وَأُمُورُ الدُّنْيَا نَصَابُهَا خِلَافًا فِي غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ
 الدُّنْيَا الَّذِينَ يَتَلَوَّنَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ غُمُغُمًا فَلَوْ
 كَمَا سُبِّحَنَ هَذَا فِي الْبَابِ الثَّانِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّهُ لَا يُقَالُ إِنَّهُمْ
 لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى الْغَفْلَةِ وَالْبَلَاةِ
 وَهُمْ الْمُنْزَهُونَ عَنْهُ بَلْ قَدْ أَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَقُلْدُوا سِيَاسَتَهُمْ
 وَهَيَاتِهِمْ وَالنَّظَرَ فِي مَصَالِحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَهَذَا لَا يَكُونُ مَعَ عَدَمِ الْعِلْمِ

بِأُمُورِ الدُّنْيَا بِالْكَلْبَةِ وَالْحَوَالِ لَا أَنْبِيَاءَ وَسِيرُهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ
مَعْلُومَةٌ وَمَعْرِفَتُهُمْ بِذَلِكَ كَلِمَةٌ مَشْهُورَةٌ وَأَمَّا إِنْ كَانَ هَذَا الْعَقْدُ
مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالَّذِينَ فَلَا يَصُحُّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الْعِلْمُ بِهِ
وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ جَهْلُهُ جُمْلَةً لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ حَصَلَ عِنْدَهُ ذَلِكَ
عَنْ وَحْيٍ مِنَ اللَّهِ فَهُوَ مَا لَا يَصُحُّ الشَّكُّ مِنْهُ فِيهِ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فَكَيْفَ
الْجَهْلُ بِكُلِّ حَصَلَ لَهُ الْعِلْمُ الْيَقِينُ أَوْ يَكُونُ قَعْلُ ذَلِكَ بِاجْتِهَادِهِ فِيمَا
لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ عَلَى الْقَوْلِ بِجُوزِ وَقُوعِ الْاجْتِهَادِ مِنْهُ فِي ذَلِكَ
عَلَى قَوْلِ الْمُحَقِّقِينَ وَعَلَى مُقَضِّي حَدِيثِ سَلَةِ إِيْمَا أَقْضَى بَيْنَكُمْ
بِرَأْيٍ فِيمَا لَمْ يَنْزَلْ عَلَى فِيهِ شَيْءٌ خَرَجَهُ الثَّقَاتُ وَكَفَيْتَهُ أَسَدِي بَدْرٍ
وَالَّذِينَ لِلتَّخْلُفِينَ عَلَى رَأْيٍ بَعْضُهُمْ فَلَا يَكُونُ أَيْضًا مَا يَعْقِدُهُ
مِمَّا يُبَيِّرُهُ اجْتِهَادُهُ الْإِحْقَاقَ وَصَحِّحًا هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَى
خِلَافٍ مِنْ خَالَفَ فِيهِ فِيمَنْ جَارَ عَلَيْهِ الْخَطَأُ فِي الْاجْتِهَادِ وَلَا عَلَى
الْقَوْلِ بِصُوبِ الْمُجْتَهِدِينَ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا وَلَا
عَلَى الْقَوْلِ الْأَخْرَافِ أَنَّ الْحَقَّ فِي طَرَفٍ وَاحِدٍ لِعِصْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَطَأِ فِي الْاجْتِهَادِ فِي الشَّرْعِيَّاتِ وَلِأَنَّ الْقَوْلَ
فِي تَخْطِئَةِ الْمُجْتَهِدِينَ إِيْمَا هُوَ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ الشَّرْعِ وَنَظَرِ النَّبِيِّ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْتِهَادُهُ إِيْمَا هُوَ فِيمَا لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ وَلَمْ
يُشْرَعْ لَهُ قَبْلَ هَذَا فِيمَا عَقَدَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَسْنَا مَا
مَأْكَمَ يَعْقِدُ عَلَيْهِ قَلْبُهُ مِنْ أَمْرِ التَّوَارِثِ الشَّرْعِيَّةِ فَقَدْ كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهَا

فِيمَا

عَقْدُ

قَدْ هَذَا

جميعها
له
استقر

أَوَّلًا بِمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ شَيْئًا شَيْئًا حَتَّى اسْتَقَرَّ عِلْمُ جَمِيعَتِهَا عِنْدَهُ أَمَّا
يُوحَى مِنَ اللَّهِ أَوَّلًا أَنْ يَشْرَعَ فِي ذَلِكَ وَيُخَيَّرَ بَيْنَ أَرَادَهُ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ
يَنْتَظِرُ الْوَحْيَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى اسْتَقَرَّ عِلْمُ جَمِيعَتِهَا
عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَرَّرَتْ مَعَارِفُهَا لَدَيْهِ عَلَى الْحَقِّقِ
وَرَفَعَ الشَّكَّ وَالرَّيْبَ وَأَنْفَضَ الْجَهْلَ وَالْجُمْلَةَ فَلَا يَصْغُرُ مِنْهَا شَيْءٌ
مِنْ تَفَاصِيلِ الشَّرْعِ الَّذِي أَمَرَ بِالْدَّعْوَةِ الْكِبْرَى لَا تَصْغُرُ دَعْوَتُهُ إِلَى
مَا لَا يَعْلَمُهُ وَأَمَّا مَا تَعْلَقُ بِمَقْدَمِهِ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَخَلْقِ اللَّهِ وَتَعْيِينِ سَمَائِهِ الْحُسْنَى وَأَيَاتِهِ الْكُبْرَى وَأُمُورِ الْآخِرَةِ
وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَحْوَالِ السُّعَدَاءِ وَالْأَشْقِيَاءِ وَغَيْرِ مَا كَانَتْ
وَمَا يَكُونُ مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا يُوحَى فَكُلُّ مَا تَقَدَّمَ مِنْ آتِهِ مُعْصُومٌ فِيهِ
لَا يُأْخِذُهُ فِيهَا أَعْلَمُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا رَيْبَ بَلْ هُوَ فِيهِ عَلَى غَايَةِ الْيَقِينِ
لَكِنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ لَهُ الْعِلْمُ بِجَمِيعِ تَفَاصِيلِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمٍ
ذَلِكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ جَمِيعِ الْبَشَرِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ لَا أَعْلَمُ إِلَّا
مَا عَلَنِي رَبِّي وَلِقَوْلِهِ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِي بِشَرِّ مَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا خَفِيَ عَنْهُمْ
مِنْ قُرْآنٍ آتٍ وَقَوْلِ مُوسَى لِلْخَضِرِ هَلْ أَتَيْكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ بِنَاءَ عِلْمٍ
رُشْدًا وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى مَا عِلْمٌ
مِنْهَا وَمَا لَا أَعْلَمُ وَقَوْلِهِ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ شَيْءٍ هُوَ لَكَ سَمِعَتْ بِهِ نَفْسُكَ
أَوْ اسْتَأْثَرَتْ بِهِ فِي غِلْمِ الْعَيْنِ عِنْدَكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَقُوفًا
كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ قَالِ زَيْدٌ بَنُ اسْمٍ وَغَيْرُهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ وَهَذَا

بما لا يعلمه

بها

وكانت

ما لا يخفاه به اذ معلوم انه تعالى لا يحاط بها ولا منتهى لها هذا
حكم عقدا النبي صلى الله عليه وسلم في التوحيد والشرع والمعارف
والامور الدينية فصل واعلم ان الامة مجمعة على عصمة النبي
صلى الله عليه وسلم من الشيطان وكفائته منه لا في جميعه
با انواع الا ذى ولا على خاطره بالوساوس وقد اخبرنا القاضى
الحافظ ابو علي رحمه الله قال ثنا ابو الفضل بن خيزون السدوسي
ثنا ابو بكر البرقاني وعنه ثنا ابو الحسن الدارقطني ثنا اسمعيل الصفي
ثنا عباس الترقفي ثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن منصور عن سالم
بن ابي الجعد عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وكل به قربه
من الجن وقربه من الملكة قالوا ويا لك يا رسول الله قال وياي
ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم زاد غيره عن منصور
اخلا يامرني الا بخير وعن عائشة بمعناه روى فاسلم بصريح الميم
اي فاسلم انا منه وصح بعضهم هذه الرواية ورجحها وروى
فاسلم يعني لقربه انه انقل عن حال كفره الى الاسلام فصار
لا يامرني الا بخير كالملاك وهو ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاستسلم
قال القاضي ابو الفضل وفقه الله فاذا كان هذا حكم شيطانه
وقربه السلطان على بني ادم فكيف بمن بعد منه ولم يلزم صحبته
ولا اقدر على التوكل منه وقد جاء تعالى لا تأتوا بصدى الشياطين

مجمعة
وحياته
بالوسوس

وقد وكل
فامن

ولا
وروى

على كل احد
من بني ادم
عنه
الشيطان

لَهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ رَغْبَةً فِي إِطْلَافِهِ نُورُهُ وَإِيمَانُهُ نَفْسُهُ وَإِدْخَالِهِ
 شُغْلُهُ عَلَيْهِ إِذْ يَسْأَلُونَ مِنْ أَعْوَابِهِ فَأَنْقَلَبُوا خَاسِرِينَ كَتَبَ عَلَيْهِ لَهُ فِي
 صَلَواتِهِ فَأَخَذَهُ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْرَهُ فَنَفَى الصَّحَّاحَ
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي
 قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي صُورَةٍ هَرَفَتْ عَلَى تَقَطُّعٍ عَلَى الصَّلَاةِ
 فَأَمَكَنَتِي اللَّهُ مِنْهُ فَدَعَّاهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوْقِفَهُ إِلَى سَارِيَةٍ
 حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ غَيْرِ لِي
 وَهَبَ لِي مَلَكًا الْآيَةَ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئًا وَفِي حَدِيثٍ بَيِّنٍ لَدَرْدَائِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ ابْلِيسَ جَاءَ فِي بَيْتِهَا بِسَيْفٍ نَارٍ
 يُبْعِلُهُ فِي وَجْهِهِ وَابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَذَكَرَ
 تَعَوُّذَهُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَكَغْنَهُ لَهُ ثُمَّ أَرَدَتْ أَخْذَهُ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ
 لَا ضَمَّعَ مَوْثِقًا يَتَلَا عَبِيهِ وَلَدَانِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ
 فِي الْإِسْرَاءِ وَطَلَبَ عِفْرِيَّتَ لَهُ بِشُعْلَةٍ نَارٍ فَعَلِمَهُ جَبْرِيلُ مَا يَتَعَوَّذُ بِهِ
 مِنْهُ ذَكَرَهُ فِي الْمَوْطِنِ وَلَمَّا كُنَّ يَتَقَدَّرُ عَلَى آدَاءِ عِبَادَتِهِ تَسَبَّبَ التَّوَسُّطُ
 إِلَى عِبَادِهِ فَخَصَّيْنَتَهُ مَعَ قُرَيْشٍ فِي الْأَيْتِمَارِ يَقْتُلُ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَصَوَّرَهُ فِي صُورَةِ الشَّيْخِ الْبُخْدِيِّ وَمَرَّةً أُخْرَى فِي عُرْوَةٍ يَوْمَ بَذَرٍ
 فِي صُورَةِ سُرَاقَةِ بَنِي مَالِكٍ وَهُوَ قَوْلُهُ وَإِذْ رَيْنَ لَهُ الشَّيْطَانُ أَنَّ عَمَلَهُمْ
 الْآيَةَ وَمَرَّةً يَنْذِرُ نِسَاءً عِنْدَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ وَكُلُّ هَذَا فَقَدْ كَفَاهُ اللَّهُ
 أَسْرَهُ وَعَصَمَهُ مِنْهُ وَشَرَّهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْسَى

فَأَسْرَهُ

فَلَدَعَتْهُ

فَلَدَعَتْهُ

بِسَارِيَةٍ

نَاظِرِينَ

وَذَكَرَهُ

مِنْ صُورَتِهِ وَشَرِّهِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَى مِنْ لِسَانِهِ بَغَاءٌ لِيُطْعَمَ بِيَدِهِ فِي حَاضِرَتِهِ حِينَ
 وَلَدَ فَطَعْنَ فِي الْحِجَابِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ لُدَ فِي مَرْصِئِهِ
 وَقِيلَ لَهُ خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ فَقَالَ إِنَّمَا مِنَ الشَّيْطَانِ
 وَلَمْ يَكُنْ لِلَّهِ لِيُسَلِّطْهُ عَلَيَّ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّا نَبْزُغُكَ
 مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ الْآيَةُ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّمَا
 رَاجِعُهُ إِلَى قَوْلِهِ وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّا نَبْزُغُكَ أَيْ
 لِيُسْتَحْفَنَكَ غَضَبُ بِيحْلِكَ عَلَى رَأْسِكَ الْأَعْرَاضُ عَنْهُمْ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ
 وَقِيلَ النَّزْعُ هُنَا الْفَسَادُ كَمَا قَالَ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَنِي
 أَوْ بَيْنَ خَوْقٍ وَقِيلَ نَبْزُغُكَ يُعْرِثُكَ وَيُحَرِّكُكَ وَالنَّزْعُ أَذْنَبُ
 أَلَوْ سَوَّيْتَهُ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مَتَى تَحَرَّكَ عَلَيْهِ غَضَبٌ عَلَى عَدُوِّهِ
 أَوْ أَمَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَعْرَاضِهِ بِهِ وَخَوَاطِرُهُ دَنَى وَسَاوِيهِ مَا لَمْ يُجْعَلْ لَهُ
 سَبِيلٌ إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَعِذَ مِنْهُ فَيُكْفَى أَمْرُهُ وَيَكُونُ سَبَبٌ تَامَ عِصْمَتِهِ
 إِذْ لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ بَأَكْثَرِ مِنَ التَّمَرُّضِ لَهُ وَلَمْ يُجْعَلْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَيْهِ وَقَدْ
 قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَكَذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَتَصَوَّرَ لِمَا
 الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ الْمَلِكِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ لَا فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ وَلَا
 بَعْدَهَا وَالْإِعْجَادُ فِي ذَلِكَ دَلِيلُ الْمَعْجَزَةِ بَلْ لَا يَشْكُ النَّبِيُّ
 إِنَّمَا يَأْتِيهِ مِنَ اللَّهِ الْمَلِكُ وَرَسُولُهُ حَقِيقَةً أَمَّا يَعْلِي ضُرُوبِي يُخْلَعُ لِلَّهِ
 لَهُ أَوْ بَرِّهَانٍ يُظْهِرُهُ كَذِبُهُ لِيَتَّيْمَ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لِأَمْبَدِكَ
 كَلِمَاتِهِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ

يُفَوِّتُكَ

مِنْ أَعْرَاضِهِ

أَذْنَبُ

عَلَى يَدَيْهِ

إِلَّا إِذْ اتَّخَذَ لِقَى الشَّيْطَانِ فِي مُنْبَتِّهِ الْآيَةَ فَاعْلَمْ أَنَّ لِلنَّاسِ فِي مَعْنَى
 هَذِهِ الْآيَةِ أَقَابًا وَلِيْنَهَا السَّهْلُ وَالْوَعْتُ وَالسَّمِينُ وَالْعَثُ وَأَوَّلُ
 مَا يُقَالُ فِيهَا مَا عَلَيَا الْجَهْدُورُ مِنَ الْمُفْسِرِينَ أَنَّ لِقَى هَهُنَا السَّلَاوَةُ
 وَالْقَاءُ الشَّيْطَانِ فِيهَا أَشْعَالُهُ يَحْوِطُهَا وَذَكَرَ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا
 لِلتَّالِي حَقَّقَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ الْوَهْمُ وَالنَّشْيَانُ فَيَمَاتُ لَهُ أَوْ يَدْخُلُ غَيْرُ
 ذَلِكَ عَلَى قَهْرٍ مِنَ السَّامِعِينَ مِنَ التَّخْرِيفِ وَسُوءِ التَّأْوِيلِ مَا رُبِمَا يَلِيهِ
 اللَّهُ وَيَسْخُفُهُ وَيَكْشِفُ لَبْسَهُ وَيُحْكِمُ كَيْبَهُ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ
 عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ بِاشْتِعَابِ مِنْ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ حَكَى
 التَّحْقِيقُ نَكَارَ قَوْلِهِ مَنْ قَالَ يَسْلُطُ الشَّيْطَانُ عَلَى مُلْكٍ
 سَلِيمٍ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ وَإِنْ مِثْلُ هَذَا لَا يَصِحُّ وَقَدْ ذَكَرْنَا قَبْلَهُ سَلَامَةً
 مُبَيَّنَّةً بَعْدَ هَذَا وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْجَسَدَ هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي وَلَدَتْ لَهُ
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي فِي قِصَّةِ أَيُّوبَ وَقَوْلُهُ إِنِّي مَسْنَى الشَّيْطَانِ
 يَنْصُبُ وَعَدَا بَيَانَهُ لَا يَجُوزُ لِأَحْيَانٍ يَتَأَوَّلُ أَنَّ الشَّيْطَانُ هُوَ الَّذِي
 مَرَضَهُ وَالْقَى لَصْرَ فَبَدَنِهِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِفَعْلٍ لِلَّهِ وَآمِرِهِ
 لِيَنْتَلِيَهُمْ وَيُشْبِهُهُمْ قَالَ مَكِّي وَفِي ذَلِكَ الَّذِي صَابَهُ الشَّيْطَانُ
 مَا وَنُسِبَ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ يُوشَعَ
 وَمَا أَتَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ وَقَوْلُهُ عَنْ يُوسُفَ فَأَتَاهُ الشَّيْطَانُ
 ذِكْرَ رَبِّهِ وَقَوْلُ بَنِي صَالِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ
 الْوُلْدِ إِنَّ هَذَا وَادِيهِ شَيْطَانٌ وَقَوْلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِهِ

وَأَوَّلُهُ

شُغْلُهُ

لَهُ

يَسْلُطُ

أَوْ كَضْرِبٍ مِنْ ذَلِكَ هَذَا
 مُعْتَمَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ

وَيُشَبِّهُهُمْ

هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ قَدِ رُدَّ فِي جَمِيعِ هَذَا
عَلَى مُؤَيَّدٍ مُسَمَّرٍ كَلَامٍ الْعَرَبِ فِي وَصْفِهِمْ كُلِّ قَبِيحٍ مِنْ تَشْخِصِ الْأَفْعَالِ
بِالشَّيْطَانِ وَفَعِيلِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى طَلَعَهَا كَانَتْ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا تَلَّهُ فَأَيُّمَا هُوَ شَيْطَانٌ وَإِيضًا فَإِنْ قَوْلُ
يُوشَعَ لَا يَلْزَمُنَا الْجَوَابُ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بُنْيَانٌ مَعَ
مُوسَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ وَالْمُرُوءِيُّ أَنَّهُ إِنَّمَا بُنِيَ
بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى وَقِيلَ قَبِيلُ مَوْتِهِ وَقَوْلُ مُوسَى كَانَ قَبْلَ بُنْيَانِهِ بِدَلِيلِ
الْقُرْآنِ وَقِصَّةُ يُوسُفَ قَدْ ذُكِرَ أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ بُنْيَانِهِ وَقَدْ قَالَ
الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ أَشَاءُ الشَّيْطَانُ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الذِّمَّ أَسَاءُ
الشَّيْطَانُ ذِكْرُ رُبِّهِ أَحَدُ صَاحِبِي التَّبَعِ وَرُبُّهُ الْمَلِكُ أَيُّ أَشَاءُ
أَنْ يَذْكُرَ لِلْمَلِكِ شَأْنَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِيضًا فَإِنْ مِثْلُ
هَذَا مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ لَيْسَ فِيهِ تَسْلُطٌ عَلَى يُوسُفَ وَيُوشَعَ
يُوسُفَ وَسُورَةُ وَنَزَعٌ وَأَيُّمَا هُوَ شَيْطَانٌ خَوَاطِرُهَا بِأُمُورٍ أُخْرَى وَتَذَكُّرُهَا
مِنْ أُمُورٍ هِيَ مَا يُسَيِّمُهَا مَا سَيَّأَ وَأَيُّمَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ هَذَا وَإِيْدِي شَيْطَانٍ فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ تَسْلُطِهِ عَلَيْهِ وَلَا وَسُوءِهِ
لَهُ بَلْ إِنْ كَانَ يَمْقُضُ ظَاهِرَهُ فَمَقْدُورٌ عَلَى الْإِمْرَةِ الشَّيْطَانِ
يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانِ أَنْ يَلْزَمَ لَا قَلَمَ يَزِلُّ يَهْدِيهِ كَمَا يَهْدِي الْفَيْحَى
نَامَ فَاعْلَمْ أَنَّ تَسْلُطَ الشَّيْطَانِ فِي ذَلِكَ الْوَادِعِ إِنَّمَا كَانَ عَلَى يَدِ
الْمَوْلَى كِبَالُهُ وَالْقَوْلُ هَذَا إِنْ جَعَلْنَا قَوْلَهُ أَنَّ هَذَا وَإِيْدِي شَيْطَانٍ نَسْأَلُ

مُؤَيَّدٍ مُسَمَّرٍ

عَلَيْهِ

قَبْلُ

ذِكْرُنَا

كُلُّهَا

الْمَلِكُ

يُوسُفَ

يُشْعَلُ

يُشْعَلُ

إِشْتِغَالَ

الَّذِي عَنِ

يُحْلُوهُ

عَلَى سَبَبِ النَّوْمِ عَنِ الصَّلَاةِ وَأَمَّا أَنْ جَعَلْنَاهُ تَنْبِيْهًا عَلَى سَبَبِ الرَّجُلِ
 عَنِ الْوَادِي وَعِلَّةُ لَزْكَ الصَّلَاةِ بِهِ وَهُوَ دَلِيلُ مَسَاقِ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ
 أَسْلَمٍ فَلَا عَيْتْرَاضَ بِهِ فِي هَذَا الْبَابِ لِيَتَانِيهِ وَارْتِفَاعِ اشْتِكَالِهِ
 فَضْلًا وَأَمَّا أَقْوَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ قَامَتِ الدَّلَالَةُ
 الْوَاضِحَةُ بِصِحَّةِ الْمُخْجَرَةِ عَلَى صِدْقِهِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ فِيمَا كَانَ مَرْتَبُومًا
 الْبَلَاغُ أَنَّهُ مُعْصُومٌ فِيهِ مِنَ الْأَجْبَارِ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا بَخِلَافٍ مَا هُوَ بِهِ
 لَا قَضَاءً وَلَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا وَلَا غَلْطًا أَمَا تَعْمُدُ الْخُلُفَاءُ فِي ذَلِكَ
 مُتَنَفِّينَ بِدَلِيلِ الْمُخْجَرَةِ الْقَائِمَةِ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ فِيمَا قَالَ تَفَاقًا
 وَبِاطْلَاقِ أَهْلِ الْمِلَّةِ إجماعًا وَأَمَّا وَفُوعُهُ عَلَى جِهَةِ الْعَسْطِ فِي ذَلِكَ
 قَبْلَهُ السَّبِيلُ عِنْدَ الْأَسَادِ أَبِي اسْحَقٍ لَا يَسْفِرَانِي وَمَنْ قَالَ يَقُولُهُ
 وَمِنْ جِهَةِ الْإِجْمَاعِ فَقَطُّ وَوَرُودِ الشَّرْعِ بِإِنْفَاءِ ذَلِكَ وَعَيْصَمَةِ النَّبِيِّ
 لَا مِنْ مُقْتَضَى الْمُخْجَرَةِ نَفْسِهَا عِنْدَ الْقَاضِي فِي كِبَرِ الْبَاقِلَانِ وَمَنْ
 وَأَفَقُهُ لِاخْتِلَافٍ بَيْنَهُمْ فِي مُقْتَضَى دَلِيلِ الْمُخْجَرَةِ لَا يُطَوَّلُ بِذِكْرِهِ
 فَخَرَجَ عَنْ غَرْضِ الْكِتَابِ فَلْنَعْتَمِدَ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ إجماعُ الْمُسْلِمِينَ
 أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ خُلُفٌ فِي الْقَوْلِ فِي بِلَاغِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْإِعْلَامِ بِمَا
 أَخْبَرَهُ عَنْ رَبِّهِ وَمَا أَوْحَاهُ إِلَيْهِ مِنْ وَحْيِهِ لَا عَلَى وَجْهِ الْعَمْدِ
 وَلَا عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ وَلَا فِي حَالِ الرِّضَى وَالسُّخْطِ وَالصَّخَّةِ وَالْمَرَضِ
 وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُتِبَ كُلُّ مَا أَسْمَعُ
 مِنْكَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فِي الرِّضَى وَالْعُصْبِ قَالَ نَعَمْ فَإِنِّي لَا أَقُولُ

فَقَامَتِ الدَّلَالَةُ^٢

لَا قَضَاءً وَلَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا وَلَا غَلْطًا^٣
عَيْنُهُ

لَوْ رَدَّ الشَّرْعُ

وَمَا^٥
حَالُ الرِّضَاءِ^٦
مَعِينٌ^٧

أَكْتُبُ عَلَى كُلِّ مَا أَسْمَعُ
سَمِعْتُ نَبِيَّ

فِي ذَلِكَ كَلِمَةً إِلَّا حَقًّا وَلَزِدْ مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ مِنْ دَكِيلِ الْمُحْجَةِ عَلَيْهِ
 بَيِّنَاتٍ فَاقُولْ إِذَا أَقَامَتِ الْمُحْجَةُ عَلَى صِدْقِهِ وَأَنَّهُ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَلَا
 يُبْلِغُ عَنْ اللَّهِ إِلَّا صِدْقًا وَأَنَّ الْمُحْجَةَ قَائِمَةٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ لَهُ صَدَقَ
 لِمَا تَذَكَّرَهُ عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ لَا يُلْفِكُمْ مَا أُرْسِلَ
 إِلَيْكُمْ وَأَبِينَكُمْ مَا نَزَلَ عَلَيْكُمْ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا
 وَحْيٌ يُوحَىٰ وَقَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَمَا أَنَا إِلَّا رَسُولُ
 الْفُتُوهِ وَمَا أَنَا إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْهَوُوا فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ فِي
 هَذَا الْبَابِ خَيْرٌ بخلاف خبره على وجهه كان فليحزنوا عليه
 الْغُلَاطُ وَالسَّهَوَلَا فَمَنْ لَنَا مِنْ غَيْرِهِ وَلَا اخْتَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ
 فَالْمُحْجَةُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى بَصَدِيقِهِ جُمْلَةً وَاحِدَةً مِنْ غَيْرِ خُصُوصٍ قَتْبِيَّةٍ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ كَلِمَةً وَلَجِبَ بِهَا تَأْوِيلًا كَمَا قَالَ
 أَبُو اسْحَقَ فَصَّلَ وَقَدْ تَوَجَّهَتْ هَهُنَا لِبَعْضِ الطَّلَاعِينَ
 سُؤَالَاتٍ مِنْهَا مَا رَوَى مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ
 سُورَةَ الْبَجْرِ وَقَالَ أَوْرَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ
 قَالَ تِلْكَ الْعَرَانِيقُ الْعُلَىٰ وَإِنَّ شَفَاعَتَهَا لَتَرْجَىٰ وَيُرَوَّى تَرْجَىٰ
 وَفِي رَوَايَةٍ إِنَّ شَفَاعَتَهَا لَتَرْجَىٰ وَأَنَّهَا لَعَ الْعَرَانِيقُ الْعُلَىٰ وَفِي أُخْرَىٰ
 وَالْعَرَانِيقُ الْعُلَىٰ تِلْكَ الشَّفَاعَةُ تَرْجَىٰ فَلَمَّا خَتَمَ السُّورَةَ سَجَدَ
 وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَافِرُونَ سَمِعُوهُ أُنْشِيَ عَلَى الْهَيْمَمِ وَمَا وَقَعَ
 فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الشَّيْطَانَ الْقَاهَا عَلَى إِسَائِيهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ

في

٣
 صَدَقَ عَنِّي
 فَمَا تَذَكَّرَهُ
 مَا رَزَقَهُ اللَّهُ
 عَلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ

٤
 شَفَاعَتَيْنِ

٥
 لِلشَّفَاعَةِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تَمَنَّى أَنْ لَوْ نُزِّلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ بِقَارِبِ بَيْتِهِ
 وَبَيْنَ قَوْمِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْ لَا يُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يُفَرِّهُمُ عَنْهُ
 وَذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَأَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَهُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ
 السُّورَةَ فَلَمَّا بَلَغَ الْكَلَامَ قَالَ لَهُ مَا جِئْتُكَ بِهَا تَنْفِخُ لَكَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى سَلِيتَهُ لَهُ وَمَا أَرْسَلْنَا
 مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا آيَةٌ وَقَوْلُهُ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْخَرُونَكَ إِلَّايَةً
 فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ لَنَا فِي الْكَلَامِ عَلَى مُشْكِكِ هَذَا الْحَدِيثِ
 مَا حَدَّثَنَا أَحَدُهُمَا فِي تَوْهِينِ أَصْلِهِ وَالثَّانِي عَلَى تَسْلِيمِهِ أَمَّا الْمَأْخُذُ
 الْأَوَّلُ فَيَكْفِيكَ أَنَّ هَذَا حَدِيثٌ لَمْ يُخَرِّجْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الصَّحَّةِ وَلَا رَوَاهُ
 نَفْسُهُ بِسَنَدٍ سَلِيمٍ مُتَّصِلٍ وَأَمَّا أَوَّلُ بَرٍّ وَمِثْلُهُ الْفُسْرُونَ وَالْمُزْنُونَ
 الْمُتَلَمِّعُونَ بِكُلِّ غَرَسٍ أَلْتَلَفِقُونَ مِنْ الصُّفْحِ كُلِّ صَفْحٍ وَسَقَمٍ وَصَدَقَ
 الْقَائِمُ بِمَنْزِلَةِ الْعَالَمِ الْمَالِكِيُّ حَيْثُ قَالَ لَقَدْ بَلَى النَّاسُ بَعْضُ
 أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالنَّاسِيرِ وَتَعَلَّقَ بِذَلِكَ الْمُخْدُونَ مَعَ ضَعْفِ ثَقَلَتِهِ
 وَأَضْطِرَابِ رِوَايَاتِهِ وَانْقِطَاعِ إِسْنَادِهِ وَخِلَافِ كَلِمَاتِهِ فَمَا نَدَى
 يَقُولُ أَنَّهُ فِي الصَّلَاةِ وَآخِرُ يَقُولُ قَالَهَا فِي نَادَى قَوْمِهِ حِينَ أُنْزِلَتْ
 عَلَيْهِ السُّورَةُ وَآخِرُ يَقُولُ قَالَهَا وَقَدْ أَصَابَتْهُ سَنَةٌ وَآخِرُ يَقُولُ بَلْ
 حَدَّثَ نَفْسَهُ فَسَهَا وَآخِرُ يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَهَا عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا عَرَضَهَا عَلَى جِبْرِيلَ قَالَ لَهَا هَكَذَا أَقْرَأْتُكَ
 وَآخِرُ يَقُولُ بَلْ أَعْلَمَهُمُ الشَّيْطَانُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنْزَلَ
 السُّورَةَ
 هَكَذَا

أَلْتَلَفِقُونَ
 يَقْتَضِي

رِوَايَتِهِ
 كَلِمَتِهِ

قَرَأَهَا فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ قَالَ وَاللَّهِ مَا هَكَذَا
 نَزَّلْتُ لِي غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِهَا لِأَرْوَاهُ وَمِنْ حِكْمَتِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنْهُ
 مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَالتَّابِعِينَ كَمَا يُسْنِدُهَا أَحَدُهُمْ وَلَا رَفْعَهَا إِلَى مَكْصَدٍ
 وَكَثَرِ الطَّرِيقِ عَنْهُمْ فِيهَا ضَعِيفَةٌ وَاهِيَةٌ وَالْمَرْفُوعُ فِيهِ حَدِيثُ
 شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِمَا اخْتِصَابُ
 الشُّكِّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بِمَكَّةَ وَذَكَرَ
 الْقِصَّةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَرَاءُ هَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ يَجُوزُ ذِكْرُهُ إِلَّا هَذَا وَلَمْ يُسْنِدْهُ
 عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا أُمِّيَّةُ بْنُ خَالِدٍ وَغَيْرُهُ يُرْسِلُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَإِنَّمَا
 يُعْرِفُ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَدْ بَيَّنَّ لَكَ أَبُو بَكْرٍ رَجَاهُ
 اللَّهُ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مِنْ طَرِيقٍ يَجُوزُ ذِكْرُهُ سِوَى هَذَا وَفِيهِ مِنَ
 الضَّعِيفِ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ مَعَ وَقُوعِ الشُّكِّ فِيهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ الَّذِي
 لَا يُوثِقُ بِهِ وَلَا حَقِيقَةً مَعَهُ وَأَمَّا حَدِيثُ الْكَلْبِيِّ فَمِمَّا لَا يَجُوزُ إِرْوَاؤُهُ
 عَنْهُ وَلَا ذِكْرُهُ لِقُوَّةِ ضَعْفِهِ وَكَذِبِهِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبَرَاءُ رَجَاهُ اللَّهُ
 وَالدَّيْنِيُّ فِيهِ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ
 وَابْتَحِمَ وَهُوَ نَكَّةٌ فَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْحَيُّ وَالْأَنْسَرُ
 هَذَا تَوْهِينُهُ مِنْ طَرِيقِ الثَّقَلِ فَأَمَّا مِنْ حِجَّةِ الْمَعْنَى فَقَدْ قَامَتِ الْحِجَّةُ
 وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى عِصْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَاهِيَةٍ عَنْ مِثْلِ
 هَذَا رَدِّ دِلَّةِ آيَاتٍ تَمَيِّهِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا مِنْ مَدْحِ إِلَهَةٍ

فِيهَا
 مِثْلُهُ

قَالَ

الْقِصَّةُ

عِزَّ اللَّهِ وَهُوَ كَفَرًا وَأَنْ يَسْوَغَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَلَيْسَبَّهُ عَلَيْهِ
 الْقُرْآنَ حَتَّى يَجْعَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ وَيَعْتَقِدَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْ مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَيْسَ مِنْهُ حَتَّى يَنْتَهِي جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ
 كُلُّهُ مُنْتَعَجٌ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَقُولُ ذَلِكَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ عَمْدًا وَذَلِكَ كُفْرًا وَسَهْوًا وَهُوَ مَعْصُومٌ
 مِنْ هَذَا كُلِّهِ وَقَدْ قَرَّرْنَا بِالْبَرَاهِينِ وَالْإِجْمَاعِ عِصْمَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ جَرَيَانِ الْكُفْرِ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ لِسَانِهِ أَوْ عَمْدًا وَلَا سَهْوًا أَوْ لَيْسَبَةً
 عَلَيْهِ مَا يَلْقَاهُ الْمَلَكُ حَتَّى يَلْقَى الشَّيْطَانُ أَوْ تَكُونَ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ
 سَبِيلٌ وَأَنْ يَقُولَ عَلَى اللَّهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ وَقَدْ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَيَّدْنَاهُ بِقُوَّةٍ
 أَزْدَادُ قُوَّتِنَا لَكِ ضِعْفُ الْحَيَاةِ وَضِعْفُ الْمَمَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا وَجْهَانِ وَهُوَ
 اسْتَحَالَهُ هَذِهِ الْقِصَّةُ نَظَرًا وَعُرْفًا وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَوْ كَانَ
 أَكْبَارُ رُوحِي كَانَ بَعِيدًا لَا لِنَبِيٍّ مُتَنَاقِضًا لِأَقْسَامِ مُتَمَرِّجِ الْمَدْحِ
 بِالذِّمِّ مُتَخَافًا لِلتَّأْلِيفِ وَالنَّظْمِ وَلَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَا مَنْ يَحْضُرُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَصَنَادِيْدِ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ يَخْفَى عَلَيْهِ
 ذَلِكَ وَهَذَا لَا يَخْفَى عَلَى دُنْيَا مِثْلِ كَيْفِ يَمُرُّ رَجْحُ حُلَّةٍ وَاسْتِعْ
 فِي أَبَالِيَّانٍ وَمَعْرِفَةِ فَصِيحِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَوَجْهَانِ لَيْسَ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ
 مِنْ عَادَةِ الْمُنَافِقِينَ وَمُعَايَدَةِ الْمُشْرِكِينَ وَضَعْفَةِ الْقُلُوبِ وَالْهَلَكَةِ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَنُورُهُمْ لَا وِلَّ وَهَلَكَةِ وَتَخْلِيْطِ الْعَدُوِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

يَلْقَاهُ

يَمُرُّ

وَمُعَايَدَةِ

وَمُعَايَدَةِ

الشَّامَاتُ
الشَّامَاتُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا قَلَّ فِتْنَةٍ وَتَغْيِيرُهُ الْمُسْلِمِينَ وَالشَّمَاتُ بِهِمْ لَفِتْنَةٍ
بَعْدَ الْفِتْنَةِ وَازِيدَا دُمْنٌ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ مِّنْ أَظْهَرَ الْأَسْلَامَ لِأَذَى
شُبْهَةٍ وَكَوَيْحِكَ أَحَدٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ شَيْئًا سِوَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ
الضَّعِيفَةِ الْأَصْلِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَوَجَدْتُ قُرَيْشَ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ
الْقِتْلَةَ وَلَا قَامَتْ بِهَا الْيَهُودُ عَلَيْهِمُ الْحِجَةُ كَمَا فَعَلُوا مَكَابِرَهُ فِي قِصَّةِ
الْإِسْرَاءِ حَتَّى كَانَتْ فِي ذَلِكَ لِبَعْضِ الضُّعْفِ رَدُّهُ وَكَذَلِكَ مَا
رَوَى فِي قِصَّةِ الْقِصَّةِ وَلَا فِتْنَةٍ أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ لَوْ وَجَدْتُ
وَلَا تَشْغِيبَ لِلْعَادِي حِينَئِذٍ أَشَدَّ مِنْ هَذِهِ الْحَادِثَةِ
لَوْ أَنَّكَ تَمَارُؤِي عَنْ مُعَانِدِ فِيهَا كَلَّةٌ وَلَا عَنْ سَيْلٍ سَبَبَهَا
بَنَتْ شَفَاةً فَدَلَّ عَلَى بَطْلِهَا وَاجْتِنَاتِهَا صِلَهَا وَلَا شَكَّ فِي
إِذَا لِبَعْضِ شَيْءٍ طَلَبَ لِإِسْرَائِيلَ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى بَعْضِ
مُغْفَلِي الْحَدِيثِ لِيَلْبَسَ بِهِ عَلَى ضُعْفِ الْمُسْلِمِينَ وَوَجْهَهُ رَابِعٌ
ذَكَرَ الرِّوَاةَ لِهَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّ فِيهَا تَرَلَّتْ وَإِنْ كَادُوا يَفْتِنُونَكَ
الْآيَتِينَ وَهَاتَانِ الْآيَتَانِ تَرَدَّدَانِ الْخَبَرَ الَّذِي رَوَاهُ لِأَنَّ
اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُنَّ كَادُوا يَفْتِنُونَهُ حَتَّى يَفْتَرِي وَانَّهُ لَوْلَا أَنَّ
نَبِيَّهُ لَكَادَ يَرْكُنُ إِلَيْهِمْ فَضَمُّونَ هَذَا وَمَعْمُومُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
عَصَمَهُ مِنْ أَنْ يَفْتَرِي وَبَلَّتْهُ حَتَّى لَمْ يَرْكُنْ إِلَيْهِمْ قَلِيلًا فَكَيْفَ كَثِيرًا
وَهُمْ يَرَوُونَ فِي أَخْبَارِهِمُ الْوَاهِيَةَ أَنَّهُ زَادَ عَلَى الرُّكُونِ وَالْإِفْتِرَاءِ
مَدْحَ الْيَتِيمِ وَانَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَيْتُ عَلَى اللَّهِ

مَا وَرَدَ
مَنْ يَكْفِي

هَذِهِ الْقِصَّةُ

لَقَدْ كَادَ

يَكُونُ

وَقُلْتُ مَا لَمْ يَقُلْ وَهَذَا صِدْقٌ مَفْهُومُ الْآيَةِ وَهِيَ تَضَعُفُ الْحَدِيثِ
لَوْصَحَ فَكَيْفَ وَلَا صِحَّةَ لَهُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى
وَكَلَّا يَضِلُّوا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتَهُ لَهْمَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يَضِلُّوكَ
وَمَا يَضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصُرُونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي
عَبَّاسٍ كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ كَأَنَّهُ مَوْجُودٌ لَا يَكُونُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَكَادُ
سَنَابِرَاقَهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ وَلَهُ يَذْهَبُ وَأَكَادُخْفِهَا وَلَهُ يَفْعَلُ
قَالَ الْقَشِيرِيُّ الْقَاضِي وَلَقَدْ طَالَ بَنُو قُرَيْشٍ وَبَقِيَّةُ ذُرِّيَّةِهَا لِهَيْبَتِهِمْ
أَنْ يُقْبَلَ بَوَاجْهِهِ إِلَيْهَا وَوَعْدُهُ الْإِيمَانَ بِهِ أَنْ فَعَلَ فَمَا فَعَلَ وَلَا كَانَ
لِيَفْعَلَ قَالَ ابْنُ الْأَثَرِ مَا قَارَبَ رَسُولٌ وَلَا رَكْنٌ وَقَدْ ذَكَرْتُ
فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ تَفَاسِيرًا أُخْرَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ نَصِ اللَّهِ عَلَى عِصْمَةِ
رَسُولِهِ تَرَدَّدَتْ فِيهَا فَلَمْ يَبْقَ فِي الْآيَةِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ
عَلَى رَسُولِهِ بِعِصْمَتِهِ وَتَبَيَّنَ بِمَا كَادَهُ بِهِ الْكُفَّارُ وَرَدَّ أُمُورًا مِنْ فِتْنَتِهِ
وَمَرَادُ نَامِنِ ذَلِكَ تَبَيُّنُهُ وَعِصْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
مَفْهُومُ الْآيَةِ وَأَمَّا الْمَأْخُذُ الثَّانِي فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى تَسْلِيمِ الْحَدِيثِ لَوْصَحَ
أَوْ قَدْ عَادَنَا اللَّهُ مِنْ صِحَّتِهِ وَلَكِنْ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ جَابَ عَنْ ذَلِكَ
أُمَّةُ الْمُسْلِمِينَ بِأَجْرِيَةِ مِنْهَا الْغَنَى وَالتَّحْمِيلُ فِيهَا مَا رَوَى قَتَادَةُ وَمَقَالُ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَتْهُ سِنَّةٌ عِنْدَ قِرَاءَةِ هَذِهِ السُّورَةِ
لَفَجَّرَ هَذَا الْكَلَامَ عَلَى لِسَانِهِ بِحُكْمِ التَّوَرِ وَهَذَا لَا يَصِحُّ إِلَّا بِجَوَزٍ عَلَى
النَّبِيِّ مِثْلُهُ فِي حَالِهِ مِنْ أَحْوَالِهِ وَلَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ وَلَا يَسْتَوِي الشَّيْطَانُ

مَا لَا يَكُونُ

وَلَهُ يَذْهَبُ

وَقَالَ

طَالَ بَنُو

وَمَا كَانَ

مِثْلًا

وَلَكِنْ عَلَى ذَلِكَ

مِنْ حَالِهِ

عَلَى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ فِي نَوْمٍ وَلَا يَقْظَةً لِعِصْمَتِهِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ جَمِيعِ الْعَمَدِ
وَالسُّبُورِ فِي قَوْلِ الْكَلْبِيِّ إِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ نَفْسَهُ
فَقَالَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ وَسَهَابٌ أَخْبَرَنِي ذَلِكَ قَالَ عَمَّا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
وَكُلُّ هَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَسْهَوَا وَلَا
قَصْدًا وَلَا يَتَّفِقُ لَهُ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَقِيلَ لَعَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَثْنَاءَ تِلَاوَتِهِ عَلَى تَقْدِيرِ التَّقْرِيرِ وَالْتَوَيْجِ لِلْكُفَّارِ
لِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا رَبِّي عَلَى أَحَدِ الثَّلَاثِ وَيَلَاتِ وَلِقَوْلِهِ
بَلْ فَسَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا بَعْدَ السَّكْتِ وَبَيَانِ الْفَضْلِ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى تِلَاوَتِهِ وَهَذَا يُمْكِنُ مَعَ بَيَانِ الْفَضْلِ وَقَوْنُهُ تَدَلُّ عَلَى الْمُرَادِ
وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَتَلَوِّ وَهُوَ أَحَدُ مَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَلَا يُعَادِرُضُ
عَلَى هَذَا بِمَا رَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ قَبْلُ فِيهَا
غَيْرُ مَمْنُوعٍ وَالَّذِي يَطْلُرُ وَيُتَرَجَّحُ فِي تَأْوِيلِهِ عِنْدَهُ وَعِنْدَ غَيْرِهِ مِنْ
الْحَقِيقِينَ عَلَى تَسْلِيمِهِ أَنَّا لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ كَمَا أَمَرَهُ
رَبُّهُ يَرْتَلُّ الْقُرْآنَ رَتْبًا وَيُفَصِّلُ لَا يَتَقَصِّصُ فِي قِرَاءَتِهِ كَمَا رَوَاهُ
الثِّقَاتُ عَنْهُ فَيُمْكِنُ تَرْصُدُ الشَّيْطَانَ لِتِلْكَ السَّكَنَاتِ وَدَسُّهُ
فِيهَا مَا اخْتَلَقَهُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ مُحَاكِمًا نَفْثَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ مَنْ دَنَا إِلَيْهِ مِنَ الْكُفَّارِ فَطَلُوعُهَا مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشَاعُوهَا وَكَمْ يَقْدَحُ ذَلِكَ عِنْدَ الشَّيْطَانِ يُحْفَظُ

الْكَلْبِيِّ

وَمِنْ

قَالَ

يُحْفَظُ

السُّورَةُ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى مَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَتَحْقِيقِهِ مِنْ حَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِمَّةِ الْأَوْتَانِ وَعَيْبِهَا مَا عُرِفَ مِنْهُ وَقَدْ حَكَى مُوسَى بْنُ
 عَقْبَةَ فِي مَعَارِزِهِ نَحْوَهُمَا وَقَالَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَا يَسْمَعُونَهَا وَإِنَّمَا أَلْفَى
 الشَّيْطَانُ ذَلِكَ فِي سَمَاعِ الْمُشْرِكِينَ وَقُلُوبُهُمْ وَكَيُونُ مَا رَوَى
 مِنْ حُرَّانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا لِإِشَاعَةِ وَالشُّبْهِةِ وَسَبَبِ
 هَذِهِ الْفِتْنَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ
 وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا آيَةٌ فَفَعْنَى تَمَتَّى تَلَا قَالَا اللَّهُ تَعَالَى لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا مَا
 آتَى تِلَاوَةً وَقَوْلُهُ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ أَيْ يُدْهِبُهُ وَيُرِيدُ
 الْبَشَرُ بِهِ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ هُوَ مَا يَقَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ السَّهْوِ إِذَا قَرَأَ فَيَنْتَبِهُ لِدَلَالَةِ وَرَجْعِ عَنْهُ وَهَذَا خَوْفُ
 قَوْلِ الْكَلْبِيِّ فِي الْآيَةِ أَنَّهُ حَدَّثَ نَفْسَهُ وَقَالَ إِذَا تَمَتَّى أَيْ حَدَّثَ
 نَفْسَهُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَحْوَهُ وَهَذَا السَّهْوُ فِي
 الْقِرَاءَةِ أَيْمَا يَصِغُ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ تَغْيِيرُ الْمَعَانِي وَتَبْدِيلُ الْأَلْفَاظِ
 وَزِيَادَةُ مَا لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ بَلِ السَّهْوُ عَنْ اسْتِقْطِاطِ آيَةٍ مِنْهَا وَكَلِمَةٍ
 وَلَكِنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى هَذَا السَّهْوِ بَلْ يَنْتَبِهُ عَلَيْهِ وَيَذْكُرُ بِهِ لِلْبَيِّنِ
 عَلَى مَا سَنَدُ كَرِهَ فِي حُكْمِ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ السَّهْوِ وَمَا لَا يَجُوزُ وَمِمَّا
 يَقْتَضِيهِ تَأْوِيلُهُ أَيْضًا أَنَّ مَحَا هَذَا رَوَى هَذِهِ الْقِصَّةَ وَالْقُرْآنُ عَلَى
 فَإِنْ سَلَّمْنَا الْقِصَّةَ فَلَمَّا لَا يَتَّبَعُونَ هَذَا كَانَ قُرْآنًا وَالْمُرَادُ بِالْقِرَاءَةِ
 الْعَلَى وَإِنْ شَفَاعَتُهُنَّ لَتَرْجَحِي الْمَلَائِكَةُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَبِهَذَا

فَسَرَّ الْكَافِي الْعَرَانِقَةَ أَنَّهَا الْمَلَكَةُ وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ كَانُوا يُعْتَقِدُونَ
الْأَوْتَانَ وَالْمَلَكَةَ بَنَاتِ اللَّهِ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَرَّدَ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ
السُّورَةِ يَقُولُ الْكُفَّارُ وَلَهُ الْأُنْثَى فَانْكُرُوا اللَّهَ كُلُّ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ
وَرَجَاءُ السَّمَاعَةِ مِنَ الْمَلَكَةِ صَحِيحٌ فَلَمَّا تَأَوَّلَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ
بِهَذَا الذِّكْرِ الْهَيْئَتُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ لَشَيْطَانٍ ذَلِكَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِهِمْ
وَالْقَاءُ إِلَيْهِمْ نَسَخَ اللَّهُ مَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ وَاحْكُمَ آيَاتِهِ وَرَفَعَ تِلَاوَةً
تِلْكَ الْكَلَفَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَجَدَ الشَّيْطَانُ بِهِمَا سَبِيلًا لِلْإِلْبَاسِ كَمَا
نُسخَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَرَفَعَتْ تِلَاوَتُهُ وَكَانَ فِي زَكَاةِ اللَّهِ مَعَالِي
لِذَلِكَ حِكْمَةٌ وَفِي نَسْخِهِ حِكْمَةٌ لِيُضِلَّ بِهِ مَنْ نِشَأَ وَيَهْدِيَ مَنْ نِشَأَ
وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ وَلِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ
وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعِلْمَ اللَّهِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُمْ
قُلُوبُهُمْ لَا يَئْتِيَنَّ الْفِتْنَةَ عَلَى الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ هَذِهِ
السُّورَةَ وَبَلَغَ ذِكْرَ اللَّاتِ وَالْعِزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى وَأَنَّ
الْكُفَّارَ أَنَّ يَأْتِي الْبَنِي مِنْ ذِمَّتِهَا فَسَبَّحُوا إِلَى مَدِينَتِهَا تِلْكَ الْكَلَفَتَيْنِ
لِيُخَالِطُوا فِي تِلَاوَةِ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُشْنِعُوا عَلَيْهِ عَلَى
عَادَتِهِمْ وَقَوْلِهِمْ لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَافِيَةُ لَعَلَّكُمْ تَقْبَلُونَ
وَنُسِبَ هَذَا الْفِعْلُ إِلَى الشَّيْطَانِ لِجَلِّهِ لَهُمْ عَلَيْهِ وَأَشَاعُوا ذَلِكَ
وَإِذَا عَوَّهَ وَأَنَّ الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ فَخَرَنَ لِذَلِكَ مِنْ كَذِبِهِمْ

إِنَّ الْأَوْتَانَ

بِذَلِكَ

لَمَّا يُلْقِي

تِلْكَ

سَبَّحَا

لِلْبَنِيِّ

يَكُ

بِذَلِكَ

يُشْنِعُوا

وَالْقُرْآنُ

وَأَفْتَرَيْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ فَسَلَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُهُ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
آيَةً وَبَيِّنَ لِلنَّاسِ الْحَقَّ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْبَاطِلِ وَحَفِظُوا الْقُرْآنَ وَأَحْكُمِ
آيَاتِهِ وَدَفَعْنَا مَا لَيْسَ بِهِ الْعَدُوُّ وَكَمَا ضَمِنَهُ تَعَالَى مِنْ قَوْلِهِ إِنَّا نَخْنِ
نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى مِنْ قِصَّةِ يُونُسَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنَّهُ وَعَدَ قَوْمَهُ الْعَذَابَ عَنْ رَبِّهِمْ فَلَمَّا تَابُوا كُشِفَ عَنْهُمْ الْعَذَابُ
فَقَالَ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ كَذَابًا إِنَّمَا فَذِئْبُ مُغَاضِبًا فَأَعْلَاهُ كَرَّمَكَ اللَّهُ
أَن لَيْسَ فِي خَيْرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ يُونُسَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ مُهْلِكُكُمْ وَإِنَّمَا فِيهِ أَنَّهُ دُعَا عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ
وَالدَّعَاءُ لَيْسَ بِمُجِيبٍ يُطْلَبُ مِنْ كَذِبِهِ لَكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ إِنَّ الْعَذَابَ
مُصِيبُكُمْ وَقَدْ كَذَّبُوا كَذَابًا فَكَانَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَتَنَادَوْا لَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِقَوْمَ يُونُسَ لِمَا اتَّسَوْا
كُشِفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ الْآيَةِ وَرَوَى فِي الْأَخْبَارِ أَنَّهُمْ رَأَوْا
دَلِيلَ الْعَذَابِ وَخَافُوا بِهِ قَالَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ
غَشَاَهُمُ الْعَذَابُ كَمَا يُخَشِّي الثُّوبُ الْقَبْرَ فَإِنْ قُلْتَ هَذَا مَعْنَى مَا رَوَى
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَرِيحٍ كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثُمَّ زَادَ مُشْرَكَ وَصَارَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي كُنْتُ أَصْرَفُ
مُحَمَّدًا حَيْثُ أُرِيدُ كَانَ يَمْلِكُ عَلَى عَرِيضٍ حَكِيمٍ فَأَقُولُ وَاعْلِمِمْ حَكِيمِمْ
فَيَقُولُ نَعَمْ كُلُّ صَوَابٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ يَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْتُبْ كَذَا فَيَقُولُ أَكْتُبْ كَذَا فَيَقُولُ أَكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ

فَقِصَّةُ

أَنَّهُ
مُهْلِكُهُمْ
يُهْلِكُهُمْ

كَذَلِكَ

يَعْنِي السَّحَابَ الْقَمَرِيَّ

كَأَيُّهَا
وَسَارَ

أَقْلَى حَكِيمِمْ
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَكْتُبُ

وَيَقُولُ أَكْتُبْ عَلَيَّ حِكْمًا فَيَقُولُ أَكْتُبْ سَمِيمًا بَصِيرًا فَيَقُولُ لَهُ
 أَكْتُبْ كَيْفَ مَثَلَتْ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَضْرَانِيًّا
 كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا اسْلَمَ ثُمَّ أَزْدَدَ وَكَانَ
 يَقُولُ مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كُتِبْتُ لَهُ فَأَعْلَمَ بَنَاتُ اللَّهِ وَإِيَّاكَ
 عَلَى الْحَقِّ وَلَا جَهْلَ لِلشَّيْطَانِ وَتَلْبِيسِهِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ الْيَنَابِئِ
 أَنَّ شَيْئَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ وَلَا لَا تَوْفِيقَ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ رِيًّا أَوْ هِيَ حِكَايَةُ
 عَنْ أَزْدَدَ وَكَفَرًا لِلَّهِ وَخَنَّ لَا نَقْبَلُ خَبَرَ الْمُسْلِمِ الْمُنْهَمِ فَكَيْفَ كَافِرٍ
 افْتَرَى هُوَ وَمِثْلَهُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا وَالْعَبَّ
 سَلِيمُ الْعَقْلُ يَشْغَلُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ سِرَّهُ وَقَدْ صَدَرَتْ مِنْ عُلُقِي
 كَافِرٍ مُنْقِضٍ لِلدِّينِ مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يَرِدْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 وَلَا ذَكَرَ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ شَهِدَ مَا قَالَهُ وَافْتَرَاهُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ
 وَإِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْكَافِرُونَ وَمَا وَقَعَ مِنْ ذِكْرِهَا فِي حَدِيثِ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَطَاهِرٍ حِكَايَتَهَا فَلَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ شَهِدَهَا وَلَعَلَّهُ حَكَى
 مَا سَمِعَ وَقَدْ عَلَّلَ الْبَرَّاءُ حَدِيثَهُ ذَلِكَ وَقَالَ رَوَاهُ ثَابِتٌ عَنْهُ وَلَمْ
 يَتَابِعْ عَلَيْهِ وَرَوَاهُ حُمَيْدٌ عَنْ أَبِي قَالَ وَأَخْلَصَ حُمَيْدًا أَنَّمَا سَمِعَهُ
 مِنْ ثَابِتٍ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَطَاهِرًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ لَهُ
 يُخْرِجُ أَهْلَ الصَّحِيحِ حَدِيثَ ثَابِتٍ وَلَا حُمَيْدٍ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عَزْزِينَ رَفِيعٍ عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحَّةِ

لَهُ

مَا كُتِبْتُ
مَا كُتِبْتُ لَهُوَرَسُولِهِ
الْقَلْبُ
مُنْقِضٍ
مُنْقِضٍشَاهِدُهُ
ثَابِتٌ وَقَدْ
أَنَّهُ

الصَّحَّةُ

وَذَكَرْنَاهُ وَلَيْسَ فِيهِ عَنَّا قَوْلُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ إِلَّا
 مِنْ حِكَايَتِهِ عَنِ الرِّتْدِ الْقُرْآنِ وَلَوْ كَانَتْ صَحِيحَةً لَمَا كَانَ فِيهَا
 قَدْحٌ وَلَا تَوْهِيمٌ لِلْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا أَوْحَى إِلَيْهِ وَلَا جَوَازُ
 لِلشَّيْءَانِ وَالْفَلْطِ عَلَيْهِ وَالْخَرْيَفِ فِيمَا بَلَّغَهُ وَلَا طَعْنَ فِي نَظْمِ الْقُرْآنِ
 وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ لَوْصَحٌ أَكْثَرُ مِنْ تَأْلِيفِ الْكَاتِبِ قَالَهُ عَلَيْهِ
 حَكِيمٌ أَوْ كَتَبَهُ فَقَالَ لَهُ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ هُوَ مَسْمُومٌ
 لِسَانُهُ أَوْ قَلَمُهُ لِكَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ مِمَّا أُنْزِلَ عَلَى الرَّسُولِ قَبْلَ إِظْهَارِ الرَّسُولِ
 لَهَا إِذْ كَانَ مَا تَقَدَّمَ مِمَّا أَمْلَأَهُ الرَّسُولُ يَدُلُّ عَلَيْهَا وَيَقْضِي
 وَقُوعَهَا بِقُوَّةِ قُدْرَةِ الْكَاتِبِ عَلَى الْكَلَامِ وَمَعْرِفَتِهِ بِهِ وَجُودِ جِسْمِهِ
 وَفُطْنِيَّتِهِ كَمَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ لِلْعَارِفِ إِذَا سَمِعَ الْبَيْتَانِ يَسْقُ إِلَى
 قَائِمِيَّتِهِ أَوْ مُتَدِّهِ الْكَلَامِ الْحَسَنِ إِلَى مَا يَتَّبِعُهُ وَلَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي حِلَّةِ
 الْكَلَامِ كَمَا لَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي آيَةٍ وَلَا سُورَةٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ صَحَّ كُلُّ صَوَابٍ فَقَدْ يَكُونُ هَذَا فِيمَا فِيهِ مِنْ مَقَاطِعِ
 الْأَيِّ وَجْهَانِ وَقَرَأْنَا أَنْ أُنْزِلَتْ جَمِيعًا عَلَى الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَمَلَى أَحَدَاهُمَا وَتَوَصَّلَ الْكَاتِبُ بِفُطْنِيَّتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِمُقْضَى الْكَلَامِ
 إِلَى الْآخَرِ فَذَكَرَهَا لِلْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَوَّبَهَا
 لَهُ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَحْكَمَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحْكَمَ وَسَخَّ
 مَا سَخَّ كَمَا قَدْ وَجَدَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ مَقَاطِعِ الْأَيِّ يُمِثِّلُ قَوْلَهُ تَعَالَى
 تَعْدِيهِمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ وَهَذَا قَوْلُهُ

فَلَوْ

وَلَا تَوْهِيمٌ

إِذَا كَتَبَهُ

الآيَاتِ

قَبْلَ ذِكْرِ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا

الْجُمُورُ وَقَدْ قَرَأَ جَمَاعَةً فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ وَلَيْسَتْ مِنْ
 الْمُصَصِّفِ وَكَذَلِكَ كَلَامَاتُ جَاءَتْ عَلَى وَجْهَيْنِ فِي غَيْرِ الْمَقَاطِعِ قَرَأَ
 بِهِمَا مَعَ الْجُمُورِ وَتَبَتَّتَا فِي الْمُصَصِّفِ مِثْلُ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ
 تُنْشِرُهَا وَتُنْشِرُهَا وَيَقْضِي الْحَقَّ وَيَقْصُرُ الْحَقَّ وَكُلُّ هَذَا لَا يُوجِبُ
 رَيْبًا وَلَا يُسَبِّبُ لِبَنِي صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلْطًا وَلَا وَهْمًا وَقَدْ قِيلَ
 إِنَّ هَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِيمَا يَكْتَبُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَى النَّاسِ غَيْرَ الْقُرْآنِ فَيَصِفُ اللَّهُ وَيُسَمِّيهِ فِي ذَلِكَ كَيْفَ شَاءَ
 فَفَصَّلَ هَذَا الْقَوْلُ فِيمَا مَرِيقُهُ الْبَلَاغُ وَأَمَّا مَا لَيْسَ سَبِيلَهُ سَبِيلَ
 الْبَلَاغِ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي لَا تُسْتَدَكُّهَا إِلَى الْأَحْكَامِ وَلَا تُجَارِ الْمَعَادِ
 وَلَا تُنْهَضُ إِلَى وَحْيٍ بَلَّغٍ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَأَخْوَالِ نَفْسِهِ فَالَّذِي يَحِبُّ
 تَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَنْ يَقَعَ خَبَرُهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ
 بِخِلَافِ مُخْبِرِهِ لِأَعْدَاءٍ وَلَا سَهْوًا وَلَا غُلْطًا وَأَنَّهُ مُعْصُومٌ مِنْ ذَلِكَ
 فِي حَالِ رِضَاهُ وَفِي حَالِ سَخَطِهِ وَجِدِّهِ وَمَرْجِهِ وَصِحَّتِهِ وَمَرْهِنِهِ
 وَدَلِيلُ ذَلِكَ اتِّفَاقُ السَّلَفِ وَاجْمَاعُهُمْ عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّا نَعْلَمُ
 مِنْ دِينِ الصَّحَابَةِ وَعَادَتِهِمْ مُبَادَرَتَهُمْ إِلَى تَصْدِيقِ جَمِيعِ أَخْوَالِهِ
 وَالْثَبَتِ جَمِيعِ أَخْبَارِهِ فِي أَيِّ بَابٍ كَانَتْ وَعَنْ أَيِّ شَيْءٍ وَقَعَتْ
 وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ تَوْقِفٌ وَلَا تَرَدُّدٌ فِي شَيْءٍ مِنْهَا وَلَا اسْتِثْنَاءَاتٌ
 عَنْ حَالِهِ عِنْدَ ذَلِكَ هَلْ وَقَعَ فِيهَا سَهْوٌ أَمْ لَا وَلَمَّا اخْتَرَجَ ابْنُ أَبِي
 لُطَيْقٍ الْيَهُودِيَّ عَلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ بِلَادِهِمْ بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ

في

وَذَلِكَ الْكِتَابُ

اعْتِقَادُهُ

وفي

وَأَنَّهُمْ

عَنْ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ بَكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْرٍ فَقَالَ لَيْسَ بِي
 كَانَتْ هُنَالَهُ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَابْنُ
 قَارِ أَخْبَارِهِ وَأَثَارِهِ وَسِيرِهِ وَشَمَائِلِهِ مُغْتَنِي بِهَا مُسْتَقْصَى مَقَاصِلِهَا
 وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا اسْتِذْرَاكُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَاطٍ فِي قَوْلِهِ
 قَالَهُ أَوْ غَيْرَ أَفْ بُوهِمِ فِي شَيْءٍ أَخْبَرِيهِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَنَقِلَ كَمَا نَقَلَ
 مِنْ قِصَّةِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُجُوعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ إِشَارِهِ
 عَلَى الْأَنْصَارِ فِي تَلْقِيحِ النَّحْلِ وَكَانَ ذَلِكَ رَأْيًا لَا أَخْبَرَ عَنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ
 مِنْ الْأُمُورِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ كَقَوْلِهِ وَاللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى
 بَيْنٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا فَعَلْتُهَا لَذِي حَلَفْتُ عَلَيْهِ وَكَفَرْتُ
 عَنْ يَمِينِي وَقَوْلِهِ إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ الْحَدِيثَ وَقَوْلِهِ اسْتَقِ يَا رُسَيْدُ
 حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ الْجَذَرَ كَمَا سَبَبْتَ مِنْ كُلِّ مَا فِي هَذَا مِنْ مُشْكِلٍ مَا فِي هَذَا
 الْبَابِ وَالَّذِي بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَعَ أَشْبَاهِهِمَا وَابْنُ قَارِ
 الْكَذِبِ مَتَّى عُرِفَ مِنْ أَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنْ الْأَخْبَارِ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَى
 أَيْ وَجْهِ كَانَ اسْتَرْيَبَ بِحَبْرِهِ وَاتَّهَمَ فِي حَدِيثِهِ وَلَمْ يَقْعَمْ قَوْلُهُ
 فِي النَّفْسِ بِمَوْقِعٍ وَهَذَا تَرَكَ الْحَدِيثُونَ وَالْعُلَمَاءُ الْحَدِيثَ عَنْ عُرْفِ
 بِالْوَهْمِ وَالْعَفْلَةِ وَسُوءِ الْحِفْظِ وَكَثْرَةِ الْغَلَطِ مَعَ ثِقَلِهِ وَابْنُ قَارِ
 فَإِنَّ تَقَعُّدَ الْكَذِبِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا مَعْصِيَةٌ وَأَلَا كِنَارُ مِنْهُ كَبِيرَةٌ
 بِإِجْمَاعِ مُسْقِطِ لِرُوءِةٍ وَكُلُّ هَذَا يَمَازِيهِ عَنْهُ مَنْصِبُ النُّبُوَّةِ وَالْمَرَّةُ

٢
 مِنْ قِصَّةِ
 رُجُوعِهِ

أَشْبَاهُهَا

وَالْأَخْبَارِ

مَا تَرَكَ

مُسْتَقْبَهُ

الْوَاحِدَةُ مِنْهُ فَمَا يُسْتَشْعَرُ وَيُسْتَشْعَرُ مِمَّا يُحِلُّ بِصَاحِبِهَا وَيُرْزَى
 بِمَا لَهَا لِأَحَقَّةِ بَدَلِكِ وَأَمَّا فِيمَا لَا يَقَعُ هَذَا الْمَوْقِعُ فَإِنَّ
 عَدَدَ نَاهَا مِنَ الصَّهَابِ يُفْهَلُ تَجَرُّي عَلَى حُكْمِهَا فِي الْخِلَافِ فِيهَا مُخْتَلَفٌ
 فِيهِ وَالصَّوَابُ تَرْيَهُ الْبَقْوَةُ عَنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ وَسَهْوِهِ وَعَمْدِهِ أَدْعَاهُ
 الشُّبُهَةُ الْبَلَاغُ وَالْإِعْلَامُ وَالتَّيْنِ وَتَصْدِيقُ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجْوِيزُ شَيْءٍ مِنْ هَذَا قَادِحٌ فِي ذَلِكَ وَسُكُوتُ
 فِيهِ مُنَاقِضٌ لِلْعَجْمَةِ فَلَنَقْطَعُ عَنْ يَمِينِ بَأَنَّهُ لَا يَحْجُزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ
 خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي وَجْهِ مِنَ الْوَجْهِ لَا بِقَصْدٍ وَلَا بِغَيْرِ قَصْدٍ وَلَا
 نَسَاحٍ مَعَ مَنْ تَسَاحَ فِي تَجْوِيزِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَالُ السَّهْوِ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ
 الْبَلَاغُ نَعَمْ وَبَأَنَّهُ لَا يَحْجُزُ عَلَيْهِمُ الْكُذِبُ قَبْلَ الْبَقْوَةِ وَلَا الْإِتِمَامُ بِهِ
 فِي أُمُورِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ لِأَنَّهُ كَانَ يُرْزَى وَرَيْبٌ بِهِمْ وَيُنْفَرُ
 الْقُلُوبُ عَنْ تَصْدِيقِهِمْ بَعْدَ وَانْظُرْ أَحْوَالَ عَصْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأُمَمِ وَسُؤَالِهِمْ عَنْ حَالِهِ فِي صِدْقِ لِسَانِهِ
 وَمَا عَرَفُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَاعْتَرَفُوا بِهِ تَمَا عَرَفَ وَاتَّفَقَ لِنَقْلِ عَلَى عَصْمَةِ
 نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ وَبَعْدَ وَكَذَلِكَ نَامِنْ لَا تَارِفِهِ
 فِي الْبَابِ لَنَا وَأَوَّلُ الْكِتَابِ مَا يَسِينُ لَكَ صَحَّةٌ مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ فَصَلِّ
 فَإِنَّ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ السَّهْوِ الَّذِي
 حَدَّثَنَا بِهِ الْفَقِيهَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ أَنَّ الْقَاضِيَّ ابْنَ الْأَصْبَغِ
 بْنَ مَهْلٍ ثَنَا خَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ثَنَا أَبُو عَيْسَى ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ

عَمَّا
 وَيُشَاعُ
 وَيُسْتَشْعَرُ

فَلْيَقْطَعْ
 عَلَى
 مِمَّا

وَلَا تَسَاحُ
 وَلَا يَسَاحُ
 يَتَسَاحُ سَاحُ
 أَهْلِهِ

يَمَاعُفُهُ

عَبْدُ

نَائِمِي عَنْ مَا لَكَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي سُوَيْبٍ مَوْلَى أَبِي
 أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَسَلَّمَ فِي دُعَائَيْنِ قَامَ دَاوُدُ بْنُ
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى مَا قُصِرَتْ
 الصَّلَاةُ وَمَا نَسِيتُ الْحَدِيثَ يَقْصِبُهُ فَأَخْبَرَنِي الْحَالَتَيْنِ وَأَنَّهَا
 لَمْ تَكُنْ وَقَدْ كَانَ أَحَدُ ذَلِكَ كَمَا قَالَ دَاوُدُ بْنُ الْقَلَيْبِ فَقَدْ كَانَ بَعْضُهُ ذَلِكَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْلَمَ وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ لِلْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ أَجُوبَةٌ
 بَعْضُهَا بِبَعْضٍ دِلَالِ أَصَافٍ وَمِنْهَا مَا هُوَ بِنَبِيَّةِ النَّعْصِفِ وَالْإِعْتِصَافِ
 وَهِيَ أَنَا أَقُولُ أَمَّا عَلَى الْقَوْلِ بِتَجْوِيزِ الْوُحْمِ وَالْعَلْطِ فَمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ
 مِنَ الْقَوْلِ لِبَلَاغٍ وَهُوَ الَّذِي رَفِيقُهُ مِنَ الْقَوْلَيْنِ فَلَا عِتْرَاضَ بِهَذَا
 الْحَدِيثِ وَشَبِيهِهِ وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَمْنَعُ السَّهْوَ وَالنِّسْيَانَ فِي أَعْمَالِهِ
 جُمْلَةً وَيَرَى أَنَّهُ فِي مِثْلِ هَذَا عَامِدٌ لَصُورَةِ النِّسْيَانِ لَيْسَ فِيهِ
 صَادِقٌ فِي خَبَرِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْسَ وَلَا قُصِرَتْ وَلَكِنَّهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ
 تَعَمَّدَ هَذَا الْفِعْلُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ لَيْسَتْ لِي عِتْرَاهُ مِثْلُهُ وَهُوَ
 قَوْلُ مَرْغُوبٍ عَنْهُ نَذَرُكَ فِي مَوْضِعِهِ وَأَمَّا عَلَى حَالَةِ السَّهْوِ عَلَيْهِ
 فِي الْأَقْوَالِ وَتَجْوِيزِ السَّهْوِ عَلَيْهِ فَمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْقَوْلُ كَمَا
 سَنَذَرُكَ فِيهِ أَجُوبَةٌ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ
 عَنِ عَقِيدَتِهِ وَصَمِيرِهِ أَمَّا انْكَارُ الْقَصْرِ فَقَدْ وَصَدَّقَ بَاطِنًا وَظَاهِرًا

وَأَنَّهُمَا لَمْ يَكُونَا

وَتَذَكَّرَهُ

وَأَمَّا النِّسْيَانُ فَأَخْرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اعْتِقَادِهِ وَأَنَّهُ
لَمْ يَنْسَ فِي ظَنِّهِ فَكَانَتْ قَصْدَ الْخَبَرِ بِهَذَا عَنْ ظَنِّهِ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ
وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَوَجْهٌ ثَانٍ أَنَّ قَوْلَهُ وَلَمْ أَنْسَ رَاجِعٌ إِلَى السَّلَامِ
أَيُّ نِيَّ سَكَنَتْ قَصْدًا وَسَهْوَتْ عَنِ الْعَدِيدِ أَيْ لَمْ أَنْسَ فِي نَفْسِ السَّلَامِ
وَهَذَا مُحْتَمِلٌ فِيهِ بَعْدُ وَوَجْهٌ ثَالِثٌ وَهُوَ أَنَّ بَعْدَ هَذَا مَا ذَهَبَ
إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ وَإِنْ اخْتَلَمَ اللَّفْظُ مِنْ قَوْلِهِ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَيْ لَمْ
يَحْتَمِلِ الْقَصْرُ وَالنِّسْيَانُ بَلْ كَانَ أَحَدُهُمَا وَمَعَهُمُ اللَّفْظُ خِلَافًا
مَعَ الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى الصَّحِيحَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا قَصَرْتُ لَصَلَوَةٍ وَمَا
نَسِيتُ هَذَا مَا رَأَيْتُ فِيهِ لِإِمْتِنَانِ وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهُ مُحْتَمِلٌ
لِلْقِطْعِ عَلَى بَعْضِ بَعْضِهَا وَتَسْتَفِيدُ الْأُخْرَى مِنْهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
وَقَعَهُ اللَّهُ وَالَّذِي قَوْلٌ وَيُظْهِرُ أَنَّهُ أَقْرَبُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا
أَنَّ قَوْلَهُ لَمْ أَنْسَ انْكَارُ اللَّفْظِ الَّذِي نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَانْكَارُهُ عَلَى غَيْرِ
بِقَوْلِهِ يَنْسَى مَا لِأَحَدٍ كَمَا أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ يَهُ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنَّ نَسِيَ
وَيَقُولُهُ فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ الْحَدِيثِ الْأُخْرَى لَسْتُ أَنْسَى وَلَكِنْ أَنْسَى
فَلَمَّا قَالَ لَمْ أَنْسَ لَمْ أَقْصِرْتُ لَصَلَوَةٍ أَمْ نَسِيتُ أَمْ قَصَرْتُهَا
كَأَنَّ وَنَسِيَانَهُ هُوَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَأَنَّهُ إِنْ كَانَ جَرَى نَسْيٌ مِنْ ذَلِكَ
فَقَدْ نَسِيَ حَتَّى سَأَلَ عَنْهُ فَتَحَقَّقَ أَنَّهُ نَسِيَ وَأَجْرَى عَلَيْهِ ذَلِكَ لَيْسَ
فَقَوْلُهُ عَلَى هَذَا لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصِرْ وَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ صِدْقٌ وَحَقٌّ
لَمْ تُقْصِرْ وَلَمْ يَنْسَ حَقِيقَةً وَلَكِنَّ نَسِيَ وَوَجْهٌ آخَرُ اسْتَشْرَتْهُ

وهو

أبعد

ولا

محتمل للفظ

في روايات الحديث

ولكن

أقبل

أدرك

مِنْ كَلَامِ بَعْضِ الْمَشَائِخِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لَا بُدَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ يَسْهُو وَلَا يَنْسِي وَلِذَا لَكَ نَفْيٌ عَنْ نَفْسِهِ النِّسْيَانُ قَالَ لَا لَا النَّسْيَانُ
 غَفْلَةٌ وَافَةٌ وَاسْهُوَاءُ هُوَ شُغْلٌ قَالَهُ كَانَ الْبُتِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَسْهُوُ فِي صَلَاتِهِ وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا وَكَانَ يَشْغَلُهُ عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ
 مَا فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا بِهَا لَا غَفْلَةً عَنْهَا فَهَذَا إِنْ تَحَقَّقَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى
 كَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ مَا قَصُرَتْ وَمَا نَسِيتُ خُلْفٌ فِي قَوْلٍ وَعِنْدَ كَاتِبِ
 قَوْلِهِ مَا قَصُرَتْ الصَّلَاةُ وَمَا نَسِيتُ بِمَعْنَى التَّرَكُّ الَّذِي هُوَ كَعْدٌ وَجْهِ
 النِّسْيَانِ أَرَادَ اللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ اسْلَمَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ تَارِكًا لِإِكْمَالِ
 الصَّلَاةِ وَلَكِنْ نَسِيتُ ذَلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي وَالذَّلِيلُ عَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَذِثُ الصَّبِيحِ لِي لَا أَنْسِي وَأَنْسِي
 لَا سُنَّ وَأَمَّا قِصَّةُ كَلَامِ إِبْرَاهِيمَ الْمَذْكُورَةِ أَنَّهَا كَذِبَاتُهُ الثَّلَاثُ الْمَنْصُورَةُ
 فِي الْقُرْآنِ مِنْهَا اثْنَتَانِ قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ بَلْ فَعَلَهُ كِبَرُهُمْ هَذَا
 وَقَوْلُهُ لِلْمَلِكِ عَنْ زَوْجَتِهِ إِنَّهَا أَخْتِي فَأَعْلَمُ أَنَّكَ مَلَكَ اللَّهُ أَنَّ هَذِهِ
 كُلُّهَا خَارِجَةٌ عَنِ الْكَذِبِ لَا فِي الْقَصْدِ وَلَا فِي غَيْرِهِ وَهِيَ دَاخِلَةٌ
 فِي بَابِ الْمَعَارِضِ الَّتِي فِيهَا مَذْهَبٌ عَنِ الْكَذِبِ أَمَّا قَوْلُهُ إِنِّي
 سَقِيمٌ فَقَالَ الْحَسَنُ وَغَيْرُهُ مَعْنَاهُ سَأَسْقِمُ أَيْ أَنْ كُلَّ مَخْلُوقٍ
 مُعْرِضٌ لَذَلِكَ فَأَعْتَدَ رِقْمَتَهُ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُمْ إِلَى عِيدِهِمْ بِهَذَا
 وَقِيلَ بَلْ سَقِيمٌ بِمَا قَدَّرَ عَلَى مِنَ الْمَوْتِ وَقِيلَ سَقِيمٌ الْقَلْبُ بِمَا أَشَاهَدُهُ
 مِنْ كُفْرِكُمْ وَعَيْنَاكُمْ وَقِيلَ بَلْ كَانَتْ الْحِمَى أَخَذَهُ عِنْدَ طُلُوعِ بَحْمٍ

شُغْلٌ إِلَيْ

وَوَجْهُ الْخُرَاقِ قَوْلُهُ

وَاللَّهُ الْمُؤْتِي الصَّلَاةِ

الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَدِيثِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَلْ

سَأَاهَدُهُ

مَعْلُومٌ فَلَمَّا رَأَاهُ اعْتَذَرَ بِعَادَتِهِ وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ بَلْ خَبَرٌ
صَحِيحٌ صِدْقٌ وَقِيلَ بَلْ عَرَضَ سَقَمٌ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ وَضَعُفٌ مَا أَرَادَ
بَيَانَهُ لَهُمْ مِنْ حُجَّةِ النُّجُومِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَفْتِلُونَ بِهَا وَأَنَّهُ أَتَانَا نَظَرُهُ
فِي ذَلِكَ وَقَبْلَ اسْتِقَامَةِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ فِي حَالِ سَقَمٍ وَمَرَضٍ مَعَ أَنَّهُ
لَمْ يَشْكُ هُوَ وَلَا مَضْعُفًا بِمَا نُهُ وَلَكِنَّهُ ضَعُفَ فِاسْتِدْلَالِهِ عَلَيْهِمْ وَسَقَمَ
نَظَرُهُ كَمَا يُقَالُ حُجَّةٌ سَقِيمَةٌ وَنَظَرٌ مَعْلُولٌ حَتَّى أَلْهَمَهُ اللَّهُ بِاسْتِدْلَالِهِ
وَصِحَّةِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ بِالْكَوَاكِبِ وَالسُّنَنِ وَالْقُرْآنِ مَا نَصَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَقَدْ مَنَّا بَيَانَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ فَعَلَهُ كِبَرُهُمْ هَذَا الْآيَةُ فَإِنَّهُ عَلَّقَ جَبْرَهُ بِشَرْطِ
نُظْمِهِ كَأَنَّهُ قَالَ إِنْ كَانَ يَنْطَلِقُ فَهُوَ فَعَلَهُ عَلَى طَرِيقِ الْكِبَرِ لِقَوْمِهِ
وَهَذَا صِدْقٌ يَصْطَلِحُ وَلَا خُلْفَ فِيهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَخْبَرْتُ فَقَدْ بَيَّنَّ فِي الْحَدِيثِ
وَقَالَ فَإِنَّكَ أَخْبَرْتَنِي فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ صِدْقٌ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
أَخَوَةٌ فَإِنْ قُلْتَ هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَمَّاها كَذِبَاتٍ وَقَالَ
لَمْ يَكْذِبْ أَرْهَيْمُ الْإِتْلَافَ كَذِبَاتٍ وَقَالَ فِي حَدِيثِ الشُّعَاةِ وَيَذْكُرُ
كَذِبَاتِهِ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ بِكَلَامِهِ صَوْرَتُهُ صَوْرَةُ الْكُذِبِ
وَإِنْ كَانَ حَقًّا فِي الْبَاطِلِ لَا هَذَا الْكَلَامُ وَلَمَّا كَانَ مَفْهُومُ ظَاهِرِهَا
خِلَافَ بَاطِنِهَا أَشْفَقَ أَرْهَيْمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمُؤَاخَذَتِهِ بِهَا وَأَمَّا الْحَدِيثُ
كَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ غُرُوزَهُ وَرَى بَعْضَهَا فَلَيْسَ
فِيهِ خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ إِنَّمَا هُوَ سَرْمَقَصْدُهُ لَيْلًا يَأْخُذُ عَدُوَّهُ حَذَرَهُ
وَكُتْمَ وَجْهِهِ يَذْكُرُ السُّؤَالَ عَنْ مَوْضِعِ آخِرِ الْبَحْثِ عَنْ أَخْبَارِهِ

سَقَمٌ بِهِ
وَمَرَضٌ حَالُهُ

مَا قَصَبَهُ

إِنَّكَ

بِشَرْطِ الْغَدَةِ

سَرْمَقَصْدُهُ
سَرْمَقَصْدُهُ
بِوَجْهِهِ ذَهَابِهِ

وَالْقَرِيبُ بِذِكْرِهِ لَا أَنَّهُ يَقُولُ تَجَهَّزُوا إِلَى غَزْوَةٍ كَذَا أَوْ وَجَّهْتُمَا إِلَى
مَوْضِعٍ كَذَا اخْتِلَافٌ مَقْصُودُهُ فَهَذَا لَمْ يَكُنْ وَالْأَوَّلُ لَيْسَ فِيهِ خَبَرٌ يَدُلُّهُ
الْخُلُفَ فَإِنْ قُلْتَ فَأَمَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ أَيْ
لَنَا سَأَلَ فَقَالَ إِنَّا أَعْلَمُ فَغَتَّبَا اللَّهُ عَلَيْهِ ذَلِكَ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ الْبَيْنَا
الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَالَ بَلْ عَجَدْنَا نَجْمَعُ الْخَيْرَيْنِ أَعْلَمُ مِنْكَ وَهَذَا خَبَرٌ قَدْ
أَبْنَى اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ وَقَعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ بَعْضِ طَرَفِهِ
الصَّحِيحَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ فَإِذَا كَانَ جَوَابًا عَلَى غَلِيهِ
فَهُوَ مَخْبَرٌ حَقٌّ وَصِدْقٌ لَا خُلُفَ فِيهِ وَلَا شُبْهَةَ وَعَلَى الطَّرِيقِ الْآخِرِ
فَحَمَلَهُ عَلَى ظَنِّهِ وَمُعْتَقِدِهِ كَمَا لَوْ صَرَّحَ بِهِ لِأَنَّهُ حَالَهُ فِي الشُّبْهِ وَالْإِضْطِرَافِ
يَقْتَضِي ذَلِكَ فَيَكُونُ إِجْبَارُهُ بِذَلِكَ أَيْضًا عَنْ عِنَقَادِهِ وَحُسْبَانِهِ
صِدْقًا لَا خُلُفَ فِيهِ وَقَدْ يُرِيدُ قَوْلُهُ إِنَّا أَعْلَمُ بِمَا يَقْتَضِيهِ وَطَائِفُ
الْبُتُوءِ مِنْ عُلُومِ التَّوْحِيدِ وَأُمُورِ الشَّرِيعَةِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَمِ وَيَكُونُ
الْخَبَرُ أَعْلَمُ مِنْهُ بِأُمُورٍ أُخْرَى مَا لَا يَعْلَمُ أَحَدًا إِلَّا بِإِعْلَامِ اللَّهِ مِنْ عُلُومِ
عَيْنِهِ كَمَا لَمْ يَصِلْ لِمَذْكُورَةٍ فِي خَيْرِهَا فَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْلَمُ
عَلَى الْجَمَلَةِ بِمَا تَقَدَّمَ وَهَذَا أَعْلَمُ عَلَى الْخُصُوصِ بِمَا أَعْلَمُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
تَعَالَى وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا وَعَسَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَمَا قَالَ الْعُلَمَاءُ
إِنْكَارُ هَذَا الْقَوْلِ عَلَيْهِ لَا أَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ كَمَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ
لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا أَوْلَا تَهْ لَمْ يَرْضَ قَوْلُهُ شَرْعًا وَذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
لَيْلًا يَقْنَدِي بِهِ مَنْ لَمْ يُلْغِ كَالَهُ فِي تَرْكِهِ نَفْسِهِ وَعُلُوِّ دَرَجَتِهِ

بلى
أبنا
قد وقع

من علومه عينية

مِنْ أَمَّتِهِ فَبِهَذَا لَمْ تَقْصُرْهُ مِنْ مَدْحِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَيُورِثُهُ ذَلِكَ
 مِنَ الْكِبَرِ وَالْعَجَبِ وَالشَّعْاطِي وَالِدَعْوَى وَإِنْ زُرَّ عَنْ هَذِهِ الرِّذَالِ
 الْأَنْبِيَاءُ فَغَيْرُهُمْ مَعْدَرَجَةٌ سَبِيلُهَا وَذَرْيَةُ لَيْلِهَا الْأَمْنُ عِصْمَةُ اللَّهِ
 فَالْحَقُّظُ مِنْهَا أَوْلَى لِنَفْسِهِ وَلِيَقْنَدِي بِهِ وَهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ تَحْفَظًا مِنْ مِثْلِ هَذَا فَمَا قَدْ عَلِمَ بِهِ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا خَيْرَ وَهَذَا
 لِلْجَدِيثِ أَحَدِي تَجَمُّعِ الْقَائِلِينَ بِنُبُوءَةِ الْخَضِرِ لِقَوْلِهِ فِيهِ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ مُوسَى
 وَلَا يَكُونُ الْوَلِيُّ أَعْلَمُ مِنَ الْيَتِيمِ وَأَمَّا الْأَنْبِيَاءُ فَيَتَفَاضَلُونَ فِي الْمَعَارِفِ
 وَيَقُولُ مَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي فَدَلَّ أَنَّهُ بُوخِي وَمَنْ قَالَ أَنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيٍّ
 قَالَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَعَلَهُ بِأَمْرٍ نَبِيٍّ آخَرَ وَهَذَا يَضْعُفُ لِأَنَّهُ مَا عَلِمْنَا
 أَنَّهُ كَانَ فِي ذَلِكَ مِنْ مُوسَى نَبِيٍّ غَيْرِهِ إِلَّا أَخَاهُ هَارُونَ وَمَا نَقَلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ
 الْأَخْبَارِ فِي ذَلِكَ شَيْئًا يَعُولُ عَلَيْهِ وَإِذَا جَعَلْنَا أَعْلَمَ مِنْكَ لَيْسَ
 عَلَى الْعُومِ قَرْنًا هُوَ عَلَى الْخُصُوفِ وَفِي قَضَايَا مُعِينَةٍ لَمْ يَحْتَجِ
 إِلَى آيَاتِ نُبُوءَةِ الْخَضِرِ وَهَذَا قَالَ بَعْضُ السُّيُوفِ كَانَ مُوسَى أَعْلَمَ
 مِنَ الْخَضِرِ فَمَا أَحَدٌ عَنِ اللَّهِ وَالْخَضِرُ أَعْلَمَ فَمَا دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مُوسَى
 وَقَالَ آخِرًا إِنَّمَا الْخَضِرُ أَعْلَمُ مِنْ مُوسَى كَمَا أَنَّ الْخَضِرَ لِلتَّائِيْبِ لَا لِلتَّائِيْدِ فَصَلِّ
 وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْجَوَارِحِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ الْقَوْلُ
 بِاللِّسَانِ فَمَا عَدَا الْخَبَرَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْكَلَامُ وَلَا الْأَعْيَادَ بِالْقَلْبِ
 فَمَا عَدَا التَّوْحِيدَ وَمَا قَدْ مَنَاهُ مِنْ مَعَارِفِ الْخُصَّةِ بِهَا جَمَعَ الْمُسْلِمُونَ
 عَلَى عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَالْكَبَائِرِ الْمُؤَبَّاتِ وَمُسْتَنْدَ الْمُتَهَوِّرِ

سَبِيلُهَا
 تَبْلِيهَا
 أَعْلَمَ

يَقُولُ
 أَنَّهُ
 يَنْبَغِي

فَلَا
 عَنْ

فِي الْقَلْبِ
 وَالْمُؤَبَّاتِ

فُذِّلَ الْإِجْمَاعُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ مَذْهَبُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَمَنْعَهَا
 غَيْرُهُ بِدَلِيلِ الْعَقْلِ مَعَ الْإِجْمَاعِ وَهُوَ قَوْلُ الْكَافَّةِ وَاخْتِصَاةُ
 الْأُسْتَاذِ أَبُو اسْحَقَ وَكَذَلِكَ لِأَخِيهِمْ مَعْصُومُونَ مِنْ كِتَابِ
 الرِّسَالَةِ وَالْمُقْصِدِ فِي التَّلْبِيحِ لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي الْعِصْمَةَ مِنْهُ
 الْمَعْجِزَةُ مَعَ الْإِجْمَاعِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْكَافَّةِ وَالْجَهْلُ قَائِلٌ بِأَتَمِّهِمْ
 مَعْصُومُونَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ مُعْتَصِمُونَ بِاخْتِيَارِهِمْ وَكَسْبِهِمْ
 الْأَحْسَنُ الْخَارِقَانِ قَالَ لَا مُدْرَكَ لَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي صَلَاحًا وَأَمَّا
 الصَّغَارُ فَبُحُورُهَا جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ وَغَيْرِهِمْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ مَذْهَبُ
 أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْحَدِيثِيِّينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَسُورَةُ بَعْدَ
 هَذَا مَا اخْتَصَوْهُ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِلَى الْوَقْفِ وَقَالُوا الْعَقْلُ لَا
 يُجِبُ وَقُوعَهَا مِنْهُمْ وَلَمْ يَأْتِ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ بِأَحَدٍ لَوْحِينَ وَذَهَبَتْ
 طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنَ الْحَقِيقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى عِصْمَتِهِمْ مِنَ
 الصَّغَارِ كِعِصْمَتِهِمْ مِنَ الْكِبَارِ قَالُوا لَا اخْتِلَافَ فِي النَّاسِ فِي الصَّغَائِرِ
 وَتَعْيِينِهَا مِنَ الْكِبَارِ وَاشْتِكَالُ ذَلِكَ وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ كُلَّ مَا
 عَصَى اللَّهُ بِهِ فَهُوَ كَبِيرَةٌ وَأَنَّهُ إِنَّمَا سَمِيَ بِهَا الصَّغِيرُ لِإِضْطِاقِهَا إِلَى مَا
 هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَمُخَالَفَةُ الْبَارِي فِي أَمْرٍ كَانَ يَحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَلْقٌ قَالُوا الصَّغِيرُ
 أَبُو مُحَمَّدٍ حَبْدًا لَوْ هَابَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ فِي مَعَاصِي اللَّهِ صَغِيرَةً
 إِلَّا عَلَى مَعْنَى نَهَى تَعْتَرِضُ بِاخْتِصَابِ الْكِبَارِ وَلَا يَكُونُ لَهَا حُكْمٌ مَعَ ذَلِكَ
 بَخْلَافٍ فِي الْكِبَارِ إِذَا لَمْ يُتَبَّعْ مِنْهَا فَلَا يَحْبِطُهَا شَيْءٌ وَلِلْمَشَيْئَةِ فِي الْعَفْوِ

لِأَنَّ ذَلِكَ
مُقْتَضَى

قَائِلُونَ

خِلَافَ الْبَارِ

لَا قُوَّةَ لَهُمْ

أَنْ يُقَالَ فِي

تَعْتَرِضُ

فَالْمُؤَلَّى لِلَّهِ
قَالَ الْقَاضِي
أَبُو الْقَاضِي

مِنْهُ

عَنْهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُ الْقَاضِي أَبِي كُرَيْبٍ وَجَمَاعَةِ أئِمَّةِ الْأَشْعَرِيَّةِ
وَكَثِيرٍ مِنْ أئِمَّةِ الْفُقَهَاءِ وَقَالَ بَعْضُ أُمَّتِنَا وَلَا يَجِبُ عَلَى الْقَوْلَيْنِ أَنْ
يُخْلِفَ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ عَنْ تَكْوَارِ الصَّغَائِرِ وَكَثَرَتِهَا إِذْ يُلْقِيهَا ذَلِكَ
بِالْكَبَارِ وَلَا فِي صَغِيرَةٍ أَدَّتْ إِلَى زَاكِلَةِ الْحِشْمَةِ وَاسْتَقْطِيسِ الْمُرُوَّةِ وَأَوْجَبَ
الْإِزَارَةَ وَالْحَسَّاسَةَ فَهَذَا أَيْضًا مِمَّا يُعْصَمُ عَنْهُ الْأَنْبِيَاءُ أَجْمَاعًا لِأَنَّهُ
مِثْلُ هَذَا يَحِطُّ مَنْصِبُ التَّسْمِيَةِ بِهِ وَيَرَى بِصَاحِبِهِ وَيُفَرِّقُ الْقُلُوبَ عَنْهُ
وَالْأَنْبِيَاءُ مُنْزَهُونَ عَنْ ذَلِكَ بَلْ يُلْقَى بِهِمَا مَا كَانَ مِنْ قِيلِ الْمُبَاحِ
فَادَّخَى إِلَى ثَلَاثِهِ لِمُرُوجِهِ بِمَا دَخَى إِلَيْهِ عَنْ اسْمِ الْمُبَاحِ إِلَى الْخَطَرِ وَقَدْ ذَهَبَ
بَعْضُهُمْ إِلَى عِصْمَتِهِمْ مِنْ مُوَاقَعَةِ الْمَكْرُوهِ قَصْدًا وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُ
الْأئِمَّةِ عَلَى عِصْمَتِهِمْ مِنَ الصَّغَائِرِ بِالْمَصِيرِ إِلَى امْتِنَانِ أَعْمَالِهِمْ وَاتِّبَاعِ
أَثَارِهِمْ وَسِيَرِهِمْ مُطْلَقًا وَجُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ وَعَلَى ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِسْلَامِ
وَالشَّافِعِيُّ وَأَبِي حَنِيفَةَ مِنْ غَيْرِ التَّزَامِ قَرِينَةً بَلْ مُطْلَقًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ
وَأِنْ ائْتَمَلُوا فِي حُكْمِ ذَلِكَ وَحَكَى ابْنُ خُوَيْرِثٍ مِنْ دَاوُدَ الْفَرَجِ عَنْ مَا لِكِ
التَّزَامِ ذَلِكَ وَجُوبًا وَهُوَ قَوْلُ الْأَبْهَرِيِّ وَابْنِ الْقَصَّارِ وَكَثَرُ أَصْحَابِنَا
وَقَوْلُ كَثَرٍ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَابْنِ سُرَيْجٍ وَالْأَصْطَحْشِيُّ وَابْنُ خَيْرَانَ مِنْ
الشَّافِعِيَّةِ وَكَثَرُ الشَّافِعِيَّةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ نَدَبٌ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ
إِلَى الْإِبَاحَةِ وَقَدْ بَعْضُهُمْ الْإِتِّبَاعَ فِيمَا كَانَ مِنَ الْأُمُورِ الدِّيْنِيَّةِ وَعَلِيَّهِمْ
مَقْصِدُ الْقُرْبَى وَمَنْ قَالَ بِالْإِبَاحَةِ فِي أَعْمَالِهِ لَمْ يَقْعِدْ قَالَ فَلَوْ جَوَزْنَا
عَلَيْهِمُ الصَّغَائِرَ لَمْ يُمْكِنِ الْإِقْنَاءُ بِهِمْ فِي أَعْمَالِهِمْ إِذْ لَيْسَ كُلُّ فِعْلٍ

قصده
والقصيدة

يجوز
اجوز

في كل بيت

تمت قوله

رواية
أخبر بها

من فعله يَتَمَيَّزُ مَقْصِدُهُ بِهِ مِنَ الْقُرْبَةِ أَوْ الْإِبَاحَةِ أَوِ الْخَطَرِ
أَوِ الْمَعْصِيَةِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُؤَمَّرَ الْمَرْءُ بِإِسْنَالٍ أَمْرًا لَهُ مَعْصِيَةٌ لِاسْمَا
عَلَى مَنْ يَرَى مِنْ الْأَصُولِيَيْنِ تَقْدِيمَ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ إِذَا اتَّعَارَصَا وَزَيْدٌ
هَذَا حُجَّةٌ بَأَن نَقُولَ مَنْ جَوَزَ الصَّغِيرَ وَمَنْ نَهَا هَا عَنْ نَيْبِيَا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَقْرَأُ عَلَى مَنْكِرٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَأَنَّهُ مَتَى
رَأَى شَيْئًا فَتَكَتَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَلَّ عَلَى جَوَازِهِ فَكَيْفَ
يَكُونُ هَذَا كَلَهُ فِي حَقِّ غَيْرِهِ فَمِنْ جَوَازِ وَقُوعِهِ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ وَعَلَى هَذَا
أَلَا أَخَذَ يَحِبُّ عِصْمَتَهُ مِنْ مُوَاقَعَةِ الْمَكْرُوهِ كَمَا قِيلَ وَإِذَا الْخَطَرُ أَوِ النَّدْبُ
عَلَى الْأَفْيَاءِ يَفْعَلُهُ نَيْبًا فِي الرَّجَرِ وَالنَّهْيُ عَنْ فِعْلِ الْمَكْرُوهِ وَكَأَيْضًا
فَقَدْ عَلِمَ مِنْ دِينِ الصَّحَابَةِ قَطْعًا الْإِفْيَاءُ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَيْفَ تَوَجَّهَتْ وَفِي كُلِّ فَرْقٍ كَالْأَفْيَاءِ بِأَقْوَالِهِ فَقَدْ نَبَذُوا
خَوَافَهُمْ حِينَ بَنَدَ حَارِمَتَهُ وَخَلَعُوا بَعَاثَهُمْ حِينَ خَلَعَ وَاجْتَنَابَهُمْ
بِرُؤْيَا ابْنِ عَصْرٍ يَا جَالِسًا لِقَضِيَا حَاجَتِهِ سُسْتَقْبَلَا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ
وَاجْتَمَعَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي غَيْرِ شَيْءٍ مِمَّا مَالَهُ الْعِبَادَةُ أَوِ الْعَادَةُ يَقُولُهُ
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ وَقَالَ لَهَا لَا تَخْبِرُنِي بِهَا
أَنِّي أَقْبَلُ وَأَنَا صَائِرٌ وَقَالَتْ عَائِشَةُ مُحِبَّةٌ كُنْتُ أَفْعَلُهُ أَنَا
وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى لَدَى أَخْبَرْتُ بِهَذَا عَنْهُ فَقَالَ لِحُجْلٍ اللَّهُ لِرَسُولِهِ
مَا نَيْبًا وَقَالَ لِي لَا تَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَعْلَمُكُمْ بِحُدُودِهِ وَالْأَثَرُ فِي هَذَا

أَكْثَرُ مَنْ أَنْ يَخْطَأَ لَيْكُنْ يَعْلَمُ مِنْ يَحْضُرُهَا عَلَى الْقَطْعِ اتِّبَاعُهَا
 أَفْضَلُ وَأَقْدَمُ وَهُمْ بِهَا وَلَوْ جَوَزُوا عَلَيْهِ الْخَالَفَةَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا لَمَّا
 اتَّسَقَ هَذَا وَلَقِيلَ عَنْهُمْ وَطَهَرَ بَحْثُهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَلَمَّا أَنْكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى الْآخِرِ قَوْلَهُ وَاعْتِنَاهُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا الْمُبَاهَاةُ
 فَتَحَارُزُ وَقَوْعُهَا مِنْهُمْ إِذْ لَيْسَ فِيهَا قَدَحٌ بَلْ هِيَ مَا ذُوْنَ فِيهَا وَيَدِينُ
 كَأَيْدِي غَيْرِهِمْ مُسَلَّطَةٌ عَلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُمْ يَخْصُوا بِهِ مِنْ فَيْعِ الْمَنَازِلَةِ
 وَشَرَحَتْ لَهُ صِدْقَهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعْرِفَةِ وَأَضْطَفُوا بِهِ مِنْ تَعَلُّقِ
 بِالْهَيْمَةِ بِاللَّهِ وَالْتِمَازِ الْآخِرَةِ لَا يَأْخُذُونَ مِنَ الْمُبَاهَاةِ إِلَّا الصُّرُورَاتِ
 مِمَّا تَسْقُونَ بِهِ عَلَى سُلُوكِ طَرِيقِهِمْ وَصَالِحِ دِينِهِمْ وَصُرُورِ دُنْيَاهُمْ
 وَمَا أَخَذَ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ الْحَقَّ طَاعَةً وَصَارُورَةً كَمَا بَيَّنَّا مِنْهُ
 أَوَّلَ الْكِتَابِ طَرَفًا فِي خُصَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ لَكَ
 عَظِيمَ فَضْلٍ لِلَّهِ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَى سَائِرِ أَنْبِيَآئِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَارَأَ
 جَعَلَ أَفْضَلَهُمْ قُرْبَاتٍ وَطَاعَاتٍ بِعِيدَةٍ عَنْ وَجْهِ الْخَالَفَةِ وَرَسَمِ
 الْمَعْصِيَةِ فَصَنَعَ وَقَدْ أَخْلَفَ فِي عِصْمَتِهِمْ مِنَ الْمَعَاصِي قَبْلَ النَّبُوَّةِ
 فَمَنْعَهَا قَوْمَهُ وَجَوَزَهَا آخَرُونَ وَالصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَنْزِيهِهُمْ مِنْ
 كُلِّ عَيْبٍ وَعِصْيَةٍ مِنْ كُلِّ مَا يُوجِبُ الرِّيبَ فَكَيْفَ وَالْمُسْتَلْةُ
 تَصَوَّرُهَا كَالْمُشْعِ فَإِنَّ الْمَعَاصِي وَالنَّوَاحِي أَيْمَانُ كَوْنٍ بَعْدَ تَقَرُّرِ
 الشَّرْعِ وَقَدْ أَخْلَفْنَا النَّاسَ فِي حَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ هَلْ كَانَ مُتَّبِعًا لِشَرْعٍ قَبْلَهُ أَمْ لَا فَقَالَ لَجَمَاعَةٍ

مِنْهُمْ
 مِنْ أَنْ يَخْطَأَ
 عَنْهُمْ

مِنْ الْأَنْبِيَاءِ

الْأَنْبِيَاءِ

الشَّرْعِ

لشريع
الوحدة

كان

أدلا يحل
وما كنت

لَمْ يَكُنْ مُتَّبِعًا لَشَيْءٍ وَهَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ فَأَلْعَاصِي عَلَى هَذَا الْقَوْلِ
غَيْرُ مُوجُودَةٍ وَلَا مُعْتَبَرَةٍ فِي حَقِّهِ حَيْثُ إِذَا الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ
أَيُّمَا تَعَلَّقُ بِأَيِّ وَامِرٍ أَوْ نَهْيٍ وَتَقَرُّرُ الشَّرِيعَةِ ثُمَّ أَخْلَفْتُ بِمَنْحِ
الْقَائِلِينَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ عَلَيْهَا قَدْ هَبَّ سَيْفُ الشُّكِّ وَمُقَدِّمُ
فَوْقِ الْأُمَّةِ الْقَاصِي أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَنَّ طَرِيقَ الْعِلْمِ بِذَلِكَ الثَّقَلِ وَمَوْلِدُ
الْخَبَرِ مِنْ طَرِيقِ السَّمْعِ وَبُحْتُهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الثَّقَلُ وَلَمْ أَمْكُنْ كَمُتْ
وَسْتَرَهُ فِي لِسَادَةِ إِذْ كَانَ مِنْ مُهَلِّمٍ مَرَّةٍ وَأَوَّلُ مَا اهْتَبَلَ بِهِ
مِنْ سِيرَتِهِ وَلِغَضَبِهِ أَهْلُ تِلْكَ الشَّرِيعَةِ وَلَا يَحْتَوَاهُ عَلَيْهِمْ يُوَثِّرُ
شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ جُمْلَةً وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ عَقْلًا
قَالُوا لِأَنَّهُ يُعْبَدُ أَنْ يَكُونَ مُتَّبَعًا مِنْ عُرْفِ تَابِعٍ وَبَنَاهَا عَلَى
التَّحْسِينِ وَالْتَّبَاحِ وَهِيَ طَرِيقَةٌ غَيْرُ سَدِيدَةٍ وَاسْتِنَادُ ذَلِكَ
إِلَى الثَّقَلِ كَمَا تَقَدَّمَ لِلْقَاصِي أَبِي بَكْرٍ أَوَّلِي وَأَطْلَعَهُ وَقَالَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى
بِالْوَقْفِ فِي أَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَ قَطْعَ الْحَكْمِ عَلَيْهِمْ لِيُؤْتِ
فِي ذَلِكَ إِذْ لَمْ يَحِلَّ الْوَجْهَيْنِ مِنْهَا الثَّقَلُ وَلَا اسْتَبَانَ عَنْدهَا
فِي أَحَدِهِمَا طَرِيقُ الثَّقَلِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْمَعَالِي وَقَالَتْ فِرْقَةٌ ثَالِثَةٌ
أَنَّهُ كَانَ عَامِلًا بِشَرِّعٍ مِنْ قَبْلِهِ ثُمَّ أَخْلَفُوا هَلْ يَتَعَيَّنُ ذَلِكَ الشَّرِّعُ
أَمْ لَا فَوَقَّفَ بَعْضُهُمْ عَنْ تَعَيُّنِهِ وَاحْتَمَمَ وَحَسَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى التَّعَيُّنِ
وَصَحَّحَهُ ثُمَّ أَخْلَفْتُ هَذِهِ الْعَيْنَةَ فَمَنْ كَانَ يَتَّبِعُ فَصِلَ لَوْحٍ وَقِيلَ لَهُمْ
وَقِيلَ مُوسَى وَقِيلَ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَهَذِهِ جُمْلَةُ الْمَذَاهِبِ

فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَالْأَطْلَهُ فِيهَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَابْعَدَهَا
 مَذَاهِبُ الْمُعْتَبَرِينَ إِذْ لَوْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ كُنْفَلٌ كَمَا قَدَّمْنَا وَوَلَمْ
 يَخْفَ جُمْلَةً وَلَا حُجَّةٌ لَهُمْ فِي أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَزِمَتْ شَرِيعَتُهُ
 مِنْ جَاءٍ وَابْعَدَهَا إِذْ لَمْ يَنْبَغِ عُمُومُ دَعْوَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
 لِنَبِيِّ دَعْوَةٍ عَامَّةٍ إِلَّا لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا حُجَّةٌ أَيْضًا
 لِلْآخَرِينَ فِي قَوْلِهِ إِنْ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَلَا لِلْآخَرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا فَخَصِّلْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى اتِّبَاعِهِمْ
 فِي التَّوْحِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلِلَّهِ الدِّينُ هَدَى اللَّهُ فِيهَا هُمْ أَقْلِدُهُ
 وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ مَنْ لَمْ يُبْعَثْ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ شَرِيعَةٌ تَخَصُّهُ
 كَيُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ عَلَى قَوْلِهِ مَنْ يَقُولُ أَنَّهُ لَيْسَ رَسُولٌ وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى جَمَاعَةً مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ شَرَّائِعُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ
 بَيْنَهَا فَدَلَّ أَنَّ الْمَرَادَ مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَبَعْدَ هَذَا فَهَلْ يَلْزَمُ مَنْ قَالَ بِمَنْعِ الْإِتِّبَاعِ هَذَا الْقَوْلُ فِي مِثْلِ الْأَنْبِيَاءِ
 غَيْرِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَحْتَاطُونَ بَيْنَهُمْ أَمَّا مَنْ مَنَعَ الْإِتِّبَاعَ
 عَقْلًا فَيُطْرَدُ أَصْلُهُ فِي كُلِّ رَسُولٍ بِلا مَرْتَبَةٍ وَأَمَّا مَنْ مَالَ إِلَى التَّقْلِيدِ
 فَإِنَّمَا تَصَوُّرُهُ وَتَقَرُّرُ اتِّبَاعِهِ وَمَنْ قَالَ بِالْوَقْفِ عَلَى أَصْلِهِ وَمَنْ
 قَالَ بِوُجُوبِ الْإِتِّبَاعِ لِمَنْ قَبْلَهُ يَلْزَمُهُ بِمِثَالِ حُجَّتِهِ فِي كُلِّ نَبِيٍّ
 فَصَلِّ هَذَا حُكْمٌ مَا أَكُونُ أَنَا لَفَتْهُ فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ عَنْ قَصْدِهِ وَهُوَ
 مَا يُسَمَّى مَعْصِيَةً وَيَدْخُلُ تَحْتَ التَّكْلِيفِ وَأَمَّا مَا يَكُونُ بغيرِ قَصْدٍ

بعده

٣
 لِلْآخَرِينَ
 وَلَا لِيَاكُونَ
 فَصْلٌ
 فَتَحْتَلُّ

وَتَرَاتِبُهُمْ

يقول

نحو

وَتَعْمِدُ كَالسَّهْوِ وَالْيَسْيَانِ فِي الْوُطَائِفِ الشَّرْعِيَّةِ تَمَا تَقَرَّرَ الشَّرْعُ بَعْدَ تَعَلُّقِ
 لِحُطَابِ بِهِ وَتَرْكِ الْمَوَاحِظَةِ عَلَيْهِ فَأَحْوَالُ الْأَنْبِيَاءِ فِي تَرْكِ الْمَوَاحِظَةِ
 بِهِ وَكَوْنُهُ لَيْسَ بِعَصِيَّةٍ طَعْمُهَا مَعَ أَمْرِهُمْ سِوَاهُ فَرَدَّ ذَلِكَ عَلَى نَوْعَيْنِ مَا
 طَرَفُهُ الْبَلَاغُ وَتَقَرُّرُ الشَّرْعِ وَتَعَلُّقُ الْأَحْكَامِ وَتَعْلِيمُ الْأَمْرِ بِالْفِعْلِ
 وَآخِذُهُمَا بِتَابِعِهِ فِيهِ وَمَا هُوَ خَارِجٌ عَنْ هَذَا تَمَا يَخْلُصُ نَفْسُهُ أَمَّا
 الْأَوَّلُ فَحُكْمُهُ عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ حُكْمُ السَّهْوِ فِي الْقَوْلِ فِي هَذَا الْبَابِ
 وَقَدْ ذُكِرْنَا أَلَّا لِفَاقَ عَلَى اسْتِنَاعِ ذَلِكَ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَصِيَّتِهِ
 مِنْ جَوَائِزِهِ عَلَيْهِ قَصْدًا أَوْ سَهْوًا فَكَذَلِكَ قَالُوا الْأَفْعَالُ فِي هَذَا الْبَابِ لَا يَحْجُزُ
 طَرَفُهَا لَفَةً فِيهَا لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا لِأَنَّهَا بِمَعْنَى الْقَوْلِ مِنْ هَمَّةِ التَّبْلِغِ وَالْأَدَاءِ
 وَطَرَفُ هَذِهِ لَعَوَارِضُ عَلَيْهَا يُوجِبُ الشُّكَّ كَيْدَ وَيُسَبِّبُ لَمَلًا عَنْ
 وَاعْتَدَرُوا عَنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ بِتَوْجِيهَاتٍ تَذَكُّرُهَا بَعْدَ هَذَا وَإِلَى
 هَذَا مَا لَا يُؤَيِّقُ وَذَهَابَ أَكْثَرُ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى أَنَّ
 الْحَاَلَةَ فِي الْأَفْعَالِ الْبَلَاغِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ سَهْوٌ وَعَنْ غَيْرِ
 قَصْدٍ مِنْهُ جَائِزٌ عَلَيْهِ كَمَا تَقَرَّرَ مِنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ وَفَرَّقُوا
 بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْأَقْوَالِ الْبَلَاغِيَّةِ لِقِيَامِ الْمُخَصَّةِ عَلَى الصِّدْقِ فِي الْقَوْلِ
 وَخَالَفَهُ ذَلِكَ مُنَاقِضُهَا وَأَمَّا السَّهْوُ فِي الْأَفْعَالِ فَمِنْهَا قَصْدٌ لَهَا
 وَلَا قَادِحٌ فِي التَّوْبَةِ بَلْ عُلْطَاتُ الْفِعْلِ وَعَفْلَاتُ الْقَلْبِ مِنْ سَمَاتِ
 الْبَشَرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَنَا بَشَرٌ أَنَسَى كَمَا تَنْسَوْنَ
 فَإِنَّا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي نَعَمْ بَلْ حَاكِلَةُ الْيَسْيَانِ وَالسَّهْوُ هُنَا فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ

بَاتِيَابِهِمْ

وَيَسْبَبُ الطَّاعِنَ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّأَ قَادَةَ عِلْمٍ وَتَقَرَّرَ شَرِيعًا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنْ لَا أُنْشِئَ وَأُنْشِئَ لَا سُنَّ بَلْ قَدْ رَوَى أَسْتَأْنِ وَأَكُنْ أَسْتِ
 لَا سُنَّ وَهَذِهِ الْحَالَةُ زِيَادَةٌ لَهُ فِي التَّبْلِيغِ وَتَمَامٌ عَلَيْهِ فِي التَّعْمَةِ
 بَعِيدَةٌ عَنْ سِمَاتِ النَّقِصِ وَأَعْرَاضِ الظُّلْمِ فَإِنَّ الْقَائِلِينَ بِجَوْنِيزِ
 ذَلِكَ يَشْتَرِطُونَ أَنَّ الرُّسُلَ لَا تَقْرَأُ عَلَى السُّهُوِّ وَالْعَلَطِ بَلْ يَنْبَغِي هَوَتْ
 عَلَيْهِ وَيَعْرِفُونَ حُكْمَهُ بِالْفَوْرِ عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَقَبْلَ
 أَنْ يَضْرِبَهُمْ عَلَى قَوْلِ الْأُخَرِينَ وَأَمَّا مَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ وَلَا بَيِّنَاتُ
 الْأَحْكَامِ مِنْ أَعْمَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَخْتَصُّ بِهِ مِنْ أُمُورِ
 دِينِهِ وَادِّكَارِ قَلْبِهِ مِمَّا كَمْ يَفْعَلُهُ لِيَتَّبِعَ فِيهِ قَالَا كَثْرًا مِنْ طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ
 الْأُمَمِ عَلَى جَوَازِ السُّهُوِّ وَالْعَلَطِ عَلَيْهِمَا وَلِجُودِ الْفَرَاقِ وَالْعَفْوَ
 يَقْبَلُهُ وَذَلِكَ بِمَا كَلَّفَهُ مِنْ مَقَاسَاتِ الْخَلْقِ وَسِيَاسَاتِ الْأُمَمِ وَمَعَانِدِ
 الْأَهْلِ وَمُلَاحَظَةِ الْأَعْدَاءِ وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ التَّكْرَارِ وَلَا الْإِضْطِحَالِ
 بَلْ عَلَى سَبِيلِ التَّذْوِيرِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَيَعَانُ عَلَى
 قَلْبِهِ فَاسْتَعْفَرَ اللَّهُ وَلَيْسَ فِي هَذَا شَيْءٌ يَحْطُ مِنْ رُتْبَتِهِ وَيُنَاقِضُ
 مُعِزَّتِهِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعَ السُّهُوِّ وَالنَّسْيَانِ وَالْعَصْفَلَاتِ
 وَالْفَرَاقَاتِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُمْلَةً وَهُوَ مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ
 الْمُتَقَوِّمَةِ وَأَصْحَابِ عِلْمِ الْقُلُوبِ وَالْمَقَامَاتِ وَهَلْ فِي هَذِهِ
 الْأَحَادِيثِ مَذَاهِبٌ نَذَرُهَا بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَضَّلَ فِي الْكَلَامِ
 عَلَى الْأَحَادِيثِ الْكَذُورِ فِيهَا السُّهُوْنَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ النُّعْمَانِ
 وَأَعْيَانِهِ

حُكْمُهُ

وَيَسَّاتُهُ

تَذَكُّرُهَا

أَلَذُّ كُودَةٍ

في الفصل
وأجزأنا وتوعد
في الأفعال الدينية
قطعا على الوجه

أقول
لا يفرق
هنا

ابن أبي
ابن قايح

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الْفُصُولِ قَبْلَ هَذَا مَا يَجُوزُ فِيهِ عَلَيْهِ السَّهْوُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَمْتَنِعُ وَأَحْلَنَاهُ فِي الْأَخْبَارِ جَعَلَهُ وَفِي الْأَقْوَالِ
الِدِينِيَّةِ قَطْعًا وَأَجْزَأًا وَتَوَعُّدًا فِي الْأَفْعَالِ الدِّينِيَّةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي
رَبَّنَاهُ وَأَشْرَنَاهُ إِلَى مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ وَنَحْنُ نَبْسُطُ الْقَوْلَ فِيهِ الصَّحِيحُ
مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي سَهْوِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ
ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ وَلَهَا حَدِيثٌ ذِي الْيَدَيْنِ فِي السَّلَامِ مِنْ اثْنَتَيْنِ
الثَّانِي حَدِيثُ ابْنِ جُبَيْنَةَ فِي الْبَيَّاتِ مِنْ اثْنَتَيْنِ الثَّلَاثُ حَدِيثُ ابْنِ
مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى لَطْفًا
خَفِيفًا وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مُبَيَّنَةٌ عَلَى السَّهْوِ فِي الْفِعْلِ الَّذِي قَدَرْنَاهُ
وَحِكْمَةُ اللَّهِ فِيهِ لِيَسْتَنَّ بِهِ إِذَا الْبَكَحَ بِالْفِعْلِ أَجْلِيَّتُهُ بِالْقَوْلِ
وَأَرْفَعُ لِلْإِحْتِمَالِ وَشَرَطُهُ أَنَّهُ لَا يُفْرَعُ عَلَى السَّهْوِ بِلَا يُفْرَعُ بِهِ لِيَرْفَعُ
إِلَّا لِبَيَّاسٍ وَنُظُمُهُ فَايِدَةُ الْحِكْمَةِ فِيهِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ وَأَنَّ النَّسْيَانَ وَالسَّهْوَ
فِي الْفِعْلِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مُضَادٍّ لِلْخَفَةِ وَلَا قَادِحٍ
فِي الْمُتَّبَعِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَسْئِلُكُمْ
تَسْوُونَ فَإِذَا نَسِيتُ فذكروني وَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ فُلَانًا لَقَدْ أَذَكَّرُونِي كَذَا
وَكَذَا آيَةٌ كُنْتُ أَسْفِطُهُمْ وَيُرْوَى أَنَسِيَهُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي لَا أُنْسِي وَأَنْسَى لَا أَسْنُ فَيَلْ هَذَا الْكَلْفُ شَكٌّ مِنْ الرَّأْيِ وَهُدُورُ
إِنِّي لَا أُنْسِي وَلَكِنْ أُنْسَى لَا أَسْنُ وَذَهَابُ ابْنِ قَايَحٍ وَعَبَسِي بَدِيَّانٍ
أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَأَنَّ مَعْنَاهُ التَّهْسِيمُ حَى أُنْسَى نَا أَوْ يَنْسِيهِ لِي اللَّهُ قَالَ الْقَائِلُ

أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي يَحْتَمِلُ مَا قَالَهُ أَنْ يُرِيدَ إِلَى أَسَى فِي الْقِطْعَةِ وَأَسَى
 فِي التَّوْبَةِ وَأَوَّاسَى عَلَى سَبِيلِ عَادَةِ الْبَشَرِ مِنَ الذُّهُولِ عَنِ الشَّيْءِ وَالسَّهْوِ
 أَوْ أَسَى مَعَ إِبْنِ أَبِي عَالِيَةَ وَتَفَرَّغَ لَهُ فَأَصَابَ أَحَدَ التَّيْسَانِ إِلَى أَنْفِهِ
 إِذْ كَانَ لَهُ بَعْضُ السَّبَبِ فِيهِ وَشَقَى الْآخَرَ عَنْ نَفْسِهِ إِذْ هُوَ فِيهِ كَالضُّطْرِّ
 وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمَعَانِ وَالْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ إِلَى أَنَّ الْبَتِّيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْهُو فِي الصَّلَاةِ وَلَا يَفْتَنُ لِأَنَّ التَّيْسَانِ
 ذُهُولٌ وَعَقْلَةٌ وَأَفَّةٌ قَالَ وَالَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَسَلَّمَ مَنَرَةٌ عَنْهَا
 وَالسَّهْوُ شَغْلٌ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْهُو فِي صَلَاتِهِ وَيَشْغَلُهُ
 عَنْ مَرَكَايَا الصَّلَاةِ مَا فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا بِهَا لَا غَفْلَةً عَنْهَا وَاحْتِجَّ
 بِقَوْلِهِ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى إِلَى لَا أَسَى وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعَ هَذَا
 كُلَّهُ عَنْهُ وَقَالُوا إِنَّ سَهْوَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَمْدًا وَقَصْدًا لَيْسَ
 وَهَذَا قَوْلُ مَنْ يُعْرَبُ عَنْهُ مَنَاقِضُ الْمَقَاصِدِ لَا يُجْعَلُ مِنْهُ بَطَالٌ
 لِأَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ مُتَعَمِّدًا سَاهِيًا فِي حَالٍ وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي قَوْلِهِمْ أَنَّهُ أَمَرَ
 بِتَعَمُّدِ صُورَةِ التَّيْسَانِ لَيْسَ لِقَوْلِهِ إِنْ لَا أَسَى وَأَسَى وَقَدْ ثَبَتَ
 أَحَدًا لَوْصَفَيْنِ وَهُنَّ مَنَاقِضُ التَّعَمُّدِ وَالْقَصْدِ وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ شَكُّكُمْ
 أَسَى كَمَا تَسُونِ وَمَذْمُومٌ لِي هَذَا عَظِيمٌ مِنَ الْحَقِيقَاتِ مِنْ رَغْبَتَا وَهُوَ
 أَبُو الْمَطْلَعِ الْأَسْفَرَانِيُّ فَلَمْ يَرْضَ بِهِ غَيْرُهُ مِنْهُمْ وَلَا أَرْضَاهُ وَلَا حُجَّةَ
 لَهُمَا نِزَالُ الطَّائِفَتَيْنِ فِي قَوْلِهِ إِنْ لَا أَسَى وَلَكِنْ أَسَى إِذْ لَيْسَ فِيهِ
 نَفْسُ حِكْمِ التَّيْسَانِ بِالْحُجَّةِ وَرَغْبَتُهُ فِي لَفْظِهِ وَكَرَاهَةُ لَفْظِهِ كَقَوْلِهِ

يُنْ

أَخْرَجِي

لَكِنْ أَسَى

كَلِمَةً قَالُوا

أَوْ شَى لَاسَنَّ

هَذَا

مَنَاقِضُ الْقَصْدِ

أَبُو الْمَطْلَعِ

أَيْضًا

يُسْأَلُ مَا لَا حَدَّ لَهُ أَنْ يَقُولَ سَبْتُ يَوْمَ كَذَا وَلَكِنَّهُ لَيْسَ أَوْ تَقِي الْعُضْلَةَ
وَقِيلَ الْإِهْتِمَامُ بِأَمْرِ الصَّلَاةِ عَنْ قَلْبِهِ لَكِنْ شُغِلَ بِهَا عَنْهَا وَلَيْسَ
بَعْضُهَا بِبَعْضِهَا كَمَا رَكَ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى خَرَجَ وَقَفَّهَا وَشُغِلَ
بِالْخَرْزِ مِنْ أَلْعَدُوِّ عَنْهَا فَشُغِلَ بِطَاعَةِ عَمْرِو مَاعِيَةٍ وَقِيلَ إِنَّ أَلَدَى مَرَكَبِ
يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَرْبَعُ صَلَوَاتٍ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ وَالْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ وَبِهِ اخْتِجَ
مَنْ ذَهَبَ إِلَى جَوَازِ تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ فِي الْحَرْفِ إِذَا لَمْ يُمْكِنْ مِنْ دَائِهَا
أَوْ وَقَفَّهَا لَا مِينَ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّامِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ أَنَّ حُكْمَ صَلَاةِ
الْحَرْفِ كَانَ بَعْدَ هَذَا فَهَذَا مَبْنًى لَهُ فَإِنْ قُلْتَ فَتَمَّا يَقُولُ فِي نَوْمِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي وَقَدْ قَالَ إِنَّ عَيْنِي
تَنَامُ مَا لَمْ يَنْتَبَهْ قَلْبِي فَأَعْلَمُ أَنَّ الصَّلَاةَ عَنْ ذَلِكَ أَجْمَعِ مِنْهَا أَنَّ الْمُرَادَ
بِأَنَّ هَذَا حُكْمٌ عَلَيْهِ عِنْدَ نَوْمِهِ وَعَيْنِيهِ فِي غَالِبِ الْأَوْقَاتِ وَقَدْ يَنْتَبَهُ
مِنْهُ غَيْرُهُ لِكَأَيْدِ مَنْ غَيْرِهِ خِلَافُ عَادَتِهِ وَيَصِحُّ هَذَا التَّأْوِيلُ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ نَفْسُهُ إِنْ اللَّهُ قَبَضَ رُوحَهَا
وَقَوْلُ بِلَالٍ فِيهِ مَا أَلْقَيْتُ عَلَى نَوْمَةٍ مِثْلَهَا قَطُّ وَلَكِنْ مِثْلُ هَذَا إِنْمَا
يَكُونُ مِنْهُ لَا يُمْرُ بِهِ اللَّهُ مِنْ أَثْنَاتِ حُكْمٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَأُظْهِرَ
شَرْحُ وَكَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَافُ شَاءَ اللَّهُ لَا يَقْطَعُنَا وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ
يَكُونَ لِمَنْ بَعْدَكُمْ الثَّلَاثُ فَإِنَّ قَلْبَهُ لَا يَسْتَغْفِرُكَ النَّوْمُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُ
الْحَدِيثُ فِيهِ لَمْ يَرَوْهَا أَنَّهُ كَانَ مَحْمُوسًا وَأَنَّهُ كَانَ يَنَامُ حَتَّى يَبْغَى وَحَتَّى
يُسْمَعَ غَطِيظُهُ ثُمَّ يَهْبِلُ وَلَا يَتَوَضَّأُ وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ

فذلك

مِنْ اللَّهِ

الْمَذْكُورُ فِيهِ وَصُورُهُ عِنْدَ قِيَامِهِ مِنَ النَّوْمِ فِيهِ نَوْمُهُ سَمِعَ أَهْلَهُ فَلَا يَمُكِّنُ
 إِلَّا خِجَاجَ بِهِ عَلَى وَصُورِهِ يُجَرِّدُ النَّوْمَ إِذْ لَعَلَّ ذَلِكَ لِإِلْمَاسَةِ الْأَهْلِ
 أَوْ لِحَدِيثٍ آخَرَ فَكَيْفَ وَفِي آخِرِ الْحَدِيثِ نَفْسُهُ نَامَ حَتَّى سَمِعَتْ غَطِيظَهُ
 ثُمَّ أَقْبَمَتِ الصَّلَاةَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَقِيلَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ
 يُوحَى إِلَيْهِ فِي النَّوْمِ وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ الْوَادِي إِلَّا نَوْمُ عَيْنَيْهِ عَنْ رُؤْيَا
 الشَّمْسِ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ فِعْلِ الْقَلْبِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ رِوَاغَنَا وَلَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا إِلَيْنَا فِي حِينٍ خَيْرٍ هَذَا فَإِنْ
 قِيلَ فَلَوْلَا عَادَتُهُ مِنْ اسْتِغْرَاقِ النَّوْمِ لِمَا قَالَهُ لِبَدَلِ أَكْثَرِ لَنَا
 الشُّبْحِ فَقِيلَ فِي الْجَوَابِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّفْسِ
 بِالْشُّبْحِ وَمُرَاعَاةِ أَوَّلِ النَّفْسِ لَا تَقْضِي مِمَّنْ نَامَتْ عَيْنُهُ إِذْ هُوَ طَاهِرٌ
 بِذِكْرِ بِالْجَوَارِحِ الطَّاهِرَةِ فَوَكَّلَ بِدَلَالَةِ مُرَاعَاةِ أَوَّلِهِ لِيُعْلِمَ بِذَلِكَ
 كَمَا لَوْ شَغِلَ بِشُغْلٍ غَيْرِ النَّوْمِ عَنْ مُرَاعَاةِ فَإِنْ قِيلَ فَتَأْمَنُ نَفْسُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقَوْلِ سَبَيْتُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ إِنَّ نَفْسِي كَمَا تَسْرُونَ فَإِذَا سَبَيْتُ فَذَكِّرُونِي وَقَالَ لَقَدْ أَذَكَّرَنِي كَذَا
 وَكَذَا آيَةً كُنْتُ نَسِيتُهَا فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا تَعَارُضَ فِي هَذِهِ
 إِلَّا لِقَاطِ أَمَانَتِهِ عَنْ أَنْ يُقَالَ لَنَسِيتُ آيَةً كَذَا فَحَمُولٌ عَلَى مَا شِخَ
 بَقْلَهُ مِنَ الْقُرْآنِ أَيْ أَنَّ الْعَقْلَ فِي هَذَا لَا يُمْكِنُ مِنْهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 اضْطَرَّ إِلَيْهَا كَحُومِ الْإِسَاءِ وَيُنْبِتُ وَمَا كَانَ مِنْ سَهْوٍ أَوْ غَفْلَةٍ مِنْ قِبَلِهِ
 تَذَكَّرَهَا صَلَحَ أَنْ يُقَالَ فِيهِ أَسَى وَقَدْ قِيلَ إِنَّ هَذَا مِنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَهْلِهِ

لِلْمُرَاعَاةِ

حَفِظَهُ
أَيْ قَلْبَهُ

عَلَى طَرِيقِ الْإِسْتِجَابَةِ أَنْ يُضَيِّقَ الْفِعْلَ إِلَى حَالِهِ وَالْآخِرَ عَلَى طَرِيقِ
 الْجَوَازِ لِأَكْثَرِ الْعِدْفَةِ وَاسْقَاطِهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا اسْقَاطَ
 مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ جَائِزٌ عَلَيْهِ بَعْدَ بَلَاغِ مَا أَمَرَ بِإِلَاحِيَةٍ وَتَوْصِيلِهِ إِلَى
 عِبَادِهِ ثُمَّ يَسْتَذْكُرُهَا مِنْ أَمْتِهِ أَوْ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ إِلَّا مَا قَضَى اللَّهُ
 نَفْسَهُ وَنَحْوَهُ مِنَ الْقُلُوبِ وَتَرْكُ اسْتِدْكَارِهِ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَسْنِيَ
 الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا سَبِيلَهُ كَرِهَ وَجُوزُ أَنْ يَنْشِئَهُ مِنْهُ
 قَبْلَ الْبَلَاغِ مَا لَا يَغْيِرُ نَظْمًا وَلَا يَخْلَطُ حُكْمًا لِمَا لَا يَدْخُلُ خِلَافًا فِي الْخَبَرِ
 ثُمَّ يَذْكُرُ آيَاتِهِ وَيَسْتَعِيدُ دَوَامَ نِسْيَانِهِ لَهُ لِحِفْظِ اللَّهِ كِتَابَهُ وَتَحْلِيفِهِ
 بَلَاغَهُ فَصَلِّ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَجَارَ عَلَيْهِمُ الصَّغَائِرَ وَالْكَلَامَ عَلَى
 مَا أَحْبَبُوا بِهِ فِي ذَلِكَ أَعْلَمُ أَنَّ الْجَوَازِينَ الصَّغَائِرَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِلَّ الْفَقْهَاءِ
 وَالْحَدِيثِيِّينَ وَمَنْ شَاءَ يَعْهَدُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ أَحْبَبُوا عَلَى ذَلِكَ
 بَطَلُوا هَرَكِيَّةً مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ أَنْ التَّرْمُوزَ طَوَّلُوا هَرَهَا أَضْمَتْ
 بِهِمْ إِلَى جَوَازِ الْكَأَزِ وَخَرَقُوا لِإِجْمَاعٍ وَمَا لَا يَقُولُ بِهِ مُسْلِمٌ فَكَيْفَ وَكُلُّ مَا
 أَحْبَبُوا بِهِ تَمَّ الْخَلْفَ الْمُفْصِرُونَ فِي مَعْنَاهُ وَتَقَابَلَتْ لِأَحْتِمَالِ لَا فِي
 مُقْتَضَاهُ وَجَاءَتْ أَقَامُ وَإِلَيْهَا لِلْسَّلَفِ بِخِلَافِ مَا التَّرْمُوزُ مِنْ ذَلِكَ
 فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَذْهَبُهُمْ إِجْمَاعًا وَكَانَ الْخِلَافُ فِيمَا أَحْبَبُوا بِهِ قَدِيمًا وَقَامَتْ
 الدَّلَالَةُ عَلَى خَطَايَاهُمْ وَصَحَّةِ غَيْرِهِ وَجَبَ تَرْكُهُ وَالْمَصِيرُ إِلَى مَا صَحَّ وَهَذَا
 نَحْنُ نَأْخُذُ فِي النَّظَرِ فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لِيَعْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَقَوْلُهُ وَاسْتَغْفِرْ

يَسْتَذْكُرُهَا

وَيَحْلِيفُهُ

تَابَعَهُ

فِي هَذَا الْبَحْثِ

فِي ذَلِكَ

الْأَدَلَّةُ

مُحْتَمِلَةٌ

لَذَنِكَ وَلِوُثْنَيْنِ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَقَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ
الَّذِي نَقَضَ ظَهْرَكَ وَقَوْلُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ وَقَوْلُهُ لَوْلَا كِتَابٌ
مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لِسَعْيِكُمْ فَمَا أَخَذْتُمْ عَذَابَ عَصِيْمٍ وَقَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى
أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى الْآيَةُ وَمَا قَصَصَ مِنْ قِصَصٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَقَوْلِهِ
وَعَصَى أَمْرًا رَبَّهُ فَعَفَوْنِي وَقَوْلُهُ فَلَمَّا آتَا هُمَا صَالِحًا جَمَلًا لَهُ شُرَكَاءُ
الْآيَةُ وَقَوْلُهُ عَنْهُ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا الْآيَةُ وَقَوْلُهُ عَنْ يُونُسَ
سُجِّدْنَا إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ قِصَّتِهِ دَاوُدَ وَقَوْلُهُ
وَضَلَّ دَاوُدَ أَتَمَّ أَفْنَاءَهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ إِلَى قَوْلِهِ
مَآبٍ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا وَمَا قَصَصَ مِنْ قِصَّتِهِ مَعَ اخْوَاهِ وَقَوْلُهُ
عَنْ مُوسَى فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ
الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ
وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَخَوَّاهُ مِنْ أَدْعِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَذَكَرَ الْأَنْبِيَاءَ فِي الْمَوْقِفِ ذُنُوبَهُمْ فِي حَدِيثِ الشَّمَاعَةِ وَقَوْلُهُ لِيَمَّا
عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَفِي حَدِيثِي فِي هَرِيرَةٍ أَنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ
إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ نُوحٍ وَالْإِسْحَاقَ
وَرَحْمَتِي الْآيَةُ وَقَدْ كَانَ قَالَ اللَّهُ لَهُ وَلَا تَخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
سُغْرُونَ وَقَالَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِي ظَلَمْتُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ
الدِّينِ وَقَوْلُهُ عَنْ مُوسَى تَبَّتْ لِيكَ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ إِلَى
مَا أَشَبَّ هَذِهِ الظُّلُومَ هَرَفًا مَا أَحْتَجِبُ عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ

مَا تَصَرَّ

وَقِصَّةُ
تَحِيوَأَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ
وَأَعْلَنْتُ

مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَهَذَا قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ الْمُفَسِّرُونَ
 فَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ قَبْلَ النَّبِوةِ وَبَعْدَهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا وَقَعَ لَكَ
 مِنْ ذَنْبٍ وَمَا لَا يَبْقَى عَلَيْهِ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ قَبْلَ
 النَّبِوةِ وَالْمُتَأَخِّرُ عَصَمَتِكَ بَعْدَهَا حَكَاهُ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ وَقِيلَ الْمُرَادُ
 بِذَلِكَ أَمْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ عَنْ سَبَبِهِ وَعُضْلَةٍ
 وَتَأْوِيلُ حَكَاهُ الظُّهْرِيُّ وَتَغَاوَرَهُ الشُّشَيْرِيُّ وَقِيلَ مَا تَقَدَّمَ لِإِبْرَاهِيمَ آدَمَ
 وَمَا تَأَخَّرَ مِنْ ذُنُوبِ إِبْرَاهِيمَ حَكَاهُ السُّمَرْقَنْدِيُّ وَالسَّلْمِيُّ عَنِ ابْنِ
 عَصَاءٍ وَمِثْلِهِ وَالَّذِي قَبْلَهُ نَبَأُؤَلُ قَوْلُهُ وَأَسْتَغْفِرُكَ ذَنْبَكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَمْ يَكُنْ مُحَاطَةً النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَهُنَا هُوَ
 مُحَاطَةٌ لِأَمْرِهِ وَقِيلَ إِنَّا لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَمَرَ أَنْ يَقُولَ
 وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُنِي وَلَا يَكُنْ سُرِّيذْلَكَ الْكُفَّارَ فَا نَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ إِلَّا يَهُ وَيَمَّا لِلْمُؤْمِنِينَ
 فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى بَعْدَهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَصِيدُ الْآيَةِ إِنَّكَ مَغْفُورٌ
 لَكَ غَيْرُ مُوَاضٍ بِذَنْبِي أَنْ لَوْ كَانَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْمَغْفِرَةُ هَهُنَا تَبَرُّهُ مِنْ
 الْعُيُوبِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ
 فَقِيلَ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ قَبْلَ النَّبِوةِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ
 وَمَعْنَى قَوْلِ قَنَادَةَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ حُفِظَ قَبْلَ نَبُوْتِهِ مِنْهَا وَعَصِمَ
 وَلَوْلَا ذَلِكَ لَا تَقَلَّتْ ظَهْرُهُ حَكَاهُ السُّمَرْقَنْدِيُّ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ
 مَا أَنْقَلَّ ظَهْرُهُ مِنْ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا حَكَاهُ الْمَوَازِينُ

الله

وَمَا لِلْمُؤْمِنِينَ

ظَهْرَكَ

وَالسَّلَامُ وَقِيلَ حَظَّنَا عَنْكَ ثِقَلُ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ حَكَاهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ تَقَدَّرَ
 شُغْلُ بَيْتِكَ وَحَيْرَتِكَ وَطَلَبُ بَيْتِكَ حَتَّى شَرَعْنَا ذَلِكَ لَكَ حَكِي
 مَعْنَاهُ الْفُتْيَانِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ حَقَّقْنَا عَلَيْكَ مَا حَقَّتْ بِحِفْظِنَا لِمَا
 اسْتَحْفِظْتَ وَحَفِظْنَا عَلَيْكَ وَمَعْنَى انْقَضَ ظَهْرُكَ أَيْ كَادَ يَنْقُضُهُ
 فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى مَنْ جَعَلَ ذَلِكَ لِمَا قَبْلَ الشُّبُورَةِ إِهْتِمَامُ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمُورِ فَعَلَهَا قَبْلَ بُنْيَانِهِ وَخَرِمَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ الْبُنْيَانِ
 فَعَدَّهَا أَوْ زَادَ أَوْ ثَقَلَتْ عَلَيْهِ وَاشْفَقَ مِنْهَا أَوْ يَكُونُ الْوَضْعُ عِصْيَانَهُ
 اللَّهُ لَهُ وَكَيْفَانِيَّةٌ مِنْ ذُنُوبٍ لَوْ كَانَتْ لَا تَنْقُضُ ظَهْرَهُ أَوْ يَكُونُ
 مِنْ ثِقَلِ الرِّسَالَةِ أَوْ مَا ثَقَلَ عَلَيْهِ وَشُغْلَ قَلْبِهِ مِنْ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ
 وَأَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِحِفْظِ مَا اسْتَحْفَظَهُ مِنْ مَخِيهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ
 عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لَمْ أَذَنْ لَهُ فَأَمَرَ أَنْ يَتَقَدَّمَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِيهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى نَهَى فَعَدَّ مَعْصِيَةً وَلَا عَدَّ اللَّهُ تَعَالَى
 عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ لَمْ يَعُدَّهُ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعَاتِبَةً وَغَلَطُوا مِنْ ذَهَبَ
 إِلَى ذَلِكَ قَالَ يَفْطُونِيهِ وَقَدْ حَاشَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَ مُخَيَّرًا
 فِي أَمْرَيْنِ قَالُوا وَقَدْ كَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا شَاءَ فَمَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ
 وَخِي كَيْفَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِذَا نَزَلَ مِنْ سَمَاءٍ مِنْهُمْ فَلَا أَذَنْ
 لَهُمْ أَعْلَاهُ اللَّهُ بِمَا لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّهِ أَنْهُ لَوْ لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا
 وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيمَا فَعَلَ وَلَكِنَّ عَفَا هُنَا بِمَعْنَى غَفَرَ بَلْ كَمَا
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا اللَّهُ لَكُمْ عَنْ مَدَقَةِ الْحَيْلِ وَالرَّقِيقِ

المعنى
عَنْكَ
لِمَا

وَأُثْقِلَتْ

حَاشَاهُ
أَمْ

وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِمْ قَطْعًا يُلْزِمُكُمْ ذَلِكَ وَنَحْوَهُ لِلْفُتَيْشِيِّ قَالَ وَاتِمَّا
 يَقُولُ الْعَفْوُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنِ ذَنْبٍ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ كَلَامًا الْعَرَبُ قَالَ
 وَمَعْنَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ أَيْ لَمْ يُلْزِمْكَ ذَنْبًا قَالَ لَدَا وَدَيْ رُيُوتُهَا
 كَانَتْ تَكْرِمَةً قَالَ مَكِّي هُوَ اسْتَفْنَاهُ كَلَامٌ مِثْلُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَأَعَزَّتْ
 وَحَكِي السَّمْعُ قَدْ دُيِّنَ مَعْنَاهُ عَا فَكَ اللَّهُ وَآمَّا قَوْلُهُ فِي سَارِي بَدْرٍ
 مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى لَا تَيْنِينَ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا ذَنْبٌ لِنَبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ فِيهِ بَيَانُ الْخُصْمِ بِهِ وَهَضَلُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
 فَكَانَتْ قَالُ مَا كَانَ هَذَا لِنَبِيِّ غَيْرِكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَتْ
 لِي الْعَنَائَةُ وَلَمْ تَحِلْ لِنَبِيِّ قَبْلِي فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى تَرْبُدُونَ
 عَرْضَ الدُّنْيَا الْآيَةُ قِيلَ الْمَعْنَى الْخَطَأُ بَلَى أَرَادَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَتَجَرَّدَ
 عَنْ صَبْهِ لِعَرْضِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ وَلَا اسْتِكْنَاءَ مِنْهَا وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِمَا
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ بَلْ قَدَرُوا عَلَى أَنْ يَحْطَاكَ
 أَنَّهُمَا نَزَلَتْ حِينَ أَنْهَزَهُمُ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ وَاشْتَغَلَ النَّاسُ بِالسَّيْلِ
 وَجَمَعَ الْفَنَائِمَ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى خَشِيَ عُمَرَانُ يُعْطِفَ عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ
 ثُمَّ قَالَ تَعَالَى لَوْلَا كِتَابُ بَيْنِ اللَّهِ سَبَقَ فَاخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى
 الْآيَةِ فَيَقِيلُ مَعْنَاهَا لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ مَعْنَى أَنْ لَا أُعَذِّبَ أَحَدًا إِلَّا
 بَعْدَ لَهْفِي أَعَذِّبُكُمْ فَهَذَا يَنْفِي أَنْ يَكُونَ أَمْرًا لَا أَسْرَى مَعْصِيَةً
 وَقِيلَ الْمَعْنَى لَوْلَا إِيمَانُكُمْ بِالْقُرْآنِ وَهُوَ الْكِتَابُ السَّابِقُ فَاسْتَجَبْتُمْ
 بِهِ الصَّغَرُ لَعَوْقَتِهِمْ عَلَى الْفَنَائِمِ وَزَادَ هَذَا الْقَوْلُ تَفْسِيرًا وَبَيَانًا

مَعْنَاهُ

أَنَّهَا تَكْرِمَةٌ

دَلِيلُ الْإِيمَانِ

الْمَعْنَى

وَاخْتَلَفَ

أَنْ

مَعْنَاهُ

كُونَا
لَوْلَا

بِأَن يُقَالَ لَوْلَا مَا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِالْقُرْآنِ وَكُنْتُمْ مِمَّنْ أُخِلَّتْ لَهُمُ الْعَنَائِمُ
لَعَوَّقْتُمْ كَمَا عَوَّقْتُمْ تَعْدَى وَقِيلَ لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ فِي الدُّوْحِ الْمَحْفُوظِ
أَنَّهَُا حَلَالٌ لَكُمْ لَعَوَّقْتُمْ فَهَذَا كُلُّهُ يُبْغِي الذَّنْبَ وَالْعَصِيَّةَ لِأَن مَن فَعَلَ
مَا أُحِلَّ لَهُ لَمْ يُعَصِّرْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَكَلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَقِيلَ
بَلْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَبِرَ فِي ذَلِكَ وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ لَتَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ خَيْرُ أَصْحَابِكَ فِي الْأَسَارِ مَنْ شَاؤُوا الْقَتْلَ
وَأَنْ شَاؤُوا الْفِدَاءَ عَلَيَّ أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثُونَ الْمُقْتَلِ مِنْهُمْ فَقَالُوا الْفِدَاءُ
وَيُقْتَلُ مِنَّا وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا وَآلَهُمْ لَمْ يُفْعَلُوا إِلَّا مَا أُذِنَ
لَهُمْ فِيهِ لَكِنْ بَعْضُهُمْ مَا كَانُوا إِلَى أَضْعَافٍ أَوْ خَمْسِينَ مِمَّا كَانُوا لَا أَصْلَحَ غَيْرُهُ
مِنْ الْأَخْيَارِ وَالْقَتْلُ قَعُوبٌ أَوْ عَلَى ذَلِكَ وَبَيْنَ لَهُمْ ضَعْفٌ اخْتِيَارَهُمْ
وَتَصَوُّبٌ اخْتِيَارَ غَيْرِهِمْ وَكُلُّهُمْ غَيْرُ عَصَايَ وَلَا مُدْبِينَ إِلَى الْخَوِ
هَذَا أَشَارَ الرَّطْبِيُّ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ
لَوْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَذَابٌ مَا جَاءَ مِنْهُ إِلَّا عُمْرٌ أَشَارَ إِلَى هَذَا مِنْ تَصَوُّبِ
رَأْيِهِ وَدَأَى مِنْ اخْتِيَارِهِ بِمَا خَذَهُ فِي عَمَرِ الدِّينِ وَأَظْهَرَ رِكَبَهُ وَإِبَادَةَ عَدُوِّهِ
وَأَنَّ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ لَوْ اسْتَوْجِبَتْ عَذَابًا بِجَائِزٍ مِنْ عُمْرٍ وَمِثْلَهُ وَعَيْنُ
عُمَرَ لَا تَأْتِي أَوَّلَ مَنْ أَشَارَ بِقَبُولِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ
عَذَابًا لِجِلَّةِ لَهُمْ فِيمَا سَبَقَ وَقَالَ لَدَاوُدُ وَالْخَبَرُ هَذَا لَا يَتَّبَعُ وَتَوَثَّبَتْ
لَمَّا جَاءَ زَانُ يُظَنُّ أَنَّ لَتَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَمَ بِمَا لَا نَصَّ فِيهِ

الْفَقَهُ
أَشَارَ إِلَى هَذَا

وَلَا دَلِيلَ مِنْ يَمِينٍ وَلَا جَعَلَ الْأُفُوفَ إِلَيْهِ وَقَدْ نَزَّهَهُ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ الْفَاضِلُ بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ فِي هَذِهِ
الْأَيَّةِ أَنَّ تَأْوِيلَهُ وَافِقٌ مَا كَتَبَهُ لَهُ مِنْ إِحْلَالِ الْعَنَائِمِ وَالْفِدَاءِ وَقَدْ كَانَ
قَبْلَ هَذَا فَادُوا فِي سِرِّيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ إِنْ قُتِلَ فِيهَا ابْنُ الْمُضَرِّجِيِّ
بِالْحَكِيمِ بْنِ كَيْسَانَ وَصَاحِبِهِ فَمَا عَسَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَبْلَ
بَدْرٍ أَرَادَ مِنْ عَامِرٍ فَهَذَا كُلُّهُ يُدَلُّ عَلَى أَنَّ فِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي شَأْنِ الْأَسْرَى كَانَ عَلَى تَأْوِيلٍ وَبَصِيرَةٍ وَعَلَى مَا تَقَدَّمَ قَبْلُ مِنْهُ فَلَمْ
يُنْكِرْهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ لِعَظِيمِ أَمْرِ بَدْرٍ وَكَثْرَةِ أَسْرَافِهَا
وَاللَّهُ أَغْلَمُ بِأَهْلِهَا دِينَهُ وَتَأْكِيدِ مَنِيَّتِهِ بِتَعْرِيفِهِمْ مَا كَتَبَهُ فِي اللُّوْحِ
الْمَحْضُوطِ مِنْ حِلِّ ذَلِكَ لَهُمْ لَا عَلَى وَجْهِ عِتَابٍ وَانْتِكَارٍ وَتَذَنُّبٍ هَذَا
مَعْنَى كَلَامِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى الْآيَاتِ فَلَيْسَ فِيهِ آثِمَاتٌ ذَنْبٌ لَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ غَلَامٌ اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ الْمَصْدَقُ لَهُ مِنْ لَا يَتَزَكَّى
وَأَنَّ الصُّوَابَ وَالْأَوَّلَى كَانَ لَوْ كُشِفَ لَكَ حَالُ الرَّجُلَيْنِ لِأَقْبَالِ
عَلَى الْأَعْمَى وَفِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا فَعَلَ وَتَصَدَّقَ بِهِ لِذَلِكَ
الْكَافِرِ كَانَ طَاعَةً لِلَّهِ وَتَبْلِيغًا عَنْهُ وَاسْتِثْلَافًا لَهُ كَمَا شَرَعَهُ
اللَّهُ لَهُ لَا مَعْصِيَةَ وَمُخَالَفَةً لَهُ وَمَا قَصَّه اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ
إِعْلَامٌ بِجَالِي الرَّجُلَيْنِ وَتَوْهِينٌ أَمْرًا الْكَافِرَ عِنْدَهُ وَلَا إِشَارَةً إِلَى الْأَعْرَضِ
عَنْهُ يَقُولُهُ وَمَا عَلَيْكَ الْآيَةُ كَقَوْلِهِ أَرَادَ عَبَسَ وَتَوَلَّى الْكَافِرَ الَّذِي
كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو شَمَاهٍ وَأَمَّا قِصَّةُ

لِعَظِيمِ

تَعْرِيفِ

أَوْ تَذَنُّبِ

مَا
لَهُ

وَلَا مُخَالَفَةَ

الْمُرَادُ

أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَأَكَلَا مِنْهَا بَعْدَ قَوْلِهِ وَلَا تَقْرَبَا
 هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَقَوْلُهُمَا أَنَّهُمَا كَانَا مِنَ الشَّجَرَةِ
 وَتَصَرُّفُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِالْمَعْصِيَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى
 أَيْ جَهِلَ وَقِيلَ أَخْطَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ بَعْدَهُ بِقَوْلِهِ وَلَقَدْ
 عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ نَسِئِهِ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْماً قَالَ ابْنُ زَيْدٍ نَسِئَ
 عِدَاوَةٍ أَيْ بِلَيْسَ لَهُ وَمَا عَاهَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ يَقُولُهُ إِنَّ هَذَا عِدُوٌّ لَكَ
 وَلَوْ جَلَّكَ لَا يَتَّبِعُ قَوْلَ نَسِئِهِ ذَلِكَ بِمَا أَظْهَرَهُمَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّمَا
 سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِ فَنَسِئَ وَقِيلَ لَمْ يَقْصِدِ الْخَالِفَةَ
 اسْتِحْدَادَ لَهَا وَلَكِنَّهُمَا اغْتَرَا بِجَلْفِ بَلِيسَ لَهَا إِنْ لَحِقَا مِنَ النَّاسِ صَعِيرَ
 وَتَوَهَّيَا أَنَا أَحَدًا لَا يَخْلِفُ بِاللَّهِ حَانِثًا وَقَدْ رَوَى عُدْرَةُ آدَمَ بِمِثْلِ
 هَذَا فِي بَعْضِ الْأَنَارِ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ حَلَفَ بِاللَّهِ لَهَا حَتَّى عَرَّهُمَا
 وَالْمُؤْمِنُ يُخَدِّعُ وَقَدْ قِيلَ نَسِئَ وَلَمْ يَتَوَخَّ الْخَالِفَةَ فَلِذَلِكَ قَالَ وَلَمْ يَجِدْ
 لَهُ عَزْماً أَيْ قَصْدًا لِلْخَالِفَةِ وَكَثُرَ الْمَفْسِيرِينَ عَلَى أَنَّ الْعَزْمَ هُنَا
 الْحَزْمُ وَالصَّبْرُ وَقِيلَ كَانَ عِنْدَ كُلِّهِ سَكْرَانٌ وَهَذَا فِيهِ ضَعْفٌ
 لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ خَمْرَ الْجَنَّةِ أَنَّهُ لَا تُشْكِرُ فَإِذَا كَانَ نَاسِيًا
 لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مُلْبَسًا عَلَيْهِ غَالِطًا إِذَا لَاقِيَ
 عَلَى خُرُوجِ النَّاسِ وَالسَّاهِي عَنْ حُكْمِ التَّكْلِيفِ وَقَالَ الشَّيْخُ
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَيْهِ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَبْلَ الشُّبُوهِ وَدَلِيلُ
 ذَلِكَ قَوْلُهُ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ أَجْتَبَهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ

أَخْبَرَنَا

وَقِيلَ

وَقَالَ

وَأَيُّهَا

وَهْدَى

وَهْدَى فَذَكَرَ أَنَّ الْأَخْيَبَاءَ وَهَدَايَهُ كَانَا بَعْدَ الْغَضِيَانِ وَقِيلَ بَلْ
أَكَلَهَا مَتَا وَلَا وَهوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهَا الشَّجَرَةُ الَّتِي بُهِتَ عَنْهَا لِأَنَّهُ تَأَوَّلَ لَهَا اللَّهُ
عَنْ شَجَرَةٍ مَخْصُوصَةٍ لَا عَلَى الْبَنِيْسِ وَهَذَا قِيلَ إِنَّمَا كَانَتْ لِتَوْبَةٍ مِنْ تَرْكِ
الْحَقِّظِ لَا مِنْ الْخَالِفَةِ وَقِيلَ تَأَوَّلَ أَنَّ اللَّهَ كَرِهَتْهُ عَنْهَا بَهْوَ تَحْزَمُ فَإِنْ
قِيلَ فَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ هَدَاكَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَصَى أَدْرَجَتْهُ فَعَوَى وَقَالَ قَتَابُ
عَلَيْهِ وَهْدَى وَقَوْلُهُ وَجَدِثًا لِسَفَاعَةٍ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ وَإِنْ هُبْتُ عَنْ أَكْلِ
الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ فَسَيِّئًا فِي الْجَوَابِ عَنْهُ وَعَنْ أَشْبَاهِهِ مَجْمَعًا آخِرُ
الْفَصْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَأَمَّا قِصَّةُ يُونُسَ فَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى بَعْضِهَا
أَيْفًا وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ يُونُسَ نَصٌّ عَلَى ذَنْبٍ وَإِنَّمَا فِيهَا اتِّقُوا وَذَهَبَ غَايِبًا
وَقَدْ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ وَقِيلَ إِنَّمَا تَقَرَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ خُرُوجُهُ عَنْ قَوْمِهِ فَأَرَادَ مِنْ تَرْكِ
الْعَذَابِ وَقِيلَ بَلَى وَأَعَدَّ لَهُ الْعَذَابَ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ وَاللَّهِ لَا
أَلْقَاهُمْ بَوَاجِهٍ كَذَابًا وَقِيلَ بَلْ كَانُوا يَقْتُلُونَ مَنْ كَذَبَ خَافُوا ذَلِكَ
وَقِيلَ ضَعُفَ عَنْ جَمَلِ عِبَادِ الرِّسَالَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ
وَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ فِيهِ نَصٌّ عَلَى مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَى قَوْلٍ غَرِيبٍ عَنْهُ وَقَوْلُهُ
أَبَقَى لِي أَلْفُكَ الْمَشْهُونَ قَالَ الْمَفْسِّرُونَ تَبَاعَدُوا قَوْلًا لِي كُنْتُ
مِنْ الظَّالِمِينَ فَالظُّلْمُ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَهَذَا اعْتِرَافٌ
مِنْهُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ بِذَنْبِهِ فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ خُرُوجُهُ عَنْ قَوْمِهِ بَغَيْرِ إِذْنِ
رَبِّهِ أَوْ لِيُضَعِفَهُ عَمَّا جَهِلَهُ أَوْ لِيُذَعِّبَهُ بِالْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ وَقَدْ دَعَا نُوْحٌ
بِهَلَاكِ قَوْمِهِ فَلَمْ يَأْخُذْ وَقَالَ لَوْ أَسِطُّ فِي مَعْنَاهُ زَرَهُ رَبُّهُ عَنِ الظُّلْمِ

فيها

وَأَضَافَا لِقَوْلِهِ إِيغْرَاقَا وَاسْتَحْقَاقَا وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ آدَمَ
 وَحَوَارِ بَنَّا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا إِذْ كَانَا السَّبَبَ فِي وَضْعِهِمَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي
 أَنْزَلَا فِيهِ وَأَخْرَجَهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ وَنَزَّلَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ وَأَمَّا قِصَّةُ
 دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَجِبُ أَنْ يُلَفَّتَ إِلَى مَا سَطَرَهُ فِيهِ الْأَخْبَارُ يُؤَيِّدُ
 عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ بَدَّلُوا وَغَيَّرُوا وَنَقَلَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ وَلَمْ
 يُنْصَحْ اللَّهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَالَّذِي نَصَلَ اللَّهُ
 عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَطَنَّ دَاوُدُ أَمَّا فَتَنَاهُ إِلَى قَوْلِهِ وَحَسَنَ مَا بَ وَهُوَ تَفَاهُ
 آوَابٌ فَغَنَى فَتَنَاهُ اخْتَبَرَنَاهُ وَآوَابٌ قَالَ فَتَادَةُ مُطْعِمٌ وَهَذَا
 التفسيرُ أَوَّلَى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ مَا زَادَ دَاوُدُ عَلَى أَنْ قَالَ
 لِلرَّجُلِ أَنْزِلْ بِي عَنْ أَمْرٍ تَكُ وَكَيْفَ لَهَا فَعَاثَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَبَنَّهُهُ
 عَلَيْهِ وَاتَّكَّرَ عَلَيْهِ شُغْلُهُ بِالْذُّنُوبِ وَهَذَا الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُعَوَّلَ عَلَيْهِ
 مِنْ أَمْرِهِ وَقِيلَ خَطَبَهَا عَلَى خُطْبَتِهِ وَقِيلَ بَلْ أَحَبَّ بِقَلْبِهِ أَنْ
 يُسْتَشْهَدَ وَحَكَى التَّمَرُّقُذِيُّ أَنَّ ذَنْبَهُ الَّذِي اسْتَغْفَرَ مِنْهُ قَوْلُهُ
 لِأَحَدِ الْخَصَمَيْنِ كَمَا ذَكَرْتُكَ فَظَلَمَهُ بِقَوْلِ خَصْمِهِ وَقِيلَ بَلْ لِمَا خَشِيَ
 عَلَى نَفْسِهِ وَطَنَّ مِنَ الْفِتْنَةِ بِمَا يُسِطَرُّ لَهُ مِنَ الْمُلْكِ وَالْذُّنُوبِ وَالْإِنْفِ
 مَا أَصِيفَ فَإِلَّا خَبَارًا إِلَى دَاوُدَ ذَهَبَ أَخَذَ مِنْ نَصْرٍ وَابُو
 تَمَّارٍ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمُحَقِّقِينَ قَالَ الدَّوْدِيُّ لَيْسَ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ وَلَا
 حَبْرٌ نَبَتْ وَلَا يَفْظُنْ بَنِي حَبَّةٍ قَتْلَ مِسْلٍ وَقِيلَ إِنَّ الْخَصَمَيْنِ الَّذِينَ
 اخْتَصَمَا إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي نِتَاجٍ غَنِمَ عَلَى ظَاهِرِ الْآيَةِ وَأَمَّا قِصَّةُ

عَنْكَاج

يُوسُفَ وَأَخُوهُ فَلَيْسَ عَلَى يُوسُفَ نَعْتَبٌ وَأَمَّا اخُوهُ فَلَمْ
تَنْتَبِ نَبُوتُهُمْ فَيَزِمُ الْكَلَامَ عَلَى أَهْلِهَا وَذَكَرَ الْأَسْبَابَ وَعَدَّهُمْ
فِي الْقُرْآنِ عِنْدَ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ يُرِيدُ مِنْ نَبِيِّ مِنْ أَنْبَاءِ
الْأَسْبَابِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا مِنْ نَوَاحِينَ قَعْلُوا يُوسُفَ مَا قَعْلُوهُ صِغَارُ
الْأَسْنَانِ وَهَذَا كَمَا يُمَيِّزُ وَيُوسُفَ حِينَ اجْتَمَعُوا بِهِ وَهَذَا قَالَ الْوَارِثُ لَهُ
مَعْنَا عَدَا زَنَعَ وَلَعَبَتْ وَأَنْ تَنْتَبِ لَهُمْ نَبُوتُهُ فَبَعْدَ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ
وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ
رَبِّهِ فَغَلَى بِمَذْهَبٍ كَثِيرٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ أَنَّ هُمُ النَّفْسُ لَا يُوَاحِدُ بِهِ
وَكَيْسَتْ سَيِّئَةٌ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ إِذَا هُمْ عَتَبُوا
بِسَيِّئَةٍ قَلَمْ يَعْمَلْهَا كَيْتَ لَهُ خَسَنَةٌ فَلَا مَعْصِيَةَ فِيهَا إِذَا وَأَمَّا
عَلَى مَذْهَبِ الْمُتَحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فَإِنَّ أَلْهَمَ ذَا وَطِنَتْ
عَلَيْهِ النَّفْسُ سَيِّئَةً وَأَمَّا مَا كَرِهَ نَوَاطِنَ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ هُمُومِهَا
وَحَوَاطِرِهَا فَهُوَ الْمَعْفُوعُ عَنْهُ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ فَيَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ هُمُ
يُوسُفَ مِنْ هَذَا وَيَكُونُ قَوْلُهُ وَمَا أَرَى نَفْسِي إِلَّا يَةً أَيْ مَا أَرَتْهَا
مِنْ هَذَا أَلْهَمَ وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُعِ وَالْإِعْرَافِ بِمُخَالَفَةِ
النَّفْسِ لِأَرْكَانِ قَلْبِ وَرَبِّهِ فَكَيْفَ وَقَدْ صَحَّ أَنَّ يُوْحَايِمَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ
أَنَّ يُوسُفَ كَرِهَهُمْ وَأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ
وَلَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ الزَّوْجِ
وَلَقَدْ رَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاَسْتَعْصَمَ وَقَالَ تَعَالَى كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ

فِيهَا
تَنْتَبِ
لَيْسَ بِهِمْ عِلَافٌ كَوْنِهِمْ
مِنْ أَهْلِ الْأَنْبِيَاءِ

عَلَيْهِ
فَإِنْ
طَرِيقُ جَمَاعَةٍ

الْقَبِيلِ
وَيَكُونُ
يَسَا

عَنْهُ السُّوءَ وَالْفُسْأَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَعَلَقْتَنِي بِالْأَبْوَابِ وَقَالَ هَيْتَ لَكَ
قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنَّهُ رُبِّي أَحْسَنَ مَنَوَايَ لَا يَبْعَثُ عَلَيَّ رَسُولًا فِي رُبِّي وَقِيلَ لِلْمَلِكِ
وَقِيلَ لَهُمَا أَيُّ زَجْرٍ هَذَا وَوَعِظْهَا وَقِيلَ لَهُمَا أَيُّ عَمَلٍ هَذَا أَمِيتَا عَنْ
عَنْهَا وَقِيلَ لَهُمَا نَظَرَا لِي بِهَا وَقِيلَ لَهُمَا بَصُرْ بِهَا وَدَفِعْهَا وَقِيلَ هَذَا
كُلُّهُ كَانَ قَبْلَ بُيُوتِهِ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ مَا زَالَ النَّسَاءُ يُعَلِّمْنَ إِلَى يُونُسَ
مِثْلَ شَهْوَةٍ حَتَّى بَنَاهُ اللَّهُ فَالْقَى عَلَيْهِ هَيْبَةُ الشُّوْءِ فَسَعَلَتْ هَيْبَتُهُ
كُلَّ مَنْ رَأَاهُ عَنْ حُسْنِهِ وَأَمَّا خَبْرُ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَعَ قَبِيلِهِ الَّذِي وَكَّزَهُ وَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ قَالَ
كَانَ مِنْ الْغَبَطِ الَّذِينَ عَلَى دِينِ فِرْعَوْنَ وَدَلِيلُ سُورَةِ فِي هَذَا كَلِمَةٍ
أَنَّهُ قَبْلَ بُيُوتِ مُوسَى وَقَالَ قَتَادَةُ وَكَّزَهُ بِالْعَصَا وَلَمْ يُعَدِّ قَبْلَهُ فَقِيلَ
هَذَا لَا مَعْصِيَةَ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُهُ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ طَلَمْتُ
نَفْسِي فَأَعْيَزْلِي قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يُتَّبَعُ لِنَبِيِّ
أَنْ يَقُولَ حَتَّى يُؤْمَرَ وَقَالَ التَّنَاقُشُ لَمْ يَقْتُلْهُ عَنْ عَمْدٍ مُرِيدًا لِلْفَنَاءِ وَإِنَّمَا
وَكَّزَهُ بِرُيْدٍ بِهَا دَفَعَ ظَلَمَهُ قَالَ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ الْبُيُوتِ
وَهُوَ مُقْتَضَى التَّلَاوَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قَبِيلِهِ وَقُلْنَا لَكَ فَنَوَّاهُ إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ
أَبْتِلَاءَ بَعْدَ ابْتِلَاءٍ قِيلَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَمَا جَرَى لَهُ مَعَ فِرْعَوْنَ
وَقِيلَ لِقَاؤُهُ فَالْتَابُوتِ وَالْبَيْتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اخْلَصْنَاكَ
إِخْلَاصًا قَالَهُ ابْنُ جُبَيْرٍ وَمُجَاهِدٌ مِنْ قَوْلِهِ فَكُنْتُ الْقِصَّةَ فِي النَّارِ
إِذَا اخْلَصْتُهَا وَأَصْلُ الْفِتْنَةِ مَعْنَى الْإِخْتِبَارِ وَأَصْلُهَا رَمَا بِكَرَنِ

قِيلَ لِي
أَيُّ

عَلَى
وَقِيلَ
الَّذِي
تَكَانُوا

قَضَيْتُمْ

يُودِي

مَا لَمْ
لَهُاللَّهُ تَعَالَى
لَهُمَا

مَنْ

فِي كَلَامِهِمْ
عِنْدَ أَهْلِهَا

بِمَا

إِلَّا أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي عَرَفِ الشَّرْعِ فِي انْتِجَابِ رَأْيِ إِلَى مَا يَكُونُ وَكَذَلِكَ
 مَا رَوَى فِي الْخَبَرِ الصَّحِيحِ أَنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ فَطَمَعَتْهُ فَمَضَاهَا
 الْحَدِيثَ لَيْسَ فِيهِ مَا يَحْكُمُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْتَعَدُّ وَفِعْلِ
 مَا لَا يَجِبُ إِذْ هُوَ ظَاهِرُ الْأَمْرِ بَيْنَ الْوَجْهِ جَائِزُ الْفِعْلِ لِأَنَّ مُوسَى
 دَافَعَ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ آتَاهُ لَا يُلَاقِيهَا وَقَدْ تَصَوَّرَ لَهُ فِي صُورَةِ أَدَمِيٍّ
 وَلَا يُمْكِنُ أَنَّهُ عَلِمَ حَيْثُ إِنَّهُ مَلِكُ الْمَوْتِ فَدَافَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ مَدْفَعَةً
 أَدَّتْ إِلَى ذَهَابِ عَيْنِ تِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي تَصَوَّرَ لَهُ فِيهَا الْمَلِكُ
 انْتِجَابًا مِنْ اللَّهِ فَلَمَّا جَاءَهُ بَعْدَ وَاعِلِهِ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ رُسُولُهُ إِلَيْهِ
 اسْتَسْلَمَ وَلِلتَّقْدِيرِ مِنَ وَالتَّأَخُّرِ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ جَوِّهِ هَذَا اسْتَدَّهَا
 عِنْدِي وَهُوَ تَأْوِيلُ شَيْخِنَا الْأَمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَازَرِيِّ وَقَدْ تَأَوَّلَهُ
 قَدِيمًا ابْنُ عَائِشَةَ وَغَيْرُهُ عَلَى صِحِّهِ وَلَطِيفِهِ بِالْحُجَّةِ وَفَقِيهِ فِي حُجَّتِهِ
 وَهُوَ كَلَامٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي هَذَا الْبَابِ فِي الْكَلْبَةِ وَغُرُوفٍ وَأَمَّا قِصَّةُ
 سُلَيْمَانَ وَمَا حَكَى فِيهَا أَهْلُ الْفَنَاءِ مِنْ ذَنْبِهِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ
 لَمَقْنَاهُ ابْتَلَيْنَاهُ وَابْتِلَاؤُهُ مَا حَكَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ لَا طُوفَانَ لِلْئَلَّةِ عَلَى مَائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعِينَ كُلِّهِمْ
 يَأْتِينَ بِغَارٍ مِنْ جَاهِدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 لَمْ يَقُلْ فَكَمْ تَحْمِلُ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشَقِيقٍ جَاءَ قَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَوْفَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ جَاءَهُ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ صَاحِبُ الْمَعَانِ وَالشَّقُّ هُوَ الْجَسَدُ الَّذِي نَفَقَ

عَلَى كُرْسِيِّهِ حِينَ غُرُضَ عَلَيْهِ وَهِيَ عُقُوبَتُهُ وَمُحْضُهُ وَقِيلَ بَلْ مَاتَ
 فَأُلْقِيَ عَلَى كُرْسِيِّهِ مَيِّتًا وَقِيلَ ذَنْبُهُ حُرْصُهُ عَلَى ذَلِكَ وَتَمْنِيهِ وَقِيلَ
 لَا تَهْ لَمْ يَسْتَنْتِ لِمَا اسْتَرْفَقَهُ مِنَ الْخُرُوسِ وَغَلَبَ عَلَيْهِ مِنَ التَّمَنِّيِ
 وَقِيلَ عُقُوبَتُهُ أَنْ سَلَبَ مُلْكَهُ وَذَنْبُهُ أَنْ أَحَبَّ بَقْلِيَّةً أَنْ يَكُونَ الْكَلْبُ
 لِأَخَانِهِ عَلَى خَصْمِهِمْ وَقِيلَ أَوْخَذَ بِذَنْبِ قَارِفِهِ بَعْضُ نِسَائِهِ وَلَا يَصِحُّ
 مَا نَقَلَهُ الْأَخْبَارِيُّونَ مِنْ نَسَبِهِ الشَّيْطَانِ بِهِ وَتَسَلُّطِهِ عَلَى مُلْكِهِ
 وَتَصَرُّفِهِ فِي أَمْتِهِ بِالْجَوْرِ فِي حُكْمِهِ لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ لَا يَسْلُطُونَ عَلَى
 شَيْءٍ هَذَا وَقَدْ عَصِمَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ مِثَالِهِ وَإِنْ سِئِلَ لِمَ يُقَالُ سُلَيْمَانُ فِي
 الْقِصَّةِ الْمَذْكُورَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَدْ أَجُوبُهُ أَحَدُهُمَا مَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ
 الصَّحِيحِ أَنَّهُ لَسِيَ أَنْ يَقُولَهَا وَذَلِكَ لِيَنْفُذَ مَرَادُ اللَّهِ وَالثَّانِي أَنْ تَسْمَعَ
 صَاحِبَهُ وَشَغَلَ عَنْهُ وَقَوْلُهُ وَهَبَ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ يَقُولَ
 هَذَا سَلَفٌ غَيْرُهُ عَلَى الدُّنْيَا وَالْأَنْفَاسَةِ بِهَا وَلَكِنْ مَقْصِدُهُ فِي ذَلِكَ
 عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُفَسِّرُونَ أَنْ لَا يَسْلُطَ عَلَيْهِ أَحَدٌ كَمَا سَلَّطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ
 الَّذِي سَلَبَ آيَاهُ مَدَّةَ امْتِحَانِهِ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالِ ذَلِكَ وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ
 لَهُ مِنَ اللَّهِ فَضِيلَةٌ وَخَاصَّةٌ يَخْصُرُ بِهَا كَأَخْصَاصٍ عَلَيْهِ مِنَ أَنْبِيَاءِ وَاللَّهُ
 وَرُسُلُهُ بِخَوَاصِّهِمْ وَقِيلَ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَلِيلًا وَحُجَّةً عَلَى بَقُولِهِ كَالْآيَةِ
 الْحَدِيدَةِ لِأَبِيهِ وَأَخِيَا وَالْمَوْتِ لِمَيْسَى وَأَخْصَاصِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِالشَّفَاعَةِ وَنَحْوِ هَذَا وَأَمَّا قِصَّةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَطَا هَرَّةٌ
 الْعَذْرَاءُ وَاتَّخَذَ فِيهَا بِالتَّأْوِيلِ وَطَاهِرَ اللَّفْظِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَاهْلَكَ

وَوُخِذَ

مَا قَالَهُ الْأَخْبَارِيُّونَ
 مِنْ خَرَافَاتِهِمْ عَمَّا نَقَلَهُ
 وَمِنْ نَسَبِهِ

جَوَابَاتُ

عَلَى مَنْ قَالَ

تَأْوِيلُ

فَطَلَبَ مُقْتَضَىٰ هَذَا الْكَلْفِ وَأَرَادَ عِلْمَ مَا طَوَىٰ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ لَا أَنَّهُ
شَكَ فِي وَعْدِ اللَّهِ فَبَيَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ الَّذِينَ وَعَدَهُ
بِحَاثِهِمْ لِكُفْرِهِ وَعَمَلِهِ الَّذِي هُوَ غَيْرُ صَالِحٍ وَقَدْ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ مُغْرِبُ الدِّينِ
طَلَمُوا وَنَهَاهُ عَنْ مُخَاطَبَتِهِ فِيهِمْ فَوُجِدَ بِهِدَا التَّوْبِيلِ وَعُيِبَ عَلَيْهِ الشُّقُوفُ
هُوَ مِنْ أَقْدَامِهِ عَلَى رَيْبِ لِسْوَإِهِ مَا لَهُ يُؤْذَنُ لَهُ فِي السُّؤَالِ فِيهِ وَكَانَ
نُوحٌ مِمَّا حَكَاهُ النَّفَاسُ لَا يَعْلَمُ بِيَكْفَرُ ابْنَهُ وَقِيلَ فِي الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا
وَكُلُّ هَذَا لَا يَقْضِي عَلَى نُوحٍ بِمَعْصِيَةٍ سِوَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَأْوِيلِهِ وَتَأْوِيلِهِ
بِالسُّؤَالِ فَيَمُنْ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ فِيهِ وَلَا يُهَيَّ عَنْهُ وَمَا رَوَى فِي الصِّحِّحِ مِنْ أَنَّ
نَبِيًّا قَرَضَتْهُ مَلَكَةُ قُرَيْشٍ قُرَيْبَةُ الْفِيلِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قَرَضَتْكَ مَمْلُكَةٌ
أَخْرَفَتْكَ مِنْ الْأُمَمِ نَسِخَ فَلَيْسَ فِي هَذَا اللَّحْدِ بَيَانُ هَذَا الَّذِي فِي مَعْصِيَةٍ
بَلْ يُقَالُ مَا رَأَى مَصْنُوعَةً وَصَوَابًا يَقْتُلُ مَنْ يُؤْذِي حُسْنَهُ وَيَمْنَعُ الْمَنْفَعَةَ عَمَّا
أَبَاحَ اللَّهُ الْأَرَى أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ كَانَ تَارَةً لَا تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا أَذِنَ الْمَلَكَةُ
تَحَوَّلَ بِرَحْلِهِ عَنْهَا حَافَةً تَكَرَّرَ الْأَذَى عَلَيْهِ وَلَيْسَ فِيهَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ
مَا يُوجِبُ عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ نَدَبَهُ إِلَى الْحَيْثُ إِلَى الصَّبْرِ وَزَكَاةِ الشَّعْبِ كَمَا قَالَ
تَعَالَى وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ إِذَا ظَاهَرَ فِعْلُهُ أَنَّمَا كَانَ لِأَحْلَائِهَا
أَذَتْهُ هُوَ فِي خَاصَّتِهِ فَكَانَ أَيْضًا مَا لِنَفْسِهِ وَقَطَعَ مَصْرَهُ بِنُتْقَانِهَا مِنْ
يَعْنِي الْفِيلَ هُنَاكَ وَلَمْ يَأْتِ فِي كُلِّ هَذَا أَمْرًا يُهَيَّ عَنْهُ فَيَعْصِي بِهِ وَلَا ضَرَّ
فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ وَلَا بِالتَّوْبَةِ وَالْإِسْتِغْفَارِ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَاذَنْ
فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَلَمَ يَدَيْهِ وَكَادَ الْإِيْحَى مِنْ

عَلَيْهِ

وَعَدَهُ

فَأَوْحَى

وَعُيِبَ

وَعُيِبَ

يُؤْذَنُ

فِيمَا

وَأَعْدَتْ

مَا

مَنْفَعَةٍ

هَذَا

زَكْرِيَّا أَوْكَافًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاجْلُوبِ عَنْهُ كَمَا تَقَدَّمُ مِنْ ذُنُوبِ
 الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي وَقَعَتْ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَعَنْ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ فَصَلِّ
 فَإِنْ قُلْتَ قَدْ أَنْفَيْتَ عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَذُنُوبِ وَالْمَعَاصِي
 بِمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ اخْتِلَافِ الْمُسْتَسْرِينَ وَبِأَوَّلِ الْحَقِيقِينَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَعَصَا دَمُ رَبِّهِ فَعَوَى وَمَا أَكْرَزَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مِنْ غَيْرِ
 الْأَنْبِيَاءِ بِذُنُوبِهِمْ وَتَوْبَتِهِمْ وَاسْتِغْفَارِهِمْ وَبَكَائِهِمْ عَلَى مَا سَكَفَ
 مِنْهُمْ وَاسْتِغْفَارِهِمْ وَهَلْ يُشْفِقُ وَيَتَأَبُّ وَيُسْتَعْفِرُ مِنْ لَأْشَى فَأَعْلَمَ
 وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ دَرَجَةَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الرَّفْعَةِ وَالْعُلُوِّ وَالْمَعْرِفَةِ
 بِاللَّهِ وَسُنَّتِهِ فِي عِبَادِهِ وَعَظِيمُ سُلْطَانِهِ وَقُوَّةُ بَطْنِهِ بِمَا يَجْهَلُهُمْ
 عَلَى الْخَوْفِ مِنْهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَالْإِشْفَاقُ مِنَ الْمُوَاخَذَةِ بِمَا لَا يُؤْخَذُ بِهِ
 غَيْرُهُمْ وَاللَّهُمْ فِي تَصَرُّفِهِمْ بِأُمُورِهِمْ يَنْهَوْنَ عَنْهَا وَلَا أَمْرٌ أَوْ بَهَاثُهُمْ
 وَوَحْدُهُ وَعَلَيْهَا وَعَوُّتُهَا بِسَبَبِهَا وَحَدِّهَا مِنَ الْمُوَاخَذَةِ بِمَا أَتَوْهَا
 عَلَى وَجْهِ التَّأْوِيلِ وَالسَّهْوِ أَوْ تَزِيدُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الْمُبَاحَةِ مَا يُعْمَلُونَ
 وَجَلِيلُونَ وَهِيَ ذُنُوبٌ بِإِلَاضَافَةِ إِلَى عِلِّيَّ مَنْصِبِهِمْ وَمَعَاصِي بِالنِّسْبَةِ
 إِلَى كَالِإِطَاعَتِهِمْ لَا أَنَّهُمْ كَذُنُوبٍ غَيْرِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ فَإِنَّ لَذُنُوبًا تُؤْخَذُ
 مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَا رَدَّ لَهُ وَمِنْهُ دَسَبُ كُلِّ شَيْءٍ إِحْيَاؤُهُ وَادْنَابُ النَّاسِ
 رُذَالُهُمْ فَكَانَ هَذِهِ أَدْنَى أَعْمَالِهِمْ وَأَسْوَأُ مَا يَجْرِي مِنْ كَوْنِهِمْ لِتَطْهِيرِهِمْ
 وَتَنْزِيهِهِمْ وَبَعَادَةِ بَوَاطِنِهِمْ وَطَوَائِرِهِمْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْحَكِيمِ الطَّيِّبِ
 وَالذِّكْرِ الظَّاهِرِ وَالْخَفِيِّ وَالْحُسْنِيِّ لِلَّهِ وَاعْظَامِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ

وَعَظِيمُ

أَوْخَذُوا
أَوْخَذُوا

أَرَادَ لَهُمْ

فَكَانَ
فَكَانَتْ

فَمَا
يَكُونُ هَذِهِ لَهَنَاتُ
إِلَيْهِ هَذِهِ لَهَنَاتُ
أَهْلِيَاتُ

وَعَزَّيْهِمْ يَتَلَوَّثُ مِنَ الْكِبَارِ وَالْقَبَائِحِ وَالْفَوَاحِشِ مَا تَكُونُ بِالْإِضَافَةِ
إِلَى هَذِهِ لَهَنَاتٍ فِي حَيْثُ كَانَتْ لَهَنَاتٍ كَمَا قِيلَ حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ
الْمُفْسِدِينَ أَيْ يَرَوْنَهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى عَوَالِمِهِمْ كَالسَّيِّئَاتِ وَكَذَلِكَ
الْعُضَيَّانُ الْكُتْرُ وَالْمُخَالَفَةُ فَعَلَى مُقْتَضَى الْفِطْرَةِ كَيْفَ مَا كَانَتْ مِنْ سَهْوٍ
أَوْ تَأْوِيلٍ فَهِيَ مُخَالَفَةُ وَتَرْكُ وَقَوْلُهُ غَوَى أَيْ جَهَلَ أَنَّ تِلْكَ الشَّجَرَةَ هِيَ الَّتِي
لَهُمْ عَلَيْهَا وَكَتَمَ الْكَلْهَلُ وَقِيلَ أَخْطَا وَمَا طَلَبَ مِنَ الْخُلُودِ إِذْ أَكَلَهَا وَطَبَّتْ
أُتِيَتْهُ وَهَذَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ وَوُخِذَ بِقَوْلِهِ لِأَحَدِ صَاحِبِي
الْيَتِيمِ إِذْ كَرِهَ عِنْدَ رَبِّكَ فَاسْمَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرُ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي الْيَتِيمِ
بِضْعَ سِنِينَ قِيلَ أُنْسِيَ يُوسُفُ ذِكْرَ اللَّهِ وَقِيلَ أُنْسِيَ صَاحِبُهُ أَنْ يَذْكُرَهُ
لِسَيِّدِهِ الْمَلِكِ قَالَ لَبِثْتُ هَلَاكَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا كَلِمَةُ يُوسُفَ مَا لَبِثَ
فِي الْيَتِيمِ مَا لَبِثَ قَالَ ابْنُ دِينَارٍ قَالَ ذَلِكَ يُوسُفُ قِيلَ لَهُ أَخَذَتْ مِنْ
دُونِي وَكَيْلًا لَا تُطْلِسَ حَبْسَكَ فَقَالَ يَا رَبِّ أُنْسِيَ قَلْبِي كَرَاهَةَ الْبَلْوَى وَقَالَ
بَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُ الْأَنْبِيَاءَ بِمَعْنَا قِيلَ لَذَرَيْكََا نِيَّتُهُ عِنْدَهُ وَبِحَاوَزَ عَنْ
سَائِرِ الْخَلْقِ لِقَلْبِهِ مَبَا لَا يَهْمُ بِهِمْ فِي ضَعَافٍ مَا أَنْوَاهُ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ
وَقَدْ قَالَ الْحَنَفِيُّ لِلْفِرْقَةِ الْأُولَى عَلَى سِيَاقٍ مَا قُلْنَا إِذَا كَانَا لَا أَنْبِيَاءَ
يُؤَاخِذُونَ بِهَذَا مِمَّا لَا يُؤَاخِذُ بِهِ غَيْرُهُمْ مِنَ السَّهْوِ وَالنِّسْيَانِ وَمَا ذَكَرْتَهُ
وَحَالُهُمْ أَرْفَعُ حَالُهُمْ إِذَا فِي هَذَا أَسْوَأُ حَالًا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْلَمَ أَنَّ مَلَكَ اللَّهُ
أَنَّا لَا نُنَبِّتُ لَكَ الْوَاحِدَةَ فِي هَذَا عَلَى حَدِّ مُوَاحِدَةٍ غَيْرِهِمْ بَلْ نَقُولُ
أَنَّهُمْ يُؤَاخِذُونَ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا لِيَكُونَ ذَلِكَ زِيَادَةً فِي دَرَجَاتِهِمْ

أَحَدٌ
وَيُجَاوِزُ
وَيُجَاوِزُهُ

زِيَادَةً لَهُمْ

وَيُتَبَلَّوْنَ بِذَلِكَ لِيَسُوْا سُبْحَانَ رُحْمِهِمْ لِمَا رُبِّهِمْ كَمَا قَالَ
رَبُّنَا رَبُّ فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى وَقَالَ لِدَاوُدَ غُفْرَانَاهُ ذَلِكَ لَآيَةٌ
وَقَالَ لِبَعْدَ قَوْلِ مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ
بَعْدَ ذِكْرِ هُنَّةَ سُلَيْمَانَ وَإِنَّا بَنِيهِ فَهَنَّا لَهُ الْبَحْرَ إِلَى وَحْشٍ مَّأَبٍ
وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ زَلَّ أَتُؤْمِنُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالطَّاهِرِينَ زَلَّاتٍ وَفِي الْحَقِيقَةِ
كَرَامَاتٍ وَزَكَتٍ وَأَشَارَ إِلَى خَوَافِ قَدَمَانِهِ وَآيُضًا فَلَيْتَهُ غَيْرُهُمْ
مِنَ الْبَشَرِ مِنْهُمْ أَوْ مِمَّنْ لَيْسَ فِي دَرْجَتِهِمْ يُؤْخَذُ بِهِمْ بِذَلِكَ فَيَسْتَعِزُّوا
الْحَذَرُ وَيَعْتَدُوا الْحَاسِبَةَ لِيَلْزِمُوا الشُّكْرَ عَلَى النِّعَمِ وَيُعِدُّوا الصَّبْرَ
عَلَى الْحَيْنِ بِمِلَاحَظَةِ مَا وَقَعَ بِأَهْلِ هَذَا النَّصَابِ بِرَفِيعِ الْعَصُومِ
فَكَيْفَ يَمُنُّ سِوَاهُمْ وَلِهَذَا قَالَ صَالِحُ الْمُرَيُّ ذِكْرُ دَاوُدَ تَبَسُّطُهُ لِلنَّوَابِ
قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ لَمْ يَكُنْ مَا نَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قِصَّةِ صَاحِبِ الْحَوَاتِ
نَفْصَالَهُ وَلَكِنْ اسْتِزَادَهُ مِنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآيُضًا
فَقَالَ لَهُمْ قَائِلُهُمْ وَمَنْ وَأَفَقْتُكُمْ تَقُولُونَ يُغْفَرُ لِلصَّغَارِ بِإِحْسَابِ
الْكِبَارِ وَلَا خِلَافَ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْكِبَارِ فَاجُوزُهُ مِنْ دَفْعِ
الصَّغَارِ عَلَيْهِمْ هِيَ مَغْفُورَةٌ عَلَى هَذَا مَا مَعْنَى الْمُواخَذَةِ بِهَا إِذَا عِنْدَكُمْ
وَخَوْفُ الْأَنْبِيَاءِ وَتَوْبَتُهُمْ مِنْهَا وَهِيَ مَغْفُورَةٌ لَوْ كَانَتْ قَامَ أَجَابُوهَا
فَهُوَ جَوَابُهَا عَنِ الْمُواخَذَةِ بِأَفْعَالِ الشُّهْرِ وَالْثَّوِيلِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ كَثْرَةَ
اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْبَتِهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
عَلَى وَجْهِ مِلَازِمَةِ الْخُضُوعِ وَالْعُبُودِيَّةِ وَالْإِعْتِرَافِ بِالتَّعْظِيمِ شُكْرًا لِلَّهِ

يُغْفَرُ

٢
أَمِين٣
سُونِي

عَلَى نَبِيِّهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ آمَنَ مِنَ الْمُوَاحِدَةِ بِمَا قَدَّمَ
 وَمَا تَأَخَّرَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ لَا فِي أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَعْلَمَكُمْ
 بِمَا أَتَى قَالَ الْحَارِثُ بْنُ أَسَدٍ خَوْفُ الْمَلِكِ وَالْإِنْبِيَاءِ خَوْفُ عِظَامِهِ
 وَتَعْبُدُ اللَّهَ لِأَنَّهُ لَا تَهْلُ مِنْهُ وَقِيلَ فَعَلُوا ذَلِكَ لِيَقْنِدِي بِهِمْ وَيَسْتَنَ
 بِهِمْ أُمَمُهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَصَحَّحْتُمْ قَلِيلًا
 وَلَتَبْخِئْتُمْ كَثِيرًا وَآيُضًا فَإِنَّ فِي التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ مَعْنَى خَرِطِيفًا
 أَشَارَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ اسْتِدْعَاءُ مَحَبَّةِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 إِنَّا لِلَّهِ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فَأَحْدَاثُ الرُّسُلِ وَالْإِنْبِيَاءِ
 الِاسْتِغْفَارُ وَالتَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ وَالْأَوْبَةُ فِي كُلِّ حِينٍ اسْتِدْعَاءُ مَحَبَّةِ اللَّهِ
 وَالِاسْتِغْفَارُ فِيهِ مَعْنَى التَّوْبَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ لَنَبِيِّهِ بَعْدَ أَنْ عَفَرَهُ
 مَا قَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَقَدْ نَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
 الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا فَضَلَّ
 قَدْ سَبَّحَانَكَ يَا أَيُّهَا النَّاطِلُ بِمَا قَرَرْنَا مَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِصْمَتِهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ أَوْ كَوْنِهِ عَلَى
 حَالِهِ ثَمَّ فِي الْعِلْمِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ جُمْلَةً بَعْدَ الْبَيِّنَةِ عَقْلًا
 وَإِجْمَاعًا وَقَبْلَهَا سَمْعًا وَتَعْلَامًا وَلَا شَيْءٌ بِمَا قَرَرْنَا مِنْ أُمُورِ الشَّرِّعِ
 وَأَذَاهُ عَنْ رَبِّهِ مِنَ الْوَحْيِ قَطْعًا وَعَقْلًا وَشَرْعًا وَعِصْمَتِهِ عَنِ الْكُذْبِ
 وَخُلْفِ الْأَقْوَالِ مُنْذُ بَنَى اللَّهُ وَأَسْلَمَهُ قَصْدًا أَوْ غَيْرَ قَصْدٍ وَأَسْمَحًا
 ذَلِكَ عَلَيْهِ شَرْعًا وَإِجْمَاعًا وَنَظَرًا وَبُرْهَانًا وَتَنْزِيهًا عَنْ قَبْلِ الشُّبُوحِ

 ٤
 لَا يَسْتِغْفِرُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ
٥
وَتَوْبَةٍ
 ٦
 عَنْ وَجَل
 عَنْ تَعْيِيرِ

قَطْعًا وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْكِبَرِ رَاجِعًا وَعَنِ الصَّغَرِ حَقِيقًا وَعَنِ
 اسْتِدَامَةِ السُّبُو وَالْعُفْلَةِ وَاسْتِمْرَارِ الْعُصْلَةِ وَالنَّشِيَانِ عَلَيْهِ
 فِيمَا شَرَعَهُ لِلْأُمَّةِ وَعِصْمَتِهِ فِي كُلِّ حَالٍ لَاتِهِ مِنْ رِضَى وَعُصْبٍ وَحَدٍّ
 وَمَرْجٍ فَيَحِبُّ عَلَيْكَ أَنْ تَمْلُقَاهُ بِالْيَمِينِ وَلْتَشَدَّ عَلَيْهِ يَدَا الضَّيِّينِ وَتَعُدَّ
 هَذِهِ الْفُضُولَ حَقَّ قَدْرُهَا وَتَعْلَمَ عَظِيمَ فَائِدَتِهَا وَخَطَرِهَا فَإِنْ مَنْ
 يَجْهَلُ مَا يَحِبُّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَجْهَلُ أَوْ يَسْجُدُ عَلَيْهِ وَلَا
 يَعْرِفُ صُورَ أَحْكَامِهِ لَا يَأْمَنْ أَنْ يَتَّقِدَ فِي بَعْضِهَا خِلَافَ مَا هُوَ
 عَلَيْهِ وَلَا يَزِيهِهُ عَمَّا لَا يَحِبُّ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ فَهَلْكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِكُ
 وَيَسْقُطُ فِي هَوَاةِ الذَّرَكِ الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ أَوْ ظُلُّ الْبَاطِلِ وَأَعْيَادُ
 مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ يَحِلُّ بِمَاجِيهِ دَارِ الْبَوَارِ وَلِهَذَا مَا احْتَاطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَلَى الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ رَأَاهُ لَيْلًا وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي السَّجْدِ مَعَ صِفَتِهِ
 فَقَالَ لَهَا إِنَّهَا صِفَتُهُ ثُمَّ قَالَ لَهَا إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْجِي مِنْ ابْنِ آدَمَ
 مَحْجِي الدَّمِ وَإِنْ خَشِيتُ أَنْ يَقْدِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا فَهَلِكَا هَذِهِ أَرْكَامُ
 اللَّهِ أَحَدِي قَوَائِدُ مَا تَكُنَّا عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْفُضُولِ وَلَعَلَّ جَاهِلًا
 لَا يَسْمَعُ بِجَهْلِهِ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهَا يَرَى أَنَّ الْكَلَامَ فِيهَا جَمَلَةٌ مِنْ
 فَضُولِ الْعِلْمِ وَأَنَّ الشُّكُوتَ أَوَّلَى وَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ مُتَعَبِّينَ
 لِلْفَائِدَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَفَائِدَةٌ ثَانِيَةٌ يُضْطَرُّ إِلَيْهَا فِي أَصُولِ الْفِقْهِ
 وَتَبْتَنِي عَلَيْهَا مَسَائِلُ لَا تَنَعَّدُ مِنَ الْفِقْهِ وَتُخَالِصُ بِهَا مِنْ شُغْبِ
 مُخْلَفِي الْفُقَهَاءِ فِي عِدَّةٍ مِنْهَا وَهِيَ الْحُكْمُ فَأَقُولُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

لَا يَحِبُّ
 مَا يَحِبُّ

لَا يُؤْمَرُ
 بِجُورٍ

صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

شَرَّ

مِنْ هَذَا
 فِيهِ
 أَوَّلُ

تَعَدُّ

الْخِلَافُ
وَلَيْسَ
فِيهِ

الَّتِي

كُلُّهُمْ
عَلَى

وَأَجَبَتْ

الْآيَةِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالُهُ وَهُوَ بَابٌ عَظِيمٌ وَأَصْلُ كَبِيرٌ مِنْ أَصُولِ الْعَقْدِ
وَلَا يَدْرِي بِنَائِهِ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَخْبَارِهِ وَتِلَاغِهِ
وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ السُّهُوفُ فِيهِ وَعِصْمَتُهُ مِنَ الْخِلَافَةِ فِي أَفْعَالِهِ عَمْدًا
وَبِحَسَبِ اخْتِلَافِهِمْ فِي وَقُوعِ الصَّغَائِرِ وَقَعَ خِلَافٌ فِي مَثَالِ الْفِعْلِ
بَسْطُ بَيَانِهِ فِي كِتَابِ ذَلِكَ الْعِلْمِ فَلَا يُطَوَّلُ بِهِ وَفَائِدَةُ تَأْلِيهِ يَتِمُّ بِهَا
الْحَاكِمُ وَالْمُنْتَقِ فِيهِ أَصَافٌ لِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ
الْأُمُورِ وَصَفَهُ بِهَا فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَا يَجُوزُ وَمَا يَنْبَغُ عَلَيْهِ وَمَا وَقَعَ الْإِجْمَاعُ
فِيهِ وَالْخِلَافُ كَيْفَ يُصَيِّمُ فِي الْفُتْيَا فِي ذَلِكَ وَمِنْ أَنْ يَدْرِيَ هَلْ مَقَالَهُ
فِيهِ تَقْصُرُ أَمْدُحُ قَالِمًا أَنْ يَجْتَزِيَ عَلَى سَمَكٍ دَمِ سَيْلٍ حَرَامٍ أَوْ يُسْقِطُ حَقًّا
وَيُضَيِّعَ حُرْمَةً لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ هَذَا مَا قَدْ خَلَفَ
أَزَابًا بِالأَصُولِ وَائِمَّةَ الْعُلَمَاءِ وَالْحَقِيقِينَ فِي عِصْمَةِ الْمَلِكَةِ فَصَلِّ
فِي الْقَوْلِ فِي عِصْمَةِ الْمَلِكَةِ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْمَلِكَةَ مُؤَيَّنَةٌ فَضْلًا
وَأَتَّقَى أَيْمَةَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ حُكْمَ الْمُرْسَلِينَ مِنْهُمْ حُكْمُ السَّيِّئِينَ سِوَا فِي
الْعِصْمَةِ مِمَّا ذَكَرْنَا عِصْمَتَهُمْ مِنْهُ وَأَنَّهُمْ فِي حَقِّهِ الْإِنْبِيَاءُ وَالتَّلَوِيحُ الْبَيِّنُ
كَالْإِنْبِيَاءِ مَعَ الْأَمِّ وَلَخَلَفُوا فِي غَيْرِ الْمُرْسَلِينَ مِنْهُمْ فَدَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى
عِصْمَةِ جَمِيعِهِمْ عَنِ الْمَعَاصِي وَاحْتَقُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَعْصُونَ اللَّهَ
مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَيَقُولُهُ وَمَا مِثْلُ الْآلَةِ مَقَامُ مَقُولِهِ
وَأَيُّ لَحْنٍ لَهَا قَوْلٌ وَأَنَا لَحْنُ الْمُسْجِبِينَ وَيَقُولُهُ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُ
عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ وَيَقُولُ

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ۖ الْآيَةَ وَيَقُولُوا كِبَارِهِمْ
 بَرِّئُوا وَلَا تَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَنَحْنُ مِنَ السَّمْعَاتِ وَدَهَبِ طَائِفَةٍ
 إِلَى أَنْ هَذَا خُصُوصٌ لِلرُّسُلَيْنِ مِنْهُمْ وَالْمُقَرَّبِينَ وَاجْتَبَا بِأَشْيَاءَ ذَكَرَهَا
 أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَلَقَدْ سِيرْنَا فِي نَذْرٍ هَذَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ بَعْدُ وَبَيَّنَّ الْوَجْهَ
 فِيهَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَالصَّوَابُ عَصِمَهُ جَمِيعُهُمْ وَنَبَّيْنَاهُمْ بِصِبَاهِهِمُ الرَّمِيعَ
 عَنْ جَمِيعٍ مَا يَحْطُ مِنْ رُسُلِهِمْ وَمَنْ لَيْتَهُمْ عَنْ حَبِيلٍ مِقْدَارِهِمْ وَرَأَيْتُ بَعْضَ
 شَيْوِخِنَا أَشَارَ بِأَنْ لَاحَاجَةَ بِالْفَقِيهِ إِلَى الْكَلَامِ فِي عَصِمَتِهِمْ وَأَنَا
 أَقُولُ لَا لِلْكَلَامِ فِي ذَلِكَ مَا لِلْكَلَامِ فِي عَصِمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْقَوْلِ الْبَدِيعِ
 ذَكَرْنَا هَذَا سِوَى فَايِدَةِ الْكَلَامِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ فَهِيَ سَاقِطَةٌ هَهُنَا
 فِيمَا اتَّخَذَ بِهِ مِنْهُ يُوجِبُ عَصِمَةَ جَمِيعِهِمْ فَصْنَةُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ
 وَمَا ذَكَرَ فِيهَا أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَنَقَلَهُ الْمُسْتَرِينُ وَمَا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ
 فِي خَيْرِهَا وَابْتِلَايَهِمَا فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ هَذِهِ الْأَخْبَارُ كَمَا يَرَوْنَهَا
 شَيْءٌ لَا يَسْقِيهِمْ وَلَا يَصْغِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ
 هُوَ شَيْئًا يُؤْخَذُ بِمِثَالِهِ وَالَّذِي مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ اخْتَلَفَ الْمُسْتَرُونُ فِي
 مَعْنَاهُ وَأَنْكَرَ مَا قَالَتْ بَعْضُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ كَمَا سَبَّحُوكَ
 وَهَذِهِ الْأَخْبَارُ مِنْ كُتُبِ الْيَهُودِ وَافْتَرَاهُمْ كَمَا نَصَّه اللَّهُ وَأَمَّا الْآيَاتُ
 مِنْ افْتَرَاهُمْ بِذَلِكَ عَلَى سَلَمَيْنِ وَتَكْفِيرِهِمْ آيَاهُ وَمَا نَطَوَتْ الْقِصَّةُ
 عَلَى شَيْءٍ عَصِمَتْ وَهَذَا نَحْنُ نَحْيَرُ فِي ذَلِكَ مَا يَكْشِفُ غِطَاءَ هَذِهِ
 الْأَشْكَالِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ فَأُخْلِفَ وَلَا فِيهَا رُوتَ وَمَا رُوتَ

وَقَوْلُهُ

يُنْذِرُهُمْ

مَا لِي لَا تَذَكَّرُ

سَكَاتُ الْكَلَامِ

هَاهُنَا مَلَكَانِ أَوْاسِيَانِ وَهَلْ هُمَا الْمُرَادُ بِالْمَلَكَيْنِ أَمْ لَا وَهَلِ
 الْقِرَاءَةُ مَلَكَيْنِ أَوْ مَلَكَيْنِ وَهَلْ بَاقِي قَوْلِهِ وَمَا أُنْزِلَ وَمَا يُعْلَمَانِ
 مِنْ أَحَدٍ نَافِيَةٌ أَوْ مُوجِبَةٌ فَكَثُرَ التَّفْسِيرُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْتَحَنَ النَّاسَ
 بِالْمَلَكَيْنِ لِيُعْلِمَ السَّخِرَ وَتَبْسِيئِهِ وَأَنْ تَعْمَلَهُ كُفْرًا مِنْ تَعْمَلَهُ كُفْرًا وَمَنْ
 تَزَكَّاهُ أَمِنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا تَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرُوا تَسْلِمُهُمَا النَّاسُ
 لَهُ تَعْلِيمٌ إِنْدَارٍ أَوْ يَقُولَانِ لَنْ جَاءَ يَطْلُبُ تَعْلَمَهُ لَا تَفْعَلُوا كَذَا فَإِنَّهُ
 يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْحِهِ وَلَا تَتَحَلَّوْا بِكُنَا فَإِنَّهُ سَحَرٌ فَلَا تَكْفُرُوا وَلَعَلَّ
 هَذَا فَعِلَ الْمَلَكَيْنِ طَاعَةً وَتَصَرُّفَهُمَا فِي أُمُورِهِ لِنَسْرِ عَصِيَّةٍ وَهِيَ
 لِعَزِيْزِهِمَا فِتْنَةٌ وَدَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ
 هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَاتَّهَمَا يُعْلَمَانِ السَّخِرَ فَقَالَ لَنْ نَزَرَهُمَا عَنْ هَذَا
 فَفَرَّ بَعْضُهُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ فَقَالَ خَالِدٌ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِمَا فَهَذَا
 خَالِدٌ عَلَى جَلَالَتِهِ وَعَلَيْهِ زَرْهُمَا عَنْ تَعْلِيمِ السَّخِرِ الَّذِي قَدْ ذَكَرَ
 عَلَيْهِمَا تَهَمُّ مَا دُونَهُمَا فِي تَعْلِيمِهِ بِشَرِيطَةٍ أَنْ يَبَيَّنَا أَنَّهُ كُفْرًا وَأَنَّهُ
 امْتِحَانٌ مِنَ اللَّهِ وَابْتِلَاءٌ فَكَيْفَ لَا يَزَرُهُمَا عَنْ كِبَارِ الْمَعَاصِي
 وَالْكُفْرِ الْمَذْكُورَةِ فِي تِلْكَ الْأَخْبَارِ وَقَوْلُ خَالِدٍ لَمْ يَزَلْ يَنْزِلُ بِرُبْدٍ أَمْ
 نَافِيَةٌ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَكِّي وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ وَمَا كَفَرَ
 سَلِمَنْ يُرِيدُ بِالسَّخِرِ الَّذِي افْتَعَلَهُ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَابْتَعَثَهُمْ فِي
 ذَلِكَ الْيَهُودُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ قَالَ مَكِّي هُمَا حَبْرٌ يَلُوبِكَا كُلُّ دَعَا
 الْيَهُودَ عَلَيْهِمَا الْحَيَّ بِهِ كَمَا ادَّعَا عَلَى سَلِمَنْ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ فَبَدَّلَ

٦
لَا تَفْعَلُوا

٣
تَحَلَّوْا بِكُنَا

٧
مَعْصِيَةٍ

٧
النَّاسُ

٧
هَذِهِ الْقَبِيصَةُ

وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ بِيَدِ هَرُوتَ وَمَارُوتَ
 قِيلَ لهما رَحِلَا نَسَعَلَاهُ قَالَ لِحَسَنُ هَرُوتَ وَمَا دُرُوتَ عِلْمَانِ
 مِنْ أَهْلِ بَابِلَ وَقَرَأَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِكُسرِ اللَّامِ وَتَكُونُ
 مَا إِيحَابًا عَلَى هَذَا وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
 اللَّامِ وَلِكِنَّهُ قَالَ الْمَلَكَانِ هَذَا دَاوُدُ وَسُلَيْمٌ وَتَكُونُ مَا نَفِئًا عَلَى
 مَا مَقْدَمٌ وَقِيلَ كَمَا تَمْلِكَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَسَحَّاهُمَا اللَّهُ حَكَاهُ
 السَّمْعُ قَدِي وَالْقِرَاءَةُ بِكُسرِ اللَّامِ شَادَّةٌ فَحُجِّلَ الْآيَةُ عَلَى تَقْدِيرِ
 أَبِي مُحَمَّدٍ مَكِّي حَسَنُ يَزِيدُ الْمَلِكَةُ وَيَذِيحُهَا (جَسَّعْنَهُمْ وَيُطَهِّرُهُمْ
 تَطْهِيرًا وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ مُطَهَّرُونَ وَكَرَامٌ بِرَّةٌ وَلَا يَعْصُونَ اللَّهَ
 مَا أَمَرَهُمْ وَيَمُنُّونَ بِرُؤُوسِهِمْ قِصَّةُ إِبْلِيسَ وَأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَلِكَةِ وَرَبِّهَا
 فِيهِمْ وَمِنْ خِزَانِ الْجَنَّةِ إِلَى آخِرِ مَا حَكُوهُ وَأَنَّهُ اسْتَفْنَاهُ مِنَ الْمَلِكَةِ
 يَقُولُهُ فَجَعَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وَهَذَا أَيْضًا لَمْ يَتَّقِ عَلَيْهِ بَلَّ لَا كَثُرَ
 يَتَّقُونَ ذَلِكَ وَأَنَّهُ أَبُولِجِنَ كَمَا دُمُ أَبُولِجِنِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَقَادَةُ
 وَأَبْنُ رَيْدٍ وَقَالَ شَهْرَبَنُ حَوْشِبٍ كَانَ مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ طَرَدْتَهُمُ الْمَلِكَةُ
 فِي الْأَرْضِ حِينَ فَسَدُوا وَلَا اسْتَفْنَاهُ مِنْ غَيْرِ الْجِنِّ شَائِعٌ وَكَلَامُ الْعَرَبِ
 سَائِعٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَهُمْ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعُ الظَّنِّ وَتَمَارُؤُهُ
 فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ خُلُقًا مِنَ الْمَلِكَةِ عَصَا اللَّهُ فَخَرُّوا أَوْ أَمَرُوا أَنْ يَسْجُدُوا
 لِأَدَمَ فَأَبَوْا فَخَرُّوا ثُمَّ آخَرُونَ كَذَلِكَ حَتَّى سَجَدَ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا إِبْلِيسَ
 فَبِأَخْبَارٍ لَا أَصْلَ لَهَا تَرَدُّهَا صَحَاحُ الْأَخْبَارِ فَلَا يَسْتَعْلِيهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

خَمَلٌ

وَيَمُنُّونَ بِرُؤُوسِهِمْ
بِزَيْدٍ إِبْلِيسَ

وَهُوَ

أَنَّ أَدَمَ

وَسَائِعٌ

اسْتَعْلَى

يَهْلِكُ
وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ وَاللَّهُ
الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ

الْبَابُ الثَّانِي فِي مَا يَخْصُّهُمْ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَيُظَاهِرُ عَنْهُمْ مِنَ الْعَمَلِ
 الْبَشَرِيَّةِ فَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأُرْسِلَ
 مِنَ الْبَشَرِ وَأَنَّ جِسْمَهُ وَظَاهِرَهُ خَالِصٌ لِلْبَشَرِ يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَقَاتِ
 وَالْغَيْرَاتِ وَالْأَلَامِ وَالْإِسْقَامِ وَخُرُوجِ كَأْسِ الْحَامِ مَا يَجُوزُ عَلَى الْبَشَرِ
 وَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ بِتَقْيِصٍ فِيهِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِنَّمَا يُسَمَّى بِأَقْصَا بَالِ الْإِنْفَاقِ
 إِلَى مَا هُوَ أَتَمُّ مِنْهُ وَكُلُّ مَنْ نُوِّعَ وَهَذَا كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ هَذِهِ
 الدَّارِ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ وَخُلِقَ جَمِيعُ الْبَشَرِ
 بِمَدْرَجَةِ الْغَيْرِ فَقَدْ مَرَضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْكَى وَأَصَابَهُ
 الْحَرُّ وَالْقُرْأَةُ وَذُرْكَةُ الْجُوعِ وَالْعَطَشُ وَحَقَّةُ الْعُصْبِ وَالضَّجْرُ وَنَالَهُ
 الْأَعْيَاءُ وَالنَّعْتُ وَمَسَّهُ الضَّعْفُ وَالْكِبَرُ وَسَقَطَ فَحْشُ
 شَقِيهِ وَشَجَعَهُ الْكِبَارُ وَكَسَّرَ وَارْبَاعِيَّتَهُ وَسَقَى السَّخْمَ وَشَجَرَ وَبَدَأَ
 وَأَحْجَمَ وَتَشَرَّ وَتَعَوَّذَ ثُمَّ قَضَى نَحْبَهُ فَوُفِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلُحِقَ بِالرَّقِيقِ الْأَعْلَى وَتَخَلَّصَ مِنْ دَارِ الْأَمْتِحَانِ وَالْبَلَوَى وَهَذِهِ
 سِمَاتُ الْبَشَرِ الَّتِي لَا تُجِصُّ عَنْهَا وَأَصَابَ غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا هُوَ
 أَعْظَمُ مِنْهُ فَقِيلُوا أَفَلَا وَرَدُّوا فِي النَّارِ وَاشْرَوْا بِالْمُنَاشِيرِ مِنْهُمْ
 مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَوَقَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ عَصَمَهُ كَمَا عَصَمَ
 بَعْدَ نَبِيِّنَا مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا كُنْهِفَ نَبِيِّنَا رَبُّهُ يَدَا بَنِي قَيْثَ يَوْمَ أَحَدٍ
 وَلَا حُجَّةَ عَنْ عَيُونِ عِبَادِهِ عِنْدَ دَعْوَتِهِ أَهْلَ لُطَا فَيَفْلَقُ
 أَخَذَ عَلَى عَيُونٍ فَوَلَّيْشَ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى نُورٍ وَأَمْسَكَ عَنْهُ سَيْفٌ

وَذَلِكَ

إِلَى غَيْرِهِ مِمَّا هُوَ أَتَمُّ

تَقْبِيلًا

وَأَشْرَوْا بِالْمُنَاشِيرِ

مُجْتَمِعًا

فِي يَوْمٍ

غَوْرِيٍّ وَجَحْرَ أَبِي جَهْلٍ وَفَرَسَ سُرَاقَةَ وَلَكِنْ كَمْ يَقِيَهُ مِنْ نَجْرٍ إِنَّ الْأَعْظَمَ
 أَفْلَقَهُ وَقَاهُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ سَيْلِ الْيَهُودِيَّةِ وَهَكَذَا سَائِرُ أَنْبِيَائِهِ
 مُتَبَلِّغِينَ وَمَعَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَمَامِ حِكْمِيَّةٍ لِيُظْهِرَ شَرَفَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَقَامِ
 وَبَيِّنَ كَرَمَهُمْ وَتَمَيُّزَ كَلِمَتِهِ فِيهِمْ وَلِيُحَقِّقَ بِمَنْحَاهُمْ لَشَرِّهِمْ وَيَرْفَعُ
 الْأَلْتِيَّاسَ عَنْ هَلِّ الضَّعِيفِ فِيهِمْ لِيَنَالُوا بِضُلُومِهَا يُظْهِرَ مِنْ الْعِبَادِ
 عَلَى أَيْدِيهِمْ ضَلَالًا لِنَصَارَى بَعْضِي بْنِ مَرْيَمَ وَلِيَكُونَ فِي حُجَّتِهِمْ
 تَسْلِيَةٌ لِأُمَمِهِمْ وَوَفُورٌ لِأَجُورِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ تَمَامًا عَلَى الَّذِي خَسَرَ
 إِلَيْهِمْ قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ وَهَذِهِ الظُّلُومُ وَالْتَفَتِيرَاتُ الْمَذْكُورَةُ
 أَمَّا تَخْتَصُّ بِأَخْسَائِهِمُ الْبَشَرِيَّةَ الْمَقْصُودَ بِهَا مَقَامُ وَهَمَّةِ الْبَشَرِ
 وَمُعَانَاةَ بَنِي آدَمَ لِشَاكِلَةِ الْحَيْسِ وَأَمَّا بَوَاطِنُهُمْ فَمَنْزَهَةٌ غَالِبَا
 عَنْ ذَلِكَ مَعْصُومَةٌ مِنْهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَأْأَلِ عَلَى الْمَلَكِيَّةِ لِأَخْذِهَا
 عَنْهُمْ وَتَلْقَاهَا الْوَحْيُ مِنْهُمْ قَالَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
 عَيْنِي تَنَامَانٌ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِي لَسْتُ هَيِّئْتُكُمْ إِي آيَتٍ
 يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيَنِي وَقَالَ لَسْتُ أَسْنَى لَسْتُ نَبِيٌّ وَلَكِنْ أَسْنَى لَسْتُ نَبِيٌّ
 فَاخْتَرَانِ سِرَّهُ وَبَاطِنَهُ وَرُوحَهُ بِخِلَافِ جَسَدِهِ وَظَاهِرَهُ وَأَنَا الْأَفَاقَةُ
 الَّتِي تَحِلُّ ظَاهِرَهُ مِنْ ضَعْفٍ وَجُوعٍ وَسَهْوٍ وَنَوْمٍ لَا يَحِلُّ مِنْهَا شَيْءٌ
 بَاطِنَهُ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ فِي حُكْمِ الْبَاطِنِ لِأَنَّ غَيْرَهُ إِذَا
 نَامَ اسْتَعْرِقَ النَّوْمُ جَسَدَهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَوْمِهِ
 حَاضِرُ الْقَلْبِ كَمَا هُوَ فِي بَقْطَلِهِ حَتَّى قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَثَارِ أَنَّ

٢
مِنْهُ٣
وَيَسْتَبِينَ
وَيَرْفَعُ٤
فِي حُجَّتِهِمْ٥
فِي أَجُورِهِمْ

كَانَ مَحْرُوسًا مِنَ الْحَدِيثِ فِي نَوْمِهِ لِكُونَ قَلْبِهِ يَقْطَانُ كَمَا ذَكَرْنَا
 وَكَذَلِكَ غَبَرَهُ إِذَا جَاعَ ضَعُفَ لِدَاكَ جِسْمُهُ وَخَارَتْ قُوَّتُهُ
 فَطَلَّتْ بِالْكَلْبَةِ جَمَلَتَهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اخْبَرَاتُهُ
 لَا يَعْتَرِيهِ ذَلِكَ وَاتَّهَ بِحِلَاظِهِمْ لِقَوْلِهِ إِنِّي لَأَسْتُكْهِنُّكُمْ إِنِّي لَأَسْتُ
 يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي وَكَذَلِكَ أَقُولُ إِنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا
 مِنْ وَصَبٍ وَمَرَضٍ وَسَيْحٍ وَغَضَبٍ لَمْ يَجِزْ عَلَى بَاطِنِهِ مَا يَجِزْ لَهُ
 وَلَا فَاضٍ مِنْهُ عَلَى لِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ مَا لَا يَلِيْقُ بِهِ كَمَا يَعْتَرِي غَيْرُهُ
 مِنَ الْبَشَرِ قَدْ نَأْخُذُ بَعْدَ فَيَأْتِيهِ فَصَلُّ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَتْ
 الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ أَنَّ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَّكَ كَمَا حَدَّثَنَا الشَّيْخُ
 أَبُو مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيُّ بِقِرَاءَةٍ فِي عِلْقَةٍ قَالَ نَا حَاتِمُ بْنُ عَمْرٍو نَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
 بْنُ حَلْفٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ نَا الْبُخَارِيُّ نَا عَبْدُ
 الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي سَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَجَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِنَّهُ
 لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ لَيْسَ وَمَا فَعَلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى حَتَّى كَانَ يَجَلُ
 إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي لَيْسَاءَ وَلَا يَأْتِيهِنَّ الْحَدِيثُ وَإِذَا كَانَ هَذَا مِنْ
 الْبَيِّنَاتِ لَا مِرَّ عَلَى السَّخَرِ فَكَيْفَ حَالَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ
 وَكَيْفَ جَازَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَعْصُومٌ فَاعْلَمْ وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِلَّا أَنْ هَذَا
 الْحَدِيثُ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ طَعِنَتْ فِيهِ الْمَلِكَةُ وَتَدَرَّعَتْ بِهِ
 لِيُخَفَّ عَقُوبُهَا وَتَلْبِيسُهَا عَلَى مَنَاهَا إِلَى التَّشْكِيكِ فِي الشَّرْعِ

قَدْ

الْعَمَلُ

إِلَّا التَّشْكِيكَ

وَقَدْ نَزَّهَ اللَّهُ الشَّرْعَ وَالنَّبِيَّ عَمَّا يُدْخِلُ فِي أَمْرِهِ كِبًا وَإِنَّمَا السَّحَرُ
 مَرَضٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَعَارِضٌ مِنَ الْعِلَلِ يَجُوزُ عَلَيْهِ كَأَنُوعِ الْأَمْرَاضِ
 فَمَا لَا يَنْكَرُ وَلَا يَقْدَحُ فِي نُبُوَّتِهِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ
 أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَا يَفْعَلُهُ فَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يُدْخِلُ عَلَيْهِ دَاخِلَةً فِي شَيْءٍ
 مِنْ تَبْلِيغِهِ أَوْ شَرْعِيَّتِهِ أَوْ يَقْدَحُ فِي صِدْقِهِ لِقِيَامِ الدَّلِيلِ وَالْإِتِّجَاعِ
 عَلَى عِصْمَتِهِ مِنْ هَذَا وَإِنَّمَا هَذَا فِيمَا يَجُوزُ ظَرْفُهُ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ
 الَّتِي لَا يَسْعَى لِسَبِّهَا وَلَا فَضْلَ مِنْ أَجْلِهَا وَهُوَ بِهَا عَرِضَةٌ لِلذَّوَابِ
 كَسَائِرِ الْبَشَرِ فَفِيهِ سَعِيدَانِ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ أَمُورِهَا مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ ثُمَّ
 يُخَيَّلُ عَنْهُ مَا كَانَ وَأَيْضًا فَقَدْ فَسَّرَ هَذَا الْفَصْلُ الْحَدِيثَ الْآخَرَ مِنْ قَوْلِهِ
 لَعَنَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ وَقَدْ قَالَ سَفِينٌ هَذَا أَشَدُّ
 مَا يَكُونُ مِنَ السَّحَرِ وَلَمْ يَأْتِ فِي خَبَرِهَا أَنَّهُ يُقَالُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ قَوْلٌ
 يُخِلَّافُ مَا كَانَ أَحَبَّأَنَّهُ فَعَلَهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ وَإِنَّمَا كَانَتْ خَوَاطِرُ وَخَيَالَاتٍ
 وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ الشَّيْءَ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَمَا فَعَلَهُ
 لَكِنَّهُ يُخَيَّلُ لَا يُعْتَقَدُ صِحَّتُهُ فَتَكُونُ اعْتِقَادًا أَنَّهُ كَلَّمَهَا عَلَى السَّادِ
 وَأَقْوَالُهُ عَلَى الصَّحَّةِ هَذَا مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ لَا يُمْتَنَانِ مِنَ الْأَجْرَةِ عَنْ هَذَا
 الْحَدِيثِ مَعَ مَا أَوْضَحْنَاهُ مِنْ مَعْنَى كَلَامِهِمْ وَزِدْنَاهُ بَيِّنَاتٍ مِنْ تَلَوِيحَاتِهِمْ
 وَكُلِّ وَحْمَةٍ مِنْهَا مُقْبِعٌ لَكِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ لِي فِي الْحَدِيثِ تَأْوِيلٌ أَجْلَى وَأَبْعَدُ
 مِنْ مَطَاعِينَ ذَوِي الْأَضْيَالِ لِيُسْتَفَادَ مِنْ نَفْسِ الْحَدِيثِ وَهُوَ أَنَّ
 عَبْدَ الرَّزَّاقِ قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ

وَمَا فَعَلَهُ

فِي شَيْءٍ مِنْ صِدْقِهِ
 هُوَ
 مِنْ

إِلَيْهِ الشَّيْءُ

عَنْ
 تَقْبِيرِ

وَقَالَ فِيهِ عَنْهَا سَخَّرَ يَهُودُ بْنُ زُرَيْقٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَجَعَلُوهُ فِي بَيْتِهِ حَتَّى كَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكْرَهُ بَصْرَهُ
 ثُمَّ ذَكَرَهُ اللَّهُ عَلَى مَا صَنَعُوا فَأَسْتَحْجَجَهُ مِنَ الْبُزْ وَرَوَى نَحْوَهُ عَنْ الْوَاقِدِيِّ
 وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ وَعُمَرُ بْنُ الْحَكِيمِ وَذَكَرَ عَنْ عَطَاءِ الْخِرَاسِيِّ
 عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْقِبٍ حُبْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ
 سَنَةَ قُبَيْنَا هُوَ نَائِمٌ أَمَّا مَلَكًا نَفَعَهُمَا أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ
 عِنْدَ رِجْلَيْهِ الْحَدِيثُ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ حُبْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ خَاصَّةً سَنَةً حَتَّى انْكَرَبُ بَصْرَهُ وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ
 سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرَضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبْسَ
 عَنِ النِّسَاءِ وَالطَّلَعَامِ وَالْأَشْرَابِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكًا وَذَكَرَ الْقِصَّةَ
 فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ مِنْ مَضْمُونِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ السَّخَرَ إِنَّمَا اسْتَطَاعَ
 عَلَى ظَاهِرِهِ وَجَوَارِحِهِ لَا عَلَى قَلْبِهِ وَاعْتِقَادِهِ وَعَقْلِهِ وَأَنَّهُ أَمَّا أَثَرُ
 فِي بَصَرِهِ وَجَبَسُهُ عَنْ وَطْئِ نِسَائِهِ وَطَلْعَامِهِ وَاضْغَعْفُ جَسَمِهِ وَأَمْرُهُ
 وَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ يُحْتَلُّ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ أَيُّ يَظْهَرُ لَهُ
 مِنْ نِسَائِهِ وَمُسْتَقْدِمَ عَادِيهِ الْقَدَرَةُ عَلَى النِّسَاءِ فَإِذَا دَامَ مِنْهُنَّ
 أَصَابَتُهُ أَخَذَهُ السَّخَرُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى آتِيَاتِهِمْ كَمَا يَعْتَرِي مِنْ أَحَدٍ وَغَيْرِ
 وَلَعَلَّهُ لِيُحْتَلَّ هَذَا أَشَارَ سَفِينٍ بِقَوْلِهِ وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السَّخَرِ
 وَيَكُونُ قَوْلُ عَائِشَةَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى أَنَّهُ لِيُحْتَلَّ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّقَا
 وَمَا فَعَلَهُ مِنْ بَابِ مَا احْتَلَّ مِنْ بَصَرِهِ كَمَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ فَيُطْلَقُ أَنَّهُ رَأَى

وَلَعَلَّ
 يُحْتَلُّ

نَحْضًا مِنْ بَعْضِ أَرْوَاحِهِ أَوْ شَاهِدَ فَعَلًا مِنْ غَيْرِهِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مَا يَحْتَمِلُ
 إِلَيْهِ لِمَا أَصَابَهُ فِي بَصَرِهِ وَضَعِيفَ نَظَرِهِ لَا لَشَيْءٍ وَطَرَأَ عَلَيْهِ فِي مَسِيرِهِ
 وَإِذَا كَانَ هَذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا ذِكْرٌ مِنْ أَصَابَةِ الْبُتْرِ لَهُ وَتَأْيِيدِهِ فِيهَا يَهْلُ
 كَسًا وَلَا يَجِدُهُ الْمَلِيحُ الْمُعْتَرِضُ لَنَا فَصَلَّ هَذَا حَالَهُ فِي حُجَّتِهِ
 فَأَمَّا أَحْوَالُهُ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا فَكُنْ تُسَبِّحُهَا عَلَى سُلُوبِهَا الْمُتَقَدِّمِ بِالْعَقْدِ
 وَالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ مَا الْعَقْدُ مِنْهَا فَقَدْ يَعْتَقِدُ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا الشَّيْءَ
 عَلَى وَجْهِهِ وَيُظَاهِرُ خِلَافَهُ أَوْ يَكُونُ مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ أَوْ طَرَفٍ يَخْلُفُ
 أُمُورَ الشَّرْعِ كَمَا حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ سَفِينُ بْنُ الْعَاصِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ
 سَمَاعًا وَرِوَاءَةً قَالُوا ثَنَا أَبُو الْعَاصِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ ثَنَا أَبُو الْعَاصِ
 الرَّزْمِيُّ ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عُمَرَ وَبِهِ ثَنَا ابْنُ سَفِينٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الرَّوْمِيِّ وَعَبَّاسُ بْنُ الْعَبْرِيِّ وَاحْمَدُ الْمُعْتَرِي قَالُوا ثَنَا النُّصَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 قَالَ حَدَّثَنِي عِكْرَمَةُ ثَنَا أَبُو الْخَاسِمِيِّ قَالَ ثَنَا رَافِعُ بْنُ حَدِيجٍ قَالَ قَالَ قَدِمَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَهَمَّ بِأَبْرُونَ لَخْلُفَ فَقَالَ
 مَا تَصْنَعُونَ قَالُوا كُنَّا نَصْنَعُهُ قَالَ لَعَلَّكُمْ لَوْلَمْ تَفْعَلُوا كَأَن خَرَجَ
 فَرَكْوُهُ فَفَضَّتْ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ إِذَا أَمَرْتُكُمْ
 بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي فَأَعْمُوا أَنَا بَشَرٌ
 وَفِي رِوَايَةِ آئِسٍ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ بَنِيكُمْ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّمَا ظَنَنْتُ
 ظَنًّا فَلَا تُؤْخِذُونِ بِالظَّنِّ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ عُبَّاسَ بْنَ قُصَيْبٍ الْحَضْرِيَّ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَمَا حَدَّثْتُكُمْ

مِنْ
 فِي تَحْقِيقِهِ
 كَمَا يَكُنْ فَا مِثْلَ
 السَّيْفِ
 عَلَى أَسْلُوبِنَا

عَمْرُوِيَّةُ
 عَمْرُوِيَّةُ
 الْمُعْتَرِي
 يُؤَيِّدُهُ

فَقَضَّتْ

مِنْ رَأْيِي

وَفِي حَدِيثٍ

عَنْ اللَّهِ فَهُوَ حَقٌّ وَمَا قُلْتُ فِيهِ مِنْ قِيلٍ نَفْسِي فَأَيُّهَا أَنَا بَشَرٌ خَطِيئٌ
 وَأَصِيبُ وَهَذَا عَلَى مَا قَرَّرْنَاهُ فَمَا قَالَهُ مِنْ قِيلٍ نَفْسِي فِي أُمُورِ الدُّنْيَا
 وَطَنِيهِ مِنْ أَحْوَالِهَا لَا مَا قَالَهُ مِنْ قِيلٍ نَفْسِي وَاجْتِهَادِهِ فِي شَرْعِ شَرَعِهِ
 وَسُنَنِ سُنَنِهَا وَكَأَنَّ حَكِيَّ بْنَ ابْنِ الْحَقِّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ
 بَادٍ فِي مَاءٍ وَبَدَرَ قَالَ لَهُ الْجَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ هَذَا مَنَزِلٌ أَنْزَلَكَ اللَّهُ
 لِكَيْسَ لَنَا أَنْ نَقْدِمَهُ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ لَا بَلْ هُوَ
 الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمَنَزِلٍ نَهَضَ حَتَّى تَأْتِيَ
 أَدْفِ مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ فَتَنْزِلَهُ ثُمَّ تَغْوَرُ مَا وَرَاءَهُ مِنْ الْقَلْبِ فَتَشْرَبُ
 وَلَا تَشْرَبُونَ فَقَالَ أَشْرَبْتُ بِالرَّأْيِ وَفَعَلْتُ مَا قَالَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَاءَ وَرَهْمٌ فِي الْأَمْرِ وَإِذَا مَصَالِحُهُ بَعْضُ
 عَلَيْهِ عَلَى ثَلَاثِ نَمَرٍ الْمَدِينَةِ فَاسْتَشَارَ الْأَنْصَارَ فَلَمَّا اخْبَرُوهُ بِرَأْيِهِمْ رَجَعَ
 عَنْهُ فَقِيلَ هَذَا وَأَشْبَاهُهَا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الَّتِي لَا تَدْخُلُ فِيهَا الْعِلْمُ دِيَانَةٌ
 وَلَا اِعْتِقَادُهَا وَلَا تَعْلِيمُهَا يَجُوزُ عَلَيْهِ فِيهَا مَا ذُكِّرْنَا إِذْ لَيْسَ
 فِيهَا كَلِمَةٌ نَفِيسَةٌ وَلَا مُحَقَّةٌ وَأَيُّهَا أُمُورٌ اِعْتِبَارِيَّةٌ يَعْرِفُهَا
 مَنْ جَرَّبَهَا وَجَعَلَهَا هَمًّا وَشَغَلَ نَفْسَهَا بِهَا وَالَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَسْتَحْضِرُونَ الْقَلْبَ بِمَعْرِفَةِ الرَّبُّوبِيَّةِ مَلَذَّ الْجَوَائِخِ بِعُلُومِ الشَّرِيعَةِ
 مُقَدِّمًا لِبَالِ مَصَالِحِ الْأَمَةِ الدِّيْنِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ وَلَكِنْ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ
 فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَيَجُوزُ فِي النَّادِرِ وَفِيمَا سَبِيلُهُ التَّدْقِيقُ فِي حِرَاسَةِ
 الدُّنْيَا وَاسْتِمَارَتِهَا لَا فِي الْكَثِيرِ الْمُؤَدِّينِ بِأَلْبِهِ وَالْعَقْلَةِ وَقَدْ تَوَاتَرَ

أَوْسَنَ

٢
مَعْرِفِيهِ
مَا ذُكِّرْنَا

الْجَوَائِخِ

بِالثَّقَلِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْغُرُفِ بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَدَقَائِقِ
 مَصَالِحِهَا وَسِيَاسَةِ فِرَاقِ أَهْلِهَا مَا هُوَ مُعْجَزٌ فِي الْبَشَرِ مَا قَدْ تَبَهَّنَا
 عَلَيْهِ فِي بَابِ مُعْجَزَاتِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ فَفَصَّلْ وَأَمَّا مَا يَعْتَقِدُهُ فِي
 أُمُورِ أَحْكَامِ الْبَشَرِ الْجَارِيَةِ عَلَى يَدَيْهِ وَقَضَايَاهُمْ وَمَعْرِفَةِ الْحَقِّ مِنَ
 الْمُطَّلِ وَعِلْمِ الْمَصْلَحِ مِنَ الْمُنْصِفِ فَبِهَذِهِ السَّبِيلِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأَنْكُمْ تَخْصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ
 يَكُونَ الْحَقُّ نَحْتَهُ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي لَهُ عَلَى ضَمِيمٍ أَسْمَعُ فَمَنْ قَضَيْتُ
 لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ لَيْشِي فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً
 مِنَ النَّارِ رَحَدْنَا الْفَقِيهَ أَبَا لَوْلِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْحَافِظُ ثَنَا أَبُو عَمْرٍو ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ ثَنَا أَبُو دَاوُدَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
 أَصْبَغٍ ثَنَا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ
 عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ
 فِي رِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَتْلَعُ مِنْ
 بَعْضٍ فَاحْسِبْ أَنَّهُ صَادِقٌ فَأَقْضِي لَهُ وَيُعْجِزُ أَحْكَامَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَمُوجِبِ غَلَبَاتِ الظَّنِّ بِشَهَادَةِ الشَّاهِدِ
 وَيَمِينِ الْحَافِيفِ وَمُرَاعَاةِ الْأَشْبَةِ وَمَعْرِفَةِ الْعِفَاصِ وَالْوُكَاةِ
 مَعَ مُقْتَضَى حِكْمَةِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ فَاتَّعَالَى لَوْ شَاءَ لَا خَلْعَهُ عَلَى
 سَرَائِعِيهِمْ وَنَحْمِيَّاتِ صَمَائِرِ أُمَّتِهِ فَتَوَلَّى الْحُكْمَ بَيْنَهُمْ عَجَزَ بَقِيَّتِهِ
 وَعَلَيْهِ دُونَ حَاجَةٍ إِلَى غَيْرِهَا وَبَيْنَهُ أَوْيَمِينَ وَشَبْهَهُ وَلَكِنْ لَمَّا

٢
 عَلَى ضَمِيمٍ أَسْمَعُ
 مِنْهُ

أَحْكَامَهُمْ

أَمَرَ اللَّهُ أُمَّتَهُ بِاتِّبَاعِهِ وَالْإِقْلَادِ بِهِ فِي أَعْمَالِهِ وَلِخَوَالِهِ وَقَضَايَاهُ
 وَسِيرِهِ وَكَانَ هَذَا لَوْ كَانَ تَمَامًا يَخْتَصُّ بِهِ عَلَيْهِ وَيُؤْتِرُهُ اللَّهُ بِهِ لَمْ يَكُنْ
 لِلْأُمَّةِ سَبِيلٌ إِلَّا الْإِقْلَادُ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا قَامَتْ حُجَّتُهُ
 بِقَضِيَّتِهِ مِنْ قَضَايَاهُ لِأَحَدٍ فِي شَرِيعَتِهِ لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ مَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ
 هُوَ فِي تِلْكَ الْقَضِيَّةِ بِحُكْمِهِ هُوَ إِذَا فِي ذَلِكَ بِالْكَوْنِ مِنْ غَدَمِ اللَّهِ
 لَهُ بِمَا أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ سَرَائِرِهِمْ وَهَذَا مَا لَا تَعْلَمُهُ الْأُمَّةُ فَاجْرَى اللَّهُ
 نَعَالِي أَحْكَامِهِ عَلَى طَوَارِهِمْ هِيَ الَّتِي يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ هُوَ وَغَيْرُهُ
 مِنَ الْبَشَرِ لَيْتِمُ اقْتِدَاءُ أُمَّتِهِ بِهِ فِي تَعْيِينِ قَضَايَاهُ وَتَنْزِيلِ أَحْكَامِهِ
 وَيَأْتُونَ مَا أَتَوْا مِنْ ذَلِكَ عَلَى عِلْمٍ وَيَقِينُ مِنْ سُنَّتِهِ إِذِ الْبَيَانُ بِالْفِعْلِ
 أَوْ قَعُّ مِنْهُ بِالْقَوْلِ وَارْزَعُ لِإِحْتِمَالِ اللَّفْظِ وَتَأْوِيلِ الْمَتَاوِيلِ وَكَانَ
 حُكْمُهُ عَلَى الظَّاهِرِ أَجْلِي فِي الْبَيَانِ وَكَوَضْعِهِ فِي وُجُوهِ الْأَحْكَامِ
 وَكَأَكْثَرِ فَايِدَةٍ لِمُوجِبَاتِ التَّشَاوُرِ وَالْخِصَامِ وَلِيَقْتَدِيَ بِذَلِكَ
 كُلُّهُ حُكْمًا أُمَّتِهِ وَيَسْتَوْثِقَ بِمَا يُؤْتِرُهُ وَيَضْبِطُ قَانُونُ
 شَرِيعَتِهِ وَطَلَبَ ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ الَّذِي اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ الْغَيْبُ
 فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مِمَّا رَضِيَ مِنْ رَسُولٍ فَيُعَلِّمُهُ مِنْهُ
 بِمَا شَاءَ وَلَيْسَتْ أَرْبَابُ مَا شَاءَ وَلَا يَنْدَحُ هَذَا فِي بَيِّنَتِهِ وَلَا يَفْضَحُ
 عُرْوَةً مِنْ عِصْمَتِهِ فَضْلًا وَأَمَّا أَقْوَالُهُ الدُّنْيَوِيَّةُ مِنْ أَخْبَارِهِ
 عَنْ أَحْوَالِهِ وَأَحْوَالِ غَيْرِهِ وَمَا يَفْعَلُهُ أَوْ فَعَلَهُ فَقَدْ قَدَّمَ
 أَنَّ الْخُلُفَاءَ فِيهَا مُتَمَيِّزٌ عَلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ وَعَلَى آيٍ وَجْهِهِ مِنْ عَمْدٍ

بِمَا

وَأَدْعَى

بِمَا

بِمَا

فَهَذَا

فَاتَهُ

أَوْسَهَوَا وَصَحَّوْا أَوْ مَرَضُوا وَرَضَى وَغَضِبَ وَأَنَّهُ مُعْصُومٌ مِنْهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا فَمَا طَرَفَهُ الْخَبْرُ الْحَضُّ مِمَّا يَدْخُلُهُ الصِّدْقُ
 وَالْكَذِبُ فَأَمَّا الْعَاكِضُ الْمُوْهِظُ ظَاهِرُهَا خِلَافُ بَاطِنِهَا فَجَارُزُ
 وَرُودُهَا مِنْهُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ لَا يَتِمُّ لِقَصْدِ الْمَصْلَحَةِ كَتَوْرِيئِهِ
 عَنْ وَجْهِ مَعَارِزِهِ لِيَلَّا يَأْخُذَ الْعَدُوُّ حِذْرَهُ وَكَمَا رَوَى مِنْ مُمَارَاجَتِهِ
 وَدُعَايَتِهِ لِيَسْطُرَ أَمَّتِهِ وَتَطْلُبَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ صَحَابَتِهِ
 وَتَأْكِيدًا فِي تَحْبِيئِهِمْ وَمُسْتَرَّةً لِقُوسِهِمْ كَقَوْلِهِ لَا حِمْلَ لَكَ عَلَى ابْنِ النَّافِ
 وَقَوْلِهِ لِلزَّوْجَةِ الَّتِي سَأَلَتْهُ عَنْ زَوْجِهَا أَهْوَالُ الَّذِي بَعَيْنِهِ بَيَاضٌ وَهَذَا
 كُلُّهُ صِدْقٌ لِأَنَّهُ كُلُّ جَلِيلٍ ابْنُ نَاقَةٍ وَكُلُّ إِنْسَانٍ بَعَيْنُهُ بَيَاضٌ وَقَدْ قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا مَرْحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا هَذَا كُلُّهُ فَمَا بَابُ
 الْخَبْرِ فَأَمَّا مَا بَابُهُ غَيْرُ الْخَبْرِ فَمَا صُورَتُهُ صُورَةُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي الْأُمُورِ
 الدُّنْيَوِيَّةِ فَلَا يَصِحُّ مِنْهُ أَيُّضًا وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَ بِحَدِّ شَيْءٍ
 أَوْ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ بَطْنٌ خِلَافُهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا كَانَ ابْنِي أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةً إِلَّا عَيْنٌ فَكَيْفَ أَنْ تَكُونَ لَهُ
 خَائِنَةً قَلْبٌ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي قِصَّةِ زَيْدٍ وَإِذْ يَقُولُ
 لِلَّذِي نَعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ الْآيَةَ
 فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ وَلَا تَسْتَرْبِ فِي تَنْزِيرِ الْبَيِّنَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا الظَّاهِرِ وَأَنْ يَأْمُرَ زَيْدًا بِإِمْسَاكِهَا وَهُوَ يُحِبُّ
 تَطْلِيْقَهُ أَيَّاهَا كَمَا ذَكَرَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَاصْحَ مَا فِي هَذَا

خَائِنَةً

مَا حَكَاهُ أَهْلُ التَّفْسِيرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ أَعْلَمَ
 نَبِيِّهِ أَنَّ زَيْنَبَ سَتَكُونُ مِنْ أَزْوَاجِهِ فَلَمَّا شَكَاهَا إِلَيْهِ زَيْدٌ قَالَ لَهُ
 أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَاخْفِ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِهِ
 مِنْ أَنَّهُ سَيَتَزَوَّجُهَا مِمَّا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَمُظْهِرُهُ تَمَامَ التَّرْوِيجِ وَطَلَّقَ
 زَيْدُهَا وَرَوَى اخْوَاهُ عَسَمَوْنٌ فَإِنَّهُ عَنِ الزَّهْرِيِّ قَالَ زَيْدُ بْنُ جَبْرِ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْلِمُهُ أَنَّ اللَّهَ زَوْجُهُ زَيْنَبُ بِنْتُ
 جَحْشٍ قَدْ لَكَ الَّذِي اخْفَى فِي نَفْسِهِ وَيُصَحِّحُ هَذَا قَوْلُ الْمُفَسِّرِينَ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا أَيْ لَا يَذَلُّكَ أَنَّ تَزَوَّجَهَا
 وَيُوضِّحُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُبْدِ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهَا غَيْرَ زَوْجِهَا فَدَلَّ أَنَّهُ
 الَّذِي اخْفَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ كَانَ أَعْلَمَهُ بِهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى فِي الْقِصَّةِ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فَمَا أَوْضَحَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ
 الْآيَةُ فَدَلَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ حَرَجٌ فِي الْأَمْرِ هَذَا لِقَطْعِيٍّ مَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُؤْتِمَّ نَبِيِّهِ فِيمَا أَحَلَّ لَهُ مِثْلَ غَيْبِهِ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ أَرْسُلٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِي مِنْ الَّذِينَ بَيَّنَّ فِيمَا أَحَلَّ لَهُمْ وَلَوْ كَانَ
 عَلَى مَا رَوَى فِي حَدِيثِ قَنَادَةَ مِنْ وَقُوعِهَا مِنْ قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَا أَعْجَبَتْهُ وَمَحَبَّتِهِ طَلَّقَ زَيْدُهَا لَهَا لَكَانَ فِيهَا عِظَمُ
 الْحَرَجِ وَمَا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنْ مَدْعَيْنِهِ لِمَا نَبَى عَنْهُ مِنْ زَهْرَةِ الْحَيَوَةِ
 الدُّنْيَا وَلَكَانَ هَذَا نَفْسَ الْحَسَدِ الْمَذْمُومِ الَّذِي لَا يُرْضَاهُ وَلَا يَنْتَسِمُ
 بِرِأْسِهِ لَا تَقْنَاءَ فَكَيْفَ سَيِّدًا لِأَنْبِيَاءٍ قَالَ الْفَسِيرِيُّ وَهَذَا أَقْدَامُ عَظِيمٌ

عنه

وذكر

عنه

مِنْ قَاتِلِهِ وَقِيلَ مَعْرِفُهُ بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِفَضْلِهِ
 وَكَيْفَ يُقَالُ رَأَاهَا فَأَعْجَبَتْهُ وَهِيَ بِنْتُ عَمَّتِهِ وَلَمْ تَزَلْ يَرَاهَا مِنْذُ
 وَلَيْتَ وَلَا كَانَ لِلنِّسَاءِ يُخْتَصِمْنَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 زَوْجُهَا زَيْدٌ وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ طَلَاً وَزَيْدٌ لَهَا وَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا هَا لِإِزَالَةِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ وَإِبْطَالِ سُنَّتِهِ كَمَا قَالَ
 مَا كَانَ مُحَمَّدًا بِأَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَقَالَ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 حَرَجٌ فِي زَوَاجِ أَدْعِيَانِهِمْ وَنَحْوُهُ لِابْنِ قُورَيْبٍ وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِ الشَّافِعِيُّ
 فَإِنْ قِيلَ قَالُوا كَيْفَ دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدًا بِمَسَاكِينِهَا
 فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ نِيَّتَهُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فَهَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ طَلَاً فِيهَا إِذْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا الْفَتْةُ وَاحْتَفَى فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِهِ
 قَلْبًا طَلَقَهَا زَيْدٌ خَشِيَ قَوْلَ النَّاسِ يَتَزَوَّجُ امْرَأَةً ابْنَتَهُ فَأَمَرَهُ اللَّهُ
 بِزَوَاجِهَا لِيَبَاحِ مِثْلُ ذَلِكَ لِأُمَّتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 حَرَجٌ فِي زَوَاجِ أَدْعِيَانِهِمْ وَقَدْ قِيلَ كَانَ أَمْرُهُ زَيْدًا بِمَسَاكِينِهَا فَعَمَّا
 لِلشَّهْوَةِ وَرَدَّهَا لِلنَّفْسِ عَنْ هَوَاهَا وَهَذَا إِذَا جُوزَ نَا عَلَيْهِ أَنْتَهُ
 رَأَاهَا خِفَاءً وَاسْتَحْسَنَهَا وَمِثْلُ هَذَا لَا تُكْرَهُ فِيهِ لِمَا طُبِعَ عَلَيْهِ
 ابْنُ آدَمَ مِنَ اسْتِحْسَانِ الْحَسَنِ وَنَظَرَةِ الْفُجَاءَةِ مَعْفُوْنَهَا ثُمَّ قَمَعَ
 نَفْسَهُ عَنْهَا وَأَمَرَ زَيْدًا بِمَسَاكِينِهَا وَإِنَّمَا تَكْرِيكَ تِلْكَ لِزَيْدٍ أَدْعَايَتِ
 فِي الْقِصَّةِ وَالتَّعْوِيلُ وَلَا وَلِيَّ مَا ذَكَرْنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ وَحَكَاهُ
 الشَّعْرَقَانِيُّ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ وَاسْتَحْسَنَهُ الْقَاضِي الْقُشَيْرِيُّ

سَبِيحٌ

فَتَى

زَوَاجُهَا

لِلْحَسَنِ

وَالْتَّعْوِيلُ عَلَى
مَا ذَكَرْنَاهُ

وَمَعْنَاهُ

وَعَلَيْهِ عَوَّلَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورٍ قَالَ اللَّهُ مَعْنَى ذَلِكَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ
مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ قَالَ وَالْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَرُهُ عَنِ اسْتِمَالِ
الْإِنْفَاقِ فِي ذَلِكَ وَأُظْهِرَ خِلَافًا فِي مَا فِي نَفْسِهِ وَقَدْ رَفَعَهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَمَّا كَانَ عَلَى الْبَنِيِّ مِنْ حَرْجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ قَالَ وَمَنْ ظَنَّ
ذَلِكَ بِالْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَخْطَأَ قَالَ وَلَكِنْ مَعْنَى الْخَشْيَةِ
هُنَا الْخَوْفُ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ الْإِسْخَابُ أَيْ يَسْتَعِجِي مِنْهُمْ أَنْ يَقُولُوا تَزَوَّجْ
زَوْجَةَ ابْنِهِ وَإِنْ خَشِيتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّاسِ كَأَنَّكَ تَمِينُ
الزَّوْجَةَ فِي الْمَنَافِقِينَ وَالْيَهُودَ وَتَشْغِيهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ يَقُولُهُمْ تَزَوَّجْ
زَوْجَةَ ابْنِهِ بَعْدَ نَهْيِهِ عَنْ نِكَاحِ حَلَالٍ لَا بُنَاءَ كَمَا كَانَ
فَضَبَهُ اللَّهُ عَلَى هَذَا وَزَوَّجَهُ عَنِ الْإِنْفَاقِ أَيْ هَمَّهُ فِيمَا أَحَلَّهُ لَهُمْ كَمَا
عَسَى عَلَى مُرَاعَاةِ رِضَا زَوْجِهِ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ يَقُولُهُ لَمْ يَحْرَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ
لَكَ الْآيَةُ كَذَلِكَ قَوْلُهُ لَهُ هَهُنَا وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَهْوَى أَنْ
تَخْشَاهُ وَقَدْ رَوَى عَنِ الْحَسَنِ وَعَمَّا شُئْتُ لَوْ كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا لَكُمُ هَذِهِ الْآيَةُ لِأَنَّهَا مِنْ عَشِيَةِ وَإِنْدَاءٍ مَا أَخْفَاهُ
فَضَّلَ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ تَقَرَّرَتْ عِصْمَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
أَقْوَالِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ وَأَنَّهُ لَا يَصِغُّ مِنْهُ فِيمَا خُلِفَ وَلَا اضْطُرَّ ابْتُدِ
فِي عَدُوٍّ وَلَا سَهْوٍ وَلَا صِحَّةٍ وَلَا مَرَضٍ وَلَا حَيْدٍ وَلَا مَرْحٍ وَلَا رِضَى
وَلَا غَضَبٍ وَلَكِنْ مَا مَعْنَى الْحَدِيثِ فِي وَصِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الَّذِي حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي

أَبُو لَيْدٍ شَذَّابٌ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ
بْنِ يُوسُفَ شَذَّابٌ رَوَى عَنْ سَمِعِلْ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ
بْنِ هَمَّامٍ أَخْبَرَنَا عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ رَجُلًا
فَقَالَ لِبَنِي صَلَاتِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ كُتِبَ لَكُمْ كِتَابٌ أَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ
فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَلَّمَهُ الْوَجْعُ
أَحَدِيثَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى كُتِبَ لَكُمْ كِتَابٌ أَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ ابْنُ
فَهَّالٍ زَعَوْا فَقَالُوا مَا لَهُ أَهَجَرَ سَمِعْتُمْوه فَقَالَ دَعُونِي فَإِنِّي لَذُو
أَنَافِيهِ خَيْرٌ وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ أَنَّ لِبَنِي صَلَاتِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْجُرُونِي
رِوَايَةُ هَجْرٍ وَيُرْوَى هَجْرٌ وَيُرْوَى هَجْرٌ وَفِيهِ فَقَالَ عُمَرَانُ لِبَنِي
صَلَاتِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اسْتَدْبَرَهُ الْوَجْعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حَسْبُنَا
وَكُذِّبَ اللَّعْطُ فَقَالَ قَوْمَا عَنِّي وَفِي رِوَايَةٍ وَأَخْلَفْنَا هَلْ الْبَيْتِ
وَأَخْلَصُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرَأُوا يَكْتُبُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كِتَابًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ قَالَ لَمْ تَشَأْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
إِنَّ لِبَنِي صَلَاتِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مَعْصُومٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَمَا
يَكُونُ مِنْ عَوَارِضِهَا مِنْ شِدَّةٍ وَجَمْعٍ وَغَشْيٍ وَخَوْفٍ مِمَّا يَظُنُّ
عَلَى جِسْمِهِ مَعْصُومٌ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ مِنَ الْقَوْلِ إِنَّمَا ذَلِكَ مَا يَظُنُّ
فِي مَعْجَزَتِهِ وَيُؤَدِّي إِلَى فُسَادٍ فِي شَرِيعَتِهِ مِنْ هَذَا يَأْنِي وَالْخِلَافُ فِي
كَلَامِهِ وَعَلَى هَذَا لَا يَصِحُّ ظَاهِرُ رِوَايَةٍ مِنْ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ هَجْرًا مَعْنَاهُ

عَنْ مَعْنَى

بَعْدِي

بَعْدَهُ

فَقَالُوا أَهَجَرَ

وَيُرْوَى هَجْرٌ
أَهَجَرَ

هَذَا يُقَالُ هَجْرًا إِذَا هَدَى وَاهْجَرَ هَجْرًا إِذَا اخْتَسَى وَاهْجَرَ تَفْهِيمًا
 هَجْرًا وَإِنَّمَا الْأَصَحُّ وَالْأَوَّلَى هَجْرًا عَلَى طَرِيقٍ لَا تَنْكَارَ عَلَى مَنْ قَالَ لَا يَكُنْ
 وَهَكَذَا رَوَيْنَاهُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ رِوَايَةِ جَمِيعِ الرُّوَاةِ فِي حَدِيثِ
 الرَّهْزِيِّ الْمُنْقَدِّمِ وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَكَانَ
 ضَبْطُهُ الْأَصْبَحِيَّ يَخْطِيهِ فِي كِتَابِهِ وَعَنْهُ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ وَكَانَ
 رَوَيْنَاهُ عَنْ سُبَيْلٍ فِي حَدِيثِ سَمِيعٍ وَعَنْ عَزِيزٍ وَقَدْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ رِوَايَةُ
 مَنْ رَوَاهُ هَجْرًا عَلَى حَذْفِ الْفَاءِ لَا يَسْتَفْهَمُ وَالْقَدِيرُ أَهْجَرُ وَأَنْ تَحْمِلَ
 قَوْلَ الْقَائِلِ هَجْرًا أَوْ هَجْرًا هَشَّةً مِنْ قَائِلِ ذَلِكَ وَحِزَّةً لِعَظِيمٍ مَا شَاهَدَا
 مِنْ حَالِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشِدَّةٍ وَجُوعٍ وَالْقَامِ
 الَّذِي اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَيْهِ وَالْأَمْرُ الَّذِي هُمَا بِالْكِتَابِ فِيهِ حَتَّى نَضْبُطَ
 هَذَا الْقَائِلَ لَفْظُهُ وَأَجْرَى الْهَجْرَ بِجَرِّ شِدَّةٍ الْوَجْعَ لَا أَنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ
 يَجُوزُ عَلَيْهِ الْهَجْرُ كَمَا حَمَلَهُمْ لَا لِشَفَاقٍ عَلَى حِرَاسَتِهِ وَاللَّهُ يَقُولُ وَاللَّهُ
 يَعْلَمُكَ مِنَ النَّاسِ وَنَحْوُ هَذَا وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ أَهْجَرٍ وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي اسْحَقَ
 السَّمْتَلِيِّ فِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ رِوَايَةِ قَيْبَةَ فَقَدْ
 يَكُونُ هَذَا رَاجِعًا إِلَى الْخُلَفَاءِ مِنْ عِنْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَطِيبَةِ لَهُمْ
 مِنْ بَعْضِهِمْ أَيْ جَنَّتُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ
 يَدَيْهِ هَجْرًا وَتَنْكَارًا مِنَ الْقَوْلِ وَالْهَجْرُ نَضْمُهَا وَالْفَحْشُ فِي الْمُنْطِقِ وَقَدْ
 اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ وَكَيْفَ اخْتَلَفُوا بَعْدَ مَا رَوَى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ بِالْكِتَابِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ وَأَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هَذَا الطَّرِيقُ

رَوَيْنَاهُ رَوَيْنَاهُ
رَوَيْنَاهُ

وَمَوْلَى

وَأَمَّا رِوَايَةُ

عَلَى

يُفْهَمُ إِيحَابُهَا مِنْ نَدْبِهَا مِنْ إِيحَابِهَا بِقَرْنٍ فَلَعَلَّ قَدِّظَهَا مِنْ قَرَارِ
أَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَعْضِهِمْ مَا فَهَمُوا أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ مِنْهُ عَزْمَةٌ
إِلَّا مَرْدَدَةً إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَفْهَمْ ذَلِكَ فَقَالَ اسْتَفْهِمُوهُ
فَلَمَّا اخْتَلَفُوا كَفَّ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ عَزْمَةٌ وَلَمَّا رَأَوْهُ مِنْ صَوَابِ بَنِي
عُصْمَةٍ هُوَ لَا يَدَّ قَالُوا أَوْ يَكُونُ امْتِنَاعٌ عُمَرَايَا إِشْفَا قًا عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَكْلِيفِهِ فِي تِلْكَ الْحَالِ إِدَاءَ الْكِتَابِ
وَأَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ مَشَقَّةٌ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَالَ إِنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اشْتَدَّ بِهِ الْوَجَعُ وَقِيلَ خَشِيَ عُمَرَانُ يَكْتُبُ مَوْراً يَجُورُ عَنْهَا
فَيَحْضُرُونَ فِي الْمَرْجِ بِالْخَالْفَةِ وَرَأَى أَنَا لَا ذَرْفَ بِالْأَمَةِ فِي تِلْكَ
الْأُمُورِ سَعَةِ الْإِيحَابِ وَحُكْمِ النَّظَرِ وَطَلَبِ الصَّوَابِ فَيَكُونُ
الْمُهَيَّبُ وَالْمُخْطِئُ مَا جُورًا وَقَدْ عَلِمَ عُمَرَايَا تَقَرَّرَ الشَّرِيعَ وَأَسْبَسَ
الْمِلَّةَ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِيَوْمَ اكْتَلَبْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِيَكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَعَيْتِي وَقَوْلُهُ عُمَرَايَا حَسْبُنَا
كِتَابُ اللَّهِ رَدُّ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ لَا عَلَى أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدْ قِيلَ إِنْ عُمَرَايَا تَطَرَّقَ الْمُنَافِقِينَ وَمَنْ فِي قَلْبِهِ مَرْضَى لَمْ يَكْتُبْ
فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ فِي الْخُلُوعِ وَأَنْ يَتَقُولُوا فِي ذَلِكَ الْأَقَاوِيلَ كَادِعَاءُ
الرَّافِضَةِ الْوَصِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقِيلَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَمَّ لَهُمْ عَلَى مَرْبِيقِ السُّورَةِ وَالْإِيحَابِ هَلْ يَتَقَيُّونَ عَلَى ذَلِكَ أَمْ يَخْتَلِفُونَ
فَلَمَّا اخْتَلَفُوا أَتَتْهُ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ إِنْ النَّبِيُّ

الْأَوْفَرُ

لَا يُكْتَبُ فِي الْكِتَابِ

الشُّوْرَةُ

تَكْتُمُهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُجِبًّا فِي هَذَا الْكِتَابِ لِمَا طُلِبَ مِنْهُ لِأَنَّهُ
 أَشَدُّ بِالْأَمْرِ بِهِ بَلْ أَقْنَصَاهُ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَأَجَابَ رَغِبَتْهُمْ
 وَكَرِهَ ذَلِكَ غَيْرُهُمْ لِلْعِلَالِ لَبَّى ذَكَرْنَا هَا وَاسْتَدِلَّ فِي مِثْلِ هَذِهِ
 الْقِصَّةِ يَقُولُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ تَطْلُقُ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ
 فَإِنْ كَانَ لَا مَرْفِئًا عَلَيْنَا وَكَرَاهَةً عَلَيْنَا وَقَوْلُهُ وَاللَّهِ لَا أَهْضَلُ
 الْحَدِيثَ وَاسْتَدِلَّ يَقُولُهُ دَعُونِي فَإِنَّا لَذِي نَأْفِيهِ أَيُّ الَّذِي نَأْفِيهِ
 خَيْرٌ مِنْ أَرْسَالِ الْأَمْرِ وَرُكُوكِهِ وَكَيْفَا لِلَّهِ وَأَنْ تَدْعُونِي فَيَا طَلِبْتُمْ
 وَذَكَرْنَا الَّذِي طُلِبَ كِتَابُهُ أَمْرٌ بِالْإِلَافَةِ بَعْدَهُ وَبَعِثْنَا ذَلِكَ فَضَّلَ
 فَإِنْ قِيلَ فَأَوْجِبْ حَدِيثَهُ أَيضًا الَّذِي حَدَّثَنَا الْقُصْبَةُ أَبُو الْحَسَنِ الْقُشَيْرِيَّ أَنَّ
 عَلَيْهِ خَدَّ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيِّ ثَلَاثَةً لِفَافِ الْفَارِسِيِّ ثُمَّ أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَاجِّ شَيْخُ قُتَيْبَةَ قَالَ عَنْ سَعِيدِ
 ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ سَيِّدِ مَوْلَى الْقُصَيْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ
 يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ وَإِنِّي قَدْ أَخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا أَنْ تَخْلُفَنِي بِهِ
 فَإِنَّمَا مُؤْمِنٌ أَذِيتهُ أَوْ سَبَبَتْهُ أَوْ جَلَدَتْهُ فَأَجْعَلْهَا لَهُ كَمَا رَأَى وَقُرْبَهُ
 قُرْبَهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا أَحَدٌ دَعَوْتُ عَلَيْهِ
 دَعْوَةً وَفِي رِوَايَةٍ لَيْسَ بِهَا بِأَهْلٍ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 سَبَبَتْهُ أَوْ لَعَنَتْهُ أَوْ جَلَدَتْهُ فَأَجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَصَلَاةً وَرَحْمَةً
 وَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُلْعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ لَا يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَ

١
 خَيْرٌ
 ٢
 مِنْ الَّذِي طُلِبَ مِنْهُ
 ٣
 كِتَابُهُ أَمْرٌ بِالْإِلَافَةِ
 ٤
 كِتَابُهُ أَمْرٌ بِالْإِلَافَةِ
 ٥
 فَضَّلَ قَارِعَهُ
 ٦
 إِنَّ مُحَمَّدًا

وَلَيْسَ مِنَ لَا يَسْتَحِقُّ السَّبَّ وَيَجْلِدُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْجُلْدَ أَوْ يَفْعَلُ مِثْلَ
 ذَلِكَ عِنْدَ الْغَضَبِ وَهُوَ مَعْصُومٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ فَأَعْلَمَ شَرْحُ اللَّهِ صَدْرَكَ
 أَنْ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلًا لَيْسَ لَهَا يَا هَلْ أَيْ عِنْدَكَ يَا رَبِّي فِي طَرِيقِ
 أَمْرِهِ فَإِنَّ حُكْمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ كَمَا قَالَ وَلِلْحَكِيمِ أَلْفُ دُرَاهِمٍ
 فَحُكْمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجُلْدِهِ أَوْ أَدَبِهِ لِنِسْبَةِ أَوْ لِعَيْنِهِ عَمَّا أَقْبَضَاهُ
 عِنْدَهُ كَمَا لَظَاهِرُهُ ثُمَّ دَعَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ
 وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّتِي وَصَفَهُ اللَّهُ بِهَا وَصَدْرَهُ أَنْ يَقْبَلَ
 اللَّهُ فَمِنْ دَعَائِهِ دَعْوَتُهُ أَنْ يُجْعَلَ دَعَاءُهُ وَفِعْلُهُ لَهُ رَحْمَةً وَهُوَ مَعْصُومٌ
 قَوْلُهُ لَيْسَ لَهَا يَا هَلْ لَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكُمُهُ الْغَضَبُ
 وَلَيْسَ فَرُّهُ الصَّخْرَةَ لِأَنَّهُ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا عَمَّنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مُسْلِمٍ
 وَهَذَا مَعْنَى صَحِيحٍ وَلَا يَفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ أَغْضِبُ كَمَا يَغْضِبُ الْبَشَرُ
 أَنَّ الْغَضَبَ حَمْلَهُ عَلَى مَا لَا يَحِبُّ بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ هَذَا أَنَّ
 الْغَضَبَ لِلَّهِ حَمْلَهُ عَلَى مُعَاقَبَتِهِ بِلَعْنِهِ أَوْ سَبِّهِ وَأَنَّهُ مِمَّا كَانَ
 يُحْتَمَلُ وَيَجُوزُ عَفْوُهُ عَنْهُ أَوْ كَانَ مِمَّا خَيْرُ بَيْنِ الْمُعَاقَبَةِ فِيهِ وَالْعَفْوِ
 عَنْهُ وَقَدْ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ مَخْرَجٌ مَخْرَجُ الْإِشْفَاقِ وَتَعْلِيمِ أُمَّتِهِ الْخَوْفَ
 وَالْحَذَرَ مِنْ تَقْدِيرِ حَدُودِ اللَّهِ وَقَدْ يُحْمَلُ مَا وَرَدَ مِنْ دَعَائِهِ هَذَا وَمِنْ دَعْوَتِهِ
 عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَلَى غَيْرِ الْعَقْدِ وَالْمَقْصِدِ بَلْ يَمَّا جَرَتْ
 بِهِ عَادَةٌ الْأَعْرَابِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا إِلَّا جَابَةُ كَقَوْلِهِ رَبَّتْ يَمِينُكَ وَلَا
 أَشْبَحَ اللَّهُ بَطْنُكَ وَعَقْرَى حَلْقَى وَغَيْرِهَا مِنْ دَعَائِهِ وَقَدْ وَرَدَ

عِنْدَكَ

فِيمَا

يَكُنْ

أَيَّ الْقَوِي

بَطْنُهُ

فِي صِفَتِهِ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ فَاخِشًا
 وَقَالَ لَسْتُ لَمْ يَكُنْ سَبَّامًا وَلَا فَاخِشًا وَلَا لَعَنًا وَكَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا
 عِنْدَ الْمَعْبَةِ مَا لَهُ رَبِّ جَبِينُهُ فَيَكُونُ حَمْلُ الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى
 ثُمَّ أَشْفَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُوَافَقَةِ أَمْثَالِهَا الْحَابَةِ فَعَاهَدَ
 رَبَّهُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ لِلْقَوْلِ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَقُرْبَةً
 وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ إِشْفَاقًا عَلَى الْمَدْعُو عَلَيْهِ وَأَنْ يَسْأَلَ لِنَفْسِهِ يُلْقِيَهُ
 مِنْ اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالْخُذْرِ مِنَ الْعَيْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَقْبَلُ دُعَائِهِ مَا يَحْمِلُهُ عَلَى الْيَأْسِ وَالْقَنُوطِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ
 سُؤَالَ بَنِيهِ لِرَبِّهِ لِيَنْجِلَهُ أَوْ يَسْأَلَ عَلَى حَقٍّ وَتَوَجُّهُ صَحِيحٌ أَنْ يَجْعَلَ
 ذَلِكَ لَهُ كَفَّارَةً لِمَا أَصَابَهُ وَنَجِيَّةً لِمَا أَحْتَرَمَ وَأَنْ تَكُونَ عَقُوبَتُهُ
 لَهُ فِي الدُّنْيَا سَبَبَ الْعُفْرِانِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ وَمِنْ أَصَابِ
 مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُقُوبَتُهُ فِي الدُّنْيَا فَهِيَ لَهُ كَفَّارَةٌ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى
 حَدِيثِ الزُّبَيْرِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ جَبِينٌ مَخَاصِيهُ مَعَ الْأَنْفَارِ
 فِي شِرَاحِ الْحَرَةِ أَسْقَى بَارِئُهَا حَتَّى يُلَاحِظَ الْكُفَّاءَ فَقَالَ لَهُ الْأَنْفَارُ
 إِنْ كَانَ يَارَسُولَ اللَّهِ ابْنَ عَمَّتِكَ قُلُوبُونَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ثُمَّ قَالَ أَسْقَى بَارِئُهَا أَحْسَنَ حَتَّى يُلَاحِظَ الْحَدِيثَ فَالْجَوَابُ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً أَنْ يَقَعَ تَقْفِيسُ سَيْلٍ مِنْهُ فِي هَذَا الْقِصْفِ
 أَمْرٌ رُبِّبَ وَلَكِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَدَبًا زَبْرًا وَلَا إِلَى الْأَقْبَارِ
 عَلَى بَعْضِ حَقِّهِ عَلَى طَرِيقِ التَّوَسُّطِ وَالصَّلَاحِ فَلَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ الْخُرُوجَ وَقَالَ لَا تَجِبُ

وَلَا فَاخِشًا

مَا بَالُهُ

مُدَانَعَةً أَسْأَلُهَا

لَهُوَ كَفَّارَةٌ

لَهُ أَفْئِدَةٌ

وَأَنْ

عَنْ

الْعُفْرِانِ

اسْتَوْفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزَّيْرِ حَقَّهُ وَلِهَذَا رَجِمَ الْخَجَارِيُّ
 عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بَابُ إِشَارَةِ الْأَمَامِ بِالصَّلَاحِ فِي حُكْمِ عَلَيْهِ بِالْحُكْمِ
 وَذَكَرَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ فَاسْتَوْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِنْدَ
 الزَّيْرِ حَقَّهُ وَقَدْ جَعَلَ الْمُسْلِمُونَ هَذَا الْحَدِيثَ ضَلَاً فِي قَضِيَّتِهِ وَفِيهِ
 الْأَقِيدَةُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ مَا فَكَلَهُ فِي حَالِ غَضَبِهِ وَرِضَاهُ وَأَنَّهُ
 وَإِنْ نَحَى أَنْ يَقْضَى الْقَضَى وَهُوَ غَضَبَانِ قَاتِرٍ فِي حُكْمِهِ فِي حَالِ الْغَضَبِ وَالرَّحَى
 سَوَاءٌ لِكُونِهِ فِيهَا مَعْصُومًا وَغَضَبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا
 أَمَّا كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى لَا لِنَفْسِهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ
 فَإِذَا دَيَّ عَمَّا شَأْنَهُ مِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَكُنْ لِعَمَلِهِ الْعُصْبُ عَلَيْهِ بَلْ وَقَعَ
 فِي الْحَدِيثِ نَفْسُهُ أَنْ عَمَّا شَأْنَهُ قَالَ لَهُ وَضُرَبْتَنِي بِالْقَضِيبِ فَلَا
 أَدْرِي عَمَّا أَمَرْتُ ضَرْبًا لِنَاقَةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَعِيدْكَ بِاللَّهِ يَا عَمَّا شَأْنَهُ أَنْ يَتَعَمَّدَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ مَعَ الْأَعْرَابِيِّ حِينَ طَلَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 الْأَقْصَا مِنْهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ لِلْعَلْفَةِ بَرَاءً مِ نَاقِلِهِ مَرَّةً بَعْدَ
 أُخْرَى وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَاهُ وَيَقُولُ لَهُ تَذَرُكَ سَاجِدًا
 وَهُوَ يَأْتِي فَيَضْرِبُهُ بَعْدَ ثَلَاثِ مَرَاتٍ وَهَذَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَهُمْ صَوَابٌ وَمَوْضِعٌ أَدَبٌ كَثَرَتْ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ اسْتَفْقَازَ كَانَ حَقَّ نَفْسِهِ مِنْ لَا مَرَحٍ حَتَّى عَفَا عَنْهُ

فَاسْتَوْفَى

فِيهَا

يَتَعَمَّدُ

نَبِيِّكَ

أَنَّهُ مَرْكُوبٌ
حَقٌّ

وَأَمَّا حَدِيثُ سَوَادِ بْنِ عَمْرٍو أَنَيْتُ لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا مَخْلُوقُ قَالَ
 وَرَسُورُ حَطَّ حَطَّ وَعَشِيْنِي بِقَضِيَّتِي يَدِي فِي بَطْنِي فَأَوْجَعَنِي قُلْتُ لِقَضِيَّتِي
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَشَفَ بِلِي عَنْ بَطْنِي أَمَّا صَرِيحُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى
 بِي وَلَعَلَّهُ لَمْ يَرِدْ بِصَرِيحِهِ بِالْمَقْصِدِ لَا تَنْبِيْهُ فَلَمَّا كَانَ مِنْهُ اِجْمَاعٌ لَمْ
 يَقْصِدْهُ طَلَسًا لِحُكْمِ مَنْهُ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فَصَلَّ وَأَمَّا أَفْعَالُهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَدُنْيُوِيَّةُ حُكْمُهُ فِيهَا مِنْ تَوْقِي الْمَعَاصِي وَالْمَكْرُوْهَاتِ
 مَا قَدَّمْنَاهُ وَمِنْ جَوَازِ السَّهْوِ وَالْغَلَطِ فِي بَعْضِهَا مَا ذَكَرْنَاهُ
 وَكُلُّهُ غَيْرُ فَادِجٍ فِي الشُّوْءِ بَلْ إِنَّ هَذَا فِيهَا عَلَى السُّدُوْرِ
 إِذْ عَامَّةُ أَفْعَالِهِ عَلَى السَّدَادِ وَالصُّوْبِ بَلْ كَثُرَ هَا أَوْكُلُهَا جَارِيَةٌ
 تَجَرُّهَا عِبَادَاتٍ وَالْقُرْبِ عَلَى مَا بَيَّنَّا إِذْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا يَأْخُذُ مِنْهَا لِنَفْسِهِ إِلَّا ضُرُوْرَتَهُ وَمَا يَفِيْمُ رَمَقَ جَسَدِهِ وَفِيهِ مُصْطَلَحُ
 ذَاتِهِ الَّتِي يَبْهَاهُ يَعْبُدُ رَبَّهُ وَيَقِيْمُ شَرِيْعَتَهُ وَيَسُوْرُ مَتْنَهُ وَمَا كَانَ
 فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ فَبَيْنَ مَعْرُوفٍ يَضَعُهُ أَوْ يَرْيُوْسُهُ
 أَوْ كَلَامٍ حَسَنٍ يَقُوْلُهُ أَوْ يَسْمَعُهُ أَوْ تَأْلُفٍ شَارِدٍ أَوْ قَهْرٍ يَمَانِيهِ
 أَوْ مُدَارَاةٍ حَاسِدٍ وَكُلُّ هَذَا لِأَحَقِّ بِصَالِحِ أَعْمَالِهِ مُنْتَظَمٍ فِي زَاكٍ
 وَظَائِفِ عِبَادَاتِهِ وَقَدْ كَانَ يَخَالِفُ فِي أَفْعَالِهِ الدُّنْيُوِيَّةِ بِحَسَبِ
 اِخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَيُعِيدُ لِلْأُمُوْرِ أَشْيَاهَا فَيَرْكَبُ فِي
 تَصَرُّفِهِ لِمَا قُرْبَ الْجَارِ وَفِي سَفَارِهِ الرَّاحِلَةَ وَيَرْكَبُ الْبَعْلَةَ فِي
 مَعَارِكِ الْكُرْبِ دَيْلًا عَلَى الثَّبَاتِ وَيَرْكَبُ الْحَيْلَ وَيُعِيدُ هَالِيَوْمَ

فَقَضِيَّتِي
 كَانَ صَرِيحُهُ أَيْ
 عَلَيْهِ

بَلْ

الْأَمْرُ وَرِيَّتُهُ

يَصَالِحُ

الْفَرْجِ وَاجَابَةِ الصَّارِخِ وَكَذَلِكَ فِي لِبَاسِهِ وَسَائِرِ أحوالِهِ بِحَسَبِ
 اخْتِبَارِ مَصَالِيهِ وَمَصَالِحِ أَمْتِهِ وَكَذَلِكَ يَقَعْلُ الْفِعْلُ مِنْ أُمُورِ
 الدُّنْيَا مُسَاعَدَةً لِأَمْتِهِ وَسِبَاسَةً وَكَرَاهِيَةً لِخِلَافِهَا وَإِنْ كَانَ
 قَدْ رَى غَيْرَهُ خَيْرًا مِنْهُ كَمَا يَتْرُكُ الْفِعْلُ هَذَا وَقَدْ رَى فِعْلَهُ خَيْرًا مِنْهُ
 وَقَدْ يَقَعْلُ هَذَا فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ مِمَّا لَهُ الْخَيْرَةُ فِي أَحَدٍ وَجَمْعُهُ كَرَاهِيَةً
 مِنَ الْمَدِينَةِ لِأَحَدٍ وَكَانَ مَذْهَبُهُ الْخَصُّنَ بِهَا وَتَرْكُهُ قُلَّ الْمَنَافِعِينَ
 وَهُوَ عَلَى بَقِيَّةِ مِنْ أَمْرِهِمْ مَوَالِفَةً لغيرِهِمْ وَرِعَايَةً لِلزُّوْمِينَ مِنْ زَوَالِهِمْ
 وَكَرَاهَةً لِأَنْ يَقُولَ النَّاسُ إِنَّ مُحَمَّدًا يَقَعْلُ أَصْحَابَهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
 وَتَرْكُهُ بَاءَ الْكُفَّةِ عَلَى قَوَاعِدِ أَرْهَمِهِمْ مُرَاعَاةً لِقُلُوبِ قُرَيْشٍ وَتَعْطِيفُهُمْ
 لِتَغْيِيرِهَا وَحَذَرًا مِنْ نَفَارِ قُلُوبِهِمْ لِذَلِكَ وَتَحْرِيبُ مُسَقَدَمِ
 عَدَاوَتِهِمْ لِلدِّينِ وَاهْلِهِ فَقَالَ لِعَائِشَةَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ لَوْلَا حَدَّثَانِ
 قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَأَتَمَمْتُ لَبَيْتَ عَلَى قَوَاعِدِ أَرْهَمِهِمْ وَيَقَعْلُ الْفِعْلُ ثُمَّ
 يَتْرُكُهُ لِكُونِ غَيْرِهِ خَيْرًا مِنْهُ كَمَا نَقَلْنَا مِنْ أَذِي مِيَاةٍ بِدِرْأِي أَقْرَبَهَا
 لِلْعَدُوِّ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَهْوَلُهُ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ
 مَا سَقَطَ لَهْدِي وَيَبْسُطُ وَجْهَهُ لِلْكَافِرِ وَالْعَدُوِّ رَجَاءً اسْتِئْذَانِهِ
 وَبَصِيرَتِهِمَا هَلْ يَقُولُ إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مِنْ أَنْفَاءِ النَّاسِ لِسُوءِهِ
 وَيَبْدُلُ لَهُ أَرْغَابًا لِحُبِّ آلِهِ شَرِيفَتَهُ وَدِينَ رِيَّةً وَيَقُولُ فِي مَنْزِلِهِ
 مَا يَقُولُ الْخَادِمُ مِنْ مَهْنَتِهِ وَيَسْتَمِتُ فِي مَلَأَةٍ يَمْ حَتَّى لَا يَبْدُو مِنْهُ
 شَيْءٌ مِنْ أَطْرَافِهِ وَحَتَّى كَانَ عَلَى رُؤْسِ حَبْسَا نِيرِ الطَّيْرِ وَيَحْدُثُ مَعَ

أَفْهَامُهُ

مِنْ أُمُورِهِمْ

وَكَرَاهِيَةً

لِتَغْيِيرِهَا

حَدَّثَانِ

لَمَّا

مِنْ شَرِّ النَّاسِ

يَتَوَكَّلُ بِهِ
فَوَلِيَّهُ

جُلَسَا فِي حَدِيثٍ وَفِيهِمَا يَتَّبِعُونَ مِنْهُ وَيَصِلُ مَا يَصِلُ مِنْهُ
 وَقَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَشْرَهُ وَعَدْلَهُ لَا يَسْتَفِرُّهُ الْعَصَبُ وَلَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ
 وَلَا يُبْطِلُ عَلَى جُلَسَائِهِ يَقُولُ مَا كَانَ لِيَنْفِي أَنْ تَكُونَ لَهُ حَاضِنَةً إِلَّا عَيْنٌ
 فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لِمَا لَيْسَ رِضَى اللَّهِ عَنْهَا فِي الدَّخِيلِ عَلَيْهِ بَشْرُ
 ابْنِ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ الْأَنْ لَمْ يَمْزِلْ وَصَحَّكَ مَعَهُ فَلَمَّا خَرَجَ
 سَلَّطَهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مِنْ أَتَمَّ النَّاسَ لَبْسَهُ وَكَيْفَ
 جَازَ أَنْ يُظْهِرَهُ خِلَافَ مَا يُبْطِلُ وَيَقُولُ فِي ظَهْرِهِ مَا قَالَ فَاخْجَرُ
 أَنْ فَعَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اسْتِئْذَانًا لِنَفْسِهِ وَتَطْيِيبًا لِنَفْسِهِ
 لِيَتَكَلَّمَ بِمَا نَهَى وَيَدْخُلَ فِي الْأَسْلَامِ بِسَبِّهِ أَتَابَعَهُ وَرَأَاهُ بِسَلَّةٍ
 فَيُجِئُ بِذَلِكَ إِلَى الْأَسْلَامِ وَيُمِثِلُ هَذَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ فَدَخَرَ
 مِنْ حَيْثُ دَارَ الدُّنْيَا إِلَى السِّيَاسَةِ الدِّينِيَّةِ وَقَدْ كَانَ
 يَسْتَأْذِنُهُمْ بِأَمْوَالِ اللَّهِ الْعَرَبِيَّةِ فَكَيْفَ بِالْكَلِمَةِ اللَّيْنَةِ قَالَ صَفْوَانُ
 لَمَّا عَطَانِي وَهُوَ ابْنُ خَلْقٍ إِلَى فَمَا زَالَ يُعْطِيَنِي حَتَّى مَارَاحَتِ
 الْخَلْقُ إِلَى وَقَوْلُهُ فِيهِ بَشْرُ ابْنِ الْعَشِيرَةِ هُوَ غَيْرُ غَيْبَةٍ بَلْ هُوَ تَرْفِيفٌ
 مَا عَلَيْهِ مِنْهُ لِيَنْ لَمْ يَعْلَمْ يُعْذِرُ حَالَهُ وَتَحْدَرُ مِنْهُ وَلَا يُؤْتِقُ بِجَانِبِهِ
 كُلَّ لَيْفَةٍ لِأَسْمَاءٍ وَكَانَ مُطَاعًا مَسْبُوعًا وَمِثْلُ هَذَا إِذَا كَانَ لَصْرُوفُ
 وَدَفْعُ مَضَرَّةٍ لَمْ يَكُنْ بِسَبِّهِ بَلْ كَانَ جَارِئًا بَلْ وَاجِبًا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ
 كَمَا دَوَّ الْحَدِيثَيْنِ فِي تَجْرِجِ الرِّوَاةِ وَالْمَرْكَبَيْنِ فِي كُتُوبِهِ فَإِنْ قِيلَ قَتَمَا
 مَعْنَى الْمُضِلِّ الْوَارِدِ فِي حَدِيثِ بَرِيرَةَ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧
 أَوْلُوا الْعَشِيرَةَ

هُوَ

٨
 أَنْ شَرُّ

٩
 مِنْ زَكَاةِ النَّاسِ لِقَاءَ بَشَرٍ

١٠
 إِيْقَاءَ نَفْسِهِ

١١
 يَتَأَلَّفُهُمْ

١٢
 يَمَّا

١٣
 يَتَّقِي

١٤
 وَلَا

لِعَائِشَةَ وَقَدْ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ مَوَالِي بَرِيدَةَ ابْنِ أَبِي سَهْلٍ إِذَا كَانَ يَكُونُ لَهُمْ
 الْوَلَاءُ فَقَالَ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرِيهَا وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ
 فَفَعَلَتْ ثُمَّ قَامَ خُطْبًا فَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شَرْطًا
 لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ كُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَالنَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَرَّهَا بِالْشَرْطِ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ بَاعُوا وَلَوْلَا
 وَاللَّهِ أَعْلَمُ لَمَا بَاعُوا مِنْ عَائِشَةَ كَمَا لَمْ يَبْعُوَهَا قَبْلَ حَتَّى شَرَطُوا
 ذَلِكَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَبْطَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَدْ حَرَّمَ الْفَيْسَ
 وَلِلْحَدِيثِ فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَرَّةً عَمَّا يَبِيعُ فِي بَابِ الْحَاكِلِ مِنْ هَذَا وَلَكِنْ زِيَادَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ ذَلِكَ مَا قَدْ أَتَى قَوْمٌ هَذِهِ الزَّيَادَةُ قَوْلُهُ اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ
 إِذْ لَيْسَ فِي أَكْثَرِ طُرُقِ الْحَدِيثِ وَمَعَ ثَبَاتِهَا فَلَا اغْتِرَاضَ بِهَا إِذْ يَبِيعُ
 لَهُمْ بِمَعْنَى عَلَيْهِمْ قَالَا اللَّهُ تَعَالَى وَلَيْكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَقَالَا
 وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَعَلَى هَذَا اشْتَرِطِي عَلَيْهِمُ الْوَلَاءَ لَكَ وَيَكُونُ قِيَامُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَعْدُهُ لِمَا سَلَفَ لَهُمْ مِنْ شَرْطِ الْوَلَاءِ
 لَا نَفْسِهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَوَجْهُهُ ثَانٍ أَنْ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ وَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْأَمْرِ لَكِنْ عَلَى مَعْنَى التَّسْوِيَةِ
 وَالْإِعْلَامِ بِأَنَّ شَرْطَهُمْ لَا يَنْفَعُهُمْ بَعْدَ بَيَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَهُمْ قَبْلَ أَنْ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ فَمَكَانَهُ قَالَ اشْتَرِطِي وَلَا اشْتَرِطِي
 فَإِنَّهُ شَرْطٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الدَّوْدِيُّ وَغَيْرُهُ وَتَوَبَّخَ

شَرَطَ اللَّهُ تَعَالَى
 الْوَلَاءَ وَفَضَّلَهُ
 أَحْمَدُ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُقَرِّبَهُمْ عَلَى ذَلِكَ يُدَلُّ عَلَى عَلَيْهِ
 إِلَهُ قَبْلَ هَذَا الْوَجْهِ الثَّلَاثُ أَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ اشْتَرَطِي هُمُ الْوَلَاءُ أَنِّي أَطِيعُكُمْ
 لَكُمْ حُكْمًا وَيَتَنَبَّيْ عَنْهُمْ سُنَّتَهُ أَنَّ الْوَلَاءَ أَمَّا هَؤُلَاءِ أَعْتَقُوا بَعْدَ هَذَا
 قَامَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبْتَدِئًا ذَلِكَ وَمُؤْتَمِّجًا عَلَى مَخَالَفَةِ مَا تَقَدَّمَ
 مِنْهُ فِيهِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى فَعِلَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَخِيهِ إِذْ جَعَلَ
 السَّقَايَةَ فِي رَحْلِهِ وَاتَّخَذَهُ بِاسْمِ سِرْقَانٍ وَمَا جَرَى عَلَى اخْتِوَتِهِ فِي ذَلِكَ
 وَقَوْلِهِ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ وَلَمْ يُسْرِقُوا فاعلموا أَنَّ كَرَمَ اللَّهِ أَنَّهُ لَا يَهْدِي
 عَلَى أَنْ فَعِلَ يُوسُفُ كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى كَذَلِكَ كُنَّا يُوسُفَ مَا
 كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ الْآيَةُ فَأِذَا كَانَ كَذَلِكَ
 فَلَا عِزَّاضَ بِهِ كَانَ فِيهِ مَا فِيهِ وَابْتِغَاءً فَإِنْ يُوسُفُ كَانَ أَعْلَمَ لَخَاءِ
 يَأْتِي مَا آخِرُكَ فَلَا تَبْتَسِمْ فَمَا جَرَى عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا مِنْ وَفْقِهِ
 وَرَعِيَّتِهِ وَعَلَى بَيْنٍ مِنْ عَقْبَى الْحَزَلِ بِهِ وَإِنْ أَحْمَدُ السُّوءِ وَالْمُضْطَرِّ
 عَنْهُ بِذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ ابْتِغَاءً لَكُمْ لَسَارِقُونَ فَلَيْسَ مِنْ قَوْلِ يُوسُفَ
 فَهَلْزَمَ عَلَيْهِ جَوَابٌ يَحِلُّ شَبْهَهُ وَلَعَلَّ قَائِلَهُ أَنْ يُحْسِنَ لَهُ الشَّأْوِيلُ
 كَأَنَّهُ مَنْ كَانَ ظَنُّ عَلَى صُورَةِ الْحَالِ ذَلِكَ وَقَدْ قِيلَ قَالَ ذَلِكَ لِفَعْلِهِمْ
 قَبْلَ يُوسُفَ وَبَعِيهِمْ لَهُ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَلَا يَلْزَمُ أَنْ نَقُولَ لَا أَنْبِيَاءَ
 مَا لَمْ يَأْتِ تَهْمُ قَالُوهُ حَتَّى يُطْلَبَ الْخِلَاصُ مِنْهُ وَلَا يَلْزَمُ الْإِعْثَارُ
 عَنْ زَلَّاتٍ غَيْرِهِمْ فَفُصِّلَ فَإِنْ قِيلَ فَمَا الْحِكْمَةُ فِي إِجْرَائِهِ الْأَمْرَاضِ
 وَشِدَّتِهَا عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى جَمِيعِهِمُ السَّلَامُ وَمَا الْوَجْهُ

١
على مخالفتهم

٢
وضيعة

٣
لعل شبيهه

فِيمَا

عَلَيْهِمْ

وَنَافِكًا

وَنَحْوًا

فِيمَا ابْتَلَاهُمْ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَاسْتَعَانَهُمْ بِمَا امْتَحَنُوا بِهِ كَايُوبَ
وَيَحْيَىٰ وَذَاكِرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَزَكَرِيَّا وَعِيسَىٰ وَإِبْرَاهِيمَ وَيُوسُفَ
وَعِزَّهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ خَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَلِحَاذِهِ وَصِفَاتِهِ
فَاعْلَمْ وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ إِنَّا فَعَلْنَا لِلَّهِ تَعَالَىٰ كُلُّهَا عَدْلٌ وَكُلُّهَا بِهِ
جَمِيعُهَا صِدْقٌ لَا مَسْئَلَةَ لِحَاذِهِ يَتَبَلَّى عِبَادَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ يُنْظَرُ كَيْفَ
تَعْمَلُونَ وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ أَكْمَلُ أَحْسَنِ عَمَلٍ وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَلَمَّا
يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمَ الْجَاهِدُ
مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَيَبْلُوَ أَخَارَكُمْ فَايْتِمَانَهُ أَيُّاهُمْ يَضُرُّ بِالْحَيَاةِ
زِيَادَةٍ فِي كَائِنِهِمْ وَزِيَادَةٍ فِي دَرَجَاتِهِمْ وَأَسْبَابِ اسْتِخْرَاجِ حَالَاتِهِ
الصَّبْرِ وَارْتِضَىٰ وَالشُّكْرَ وَالتَّسْلِيمَ وَالتَّوَكُّلَ وَالتَّقْوِيَّاتِ وَالذُّعَاءِ
وَالْتَضَرُّعِ مِنْهُمْ وَتَأْكِيدِ بَصَائِرِهِمْ فِي دَرَجَةِ الْمُتَحَنِّينَ وَالشَّفِيقَةِ عَلَى
الْمُسْتَغِيثِينَ وَتَذَكُّرَةِ الْغَيْرِ مِنْهُمْ وَمَوْعِظَةِ لِسَوَاهِهِمْ لِيَتَأَسَّوْا فِي الْبَلَاءِ بِهِمْ
وَيَسْتَلُوا فِي الْحَيَاةِ بِمَا جَرَىٰ عَلَيْهِمْ وَيَقْدُوا بِهِمْ فِي الصَّبْرِ وَنَحْوِهَا بِ
فُرْطَتِ مِنْهُمْ وَأَعْقَابَاتِ سَلَفَتْ لَهُمْ لِيَلْقُوا اللَّهَ طَلِبِينَ مُهْتَدِينَ وَلِيَكُونَ
أَجْرُهُمْ كُلُّ وَفْوَاهُمْ أَفْرَاجًا حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ
شَدَّ أَبُو الْحُسَيْنِ الْقَصِيرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ فَلَا شَأْنَ أَبُو عِيسَى
الْبَغْدَادِيُّ شَدَّ أَبُو عَلِيٍّ السَّجِيُّ شَدَّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَدَّ أَبُو عِيسَى الرَّيْمِيُّ
شَدَّ قُتَيْبَةُ شَدَّ أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَسْأَلُكَ بَلَاءً وَقَالَ الْإِنْبِيَاءُ

ثُمَّ لَا مِثْلَ فَلَا مِثْلَ يُنْبِئُ الرَّجُلَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ
 بِالْعَبْدِ حَتَّى يَبْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ وَكَأَنَّ قَالَ تَعَالَى
 وَكَانَ مِنْ بَنِي قَلْبَعَةَ رَيْثُونَ كَثِيرًا لَا يَأْتِيَانِ لَلثَلَاثَ وَعِزَّ ابْنِ هُرَيْرَةَ
 مَا بَرَأَ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَا لَهُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ
 خَطِيئَةٌ وَمَنْ أَيْسَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَهُ
 الْخَيْرَ عَمِلَ لَهُ السُّقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَهُ الشَّرَّ مَسَكَتْ
 عَنْهُ بَذْبَنُهُ حَتَّى يَوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ إِذَا أَمَّتْ
 اللَّهُ عَبْدًا اسْتَلَّ لَيْسَ تَصْرَعُهُ وَهَكَذَا السُّمُّ قَدِيمٌ أَنْ
 كُلُّ مَنْ كَانَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى كَانَ بَلَاءٌ وَمَا شَدَّكَ بَيْنَيْنِ فَضْلُهُ
 وَلَيْسَتْ وَجِبَاتُ السُّوَابِ كَمَا رَوَى عَنْ لُحْمَانَ أَنَّهُ قَالَ يَا بَنِي الدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
 يُخْتَبَرَانِ بِالنَّارِ وَالْمُؤْمِنُ يُخْتَبَرُ بِالْبَلَاءِ وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ بِلَاءَ يَعْقُوبَ
 يُوسُفَ كَانَ سَبَبَ الْمَنَافَةِ فِي صَلَواتِهِ إِلَيْهِ وَيُوسُفَ نَافِرًا مُحِبًّا
 لَهُ وَقِيلَ بَلَى جَمَعَ يَوْمًا هُوَ وَابْنُهُ يُوسُفَ عَلَى كُلِّ هَلٍّ شَوْوِي وَهُمَا
 يَضْحَكَانِ وَكَانَ لَهُمَا جَارَتَيْنِ فَشَمَّ رَجُلُهُمَا وَاشْتَهَاهُ وَبَكَى وَبَكَتْ
 لَهُ جَدَّةٌ لَهُ عَجُوزٌ لِلْكَاثَةِ وَبَيْنَهُمَا جِدَارٌ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ يَعْقُوبَ وَابْنِهِ
 فَعُوقُ يَعْقُوبَ بِالْكَاثَةِ اسْقَا عَلَى يُوسُفَ لَأَنْ سَأَلَتْ هَذَفَاهُ
 وَأَبْصَحَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَلَمَّا عِلِمَ بِذَلِكَ كَانَ بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ بِأَمْرِ
 سَادِيَا يَأْتِي عَلَى سَطْحِهِ أَلَمْ مَنْ كَانَ مُفْطَرًّا فَلْيَنْقُدْ عِنْدَ الْإِلَهِ
 يَعْقُوبَ وَعُوفَ يُوسُفَ بِالْحِنَةِ إِلَى نَصْرِ اللَّهِ عَلَيْهَا وَرَوَى

قَالَ

وَهُوَ

صَوَّبَ الْكَاثَةَ

فَلْيَنْقُدْ

عَنِ الْمَيْثَانِ سَبَّ بِلَاؤِهِ أَيُّوبَ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ أَهْلِ قَرْيَتِهِ عَلَى مَلِكِهِمْ
فَكَلَّمُوهُ فِي ظُلْمِهِ وَأَغْلَطُوا لَهُ إِلَّا أَيُّوبَ فَإِنَّهُ رَفِيقٌ بِهِ مُخَافَةٌ عَلَى رِزْقِهِ
فَعَاقِبَهُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ وَبِحَسَنَةٍ سَلِمَ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ نَبِيِّهِ فِي كَوْنِ الْحَقِّ فِي
جَنَّةِ أَصْحَابِهِ أَوَّلَ الْعَمَلِ بِالْمَعْصِيَةِ فِي دَارِهِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ وَهَذِهِ فَائِدَةٌ
شِدَّةِ الْمَرْضَى وَالْوَجْعِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ لَوَجْعٍ
عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ يُوعَكُ وَعَمَّا شَدِيدًا فَقُلْتُ
أَنْتَ لَتُوعَكُ وَعَمَّا شَدِيدًا قَالَ أَجَلِي فِي أَوْعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ
قُلْتُ ذَلِكَ إِنْ لَكَ الْأَجْرَ مَرَّتَيْنِ قَالَ أَجَلُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي
سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلًا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَلِيقُ
أَضَعُ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ شِدَّةِ حِمَاكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَا مَغْفِرٌ لَا نَبِيَّاءَ يُصَافِعُ لَنَا الْبَلَاءُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ يُبْتَلَى بِالْقَسَلِ
حَقٌّ يَقِيلُهُ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ يُبْتَلَى بِالْفَقْرِ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ يُفْرَحُونَ بِالْبَلَاءِ
كَأَنْ يُفْرَحُونَ بِالرِّخَاءِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ
مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ وَأَنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ مِنْ رِزْقِهِ فَلَهُ الرِّزْقُ وَمَنْ
سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ وَقَدْ قَالَ الْمُفْسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ بَعَا لِي مَنْ يَعْمَلُ سِوَايَ حَزَنِي
إِنَّ الْمُسْلِمَ يَحْزَنُ بِمَصَاصِيهَا لِدُنْيَا فَتَكُونُ لَهُ كَفَارَةً وَرَوَى هَذَا عَنْ عَائِشَةَ
وَأَبِي وَجَّاهِدٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ
خَيْرًا يُصِيبْ مِنْهُ وَقَالَ فِي رِوَايَةٍ عَائِشَةُ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ

فِي جِهَةٍ
وَعَدًا

لَا أَوْعَكُ

ذَلِكَ

أَنْ نَضَعُ

وَقَالَ

يُنْزِلُ

كفر الله

بجنته

الآفات عنه

خطيئة

خطيئة

نكاحات

أنفسهم

لا ومريدة

ربك

مطاع

تخطئه

إِلَّا يَكْفُرُ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشُّكَّةَ يُشَاكُّهَا وَقَالَ فِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ
 مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا حَزَنٍ وَلَا آذَى
 وَلَا عَمٍّ حَتَّى الشُّكَّةَ يُشَاكُّهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُمْ وَفِي حَدِيثِ
 أَبِي سَعِيدٍ مَا مِنْ مَسْلٍ يُصِيبُهُ آذَى الْآفَاتِ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا
 يَحْتَثُ رِيقُ الشَّجَرِ وَحِكْمَةُ أُخْرَى أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي الْأَمْرَاضِ لِأَجْسَادِهِمْ
 وَتَعَاقُبِ الْأَوْجَاعِ عَلَيْهَا وَتَشَدُّهَا عِنْدَ مَا نَهَضُوا لِتَضَعِفَ قُوَى أَنْفُسِهِمْ
 فَيَسْهَلُ خُرُوجُهَا عِنْدَ قُبُضِهِمْ وَيَخَفُّ عَلَيْهِمْ مَوْتُهُ الْزَّرْعُ وَشِدَّةُ
 السَّكْرَاتِ بِتَقْدِيمِ الْمَرِيضِ وَضَعْفِ الْجِسْمِ وَالنَّفْسِ لِذَلِكَ خِلَافُ
 الْمَوْتِ الْفَجَاءَةِ وَأَخَذَهُ كَمَا يَشَاهِدُ مِنْ اخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْمَوْتَى فِي الْمَشَدَّةِ
 وَاللَّيْنِ وَالصُّعُوبَةِ وَالسَّهُولَةِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلِّ الْمُؤْمِنِينَ
 مِثْلَ خَامَةِ الزَّرْعِ تَفِيئُهَا الرِّيحُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تَكْمَأُهَا فَإِذَا اسْكَنْتُ اعْتَدَلَتْ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ
 يَكْمَأُ بِالْبَلَاءِ وَمِثْلُ الْكَاوِ كَمِثْلِ الْأُرْدَةِ صَمَاءٌ مُعْتَدِلَةٌ حَتَّى يَقْضِيَهُ اللَّهُ
 مَعْنَاءً أَنَّ الْمُؤْمِنَ مَرْدٌ مُصَابٌ بِالْبَلَاءِ وَالْأَمْرَاضِ بِأَمِنْ يَضْرِبُهُ
 بَنَى قَدَارَ اللَّهِ تَعَالَى مُنْطَاعٌ لِذَلِكَ لِقَاءُ الْجَانِبِ بِرِضَاهُ وَقَوْلُهُ سَخَطِيهِ
 كَطَاعَةِ خَامَةِ الزَّرْعِ وَأَيْضًا دَهَا لِلزَّرْعِ وَقَمَا لَهَا هُيُوبُهَا وَزَرْيُهَا
 مِنْ حَيْثُ مَا أَتَتْهَا فَإِذَا زَادَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ رِيَّاحَ الْبَلَاءِ وَاعْتَدَلَ
 صَبَحًا كَمَا اعْتَدَلَتْ خَامَةُ الزَّرْعِ عِنْدَ سُكُونِ رِيَّاحِ الْجَوِّ رَجَعَ إِلَى
 شُكْرِيهِ وَمَعْرِفَةِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ بِرَفْعِ بَلَاءِهِ مُسْطَرًّا رَحْمَتَهُ وَتَوَاتُرَهُ

عَلَيْهِ فَإِذَا كَانَ بِهَذِهِ السَّبِيلِ لَمْ يَصْغُبْ عَلَيْهِ مَرَضُ الْمَوْتِ وَلَا
 زَوْله وَلَا أَشْتَدَّتْ عَلَيْهِ سَكَاتُهُ وَزَعَهُ لِحَادِثِهِ بِمَا تَقَدَّمَ
 مِنْ الْأَلَامِ وَبِمَعْرِفَةِ مَا لَهُ فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ وَتَوَطُّبِهِ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ
 وَرَفَقَهَا وَضَعَهَا بِتَوَالِي الْمَرَضِ وَتَوَلَّى تَوَلَّى الْكَافِرِ بِحَادِثِ هَذَا
 مُعَاوَى فِي عَالِ الْجَالِهِ مُتَمَتِّعٌ بِصِحَّةِ جَسَدِهِ كَالْأَزْوَاجِ الصَّمَا وَحَتَّى
 إِذَا أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَهُ فَصَمَّمَهُ لِحَيْثُ عَلَى غَرَّةٍ وَأَخَذَهُ بَغْتَةً مِنْ غَيْرِ
 لُطْفٍ وَلَا رِيقٍ فَكَانَ مَوْتُهُ أَشَدَّ عَلَيْهِ حَسْرَةً وَمَقَاسَةً زَرْعِهِ مَعَ
 قُوَّةِ نَفْسِهِ وَصِحَّةِ جَسَدِهِ أَشَدَّ أَلَمًا وَعَذَابًا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ
 كَأَنَّهُمْ فِي الْأَزْوَاجِ وَقَالَ تَعَالَى فَآخِذُوا بِهِمْ زِينَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ
 وَكَذَلِكَ عَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي عِبَادِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ
 فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذْنَاهُ الصَّيْحَةَ الْأُولَى فَجَاءَ
 جَمِيعُهُمْ بِالْمَوْتِ عَلَى حَالِ عَتَوٍ وَعُغْلَةٍ وَصَحَّحَهُمْ بِهِ عَلَى غَيْرِ
 اسْتِعْذَادٍ بَغْتَةً وَهَذَا مَا كَرِهَ السَّلَفُ مَوْتَ الْفَجَاءَةِ وَمِنْهُ فِي حَدِيثِ
 إِبْرَاهِيمَ كَانُوا يَكْرَهُونَ اخْذَةَ كَأَخْذَةِ الْأَسْفَايِ الْعُظْمَى يَسْرِدُ
 مَوْتَ الْفَجَاءَةِ وَحِكْمَةُ ثَالِثُهُ أَنَّ الْأَمْرَاضَ يَذُرُّ الْمَمَاتَ وَيَعْدِرُ شِدَّتِهَا
 شِدَّةَ الْخَوْفِ مِنْ زَوَالِ الْمَوْتِ فَيَسْتَعِذُّ مِنْ أَصَابَتِهِ وَعَلِمَ تَعَاهُدَهَا لَهُ
 لِلْقَاءِ رَبِّهِ وَيَعْرِضُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا الْكَثِيرَةِ الْأَنْكَادِ وَيَكُونُ قَلْبُهُ
 مُتَعَلِّقًا بِالْمَعَادِ فَيَنْصَلُّ مِنْ كُلِّ مَا يَخْشَى تَبَاعُثَهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَقَبْلِ
 الْعِبَادِ وَيُؤَدِّي الْحَقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا وَيَنْظُرُ فِيمَا يَخَاجُ إِلَيْهِ مِنْ وَصِيَّةٍ

لَا
تَقَدَّمَ

وَأَبَى

يُؤَدِّي

الْمَوْتِ

فَيَنْصَلُّ

٢
مِنْ دَنِيهِ

فَمِنْ خَلْفِهِ أَوْ أَمْرٍ يَعْنِيهِ وَهَذَا بَشَاءٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَقْفُورُ
لَهُ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ فَدُكِّلَ النَّصْلُ فِي مَرْصِيهِ عَمَّنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ مَا لَمْ
أَوْحَى فِي بَدَنِ وَأَقَادَ مِنْ نَفْسِهِ وَمَا لَهُ وَأَمَّا مَنْ لِقِصَاصٍ مِنْهُ
عَلَى مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْفَضْلِ وَحَدِيثِ لَوْفَاءَ وَأَوْحَى بِالثَّقَلَيْنِ بَعْدَهُ
كِتَابُ اللَّهِ وَعَيْتَرِيهِ وَبِإِلَاقَةِ نَصَارِ عَيْتَبِهِ وَدَعَا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَنَصْلِهِ
أَمْتُهُ بَعْدَهُ أَمَّا فِي النَّصْلِ عَلَى الْخِلَافَةِ أَوِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ ثُمَّ رَأَى الْأَمْسَاءَ
عَنْهُ أَفْضَلَ وَخَيْرًا وَهَكَذَا سَبِيْرَةُ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلِيَايَهُ
الْبَلَّغِينَ وَهَذَا كُلُّهُ يُحَرِّمُهُ غَالِيَا الْكُفَّارِ لَا مِلَّةَ إِلَّا اللَّهُ هُوَ لَزَادُوا
إِنَّمَا وَلَيْسَتْ دِرْجَتُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَنْظُرُونَ
الْأَصْحَفَةَ وَآمِدَّةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً
وَلَا إِلَى أَهْلِيهِمْ يَرْجِعُونَ وَلِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَجُلٍ
مَاتَ نَحَاةً سُجَّحَانِ اللَّهُ كَانَهُ عَلَى عَضْبٍ الْحَرُومِ مِنْ حَرَمٍ وَصِيَّتِهِ
وَقَالَ مَوْتُ النِّجَاحِ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَأَخَذَهُ أَسْفَى الْكَافِرِ وَالْفَاجِرِ
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَوْتَ بَأْسٌ فِي الْمُؤْمِنِ وَهُوَ غَالِيَا مُسْتَعِدُّ لَهُ مُنْظَرُ الْجَلُولِ
فَهَذَا أَمْرُهُ عَلَيْهِ كَيْفَ مَا جَاءَ وَأَفْضَى إِلَى رَاحَتِهِ مِنْ نَصْبِ الدُّنْيَا
وَإِذَا هُمَا قَالِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحٌ وَمُسْرَحٌ مِنْهُ وَمَاتَ
الْكَافِرُ وَالْفَاجِرُ مَبْنِيَّةً عَلَى غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ فَلَا أَهْبَةَ وَلَا مُقَدِّمَاتٍ
مُنْذَرَةٍ مُزِجَةٍ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَبَغْتَهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا
وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ فَكَانَ الْمَوْتُ أَشَدَّ شَيْءٍ عَلَيْهِ وَفَوَاقَ الدُّنْيَا أَفْطَحَ أَمْرُ صِدْقِهِ

٧
أَنَّ

٣
يَسْتَرْجِعُ وَيَسْتَرْجِعُ

وَآذَرَهُ شَيْءٌ لَهُ وَإِلَى هَذَا أَلْغَى شَارِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
 مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ
 أَلْفَسِمِ الرَّابِعُ فِي تَصْرِيفِ وَجُودِ الْأَحْكَامِ فَمَنْ لَنَفْسِهِ أَوْ سَبَّه
 عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهِ قَدْ تَقَدَّمَ
 مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ مَا يَحِبُّ مِنَ الْحَقُوقِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ مِنْ رِزْقٍ وَتَوْقِيرٍ وَتَعْظِيمٍ وَكَرَامٍ وَيَحْسَبُ
 هَذَا حَرَمَ اللَّهِ تَعَالَى ذَاكَ فِي كِتَابِهِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى قِلِّ مُنْقَضِهِ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَسَابَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 لَعَنَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا وَقَالَ الَّذِينَ
 يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ
 تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِهُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ
 عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا وَقَالَ تَعَالَى فِي تَحْرِيمِ التَّعْرِيزِ لَهَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا الْآيَةَ وَذَلِكَ أَنْ يَهْجُرُوا
 كَانُوا يَقُولُونَ رَاعِنَا يَا مُحَمَّدًا رَاعِنَا سَمِعَكَ وَاسْمَعْنَا وَتَعْرِضُونَ
 بِالْحِكْمَةِ يُرِيدُونَ الرُّعُونََةَ فَهِيَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الشُّبْهِ بِهِمْ وَقَطَعَ
 الذَّرِيعَةَ يَهْتَمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهَا لِثَلَاثَةِ تَوْصُلِهَا بِالْكَافِرِ وَالْمُسَافِقِ
 إِلَيْهِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ بِهِ وَقِيلَ بَلْ لِيَا فِيهَا مِنْ مُشَارَكَةِ الْفُظْ لَا تَهْتَمُّ
 عِنْدَ الْيَهُودِ بِمَعْنَى أَسْمَعَ لَا تَسْمِعْتُ وَقِيلَ بَلْ لِيَا فِيهَا مِنْ قِلَّةِ الْأَدَبِ وَعَدَمِ
 تَوْقِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمِهِ لِأَنَّهَا فِي لُغَةِ الْأَنْفَصَارِ

٢
 النَّصَارَى

بِمَعْنَى أَنْ عَزَّازَكَ فَهَوَّاهُ عَنْ ذَلِكَ إِذْ مَضَى عَنْهُمْ لَا يَرْغَبُونَ إِلَّا بِرِغَابِهِ
 لَهُمْ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبًا لِرِغَابِهِ بِكُلِّ حَالٍ وَهَذَا هُوَ صَلَ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَنَّهُمْ عَنِ التَّكْنِي بِكُنْيَةٍ فَقَالَ سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا
 تَكْنُوا بِكُنْيَتِي صِبْيَانَهُ لِنَفْسِهِ وَجَاهِيَّةٍ عَنْ آدَاهُ إِذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ اسْتَجَابَ لِرَجُلٍ نَادَى يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ لِمَ أَغْنَيْتُكَ إِنَّمَا دُعَوْتُ هَذَا
 فَهِيَ جَنِيْدٌ عَنِ التَّكْنِي بِكُنْيَةٍ لِأَنَّ بَنِيَّ دَعَا بِجَاهِيَّةٍ دَعْوَةَ عَمِّهِ لَمْ يَدْعُهُ
 وَيَجِدُ بِذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُسْتَهْزِئُونَ ذَرْبَةً إِلَى آدَاهُ وَالْأَزْرَاءُ بِفِتْنَادِهِ
 فَأَيُّ الْتَفَتَ فَالُوا إِنَّمَا أَرَادَ هَذَا السَّوَاءَ تَعَيَّنَ لَهُ وَاسْتَضَاءَ فَاحْقِيهِ عَلَى
 عَادَةِ الْجَاهِلِينَ وَالْمُسْتَهْزِئِينَ فَهِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمَى آدَاهُ بِكُلِّ وَجْهِ فَحَدَّ
 مُحَقِّقُوا الْعُلَمَاءُ وَنَهَبُوا عَنْ هَذَا عَلَى مَدَّةِ حَيَاتِهِ وَكَبَّرُوا بِهِ بَعْدَ وَفَائِهِ لِرَفْعِ
 الْعِلَّةِ وَلِلنَّاسِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَذَاهِبٌ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهَا وَمَا ذَكَرْنَاهُ
 هُوَ مَذْهَبُ الْجَهْلِيِّينَ وَالصَّوَابُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ تَعْظِيمِهِ
 وَتَوْفِيرِهِ وَعَلَى سَبِيلِ التَّنْذِيرِ وَالِاسْتِخْبَابِ لِأَعْلَى الْخَيْرِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَنْتَهَ عَنْ اسْمِهِ
 لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ اللَّهُ مُنْعًا مِنْ بَنِيَّهِ بِقَوْلِهِ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ رُسُلِنَا بِكُمْ كَدُعَاءِ
 بَعْضِكُمْ بَعْضًا وَأَيُّهَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَدْعُونَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَقَدْ يَدْعُونَهُ
 بِكُنْيَتِهِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَقَدْ رَوَى أَسْرَضِي اللَّهُ عَنْهُ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى كَرَاهَةِ التَّسْمِيَةِ بِاسْمِهِ وَتَرْكِهِ عَنْ
 ذَلِكَ إِذَا لَمْ يُؤْمَرْ فَقَالَ سَمُّوا أَوْلَادَكُمْ مُحَمَّدًا ثُمَّ لَعَنُوا لَهُمْ وَرَوَّحَاتُ
 عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ لَا يُسَمِّي أَحَدٌ بِاسْمِ النَّبِيِّ

٢
تسموا

٣
وَلَا تَكْنُوا

٤
الْكُنْيَةَ

٥
دَعُوهُ

٦
يَمْنُ لَا يَدْعُوهُ

٧
وَالَّذِي

٨
وَأَنَّ

٩
يَدْعُوهُ

١٠
يَا أَبَا الْقَاسِمِ

١١
وَلَيْسَ بَعْضُهُمْ

١٢
بِاسْمِهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّيْرِيُّ وَحَكَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ
 أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَرَجُلٌ بَيْتُهُ وَيَقُولُ لَهُ فَقَالَ اللَّهُ بَكَ مُحَمَّدٌ
 وَصَنَعَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ لِلْخَطَّابِ لَا أَرَى مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَبِيحُكَ وَاللَّهِ لَا تُدْعَى مُحَمَّدًا مَا دُمْتَ حَيًّا وَسَمَاءُ
 عَدَا الرَّحْمَنُ وَأَرَادَ أَنْ يَنْتَحِلَ لَهَا أَنْ يُسَمِّيَ أَحَدًا بِاسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ
 أَكْرَامًا لَمْ يَذْكُرْكَ وَضَرَّ اسْمَاءُ هُمْ وَقَالَ لَا تَسْمُوا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ مَسَكَ
 وَالْقَوَائِدُ يَجُوزُ هَذَا كُلُّهُ بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ الْإِجَابَةِ
 الْقَضَائِيَّةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْهُمْ ابْنَ مُحَمَّدٍ وَكَأَنَّهُ يَأْتِي الْقَاسِمَ
 وَدُرَيْمَانَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ فِي ذَلِكَ لَيْلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَقَدْ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ذَلِكَ اسْمُ الْمَهْدِيِّ وَكَتَبَهُ وَقَدْ سَمِعْتُ بِهِ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ
 ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ مَا ضَرَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ
 مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَثَلَاثَةٌ وَقَدْ فَصَّلْتُ لَكُمْ فِي هَذَا الْقِسْمِ عَلَى بَابَيْنِ
 كَمَا فَدَّيْنَاهُ الْبَابَ الْأَوَّلَ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ سَبًّا أَوْ نَقْصًا مِنْ تَقَرُّبٍ أَوْ نِصْفٍ أَعْلَمُ وَقَفَّيْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ جَمَعَ
 مِنْ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَابَهُ أَوْ لَقِيَ بِهِ نَقْصًا فِي
 فَضْلِهِ أَوْ نُسْبِهِ أَوْ دِينِهِ أَوْ خَصْلَةٍ مِنْ خَصَائِلِهِ أَوْ عَرَضٍ بِهِ
 أَوْ شَيْءٍ يَشْأَى عَلَى طَرِيقِ السَّبِّ لَهُ أَوْ الْأَرْذَالِ عَلَيْهِ أَوْ التَّهْمِينِ لِشَيْءٍ
 أَوْ النِّقْصِ مِنْهُ وَالْعَيْبِ لَهُ فَهُوَ سَبٌّ لَهُ وَلَكُمْ فِيهِ حُكْمُ السَّبِّ

وَيُرْوَى

٣
 أَسْمَاءُ جَمَاعَةٍ
 تَسْمُوا بِأَسْمَاءِ
 الْأَنْبِيَاءِ

فَاعْلَمْ

يَقُولُ كَمَا نَبَّيْتُهُ وَلَا تَسْتَنْتَنِي فَصَلَّاءٌ مِنْ فَضُولِ هَذَا الْبَابِ عَلَى
هَذَا الْقَصْدِ وَلَا تَمْتَرِي فِيهِ تَضَرُّعًا كَانَ أَوْ تَلَوُّجًا وَكَذَلِكَ مِنْ لَعْنَةِ
أَوْ دَعَا عَلَيْهِ أَوْ تَمَنَّى مَضَرَّةً لَهُ أَوْ تَسَاءَلِيهِ مَا لَا يَلِيْقُ بِمَنْصِبِهِ عَلَى
طَرَفِ الدَّمِ أَوْ عَيْتٍ فِي جِهَتِهِ الْعَزِيزَةِ يُسْخَفُ مِنَ الْكَلَامِ وَهُوَ مُشْكِرٌ
مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَغَيْرَهُ يَشْتَرِي بِمَا جَرَى مِنَ الْبَلَاءِ وَالْخِصَّةِ عَلَيْهِ أَوْ
عَصَبُهُ يَبْعُضُ الْعَوَارِضَ الْبَشَرِيَّةَ الْجَائِزَةَ بِالْعَهْدَةِ كَدَيْهِ وَهَذَا كُلُّهُ
إِجْمَاعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَآيَةُ الْفُتُوْى مِنْ لَدُنِ الصَّاهِبِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى
هَلْ جَرَأَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُنْذِرِ رَاجِعًا عَوَامَ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ مَنْ سَبَّ
الْبَيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
وَالْبَيْتُ وَاحِدٌ وَاسْتَحَقَّ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ قَالَ الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْفَضْلِ
وَهُوَ مُقْتَضَى قَوْلِ ابْنِ أَبِي الصَّبَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ
عِنْدَ هَؤُلَاءِ وَيَمْثِلُهُ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَالتَّوْرِيُّ وَأَهْلُ
الْكَوْفَةِ وَالْأَزْهَرِيُّ فِي الْمُسْلِمِينَ لِكِبْرِهِمْ قَالُوا هِيَ رِدَّةٌ وَدَوَى مِثْلُهُ الْوَلِيدُ
بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ مَالِكٍ وَحَكِي الْقَطْرِيِّ مِثْلُهُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ
فَمَنْ سَبَّهَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْبَرِي مِنْهُ أَوْ كَذَبَهُ وَقَالَ
سُحُونُ فَمَنْ سَبَّهُ ذَلِكَ رِدَّةٌ كَأَنَّ رِدَّةً وَعَلَى هَذَا وَقَعَ الْخِلَافُ
فِي اسْتِنَابَتِهِ وَتَكْفِيرِهِ وَهَلْ قِيلَ خِلَافًا أَوْ كُفْرًا سَبَّيْتُهُ فِي الْبَابِ
الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا نَعْمُ خِلَافًا فِي اسْتِنَابَةِ دَمِيهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ
الْأَنْصَارِ وَسَلَفِي أَلَمَّةٍ وَقَدْ دُرِّعُوا وَاحِدًا لِإِجْمَاعٍ عَلَى قِتْلِهِ وَتَكْفِيرِهِ

١
الْعَزِيزَةِ

عَلَيْهِ

٢
يُورِيهِمْ

٣
الْمَذْكُورِينَ

٤
فِي السِّلْمِ

وَأَشَارَ بَعْضُ الظَّاهِرِينَ وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ إِلَى
 الْخِلَافَةِ فِي كَهْمِ الْمُسْتَخَفِّ بِهِ وَالْمَعْرُوفُ مَا قَدَّمَ نَاهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
 سُحُونٍ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ شَايِرَ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْتَقْصِرَ
 لَهُ كَأَنَّهُ وَالْوَعِيدُ جَارٍ عَلَيْهِ بِعَدَابِ اللَّهِ لَهُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأَمَةِ الْفَسْلُ
 وَمِنْ شَكٍّ فِي كَهْمِهِ وَعَدَابُهُ كَهْمٌ وَاحْتِجَّ أَبُو هَيْمٍ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ خَالِدٍ
 الْفَهْمِيُّ فِي مِثْلِ هَذَا بِقَتْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ مَا لَكَ بْنِ نُؤَيْرَةَ لِقَوْلِهِ عَنِ
 ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبِكُمْ وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابُ
 لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اخْتَلَفَ فِي وَجُوبِ قِتْلِهِ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا
 وَقَالَ ابْنُ الْفَارِسِ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ ابْنِ سُحُونٍ وَالْمُسَوِّطِ وَالْعَبْدِيِّ
 وَحَكَاهُ مُطَرِّفٌ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ مِنْ سَبِّ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَتْلٌ وَلَمْ يُسْتَنْبَ مَا لَكَ ابْنُ الْفَارِسِ فِي الْعَبْدِيِّ
 مِنْ سَبِّهِ أَوْ شَمِّهِ أَوْ عَابِهِ أَوْ تَنْقِصِهِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأَمَةِ
 الْقَتْلُ كَأَنَّهُ يَذْبُقُ وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى تَوْفِيرَهُ وَبَرَّهِ وَفِي الْمُسَوِّطِ
 عَنْ عُثْمَانَ بْنِ كَثَّانٍ مَنْ شَمَّ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 قُتِلَ أَوْ صُلِبَ حَيًّا وَلَمْ يُسْتَنْبَ وَالْأَمَامُ مُحَبَّرٌ فِي صَلْبِهِ حَيًّا أَوْ قَتْلِهِ
 وَمِنْ رَوَايَةِ أَبِي الْمُصْعَبِ وَابْنِ أَبِي أَوْسٍ سَمِعْنَا مَا لَكَ يَقُولُ مِنْ سَبِّ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَمِّهِ أَوْ عَابِهِ أَوْ تَنْقِصِهِ
 قُتِلَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا وَلَا يُسْتَنْبَ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ
 مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ مَنْ سَبَّ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ

عَلَى

فَقَدْ كَفَرَ

يَقُولُهُ

فِي

مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قُلْتُ وَلَمْ يُسْتَبْتِ وَقَالَ أَصْبَحْتُ يَقُولُ عَلَى كُلِّ حَالٍ اسْتَدْرَ
 ذَلِكَ أَقْوَامَهُمْ وَلَا يُسْتَنَابُ لِأَن تَوْبَتَهُ لَا تُعْرِفُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ
 قُلْتُ وَلَمْ يُسْتَبْتِ وَهَكَذَا الطَّبْرِيُّ مِثْلَهُ عَنْ أَشْهَبَ عَنْ مَالِكٍ وَرَوَى
 ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ مَنْ قَالَ إِنَّ رِذَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِزْوَانَهُ
 رِذَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَبْحُ آرَادَهُ عَيْنُهُ قُلْتُ وَقَالَ بَعْضُ
 عُلَمَائِنَا أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مَنْ دَعَا عَلَى نَبِيٍّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ بِالْوَيْلِ
 أَوْ بَشَى مِنَ الْمَكْرُوهِ أَنَّهُ يَقُولُ بِلَا اسْتِنَابَةٍ وَأَفْتَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ
 فِيهِمْ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بِمَا لَيْسَ بِمَا لَيْسَ
 وَأَفْتَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ يَقُولُ بِجُلِّ سَمْعٍ قَوْمًا يَتَذَكَّرُونَ صِفَةَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ مَرَّتْ بِهِمْ رَجُلٌ فَبُحِ الْوَجْهِ وَاللَّحْيَةِ فَقَالَ لَهُمْ
 زَيْدٌ وَنَافِعٌ يَعْرِفُونَ صِفَتَهُ هِيَ فِي صِفَةِ هَذَا الْمَا فِي خَلْقِهِ وَبِحَيْثُ
 قَالَ وَلَا يَقُولُ تَوْبَتَهُ وَقَدْ كَذَّبَ عَنْهُ اللَّهُ وَلَيْسَ يُخْرِجُ مِنْ قَلْبِ سَلِيمٍ
 الْإِيمَانُ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ صَاحِبُ سُخُونٍ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَسْوَدَ يَقُولُ وَقَالَ فِي رَجُلٍ قِيلَ لَهُ لَا وَحْيَ رَسُولُ اللَّهِ
 فَقَالَ فَقَالَ اللَّهُ رَسُولُ اللَّهِ كُنَّا وَذَكَرَ كَلَامًا فَمَتَمًّا فَقِيلَ لَهُ مَا يَقُولُ
 يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَشَدُّ مِنْ كَلَامِهِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ رَسُولُ اللَّهِ
 الْعَقْرَبُ فَقَالَ ابْنُ أَبِي سَلِيمٍ الَّذِي سَلَّمَهُ أَشْهَدُ عَلَيْهِ وَأَنَا شَرِيكَكَ
 يُرِيدُ فِي قَلْبِهِ وَتَوَابٍ ذَلِكَ قَالَ حَبِيبُ بْنُ رَبِيعٍ لَا تَدْعَاهُ التَّائِيلَ

إِنْ

الطَّبْرِيُّ يَتَّبِعُهُ
بِدَلَالَةٍ

بِحَسَابٍ

هِيَ صِفَتُهُ

وَكُنَّا

فِي حَقِّ رَسُولِ اللَّهِ

الْحَقِّقُ

أَوْ عَالَمُهُ

فَلَمَّا جَرَحَ لَا يَقْبَلُ لَأَنَّهُ أَمِيَّهُانَ وَهُوَ غَيْرُ مُعْزِرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مَوْفِقٍ لَهُ فَوَجِبَ بَاحَةٌ دَمِهِ وَأَفْتَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 بْنُ عَبَّاسٍ فِي عَشْرٍ قَالَ لِرَجُلٍ أَدْوَأَشَكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ إِنْ سَلَّمْنَا وَجِئْتُ فَقَدْ جَعَلَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِالْقَتْلِ وَأَفْتَى فِيهَا ۚ أَلَا نَدْلِسُ بِقَتْلِ ابْنِ حَارِثٍ الْمُنْفِقِ
 الطَّلِيطِ وَصَلَّيْهِ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ بِهِ مِنْ اسْتِغْفَافِهِ بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعْتُهُ أَيْمَانًا مَنَاطَرِيهِ بِالْبَيْتِ وَخَنَ حِدْرَهُ وَرَغِبَ
 أَنْ زُهِدَهُ لَمْ يَكُنْ فَصْدًا وَلَوْ قَدَّرَ عَلَى الطَّلِيطِ أَكَلَهَا إِلَى أَشْبَاهِ هَذَا
 وَأَفْتَى فِيهَا ۚ الْفَرَوَانِ وَاصْبَابُ سُخُونٍ بِقَتْلِ إِبْرَاهِيمَ الْفَرَارِيِّ
 وَكَانَ شَاعِرًا مُنْفِيًا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ وَكَانَ مِمَّنْ يُحْضِرُ مَجْلِسَ الْقَاضِي
 أَبِي الْبَاسِ بْنِ طَالِبٍ لِلنَّاسِ طَرَةً فُرِغَتْ عَلَيْهِ أُمُورُ مَكَّةَ مِنْ هَذَا الْبَلَدِ
 فِي الْأَشْهُارِ بِاللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْضَرَهُ الْقَاضِي
 يَحْيَى بْنُ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ مِنَ الْمُفْقَاهِ وَأَمْرِيْقِيْلُهُ وَصَلَّيْهِ فَطْعَمَ بِالْمَكَّةِ
 وَصَلَّيْهِ مَكْسَاتُكُمْ أُنْزِلَ وَأُحْرِقَ بِالنَّارِ وَحُكِيَ بِبَعْضِ الْمُرُوحِينَ أَنَّهُ لَمَّا
 رُفِعَتْ خَشَنَتُهُ وَذَالَتْ عَنْهَا الْأَيْدِي اسْتَدَارَتْ وَحَوَّلَتْهُ عَنِ الْقِتْلَةِ
 فَكَانَ آيَةً لِلْجَمْعِ وَكَبَرِ النَّاسِ وَجَاءَ كَلْبٌ فَوَلَعَ فِي دَمِهِ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ
 عَمْرِو بْنِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يُلَاحِظُ الْكَلْبُ فِي دَمٍ مِثْلِهِ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 بْنُ الْمُرَائِطِ مَنْ قَالَ لَا يَلْبِثُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَرِمَ يَسْتَأْذِنُ فَإِنْ تَابَ

الْكَلْبُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَمْرُو

قُلْتُ تَوَيْتُهُ

عليه الصلوة والسلام

في خاصة
نفسه

ونفسه

لنفسه

الله تعالى

وَالْأَقْلِلَ لِأَنَّهُ تَقْصُرُ إِذْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِي خَاصَّتِهِ إِذْ هُوَ عَلَى
بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ وَيَقِينُ مِنْ عَصِيَّتِهِ وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ رَسِيحٍ الْقُرَوِيُّ مِنْ
مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ أَنَّ مَنْ قَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فِيهِ تَقْصُرُ قِلَّةُ
دُونِ اسْتِنَائِيَةِ وَقَالَ ابْنُ عَتَابٍ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مُوجِبَانِ أَنَّ مَنْ قَصَدَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَذَى وَنَفَضَ مَعْصِيَةً أَوْ مَصْرَحًا وَإِنْ قَلَّ
فَقَتْلُهُ وَاجِبٌ فَهَذَا الْبَابُ كُلُّهُ مِمَّا عَدَّهُ الْعُلَمَاءُ سَبًّا وَنَقْصًا يَجِبُ
قَتْلُ قَائِلِهِ كَمَا يَخْلُفُ فِي ذَلِكَ مُتَقَدِّمُهُمْ وَلَا مُتَأَخِّرُهُمْ وَإِنْ اخْتَلَفُوا
فِي حُكْمِ قَتْلِهِ عَلَى مَا أَشْرَأْنَا إِلَيْهِ وَنَبَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَقُولُ حُكْمُ
مَنْ عَصَمَهُ أَوْ عَيَّرَهُ بِرِعَايَةِ الْقِيمِ أَوِ السَّهْوِ أَوِ الْيَسَارِ أَوِ السَّخَرِ أَوْ مَا
أَصَابَهُ مِنْ جُرْحٍ أَوْ هَزِيمَةٍ لِبَعْضِ جَوْشِيئِهِ أَوْ أَدَى مِنْ عَدُوِّهِ أَوْ شِدَّةٍ
مِنْ زَمَانِهِ أَوْ بِالْمِثْلِ إِلَى سَائِرِهِ فَحُكْمُ هَذَا كُلِّهِ بَيْنَ قَصْدِ نَفْسِهِ الْقَتْلِ
وَقَدَمَتْنِي مِنْ مَنَاهِلِ الْعُلَمَاءِ وَفِي ذَلِكَ وَيَأْتِي مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ فَصَلِّ
فِي الْحُجَّةِ فِي إِجَابِ قَتْلِ مَنْ سَبَّهُ أَوْ عَابَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ
لَعْنَةُ تَعَالَى يُؤْذِيهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَرَأَهُ تَعَالَى إِذْ أَبَا ذَاهُ وَلَا خِلَافَ
فِي قَتْلِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَأَنَّ اللَّعْنَ أَيْمَا اسْتَوْجِبَهُ مِنْ هُوَكَ أَوْ وَحُكْمِ الْكَافِرِ
الْقَتْلُ فَضَالِ إِنْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ وَقَالَ فِي قَاتِلِ الْمُرْسَلِينَ
يُشْرِكُ ذَلِكَ فِي لَعْنَتِهِ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ عُنِينَ أَنْبَاءُ
تَقْتُمُوا الْخُذُوا وَأَقْتُلُوا قَتِيلًا وَقَالَ فِي الْحَارِبِينَ وَذَكَرَ عَصَوِيَّتَهُمْ ذَلِكَ
طَرَحِي فِي الدُّنْيَا وَفِي بَعْضِ الْقَتْلِ بِمَعْنَى اللَّعْنِ قَالَ قَتِلِ الْخَرَّاصُونَ وَقَالَ تَهْلِكُ لَكَ

أَن يُوَفَّكَونَ أَىٰ لَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَا تَهْ فَرَّقَ بَيْنَ آدَاهُمَا وَآدَىٰ الْمُؤْمِنِينَ
 وَفِي آدَىٰ الْمُؤْمِنِينَ مَا دُونَ الْقَتْلِ مِنَ الضَّرْبِ وَالنَّكَالِ فَكَانَ حَكْمُ
 مُؤَذَى اللَّهِ وَنَبِيِّهِ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْقَتْلُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فَلَا وَرَبِّكَ
 لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ تَخْرُجَ مِنْكَ فِيمَا سَجَّرَ بَيْنَهُمُ الْآيَةَ فَلَمَّا سَمِعَ لَا يَمَانُ عَمْرُ
 وَجَدَ فِي صَدْرِهِ حَرَجًا مِنْ قَضَائِهِ وَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ وَمَنْ تَقَصَّصَهُ فَقَدْ نَاقَصَ
 هَذَا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
 النَّبِيِّ إِلَىٰ قَوْلِهِ إِنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ كَالْعِصِيِّ الْكَافِرِ
 يُقْتَلُ وَقَالَ تَعَالَىٰ وَإِذَا جَاؤُكَ خَبْرُكَ بِمَا كُنْتَ تَحْبِكُ بِهِ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ خُصِمَ
 جَهَنَّمَ بِصَوْنِهَا فَهَبَسَ الْمَصِيرَ وَقَالَ تَعَالَىٰ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ
 وَيَقُولُونَ هُوَ ذُنُّهُ قَالَ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 وَقَالَ تَعَالَىٰ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ إِنْ قَوْلُهُ
 فَذَكَّرْتُمْ بَعْدَ مَا يَأْتِيكُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ كُفِّرْتُمْ بِقَوْلِكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا الْإِجْمَاعُ فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا الْأَثَرُ فَخَذْنَا
 الشَّيْخَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ الشَّيْخِ أَبُو ذَرٍّ أَهْرَوِيٍّ
 أَجَازَةً قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ النَّدَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَبُو عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولَانِ
 لَوْ جِئْتُ عِدًّا لِعَمْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زُبَايَةَ عِدًّا لِعِدِّ اللَّهِ بْنِ مُوسَى
 بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ
 الْحُسَيْنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَبَّ نَبِيًّا فَأَقْلَوْهُ وَمَنْ سَبَّ صَاحِبًا فَأَضْرَبُوهُ

٧
حِيوة

٢
 أَنَّا لَنَقُولُ لَكَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ٣
 وَكَانَ قَتْلُهُ

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ كَبِّ بْنِ
 الْأَشْرَفِ وَقَوْلُهُ مَنْ لَكَبَّ بْنَ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ يُؤْذِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 وَوَجْهَ الْيَوْمِ مِنْ قَتْلِهِ عَلَيْهِ دُونَ دَعْوَى بَيْتِهِ فِي عَمْرٍاءَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 وَعَلَّلَ بِأَذَاهُ لَهُ قَدْ لَأَنَّ قَتْلَهُ يَا هُ لَيْغَيْرِ إِلَّا شَرَّكَ بَلْ لِلَّهِ ذِي وَكَذَلِكَ
 قَتَلَ بَارِئُ قَالَ لَبْرَاءُ وَكَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ يَوْمَ الْفَيْجِ يَقْتُلُ ابْنَ خَطْلٍ وَجَارِيتَهُ الْبَيْتِ
 كَأَنَّا لَنَقْبِئَانِ بَيْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ أَحْرَانَ رَجُلًا
 كَانَ يُسَبِّحُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ
 خَالِدُ أَنَا فَبَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتَلَهُ وَكَذَلِكَ أَمْرُ قَتْلِ
 جَمَاعَةٍ مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِيهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَبَيْتِهِ كَالْمَضْرِبِ مِنَ الْحَرْبِ وَعَقِبَةُ
 بَنِي مُعَيْطٍ وَعَهْدُ قَتْلِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ قَبْلَ الْفَيْجِ وَبَعْدَهُ فَقَتَلُوا إِلَّا مَنْ
 بَادَرَ بِاسْتِلاَمِهِ قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَقَدْ رَوَى الْبَزْ أَعْنِ ابْنَ عَبَّاسٍ
 أَنَّ عَصْبَةَ بَنِي مُعَيْطٍ نَادَى بِأَمْعَاشٍ وَفُتِشَ مَا لَمْ يَقْتُلْ مِنْ بَنِيكُمْ صَبْرًا
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُفْرِكَ وَافْتِرَائِكَ عَلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ لَا زُبَيْرُ أَنَا
 فَبَارَزَهُ فَقَتَلَهُ الزُّبَيْرُ وَرَوَى يَحْيَى أَنَّ أَمْرًا كَانَتْ نِسْبَةُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَخَرَجَ إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ
 فَقَتَلَهَا وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ

٢
 يَا مُعْتَصِرُ

عَلَيْهَا وَالْبَرَاءَةِ لِيُقْتَلَهُ وَرَوَى ابْنُ قَانِبٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِكْ قَوْلًا
فَبِجَا فُقِلَتْهُ فَلَمْ يَسْقُ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَ الْمُهَاجِرُ
ابْنَ أَبِي أُمَيَّةَ أَمِيرَ الْبَنِي الْأَبْيَكِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً هُنَاكَ فِي الرَّدَةِ
عَفَّتْ سَبَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطَعَ يَدَهَا وَزَعَّ ثِيْبَهَا فَبَلَغَ
أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ لَوْلَا مَا فَعَلْتَ لَأَمَرْتُكَ بِقَتْلِهَا
لَأَنَّ حَدَّ الْأَنْبِيَاءِ لَيْسَ بِشَيْءٍ الْحُدُودُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَجَبَ امْرَأَةً مِنْ
حَطْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ لِي بِهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا
أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَضَّ فَقَتَلَهَا فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
لَا يَنْطَلِعُ فِيهَا عِزْرَانِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمٌّ وَلَدِيَتْهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَزَّهَا فَلَا تَزْجُرُهَا فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ
الَيْلِ جَعَلَتْ تَفْعُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُسَخِّمُ فَقَتَلَهَا وَأَعْلَمَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَأَهْدَرَتْ دَمَهَا وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَرَّةَ
أَلَّا سَبَلِي كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَغَضِبَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ
السُّبَّانِ وَحَكَ الْقَاضِي سَمْعِيلُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَعْمَةِ فِي هَذَا
الْحَدِيثِ أَنَّهُ سَبَا أَبَا بَكْرٍ وَرَوَاهُ النِّسَاءُ فِي آئِتِ أَبِي بَكْرٍ وَفَدَا غُلَطُ
رَجُلٍ قَدْ عَلِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَهُ
هَذَا أَجْلِسُ فَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ وَلَمْ يُخَالِفْ عَلَيْهِ أَحَدٌ

وَبَلَغَ الْمُهَاجِرُ

يَدَيْهَا

وَسَبَّهُ

بِسَبِّهِ لَكَ

وَأَسَدَلَّ

فَأَسَدَلَّ الْأَمَّةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى قُلٍّ مِنْ أَعْضَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّ مَا أَعْضَبَهُ وَأَذَاهُ أَوْ سَبَّهُ وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَامِلِهِ بِالْكُوفَةِ وَقَدْ اسْتَشَارَهُ فِي قَتْلِ رَجُلٍ سَبَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ قَتْلُ مُرِيٍّ مُسْلِمٍ لِسَبِّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلًا سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَنَسَهُ قَتْلُ دَمِهِ وَسَأَلَ الرَّشِيدُ مَا لَكَ فِي رَجُلٍ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ لَهُ أَنَّ فَمَهَا الْعِرَاقُ أَقْوَاهُ يَحْتَلِيهِ فَغَضِبَ مَا لَكَ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَقَاءُ الْأَمَّةِ بَعْدَ شَتْمِ نَبِيِّهَا مَنْ شَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ قُتِلَ وَمَنْ شَتَمَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلِيَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ كَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ رَوَاهَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ مَنَاقِبِ مَا لَكَ وَمَوْلَاهُ أَخْبَارُهُمْ وَغَيْرُهُمْ وَلَا أَدْرِي مَنْ هُوَ لَا وَالْفَمَهَا بِالْعِرَاقِ الَّذِينَ أَقْبَلُوا الرَّشِيدَ بِمَا ذَكَرَ وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ هَذَا الْعِرَاقِيِّينَ بَقِيَّةً وَلَعَلَّهُمْ مِنْ نَشْرِ بَعْضٍ أَوْ مِنْ لَا يَوْفُونَ بِفَوَاهٍ أَوْ يَجْلِبُ بِهِ هَوَاهُ أَوْ يَكُونُ مَا قَالَهُ يَحِلُّ عَلَى غَيْرِ السَّبِّ فَيَكُونُ الْخِلَافُ هَلْ هُوَ سَبًّا وَغَيْرُ سَبًّا وَيَكُونُ رَجْعٌ وَتَابٌ عَنْ سَبِّهِ فَلَمْ يَقُلْ لِمَا لَكَ عَلَى أَصْلِهِ وَإِلَّا فَالْإِجْمَاعُ عَلَى قَتْلِ مَنْ سَبَّهُ كَمَا قَدْ نَسَاهُ وَيُدَلُّ عَلَى قِتْلِهِ مِنْ جِهَةِ النَّظَرِ وَالْإِعْتِبَارِ أَنَّ مَنْ سَبَّهُ أَوْ تَفَضَّصَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ عِلْمُهُ بِمَرَضِ قَلْبِهِ وَبِرَهَانِ سَيِّئِ طَوِيلِهِ وَكَثْرَةِ وَلَهْطِهِ مَا حَكَمَ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالزُّدَّةِ وَهِيَ رَوَايَةٌ

٣
مِنْ ذِكْرِ مَنَاقِبِ
مَا لَكَ

٤
مَذَاهِبُ
نَشْرِ
أَوْ مِنْ لَا
مِنْ

الشَّامِتِينَ عَنْ مَا لَكَ وَالْأَوْدَاعِي وَقَوْلُ التَّوْرِيِّ وَابْنُ حَنِيفَةَ
 وَالْكُوفِيِّينَ وَقَوْلُ الْأَخْرَاءِ أَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى الْكُفْرِ فَيَقُولُ حَتَّى لَا يَخْجُرَ
 لَهُ بِالْكَفْرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُتَّحِدًا بِأَعْلَى قَوْلِهِ جَعَلَ مُشْكِرًا لَهُ وَلَا يَقْلَعُ عَنْهُ
 فَهَذَا كَأَفْوَ قَوْلِهِ إِمَّا صَرِيحٌ كَقَوْلِهِ كَذِبٌ وَنَحْوُهُ أَوْ مِنْ كَلَامَاتِ
 الْأَشْهُارِ وَالَّذِينَ فَاضَرَّاهُ بِهَا وَزَكَ تَوْبَتُهُ عَنْهَا دَلِيلٌ اسْتَعْلَاهُ
 لِدَلِيلِكَ وَهُوَ كُفْرٌ بِنُصْبِهَا كَأَفْوَ بِالْإِخْلَافِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيهِ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا
 بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ هِيَ قَوْلُهُمْ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدًا خَصًّا
 لَعَنَ شَرَّ مَنَ الْجَبَرِ وَقِيلَ بَلْ قَوْلُ بَعْضِهِمْ مَا شَكَّ وَبِشَلِّ مُحَمَّدًا إِلَّا قَوْلُ
 أَقْبَالِ سَمْعٍ كَلِمَتِكَ بِأَكْثَرِ وَلَكِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْبَدِيَةِ لِيُخْرِجَنَا لَا عَزَّ
 مِنْهَا إِلَّا ذَلٌّ وَقَدْ قِيلَ إِنْ قَائِلٌ مِثْلُ هَذَا إِنْ كَانَ مُسْتَتِرًا بِأَنْ حَكَمَ
 حُكْمَ الرِّبَا يَنْقُلُ وَلَا تَهْ مُدْعِي دِينَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ غَرِبَ دِينَهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ وَلَا تَحْكُمُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَالْحُرْمَةُ مَرْبُوعَةٌ عَلَى مَتْنِهِ وَسَابِغُ الْحَرَمِ مِنْ أَمْتِهِ يَحْتَدُّ فَكَانَتْ
 الْمَضُوبَةُ لِمَنْ سَبَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَتْلَ لِعَظِيمِ قَدَرِهِ وَشَفَوقِ
 مَنَزَلَتِهِ عَلَى غَيْرِهِ فَصَلِّ فَإِنْ قُلْتَ فَلِمَ لَمْ يَقْتُلِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَكَلَّمَ الْيَهُودَ تَحْتَ الذِّبْيِ قَالَ لَهُ السَّامُ عَلَيْكُمْ وَهَذَا دَعَاءٌ عَلَيْهِ وَلَا
 قَتْلَ الْآخَرِ الَّذِي قَالَ لَهُ إِنَّ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ
 وَقَدْ نَادَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ قَدْ أَوْذَى مُوسَى

كُفْرٌ

وَيَكُونُ عَلَيْهِ يَضًا
 إِنْ قَائِلٌ هَذَا
 مُسْتَتِرًا

قِسْمَةٌ

٢
فَكَرَّ

وَيَدَارِيهِمْ

يَدَارِي

عَلَيْهِمْ

٧
فَالثَّالِفِ٨
بِالْحَارِثِ

بِالْمَيْمُونِ

بَاكَرًا مِنْ هَذَا فَصَبَرَ وَلَا قَلِيلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُؤْذُونَ فِي كَثَرِ
الْأَحْيَانِ فَأَعْلَمَ وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ التَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ أَوَّلَ الْأِسْلَامِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ النَّاسُ وَيَمْلِكُ قُلُوبَهُمْ وَيَمْلِكُ إِلَيْهِ
وَيُحِبُّ إِلَيْهِمْ لَا يَمَانُ وَزَيْنَهُ وَقُلُوبَهُمْ وَيَدَارِيهِمْ وَيَقُولُ لَا ضَاحِكٍ
أَعْمَاءُ بَعْثُ مَيْسَرِينَ وَلَمْ يُبْعَثُوا مُنْفِرِينَ وَيَقُولُ بَسْرًا وَلَا تُسْفِرُوا أَوْسُكُنَا
وَلَا تُفَرُّوا وَيَقُولُ لَا يَخْذُلُ النَّاسَ أَنْ يَحْتَمِلَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَكَانَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَارِي لِكُمَارٍ وَالْمُنَافِقِينَ وَيَحْمِلُ صُحْبَهُمْ وَيَقْبِضُ
عَنْهُمْ وَيَحْمِلُ مِنْ ذِكْرِهِمْ وَيَصْبِرُ عَلَى حِفَايَتِهِمْ مَا لَا يَجُوزُ لَنَا الْيَوْمَ
الصَّبْرُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ يُرَفِّعُهُمْ بِالْعَطَاءِ وَالْإِحْسَانِ وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ
تَعَالَى فَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَزَالُ تَطْلُعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَغَفَرَ
عَنْهُمْ وَأَمَرَ أَنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَقَالَ تَعَالَى دَفْعَ الْبَاطِلِ إِلَى الْحُسْنِ
فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَانَهُ وَلِيًّا حَمِيمٌ وَذَلِكَ لِحَاجَةِ
النَّاسِ لِلتَّائِلِ وَأَوَّلَ الْأِسْلَامِ وَجَمْعُ الْكَلِمَةِ عَلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ
وَأَخْلَصَتْ أَلْفُهُ عَلَى الدِّينِ قَلِيلٌ مِنْ قَدَرِ عَلَيْهِ وَأَشْهَرُ أَمْرِهِ كَيْفَ عَلَيْهِ
بِابْنِ خَطْلٍ وَمِنْ عَهْدٍ يَقْبَلُهُ يَوْمَ الْفَتْخِ وَمِنْ أَمْكَنَةٍ قَلْبُهُ عَلَيْهِ
مِنْ يَهُودٍ وَغَيْرِهِمْ أَوْ عِلَّةٍ يَمْنُ لَمْ يَنْظُمَهُ قَبْلَ سِلَاطِ صُحْبِهِ
وَالْإِحْصَاطِ فِي جُمْلَةِ مُطَهَّرِي الْإِيمَانِ بِهِ مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِرُ كَابِتِ
الْأَشْرَفِ وَأَبِي دَاغِيٍّ وَالنَّصِيرِ وَعُفْقَهُ وَكَذَلِكَ نَدَّرَدَمُ جَمَاعَةٍ
سِوَاهُمْ كَعَفَبِ بْنِ زُهَيْرٍ وَابْنِ الزُّبَيْرِ وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ آذَاهُ

بَيْنَ يَدَيْهِ

حَتَّى آتَوْا بِأَيْدِيهِمْ وَلَقَوْهُ مُسْلِمِينَ وَبَوَاطُنَ الْمُنَافِقِينَ مُسْتَدْرَةً
 وَحُكْمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَكَثْرَتِكَ الْكَلِمَاتِ إِنَّمَا
 كَانَ يَقُولُ الْقَارِئُ مِنْهُمْ خُفِيَةً وَمَعَ امْتِنَانِهِ وَيَحْلِفُونَ عَلَيْهَا إِذَا
 نُسِيتُ وَيُنْكِرُونَهَا وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ
 وَكَانَ مَعَ هَذَا يَطْمَعُ فِي قِسْمَتِهِمْ وَرَجِعَ عَنْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَتَوْبَتِهِمْ
 فِيمَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَاتِهِمْ وَجَمْعَتِهِمْ كَأَصْحَابِ وَلَوْ
 أَعَزَمَ مِنْ رُسُلِ حَقٍّ فَأَمْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ بَاطِلٌ كَمَا فَاءَ ظَاهِرًا وَأَخْصَرَ
 سِرًّا كَمَا أَطْرَحَهُمْ وَنَفَعَ اللَّهُ بَعْدَ بَعْثِهِ مِنْهُمْ وَقَامَ مِنْهُمْ لِلدِّينِ
 وَزُرَّاءُ وَأَعْوَانُ وَحَمَاهُ وَأَنْصَارُ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَبِهَذَا أَجَابَ
 بَعْضُ الْمُتَحَنِّينَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ قَالَ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَثْبُتْ عِنْدَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا رَفَعَ وَأَتَمَّ نَفْلَهُ الْوَاحِدَ وَمَنْ لَمْ
 يَصِلْ رُبْنَةَ الشَّهَادَةِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ صِبْيَةٍ وَعَبْدٍ وَأَعْرَافٍ وَالِدِيَّاءِ
 لَا نُسَبِّحُ إِلَّا بَعْدَ لَيْلٍ وَعَلَى هَذَا يُجَلُّ أَمْرُ الْيَهُودِيِّ فِي الْإِسْلَامِ
 وَأَنَّهُمْ لَوْ أَرَادُوا بِالنِّسْبَةِ وَلَمْ يَبِينُوا الْاِتِّزِيَّ كَيْفَ نَبَهَتْ عَلَيْهِ عَائِشَةُ
 وَلَوْ كَانَ صَرِّحَ بِذَلِكَ لَمْ تَفْرُدْ بَعْلَهُ وَلِهَذَا بَنَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 أَصْحَابَهُ عَلَى فِعْلِهِمْ وَقَوْلِهِمْ صِدْقُهُمْ فِي سَلَامَتِهِمْ وَجِبَانَتِهِمْ فِي ذَلِكَ
 لَيْتَ بِالنِّسْبَةِ وَطَفْنَا فِي الدِّينِ فَقَالَ يَا يَهُودُ إِذَا سَلِمَ أَحَدُهُمْ
 فَأَتَمَّا يَقُولُ السَّامُ عَلَيْكُمْ فَصَلُّوا عَلَيْكُمْ وَكَذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا
 أَبْعَادِي تَيْنَ إِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْبَلِ الْمُنَافِقِينَ بِعَلِيهِ

وَهُمْ يَنْهَوْنَهُ

فِي السَّامِ

فِيهِمْ وَلَمْ يَأْتِ أَنَّهُ قَامَتْ بَيْنَهُ عَلَى نِفَاقِهِمْ فَلَيْلَكَ تَرْكُهُمْ وَابْتِغَاءُ
 قَاتِنِ الْأَمْرَكَانِ سِرًا وَبَاطِنًا وَطَاهِرُهُمْ لَا سِلَاحَ وَلَا إِيْمَانُ
 وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ بِالْعَهْدِ وَالْجَوَارِ وَالنَّاسِ قَرِيبَ عَهْدِهِمْ
 بِالْإِسْلَامِ لَهُ يُمَيِّزُ بَعْدَ الْحَبِيثِ مِنَ الطَّيِّبِ وَقَدْ شَاعَ عَلَى الْمَذْكُورِينَ
 فِي الْعَرَبِ كَوْنُ مَنْ بَيْنَهُمْ بِالنِّفَاقِ مِنْ جَلَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَصَحَابَةِ سَيِّدِ
 الْمُرْسَلِينَ وَأَنْصَارِ الدِّينِ بِحُكْمِ ظَاهِرِهِمْ فَلَوْ قَاتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنِفَاقِهِمْ وَمَا سَدُّ مِنْهُمْ وَعَلَيْهِمْ عَمَّا اسْتَرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ
 لَوْجَدَ الْمُنْفِرُ مَا يَقُولُ وَلَا زَمَابَ الشَّارِدِ وَارْتَجَفَ الْمُعَانِدُ وَارْتَاعَ
 مِنْ حُصْبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالِدُخُولِ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرُ مُلِدٍ
 وَلَزِمَ الرَّاغِبُ وَطَنَ الْعَدُوِّ وَالظَّالِمُ أَنَّ الْقَتْلَ إِنَّمَا كَانَ لِلْعِدَاوَةِ
 وَطَلَبَ اخْذَ الْبَرَةِ وَقَدْ رَأَيْتُ مَعْنَى مَا حَرَّزْتُمْ مَسْئُوبًا إِلَى مَا لَكَ مِنْ
 أَنْسَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحْدُثِ النَّاسُ أَنْ
 مُحَمَّدًا يَقْتُلُ صَحَابَهُ وَقَالَ وَلَيْلَا الَّذِينَ نَهَى فِي اللَّهِ عَنْ قَتْلِهِمْ وَهَذَا
 بِخِلَافِ إِجْرَاءِ الْأَحْكَامِ الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِمْ مِنْ حُدُودِ الزَّانِ وَالْقَاتِلِ
 وَشَبَّهِ لَظْهُورَهَا وَاسْتَوَاءِ النَّاسِ فِي عَلَيْهَا وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
 الْأَوَّازِ لَوْ أَظْهَرْنَا مُنَافِقُونَ نِفَاقَهُمْ لَقَتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ وَقَالَ قَنَادَةُ فِي قَبْسِهِ قَوْلُهُ بِمَا لَوْ
 لَنْ لَمْ يَنْتَهَ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالرَّجُوفُونَ فِي الْمَوْتِ
 لَنَفَرْتُمْ مِنْهُمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ إِنَّمَا شَقُّوا

اخذوا وقيلوا تفيتا سنة الله الآية قال معناه اذا اظهروا النفاق
 وحكى محمد بن مسلمة في المسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى
 يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم سخطها ما
 كان قبلها وقال بعض مشايخنا لعل لقائل هذه فسحة ما
 اريد بها وجهه الله وقوله اعدل لم يفهم النبي صلى الله عليه
 وسلم منه الظعن عليه والتهمة له وانما رآها من وجه الغلط
 في الرأى وامور الدنيا والاخيار في مصالح اهلها فلم يزد ذلك
 سباً وراى انه من الاذى الذى له العفوصه والصبر عليه فذلك
 لم يعاقبه وكذلك يقال في اليهود اذ قالوا السام عليكم ليس
 فيه صريح سب ولا دُعاه الا بما لا بد منه من الموت الذى لا بد من
 لحاقه جميع البشر وقيل بل المراد تسامون دينكم والسام والسامه
 الملأل وهذا دعاء على سامة الدين ليس بصريح سب ولهذا ترجم
 البخارى على هذا الحديث باب اذ عرض لدمي او غيره بسب النبي صلى الله
 عليه وسلم قال بعض علمائنا وليس هذا بتعريض بالسب وانما هو
 تعريض بالاذى قال القاضى ابو الفضل قد قد منا ان الاذى
 والسب في حقه صلى الله عليه وسلم سواء وقال القاضى ابو محمد بن
 نصر فحسبنا عن هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر
 في الحديث هل كان هذا اليهودى من اهل العهد والذمة والحرب
 ولا يترك موجبا لادله للامر المحتمل والاولى فذلك كله

نَحَتْ

سَبًا

تَصْرِيحٌ
بِالسَّبِّ
وَالْمَلَأَ

وغيره

هَذَا

وَأَلْطَفَ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ مَقْصِدًا لِإِسْتِثْنَائِهِ وَالْمَدَارَةَ عَلَى
 الَّذِينَ لَعَنَهُمْ يُؤْمِنُونَ وَلِذَلِكَ رَجَعَ الْخَارِجُ عَلَى حَدِّ شَيْءٍ لِقِسْمَةٍ
 وَالْخَوَارِجُ بَابٌ مِنْ تَرْكٍ فَمَا لَخَوَارِجٍ لِلتَّالِفِ وَلَيْدًا يَنْفِرُ لِنَاسٍ
 عَنْهُ وَلَمَّا ذَكَرْنَا مَعْنَاهُ عَنْ مَا لَكَ وَقَرَّرْنَا هَذَا قَبْلَ وَقَدْ صَبَّرْهُمْ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سِجْرِهِ وَسَمِعَهُ وَهُوَ عَظِيمٌ مِنْ سَبِّهِ إِلَى أَنْ نَصَرَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ وَأَذِنَ لَهُ فِي قَتْلِ مَنْ عَيْنَهُ مِنْهُمْ وَأَزَالَهُمْ مِنْ صَيَابِئِهِمْ وَقَدْ
 فِي قُلُوبِهِمْ الْعُتْبُ وَكَتَبَ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ الْجَدَاءَ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ
 وَخَرَّبَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ وَكَاشَفَهُمُ بِالسَّيْفِ فَقَالَ
 بِالْحَيَّةِ الْقَرْدَةِ وَلِلنَّازِرِ وَحُكْمٍ فِيهِمْ سَيُوفُ الْمُسْلِمِينَ وَأَحْلَاهُمْ
 مِنْ حَوَارِهِمْ وَأَوْرَثَهُمْ رِضَاهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ
 هِيَ الْعَلْيَا وَكَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا الشُّفَى فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
 الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَنْتَقِمَ
 لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتِي إِلَيْهِ فَقَطُّ إِلَّا أَنْ تَنْتَهَكَ حُرْمَةَ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ
 فَأَعْلَمَ أَنَّ هَذَا لَا يَقْتَضِي أَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِمِ مِنْ سَبِّهِ أَوْ أَذَاهُ أَوْ كَذْبِهِ فَإِنَّ
 هَذِهِ مِنْ حُرْمَاتِ اللَّهِ الَّتِي أَنْتَقِمَ لَهَا وَأَيُّهَا يَكُونُ مَا لَا يَنْتَقِمُ مِنْهُ لَهَا
 تَعَلَّقَ بِسُوءِ أَدْبَا وَمَعَامَلَةٍ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالنَّفْسِ وَالْمَالِ أَيْ مَا
 يَقْصِدُ فَاعِلُهُ بِأَذَاهُ لَكِنْ مِمَّا حَلَّتْ عَلَيْهِمْ لَا غَرَابَ مِنَ الْعَمَاءِ وَالْغُلَامِ
 أَوْ جَلَّ عَلَيْهِ الْبَشَرُ مِنَ السُّفْهِاءِ كَجَدِّ الْأَعْرَابِيِّ رِذَاءً مَحْيًى أَوْ فِي عَقْبِهِ
 وَكَرَفَعَ صَوْتًا لِأَخْرَعِيهِ وَكَجَدِّ الْأَعْرَابِيِّ إِشْرَاءً مِنْهُ وَسَبًّا

قَتْلُ

حَبْلُهُ

وَأَنْزَلَهُمْ

مِنْهَا

فِي النَّفْسِ

مِنَ النَّفْسَةِ

بِرَدِّهِمْ
لَهُ

الَّتِي شَهِدَ فِيهَا حَرِيمَةٌ وَكَأَنَّ مِنْ تَطَاهُرِ رُوحِهِ عَلَيْهِ وَاسْبَاءُ هَذَا
 تَمَّاجِحْسَنَ الصَّغِيرِ عَنْهُ أَوْ يَكُونُ هَذَا تَمَّاجِحْسَنَ أَوْ يَكُونُ هَذَا تَمَّاجِحْسَنَ
 إِسْلَامَهُ كَقَوْلِهِ عَنِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَمِعَهُ وَعَنِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي رَأَى
 قَوْلَهُ وَعَنِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَمِعَهُ وَقَدْ قِيلَ قَوْلُهُ وَنُشِلَ هَذَا تَمَّاجِحْسَنَ مِنْ
 أَذَى أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُتَابِعِينَ فَصَفَحَ عَنْهُمْ رَجَاءَ اسْتِثْلَا فِيهِمْ
 وَاسْتِثْلَا فِي غَيْرِهِمْ كَمَا قَرَأَهُ قَبْلَ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ فَضَّلَ قَالَ الْقَائِلُ
 تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي قَوْلِ الْقَائِدِ لِسَبِّهِ وَالْأَزْرَاءِ بِهِ وَعَمَّصَهُ بِأَيِّ
 وَجْهِ كَانَ مِنْ مُمَكِّنٍ أَوْ مُحَالٍ فَمِنْ وَجْهِ بَيْنَ لَا اشْتِكَا لِفَاءِ الْوَجْهِ
 الثَّانِي لِأَحَدٍ فِي الْبَيَانِ وَالْجَلَالِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْقَائِلُ لِي قَالَ فِي وَجْهِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ قَائِدٍ لِلْسَبِّ وَالْأَزْرَاءِ وَلَا مُعْقِدٍ لَهُ
 وَلَكِنَّهُ تَكَلَّمَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ مِنْ لَعْنَةِ وَسَبِّهِ
 أَوْ تَكْذِيبِهِ أَوْ ضَافَةٍ مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَوْ نَفْيِ مَا يَحِلُّهُ تَمَّاجِحْسَنَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَقِيصَةٍ مُثْلَ أَنْ يَنْسَبَ إِلَيْهِ أَتْيَانُ كَبِيرَةٍ أَوْ مُثْلَ
 فِي تَبْلِغِ الرِّسَالَةِ أَوْ فِي حُكْمِ بَيْنِ النَّاسِ وَبَعْضُ مَنْ مَرَّبَتُهُ وَشَرَفُ نَسَبِهِ
 أَوْ فَوْرٍ عَلَيْهِ أَوْ زُهْدِهِ أَوْ تَكْذِيبِ مَا اشْتَهَرَ مِنْ أُمُورٍ اخْتَرَبَهَا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَاتَرَ اخْتَرَبَهَا عَنْ قَصْدٍ لِدَحْصِرِهِ أَوْ لِي فِي
 بَسْفِهِ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ قَبْجٍ مِنَ الْكَلَامِ وَنَوْعٍ مِنَ السَّبِّ فِي حَقِّهِ وَإِنْ
 ظَهَرَ بَدَلِيلٌ حَالَهُ أَنَّهُ لَمْ يَقْعُدْ ذَمَّهُ وَلَمْ يَقْصِدْ سَبَّهُ أَمَّا جَلُّهَا إِلَيْهِ حَمَلُهُ
 عَلَى مَا قَالَهُ وَالصَّحِيرُ أَوْ سَكْرَاضُ طَرَهُ إِلَيْهِ أَوْ قَوْلُهُ مَرَاقِبُهُ وَصَبْطُ اللَّسَانِ

وَمَا
 رُوحِهِ
 وَجَاءَ

وَصَحَّحَ
 وَتَمَّاجِحْسَنَ
 وَالْأَزْدِيَّ

وَالْأَزْدِيَّ
 وَلَا مُعْقِدًا
 مِنَ الْكُفْرِ

يَه

وَعَجَزَ وَتَهَوَّرَ فِي كَلَامِهِ فَحُكِمَ هَذَا الْوَجْهَ حُكْمُ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ الْقُلُوبُ
 دُونَ تَلْعَشِيمٍ لَا يُعَدُّ رَأْسَهُ فِي الْكَيْفِ بِالْجَهَالَةِ وَلَا يَدْعُو ذِكْرَ الْبَلَاءِ
 وَلَا يَشْفِي مِمَّا ذُكِّرْنَا أَذْكَرْنَا أَذْكَرْنَا عَقْلَهُ فِي فِطْرَتِهِ سَلَامًا الْأَمْسُ أَكْرَهُ وَقَلْبُهُ
 مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَبِهَذَا أَفْتَى الْأَنْدَلُسِيُّونَ عَلَى ابْنِ مَيْمُونٍ فِي تَفْسِيلِ هَذَا
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي قَدْ نَاهَوْهُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُبْحَانَ فِي
 الْمَأْثُورِ رِيسَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدَيْهِ لَعْدٌ وَيَقُولُ إِنْ لَمْ يَكُنْ
 تَنْصِرُهُ وَأَوْكِرَاهُ وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَدْرٍ لَا يُعَدُّ يَدْعُو ذِكْرَ الْبَلَاءِ
 فِي مِثْلِ هَذَا وَأَفْتَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَائِلِيُّ فِيهِمْ شَمَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي سَكْرَةٍ يُقَالُ لَا تَبْطُنْ بِمَا تَهْتَفِدُ هَذَا وَيَفْعَلُهُ فِي صُغُوهِ وَكِبَرِهِ فَاتَمَّ
 حَذْرُ لَا يَسْفِطُهُ أَلَسْكَرَ كَالْفَذْفِ وَالْقُلُوبُ وَسَارِ الْجُدُودِ لَا تَدْخُلُهُ
 عَلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ مِنْ شَرِّ الْخَمْرِ عَلَى عِلْمٍ مِنْ ذَوَالْعَقْلِ بِهَا وَتَبَانِ مَا يَنْكَرُ
 مِنْهُ فَهُوَ كَالْمَا يَدْلِي كَيْفَ يَسْبِيهِ وَعَلَى هَذَا الزَّمَانُ الطَّلَاقُ
 وَالْعِتَاقُ وَالْفِصَاصُ وَالْحُدُودُ وَلَا يُعْتَرِضُ عَلَى هَذَا بِحَدِيثِ حُمَيْرَةَ وَقَوْلِهِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَيْدٌ لَا يَنْفَكُ قَالَ فَقَرَفَا النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قِيلَ فَانْصَرَفَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ جَنِيذًا غَيْرَ مَحْرَمَةٍ
 فَلَمْ يَكُنْ فِي جَانِبِهَا ثُمَّ وَكَانَ حُكْمُ مَا يَحْدُثُ عَنْهَا مَعْفُورًا عَمَّا كَانُوا
 يَحْدُثُ مِنَ التَّوْبَةِ وَشَرِبِ الدَّوَاءِ الْمَأْمُونِ فَضَلَّ الْوَجْهَ الثَّلَاثُ
 أَنْ يَقْصِدَ إِلَى تَكْذِيبِهِ فَمَا قَالَهُ أَفَاتِي بِهِ أَوْ يَنْفِي بِنُورِهِ أَوْ يَسْأَلُ لَدَا
 وَجُودَهُ أَوْ يَكْفُرُ بِهِ أَنْفَقَ يَقُولُهُ ذَلِكَ إِلَى دِينٍ آخَرَ غَيْرَ مِلَّتِنَا مَرَّ لَا

٥
أحد

أحد

٣
أَيُّهَا١
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ

بِالْإِجْمَاعِ

مُسْتَسَيَّرًا

أَوْ كَذِبًا

فَهَذَا كَأَنَّهُ إِجْمَاعٌ يَجِبُ قِتْلُهُ ثُمَّ يَنْظُرُ فَإِنْ كَانَ مُصَرِّحًا بِذَلِكَ كَانَ
حُكْمُهُ أَشْبَهَ حُكْمِ الْمُرْتَدِّ وَقَوِيَ الْخِلَافُ فِي اسْتِنَابِهِ وَعَلَى الْقَوْلِ
الْآخِرِ لَا تُسْقَطُ الْقَتْلُ عَنْهُ تَوْبَتُهُ لِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنْ كَانَ ذِكْرُهُ يَنْفِيصُهُ فَمَا قَالَهُ مِنْ كَذِبٍ وَغَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ مُسْتَرًّا
بِذَلِكَ حُكْمُهُ حُكْمُ الرَّادِّيقِ لَا تُسْقَطُ قِتْلُهُ التَّوْبَةُ عِنْدَنَا كَمَا سَنَبِّهُهُ
قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ مَنْ بَرَى مِنْ مَجْدٍ وَكَذَبَ بِهِ فَهُوَ مُرْتَدٌّ حَلَالٌ
الِدَمِ إِلَّا أَنْ رَجَعَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْمُسْلِمِ إِذَا قَالَ لَنْ مَحْمَدًا لَيْسَ بِنَبِيِّ
أَوْ لَمْ يُرْسَلْ أَوْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ فَإِنْ وَانْمَا هُوَ شَيْءٌ فَقَوْلُهُ يَقْتُلُ قَالَ وَمَنْ
كَفَرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَانْكُرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مُرْتَدٌّ
الْمُرْتَدُّ وَكَذَلِكَ مَنْ أَعْلَنَ بِتَكْذِيبِهِ أَنَّهُ كَالْمُرْتَدِّ لِسَنَابٍ وَكَذَلِكَ قَالَ
فِيمَنْ نَبَّأَ أَوْ عَمَّ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ دَعَا
إِلَى ذَلِكَ سِرًّا أَوْ جَهْرًا وَقَالَ أَصْبَحُ وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ لِأَنَّهُ قَدْ كَفَرَ بِكَتَابِ اللَّهِ
مَعَ الْفِرْيَةِ عَلَى اللَّهِ وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِيٍّ نَبَّأَ أَوْ عَمَّ أَنَّهُ أَرْسَلَ
إِلَى النَّاسِ أَوْ قَالَ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ بَنِيَّ أَنَّهُ يَسْتَنَابُ إِنْ كَانَ مُعْلِنًا بِذَلِكَ
فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي قَوْلِهِ لَا بَنِيَّ بَعْدِي مُغْتَرٍ عَلَى اللَّهِ فِي دَعْوَاهُ عَلَيْهِ الرِّيَالَةُ وَالشُّوَّةُ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ مَنْ شَكَّ فِي حَرْفٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَنِ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ جَاهِدٌ وَقَالَ مَنْ كَذَّبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَ حُكْمُهُ عِنْدَنَا لَأَمَةِ الْقَتْلِ وَقَالَ لُحَيْدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ صَاحِبُ حُجُوتٍ

مَنْ قَالَ

مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدُ قُلُلٍ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَسْوَدَ وَقَالَ سَخَوَةُ أَبُو عَمَّانَ الْحَدَّادُ قَالَ لَوْ قَالَ لَيْتَ مَا
 قُلْتُ أَنْ يَكُنِّي أَوَّارَةً كَانَ بَنَاهَرْتُ وَلَمْ يَكُنْ نَبَاهَةً قُلْتُ لِأَنَّ هَذَا نَفْيٌ
 قَالَ حَبِيبُ بْنُ رَسِيمٍ بَدَّلَ صِفَتِهِ وَمَوَاضِعَهُ كَفَرُ وَالْمُطَهَّرُ كَافِرٌ
 وَفِيهِ الْأَسْتِثْنَاءُ وَالْمُسْتَرْكُ يُزِيدُ يَقْتُلُ دُونَ اسْتِثْنَاءٍ فَصَلِّ
 الْوَجْهَ الرَّابِعَ أَنْ يَأْتِيَ مِنَ الْكَلَامِ بِمُجْمَلٍ وَيُلْفِظُ مِنَ الْقَوْلِ بِشَكْلِ
 يُكُنِّي حَمْلَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ تَبَرُّدٍ فِي الْمُرَادِ
 بِهِ مِنْ سَلَامَتِهِ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَأَوْشَرَهُ فَبِهَذَا تَرَدَّدَ النَّظَرُ وَجَبَّ الْعَبْرُ
 وَبَطْنَةُ اخْتِلَافِ الْمُجْتَهِدِينَ وَوَقْفَةُ اسْتِثْنَاءِ الْمُقْلِدِينَ لِيَهْلِكَ مِنْ
 هَلَاكِ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيُجْحَى مِنْ حَيْثُ عَنْ بَيِّنَةٍ فَبَيْنَهُمْ مِنْ عِلْبِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَيْثُ عَرَضَ بَحْسُهُ عَلَى الْقَتْلِ وَمِنْهُمْ
 مَنْ عَظَّمَ حُرْمَةَ الدِّمِ وَدَرَأَ الْحَذَّ بِالشَّبْهِ لِاخْتِمَالِ الْقَوْلِ
 وَقَدْ اخْتَلَفَ أَيْمُنُنَا فِي رَجُلٍ غَضِبَهُ عَرْمِيهِ فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الطَّالِبُ لِأَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مَنْ صَلَّى
 عَلَيْهِ فَقِيلَ لِسُخْنُونَ هَلْ هُوَ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ شَتَمَ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَالَ لَا إِذَا كَانَ عَلَى مَا وَصَفَ
 مِنَ الْغَضَبِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُضْمِرًا الشَّتْمَ وَقَالَ أَبُو اسْحَقَ الْبَرْقِيُّ
 وَأَصْبَحُ بْنُ الْفَرَجِ لَا يَقُولُ لِأَنَّهُ أَمَّا شَتَمُ النَّاسِ وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِهِ
 سُخْنُونَ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْذِرْهُ بِالْغَضَبِ فِي شَتْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَيِّنَةٌ

لَيْتَ

وَسَلَامُهُ
الْمُعْتَمِدُ
نَيْتُ

وَلَكِنَّهُ لَمَّا اخْتَلَلَ الْكَلَامَ عِنْدَهُ وَلَمْ تَكُنْ مَعَهُ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَيْءٍ الْمَلَائِكَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
وَلَا مُقَدِّمَةٌ يُحْمَلُ عَلَيْهَا كَلَامُهُ بَلِ الْقَرِينَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُرَادَهُ
النَّاسُ غَيْرُهُمْ وَلَا لِأَجْلِ قَوْلِ الْأَخِرِ صَلَّ عَلَى النَّبِيِّ فُحِّلَ قَوْلُهُ
وَسَبَّهُ لِيَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ الْآنَ لِأَجْلِ مُرَادِ الْأَخِرِ بِهِذَا عِنْدَ غَضَبِهِ
هَذَا مَعْنَى قَوْلِ سُخْرِيٍّ وَهُوَ مُطَابِقٌ لِصِلَةِ صَاحِبِهِ وَذَهَبَ
الْحَارِثُ بْنُ مَسْكِينٍ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَى الْقَتْلِ
وَتَوْفَقًا بَوَالْحَسَنِ الْقَاضِي فِي قَوْلِ رَجُلٍ قَالَ كُلُّ صَاحِبٍ مُتَدَفِّقٍ
قَوْلَانٍ وَلَوْ كَانَ نَبِيًّا مُرْسَلًا فَأَمْرٌ بِشَيْءٍ بِالْفَيْدِ وَالْتَضْيِيقِ
عَلَيْهِ حَتَّى يُسْتَفْهَمَ لَبَيَّتُهُ عَنْ جُمْلَةِ الْفَاطِمَةِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى مَقْصِدِهِ
مَنْ رَأَى أَصْحَابَ الْفَنَاءِ قَالُوا لَنْ نَقُولَ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ
فَيَكُونُ أَمْرُهُ أَخْفَ قَالَ وَلَكِنْ ظَاهِرُ لَفْظِهِ الْعُمُومُ لِكُلِّ صَاحِبٍ
فَقَدْ فِي مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ وَقَدْ كَانَ فِيمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ
الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مَنْ كَتَبَ الْمَالَ قَالَ وَدُمُ الْمُسْلِمِ لَا يَقْدَمُ
عَلَيْهِ إِلَّا بِأَمْرَيْنِ وَمَا رَدَّ إِلَيْهِ التَّأْوِيلَاتُ لَا بُدَّ مِنْ أَمْعَانِ
الْظُّفْرِ فِيهِ هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَحَكَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي زَيْدٍ رَجُلَهُ
اللَّهُ فِيمَنْ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْعَرَبَ وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَعَنَ
اللَّهُ بَنِي آدَمَ وَذَكَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ الْأَنْبِيَاءَ وَأَمَّا أَرَادَ الظَّالِمِينَ
مِنْهُمْ أَنَّ عَلَيْهِ الْأَدَبَ بِقَدَرِ اجْتِهَادِ السُّلْطَانِ وَكَذَلِكَ أَفْتَى

عَنِ الْإِسْلَامِ
عَنِ الْإِسْلَامِ

فَمِنْ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَرَّمَ الْمُسْكِرَ وَقَالَ لَمْ أَعْلَمْ مِنْ حَرَمِهِ وَفَمِنْ لَعَنَ
 حَدِيثَ لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَايِدٍ وَلَعَنَ مَا جَاءَ بِهِ أَنَّهُ إِنْ كَانَ يُعَذِّرُ الْجَهْلَ
 وَعَدَمَ مَعْرِفَةِ السُّنَنِ فَعَلَيْهِ الْأَدْبُ الْوَجْعُ وَذَلِكَ إِنْ هَذَا
 لَمْ يَقْصِدْ بَطْلَ إِحْرَامِهِ سَتَا لِلَّهِ وَلَا سَتَ رَسُولُهُ وَإِنَّمَا لَعَنَ مِنْ
 حَرَمِهِ مِنَ النَّاسِ عَلَى خَوْفَتِي سَخُونٍ وَأَصْحَابِهِ فِي الْمَسْئَلَةِ الْمُنْفَذَةِ
 وَمِثْلُ هَذَا مَا يَجْرِي فِي كَلَامِ سُفْهَاءِ النَّاسِ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ
 يَا ابْنَ الْفَخْزِيرِ وَبِابْنِ مَيَّاهُ كَلْبٌ وَشِبْهِهِ مِنْ هُجْرِ الْقَوْلِ
 وَلَا شَكَّ أَنَّهُ يَدْخُلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْعَدْدِ مِنْ أَبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ جَمْعٌ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَعَلَّ بَعْضَ هَذَا الْعَدْدِ مُسْقِطٌ إِلَى أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَيَتَّبِعِي الزَّجْرَ عَنْهُ وَتَبَيَّنَ مَا جَهِلَ قَائِلُهُ مِنْهُ وَشِدَّةُ
 الْأَدْبِ فِيهِ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ قَصَدَ سَبَّ مَنْ فِي أَبَائِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى
 عِلِّ لَقِيلَ وَقَدْ بَيَّنَّ الْقَوْلُ فِي خَوْفِ هَذَا لَوْ قَالَ لِرَجُلٍ هَاشِمِي لَعَنَ اللَّهُ
 بَنِي هَاشِمٍ وَقَالَ أَرَدْتُ الظَّالِمِينَ مِنْهُمْ وَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا قَبِيحًا فِي أَبَائِهِ أَوْ مِنْ سُلْبِهِ أَوْ وَلَدِهِ عَلَى
 عِلِّ مِنْهُ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تَكُنْ قَرِينًا فِي سُلْبِهِ
 تَقْضِي تَحْصِصَ بَعْضِ أَبَائِهِ وَأَخْرَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 سَبِّهِ مِنْهُمْ وَقَدْ رَأَيْتُ لَا يَرِي مَوْسَى بْنِ نَاسٍ فَمِنْ قَالَ لِرَجُلٍ لَعَنَكَ اللَّهُ أَلَا أَدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ إِنْ نَبَتْ عَلَيْهِ ذَلِكَ قِيلَ قَالَ لِقَابِجٍ وَقَفَّهَ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ
 لَخَلْفٍ شُبُوحًا فَمِنْ قَالَ لِشَاهِدٍ شَهِدَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ثُمَّ قَالَ لَهُ تَسْهَمُ

لَا
٢
س
أَنَّهُ كَانَ

هَذَيْنِ الْعَدَدَيْنِ

يَنْقَطِعُ

بَشِيرٍ جَهْلٍ

أَنَّهُ

وَالْمَسْئَلَةُ

تَبَاسٍ

يُتَمَسَّكُونَ

لِشَّاعَةِ

فَقَالَ لَهُ الْأَحْرَاءُ لَا يُتَمَسَّكُونَ فَكَيْفَ نَأْتِيكَ فَكَانَ شَيْخًا أَبُو سُوَيْقٍ
 ابْنُ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَشَّاعَةً ظَاهِرًا لِلْفِطْرِ وَكَانَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ
 ابْنُ مَنْصُورٍ يَتَوَقَّفُ عَنِ الْقَوْلِ لِإِحْتِمَالِ اللَّفْظِ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ خَدْرًا
 عَنِ اتِّهَمِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَأَقْبَى فِيهَا قَاضِي فَرْطَبَةَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ
 يَخُونُ هَذَا وَشَدَّ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ تَضَمُّدَهُ وَأَمَّا لِسَانُهُ ثُمَّ ائْتَحَفَهُ
 بَعْدَ عَلَى كَذِبٍ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ إِذْ دَخَلَ فِي شَهَادَةٍ بَعْضُ مَنْ شَهِدَ
 عَلَيْهِ وَهُنَّ ثَمَرُ أَطْلَقَهُ وَشَهِدَتْ شَيْخًا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عِلْسَى يَأْمُ قَضَائِهِ أَتَى رَجُلًا هَاتِرًا رَجُلًا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ثُمَّ قَصَدَ إِلَى
 كَلْبٍ قَضَرَتْهُ رِجْلُهُ وَقَالَ لَهُ قَدْ يَأْمُحَدُ فَأَنْكَرَ الرَّجُلُ أَنْ يَكُونَ قَالَ
 ذَلِكَ وَشَهِدَ عَلَيْهِ لَيْفٌ مِنَ النَّاسِ فَأَمَرَهُ إِلَى السِّجْنِ وَنَقَضَى عَنْ
 حَالِهِ وَهَلْ يَنْجِبُ مِنْ لِسَانِهِ بِدِينِهِ فَلَمْ يَجِدْ مَا يَقْوِي الرِّبَا
 بِاعْتِقَادِهِ ضَرْبَهُ بِالسُّوْطِ وَأَطْلَقَهُ فَضَلَّ لَوَجْهَ الْحَايِرِ أَنْ لَا
 يَقْصِدَ نَفْسًا وَلَا يَذْكُرَ عَيْبًا وَلَا سَبًّا لِكَيْ يَنْجُو بِذِكْرِ بَعْضِ
 أَوْصِيَاءِهِ وَيُشْهِدَ بَعْضُ أَخْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَايِرُ
 عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا عَلَى طَرِيقِ مَرَبٍ الْمَثَلِ وَالْحُجَّةِ لِنَفْسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ أَوْ عَلَى
 التَّشْبِيهِ أَوْ عِنْدَ هَضِيمَةٍ نَالَتْهُ أَوْ غَضَاضَةٍ لِحَقِّقَتِهِ كَيْسَ عَلَى
 طَرِيقِ التَّأْتِي وَطَرِيقِ التَّحْقِيقِ بَلْ عَلَى مَقْصِدِ التَّرْفِيعِ لِنَفْسِهِ أَوْ
 لِغَيْرِهِ أَوْ عَلَى سَبِيلِ التَّمْيِيزِ وَعَدَمِ التَّوْفِيرِ لِنَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ قَصْدِ الْهَزْلِ وَالشَّذِيرِ يَقُولُهُ كَقَوْلِ الْقَائِلِ إِنَّ قَبْلَ فِي السَّوْءِ

عَلَيْهِ

بِالسِّيَاطِ

٢١
على

فَقَدْ قِيلَ فِي النَّبِيِّ إِنْ كَذَبْتَ فَقَدْ كَذَّبَ الْأَنْبِيَاءُ أَوَّانٍ أَدْبَتُ
 فَقَدْ أَذْهَبُوا أَوْ أَوَّانَا أَسْلَمَ مِنَ السِّنَةِ النَّاسُ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ نَبِيَاءُ اللَّهِ
 وَرُسُلُهُ أَوْ قَدْ صَبَرْتُ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ أَوْ كَصَبَرَ يُوسَى وَقَدْ صَبَرَ
 نَبِيُّ اللَّهِ عَنْ عِدَائِهِ وَحَلَّمَ عَلَى كَثْرَةِ مَا صَبَرْتُ وَكَقَوْلِ الْمُنْتَبِي
 أَنَا فِائِمَةٌ تَدَارَكُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي شَمُودَ
 وَنَحْمَهُ مِنْ أَشْعَارِ النَّجَرِ فِينِ فِي أَمْوَالِ الْمَسَاكِينِ فِي الْكَلَامِ كَقَوْلِ الْمَعْرِي
 كُنْتُ مَرُوسَى وَاقْتَهُ بَنَتْ شَعِيبَ ضَرَّانَ لَيْسَ فِي كَمَا مِنْ فَصِيرِ
 عَلَى أَنَّ إِخْرَ الْبَيْتِ شَدِيدٌ وَدَاخِلٌ فِي آيَا لَازِرَاءِ وَالتَّخْفِيرِ
 بِالْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفْضِيلِ مَا لِعِزِّهِ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ
 لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوُجْهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ قُلْنَا عَنِ أَبِيهِ بِدِيلِ
 هُوَ مَثَلُهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِرِيسَالَةٍ حَبْرِيْلُ
 فَصَدَّ رَأْيَ الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْفَضْلِ شَدِيدٌ لِشَبِيهِهِ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَضْلِهِ بِالْبَنِيِّ وَالْعَجْزِ مُحْتَمِلُ لَوَجْهِينِ أَحَدُهُمَا
 أَنَّ هَذِهِ الْفَضْلَةَ تَقْصُرُ الْمَدْحُ وَالْأَخْرَاسُ تَفْضُلًا وَهُوَ عَنْهَا
 وَهَذِهِ أَشَدُّ وَنَحْوِيْنَهُ قَوْلُ الْآخِرِ
 وَإِذَا مَا رُفِعَتْ رَايَاتُهُ صَقَقَتْ بَيْنَ جَنَاحِي حَبْرِيْلُ
 وَقَوْلُ الْآخِرِ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ
 فَرَمَ مِنَ الْخُلْدِ وَاسْتَجَارَ رِيَا فَصَبَرَ اللَّهُ قَلْبَ رِضْوَانِ
 وَكَقَوْلِ حَسَّانِ الْمِصْبَعِيِّ مِنْ شُعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ فِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ

٣
يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ
الْوَجْهَيْنِحَقَّقَتْ
حَبْرِيْلُ

شُعْرَاءُ

الْمَعْرُوفَ بِالْمَعْقِدِ وَوَزِيرَهُ أَبِي بَكْرٍ بْنَ زَيْدٍ وَنَ
 كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَبُو تَكْرِ الرِّضَا وَحَسَنَ حَسَّانَ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ
 إِلَى مِثَالِ هَذَا وَأَمَّا أَكْثَرُ نَاسِنَا هِدَاهَا مَعَ اسْتِيفَانَا حِكَايَتَهَا
 لِلْعَرِيفِ أَمْثَلَتْهَا وَلَسْنَا هَلْ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي وَلُوحِ هَذَا الْبَابِ
 الْقَصِيدِ وَاسْتِخْفَافِهِمْ فَأَدْرَجَ هَذَا الْعَيْشَ وَقَلِيلَهُ عَلَيْهِمْ بِعَظِيمِ
 مَا فِيهِ مِنْ الْيُوزْرِ وَكَادَ مِنْهُ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَ هَيْئَتَهُ
 وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ لَا يَسِمَا الشُّرَاءَ وَاشْتَدَّ هُمْ فِيهِ تَعَرُّجًا وَلِلَّيْلِ
 سَتَرِجًا ابْنُ هَارِي وَالْأَنْدَلُسِيِّ وَإِنْ سَلِمْنَا الْمَعْرِي بَلْ قَدْ خَرَجَ
 كَثِيرٌ مِنْ كَلَامِهِمَا إِلَى حَدٍّ لَا يَسْتِخْفَافُ وَالْتَفِيزُ وَصَرِيحُ الْكُفْرِ وَقَدْ
 أَجْبَأَ عَنْهُ وَعَرَضْنَا أَلَانَ الْكَلَامِ فِي هَذَا الْفَضْلِ الَّذِي سَقْنَا
 أَمْثَلَهُ فَإِنَّ هِدَاهُ كُلَّهَا وَإِنْ لَمْ تَنْصَحْ سَاءَ وَلَا أَضَافَتْ إِلَى
 الْمَلِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ نَفْسًا وَلَسْنَا عَنْ عَجْزِي بَيْنِي الْمَعْرِي وَلَا مَقْبَدَ
 قَائِلِهَا إِرْزَاءً وَغَضًا فَأَوْفَرْنَا الْبُتُوءَ وَلَا عَظَمَ الرِّسَالَةَ وَلَا غَرَرِ
 حُرْمَةِ الْأَضْطِفَاءِ وَلَا غَرَرِ خَطْوَةِ الْكَرَامَةِ حَتَّى شَبَّهَ مِنْ شَبَّهَ فِي كَرَامَةٍ
 نَالَهَا أَوْ مَعْرَةٍ فَصَدَّ الْإِنْفَاءَ مِنْهَا أَوْ ضَرَبَ مِثْلَ الْطَلِيبِ بِمَجْلِسِهِ
 أَوْ أَعْلَاهُ فِي وَصْفِي لَحْظِينَ كَلَامِهِ بَيْنَ عَظَمِ اللَّهِ خَطْمَهُ وَشَرَفِ قُدْرِهِ
 وَالزَّمَنُ تَوَفِيرُهُ وَبَرَّهُ وَتَهَيَّ عَنْ جَهْرِ الْقَوْلِ لَهُ وَدَفَعَ الصَّوْبَ عِنْدَهُ
 لَحَقُ هَذَا إِنْ دُرِيَ عَنْهُ الْقَتْلُ الْأَدَبُ وَالسَّجَنُ وَقُوَّةُ تَقْذِيرِهِ
 بِحَسَبِ شُغْمَةِ مَقَالِهِ وَمُقَضِّقِ مَانْطِقِيهِ وَمَا لَوْفَ عَادِيهِ لَيْلِيهِ

كُنَّا

فيه

وَأَبُو

بِالْبَيْنِ

أَعْلَاهُ

أَوْنُدُورِهِ وَوَقَرِيئِهِ كَلَامِهِ أَوْنُدُورِهِ عَلَى مَا مَسَّقْنَاهُ وَلَمْ يَزَلْ الْمُنْقَدِمُونَ
يَتَّبِعُونَ مِثْلَ هَذَا يَمْنَحُ جَاءَهُمْ وَقَدْ انْكَرَ الرَّشِيدُ عَلَى أَبِي تَوَاسٍ قَوْلَهُ
فَأَنْ يَكُ بَابِي شَجَرٍ فِي عَوْنِ فَيْكُمُ فَإِنَّ عَصَى مُوسَى كَيْفَ خَصِيبٍ
وَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ الْخَنَاءِ أَنْتَ الْمُسْتَهْزِئُ بِعَصَا مُوسَى وَأَمْرٍ بِاخْرَاجِهِ
عَنْ عَسَاكِرِهِ مِنْ لَيْلَتِهِ وَذَكَرَ الْقَتْنِيُّ أَنَّ مِمَّا اخْتَدَّ عَلَيْهِ أَيْضًا وَكُفِّرَ فِيهِ
أَوْ قَارَبَ قَوْلَهُ فِي مِثْلِهِ الْأَمِينُ وَتَشْبِيهِهَ آيَاهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَنَازَعَ الْأَحْمَدَانِ الشَّيْبَةَ فَاشْتَبَهَا خَلْفًا وَخَلْفًا كَمَا قَدْ لِيْشَرَ أَكَارِنَ
وَقَدْ انْكَرُوا عَلَيْهِ أَيْضًا قَوْلَهُ

كَيْفَ لَا يُدْنِيكَ مِنْ أَمَلٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ نَفْسِهِ
لِأَنَّ حَقَّ الرَّسُولِ وَمُوجِبَ تَعْظِيمِهِ وَأَنَافَةَ مَثَلَتِهِ أَنْ يُصَاحَبَ قُلُوبُهُ
وَلَا يُصَاحَبُ قُلُوبُهُمْ فِي مِثَالِ هَذَا مَا بَسَطْنَاهُ فِي طَرِيقِ الْفَنَاءِ
عَلَى هَذَا الْمَنْهَجِ جَاءَتْ فُنُونُ أَمَامِ مَذْهَبِنَا مَا لَكَ مِنْ أَيْسَرِ رَحِمَةِ اللَّهِ
وَأَصْحَابِهِ فِي التَّوَادُّعِ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ أَبِي مَرْزُومٍ فِي دَجَلٍ عَنِ رَجُلٍ
بِالْفَقْرِ فَقَالَ تَعَبَّرْ بِالْفَقْرِ وَقَدْ رَعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْفَقْرَ فَقَالَ مَا لَكَ قَدْ عَرَضَ بِذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَرَأَيْكَ أَنْ يُؤَذَّبَ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الذُّنُوبِ
إِذَا عُوْثُوا أَنْ يَقُولُوا أَفْذَخْنَا بِأَنْبِيَاءِ قُلْنَا وَقَالَ عُمَرُ
بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِحُجْلِ أَنْظِرْنَا كَمَا يَكُونُ أَبُوهُ عَرَبِيًّا فَقَالَ
كَاتِبُ كُفْ قَدْ كَانَ أَبُو النَّبِيِّ كَافِرًا فَقَالَ جَعَلْتَ هَذَا مَسَلًا

٢
خصيب

٢
في
٢
في
على الآخر

٢
الغنية
في
من
منه

فَعَلَّمَهُ وَقَالَ لَا تَكْتُبْ لِي بَدَأَ وَقَدَّرَهُ سَعْنُونَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ النَّجَّارِ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الثَّوَابِ وَالْإِحْسَابِ تَوَفَّرَ لَهُ
 وَتَغَيَّرَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ وَسُئِلَ الْقَائِسِيُّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ رَجُلٌ قَبِيحٌ كَانَتْ
 وَجْهُهُ نَكِيرٌ وَرَجُلٌ عُبُوسٌ كَانَتْ وَجْهُهُ مَالِكٌ الْعَضْبَانُ فَقَالَ أَيْ شَوْحٍ
 أَرَادَ بِهِمَا وَنَكِيرٌ أَحَدُ فِتْنَتَيْ الْقَبْرِ وَهُمَا مَلَكَانِ فَمَا الَّذِي أَرَادَ
 أَرْوَعَ دَخَلَ عَلَيْهِ حِينَ رَأَاهُ مِنْ وَجْهِهِ أَمَّ عَافَ النَّظَرَ إِلَيْهِ لِدَمَائِهِ خَلِطَةٍ
 فَإِنْ كَانَ هَذَا فَيُوشِدُ بِدَلَالَتِهِ جَرَى جَرَى التَّخْفِيرِ وَالْكَهْمُومِ فَيُؤَوِّ
 أَشَدَّ عَقُوبَةً وَلَيْسَ فِيهِ تَصَرُّعٌ بِالسَّبِّ لِلْمَلِكِ وَإِنَّمَا السَّبُّ وَاقِعٌ عَلَى
 الْخَاطِبِ وَفِي الْأَدَبِ بِالسُّوْطِ وَالسَّيْنِ نَحْلُ السُّفَهَاءِ قَالَ وَأَمَّا ذَاكِرُ
 مَالِكٍ حَازِنُ النَّارِ فَهَذَا جَفَا الَّذِي ذَكَرَهُ عِنْدَ مَا أَكْرَحَ لَهُ مِنْ عُبُوسٍ
 الْآخِرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُبْسِلُ لَهُ يَدٌ فَيَرْهَبُ بَعْثَتِهِ فَيَسْتَبِهُ الْقَائِلُ
 عَلَى طَرِيقِ الدِّمِ هَذَا فِي فِعْلِهِ وَلِزُومِهِ فِي ظُلْمِ صِفَةِ مَالِكِ الْمَلِكِ
 الْمَطْبُوعِ لِرَبِّهِ فِي فِعْلِهِ فَيَقُولُ كَانَتْ لِلَّهِ يَغْضَبُ غَضَبَ مَالِكٍ فَيَكُونُ
 أَخْفَ وَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ التَّعَرُّضُ لِمِثْلِ هَذَا وَلَوْ كَانَ أَتَى عَلَى الْعُبُوسِ
 يَبْغُضُهُ وَاحْتِجَّ بِصِفَةِ مَالِكٍ كَانَ أَشَدَّ وَبِعَاقِبِ الْعَاقِبَةِ
 الشَّدِيدَةِ وَلَيْسَ فِي هَذَا ذِمَّةٌ لِلْمَلِكِ وَلَوْ قَصَدَ ذِمَّةً لَقِيلَ
 وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَيْضًا فِي شَابٍ مَعْرُوفٍ بِالْحِزْنِ قَالَ رَجُلٌ شَيْئًا
 فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ اسْكُنْ فَإِنَّكَ أَيْمَى فَقَالَ الشَّابُّ لَيْسَ كَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْمَى فَسُئِلَ عَلَيْهِ مَقَالُهُ وَكَفَرَهُ

أَيْ
 غَابَ
 لِدَمَائِهِ
 وَالْقَوْمِينَ
 قَهَنًا
 مَا رَأَى
 فَيَرْهَبُ
 يَبْغُضُهُ
 لِقَبِيحَتِهِ

التَّعَرُّضُ

النَّاسِ وَاسْتَفَقَ الشَّابُّ مِمَّا قَالُوا وَظَهَرَ التَّدَمُّ عَلَيْهِ فَهَالَكَ الْيُوحَنَّا
 أَمَا أَطْلَعُوا الْكَفْرَ عَلَيْهِ فَطَلَا لِكُنْهُ مُخْطِئٌ فِي اسْتِشْهَادِهِ بِصِفَةِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَوْنُ النَّبِيِّ مِثْلَ أَبِيهِ لَهُ وَكَوْنُ هَذَا آيَةً بَعِيْدَةً
 فِيهِ وَجَمَالُهُ وَمِنْ جَمَالِهِ اخْتِصَاجُهُ بِصِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِكُنْهُ إِذَا اسْتَعْفَرَ وَتَابَ وَاعْتَرَفَ وَلَجَأَ إِلَى اللَّهِ فَيُتْرَكُ لِأَنَّهُ قَوْلُهُ
 لَا يَنْتَهِي إِلَى حَدِّ الْقَتْلِ وَمَا طَرِيقُهُ إِلَّا دَبُّ فَطْلُوْخٍ فَأَعْلِمَهُ بِالْتَّدَمُّ
 عَلَيْهِ يُوجِبُ الْكَفْرَ عَنْهُ وَزَلْنَا أَيضًا سَمَلَةً اسْتَفْتَى فِيهَا
 بَعْضُ قَضَاةِ الْأَنْدَلُسِ شَيْخًا الْقَاضِي أَبَا مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ
 فِي رَجُلٍ تَمَقَّصَهُ الْإِسْلَامِي فَقَالَ لَهُ إِنَّمَا تَرِيدُ نَفْصِي يَقُولُكَ وَأَنَا بَشَرٌ
 وَجَمِيعُ الْبَشَرِ يَخْشَوْنَ النَفْصَ حَتَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَفْتَاهُ بِإِطْلَاقِهِ بِتَعْيِينِهِ وَإِجْمَاعِ آدِيهِ إِذْ لَمْ يَقْصِدِ التَّابَ وَكَانَ
 بَعْضُ قَضَاةِ الْأَنْدَلُسِ أَقْبَى يَقْتُلُهُ فَفَصَّلُ الْوَجْهِ السَّادِسُ
 أَنَّ يَقُولَ الْقَائِلِ ذَلِكَ حَاكِمًا عَنْ غَيْرِهِ وَإِذَا لَهُ عَنْ سِوَاهُ فَهَذَا يُنْظَرُ
 فِي صُورَةِ حِكَايَتِهِ وَقَرِيْنَةُ مَقَالَتِهِ وَتَخْلُفُ الْحُكْمُ بِإِخْلَافٍ
 ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ وَجُوْهِ الْوُجُوْبِ وَالْتَدَبِ وَالْكَرَاهَةِ وَالْتَجَرِيْمِ
 فَإِنْ كَانَ أَخْبَرِيَةً عَلَى وَجْهِ الشَّهَادَةِ وَالتَّعْرِيفِ بِفَائِدَتِهِ وَالْإِنْكَارِ
 وَالْإِعْلَامِ يَقُولُهُ وَالتَّنْفِيْزِ مِنْهُ وَالتَّجَرِيْمِ لَهُ فَهَذَا يَمَّا يَنْبَغِي امْتِثَالُهُ
 وَتُجَدُّ فَاعِلُهُ وَكَذَلِكَ أَنْ حَكَاهُ فِي كِتَابِي فِي مَجْلِسٍ عَلَى طَرِيقِ الرَّدِّ لَهُ
 وَالتَّنْفِيْزِ عَلَى قَائِلِهِ وَالْقَضَا بِمَا يَلْزَمُهُ وَهَذَا مِنْهُ مَا يَجِبُ وَمِنْهُ

زَكَ

بَعْدُ قَضَاءُ ٣

وَأَكْرَأَ

عَلَيْهِ ٣

وَالْتَجَرِيْمِ ٧

عَلَى جِهَةٍ

مَا تَتَقَبَّ بِحَسَبِ حَالَاتِ الْحَاكِمِ لِذَلِكَ وَلِخَلْقِي عَنْهُ فَإِنْ كَانَ الْقَائِلُ
 لِذَلِكَ يَمُنُ نَصْدَقِي لِأَن يُؤْخَذَ عَنْهُ الْعِلْمُ أَوْ رِوَايَةُ الْحَدِيثِ وَيُقْطَعُ
 بِحُكْمِهِ أَوْ شَهَادَتِهِ أَوْ قِيَامِهِ فِي الْحَقِّ وَجَبَ عَلَى سَامِعِهِ الْإِشَادَةُ
 بِمَا سَمِعَ مِنْهُ وَالْتَفَتُ لِلنَّاسِ عَنْهُ وَالشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا قَالَهُ وَوَجَبَ
 عَلَى مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنَ الْمُتَعَمِّقِ الْمُسْلِمِينَ انْكَارُهُ وَبَيَانُ كُفْرِهِ وَفَسَادُ قَوْلِهِ
 لِقُطْعِ ضَرَرِهِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَبَيَانُ مَا يَحْتَجُّ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَكَذَلِكَ إِنْ
 كَانَ يَمُنُ بِغَيْطِ الْعَامَّةِ أَوْ يُؤَدِّبُ بِالْقَبِيلَةِ فَإِنْ مِنْ هَذِهِ سِرِّيَّةُ
 لَا يُؤْمِنُ عَلَى الْفَاءِ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ قِتًا كَدَّ فِي هَؤُلَاءِ الْأَحْيَاءِ
 لِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِحَقِّ شَرِيعَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
 الْقَائِلُ يَهْدِي السَّبِيلَ فَالْقِيَامُ بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبٌ
 وَحَاجَةٌ عَرَضِيَّةٌ مُتَعَيِّنَةٌ وَضَرَرُهُ عَنِ الْأَذَى حَيًّا وَمَيِّتًا سَنُفَقِّقُ
 عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ لِكَيْتَ إِذَا قَامَ بِهِدَا مِنْ طَهْرٍ بِهَ الْحَقِّ وَفُضِّلَتْ بِهِ
 الْقَضِيَّةُ وَبَانَ بِهَ الْأَمْرُ سَقَطَ عَنِ الْبَا فِي الْفَرْضِ وَبَقِيَ الْأَسْتِغْبَابُ
 فِي تَكْبِيرِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَعَضْدِ التَّحْذِيرِ مِنْهُ وَقَدْ أَجْمَعَ السَّلَفُ
 عَلَى بَيَانِ حَالِ الْمُنْتَهَمِ فِي الْحَدِيثِ فَكَيْفَ بِمِثْلِ هَذَا وَقَدْ سَأَلَ
 أَبُو مُحَمَّدٍ نَابِي زَيْدٍ عَنِ الشَّاهِدِ يَسْمَعُ مِثْلَ هَذَا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى
 أَيْسَعُهُ أَنْ لَا يُؤَدِّي شَهَادَتَهُ قَالَ إِنْ رَجَعَ نَفَاذَ الْحُكْمِ شَهَادَتَهُ
 فَلَيْشَهْدَ وَكَذَلِكَ إِنْ عَلِمَ أَنَّ الْحَاكِمَ لَا يَرَى الْقَتْلَ بِمَا شَهِدَ بِهِ وَرَأَى
 الْأَيْسَابَةَ وَالْأَدَبَ فَلَيْشَهْدَ وَيُزَيِّمُهُ ذَلِكَ وَأَمَّا الْإِبَاحَةُ

لَكِنْ

يُقَادُ

الْحِكَايَةِ قَوْلَهُ لِعِزِّ هَذَيْنِ الْمُقْصِدَيْنِ فَلَا أَرَى لَهَا مَدْخَلًا فِي هَذَا الْبَابِ
 فَلَيْسَ لَتَفَكُّهُ بَعْضُ رُسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُتَضَمُّرُ
 بِسُوِّ ذِكْرِهِ لِأَحَدٍ لَا ذِكْرًا وَلَا إِثْرًا لِعِزِّ عَرْضِ شَرْعِي بِسَاجٍ وَأَمَّا
 لِأَنَّ عَرْضَ الْمُتَقَدِّمَةِ فَتَرَدُّدُ بَيْنَ الْأَحْجَابِ وَالِاسْتِجَابِ وَقَدْ حَكَى
 اللَّهُ تَعَالَى مَقَالَاتِ الْمُتَفَرِّقِينَ عَلَيْهِ وَعَلَى رُسُلِهِ فِي كِتَابِهِ عَلَى وَجْهِ
 الْأَنْبِيَاءِ وَقَوْلِهِمْ وَالْتِهَادِ مِنْ كُفْرِهِمْ وَالْوَعْدِ عَلَيْهِ وَالرَّدِّ
 عَلَيْهِمْ بِمَا أَلَامَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَكَذَلِكَ وَقَعَ مِنْ أَسْأَلِهِ
 فِي أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّحِيحَةِ عَلَى الْوُجُوهِ الْمُتَقَدِّمَةِ
 وَأَجْمَعَ السَّلَفُ وَالْخَلَفُ مِنْ أَيْمَةِ الْهُدَى عَلَى حِكَايَاتِ
 مَقَالَاتِ الْكُهَنَةِ وَالْمُجْدِنِ فِي كُتُبِهِمْ وَبِحَالِهِمْ لِيَسْتَوْفُوا
 النَّاسَ وَيَقْضُوا أَسْأَلَهُمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَ وَرَدَ لِأَحَدَيْنِ حُجْلُ
 أَنْكَارِ بَعْضِ هَذَا عَلَى الْخَارِثِ بْنِ أَسَدٍ فَقَدْ صَحَّ أَحَدُ مَثَلِهِ فِي رَدِّهِ
 عَلَى الْجَاهِلِيَّةِ وَالْعَابِلِينَ بِالْمَخْلُوقِ وَهَذِهِ الْوُجُوهُ السَّائِفَةُ
 الْحِكَايَةِ عَنْهَا فَأَمَّا ذِكْرُهَا عَلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ حِكَايَةِ سَبِّهِ
 وَالْإِزْرَاءِ بِمَنْصِبِهِ عَلَى وَجْهِ الْحِكَايَاتِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْطَّرِيفِ
 وَأَحَادِيثِ النَّاسِ وَمَقَالَاتِهِمْ فِي الْغَثِّ وَالسَّمِينِ وَمُضَاهَاكِ
 الْحُجَّانِ وَتَوَادُّ السُّخْفَاءِ وَالْخَوَاضِ فِي قَبِيلٍ وَقَالَ وَمَا لِي بِنِي
 فَكُلُّ هَذَا مُنْشَعٍ وَبَعْضُهُ أَشَدُّ فِي الْمُنْعِ وَالْعُقُوبَةِ مِنْ
 بَعْضٍ فَمَا كَانَ مِنْ قَائِلِهِ الْحَاكِمِ لَهُ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ

وَفِي هَذِهِ

وَالْإِزْدَادُ

بِمَقَامٍ مَا حَكَاهُ أَوْ لَمْ تَكُنْ عَادَتُهُ أَوْ لَمْ يَكُنِ الْكَلَامُ مِنَ الْبَشَاعَةِ
 حَيْثُ هُوَ وَلَمْ يَفْظَرْ عَلَى حَاكِيهِ اسْتِحْسَانُهُ وَاسْتِضْوَاءُ زُجَرٍ عَنْ
 ذَلِكَ وَبُهِتَ عَنِ الْعَوْدَةِ إِلَيْهِ وَإِنْ قُوَّةُ بَعْضِ الْأَدَبِ فَهُوَ مُسْتَوْجِبٌ
 لَهُ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مِنَ الْبَشَاعَةِ حَيْثُ هُوَ كَانَ الْأَدَبُ أَشَدَّ وَقَدْ
 حَكَى أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ مَا لَكَ عَنْ يَقُولِ الْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَقَالَ
 مَا لَكَ كَافِرٌ فَأَقْبَلُوهُ فَقَالَ إِنَّمَا حَكَيْتُهُ عَنْ عَزَبِي فَقَالَ
 مَا لَكَ إِنَّمَا سَمِعْنَا مِنْكَ وَهَذَا مِنْ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى طَرِيقِ
 الرَّجْرِ وَالْتَّغْلِيظِ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ لَمْ يُنْفِذْ قَوْلَهُ وَإِنْ أَتَاهُمْ هَذَا الْحَاكِي
 فَمَا حَكَاهُ أَنَّهُ اخْتَلَقَهُ وَلَيْسَ إِلَهِ غَيْرُهُ أَوْ كَانَتْ تِلْكَ عَادَةً لَهُ
 أَوْ ظَهَرَ اسْتِحْسَانُهُ لِذَلِكَ أَوْ كَانَ مُوَلَّاهُ بِمِثْلِهِ وَالْإِسْتِخْفَافُ لَهُ
 أَوْ الْحَفِظُ لِمِثْلِهِ وَطَلَبُهُ وَرَوَايَةُ أَشْعَارِ رَجُلٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَسَبِّهِ لِحُكْمِ هَذَا حُكْمُ السَّابِّ نَفْسِهِ يُؤْخَذُ بِقَوْلِهِ
 وَلَا تَنْفَعُهُ نِسْبَتُهُ إِلَى غَيْرِهِ فَيُبَادِرُ بِقَتْلِهِ وَيَجْعَلُ إِلَى الْهَؤُلَاءِ أَمَةً
 وَقَدْ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ فَمِنْ حَفِظَ شَطْرَ بَيْتٍ
 يَتَأَمَّجُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كُفْرٌ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ
 مَنْ آتَى فِي الْأَجْمَاعِ لِجَمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى تَجْهِيرِ رَوَايَةِ مَا يَجُوزُ بِهِ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَيَا بَنَهُ وَقَرَأَتْهُ وَزَكَمَتْهُ وَجَدَتْ دُونَ
 نَحْوِ وَرَحِمَ اللَّهُ أَسْلَافَنَا الْمُتَّقِينَ الْمُتَحَرِّزِينَ لِدِينِهِمْ فَقَدْ اسْتَقْبَلُوا
 مِنْ أَحَادِيثِ الْمَعَارِي وَالسِّيَرِ مَا كَانَ هَذَا سَبِيلَهُ وَزَكَرُوا رَوَايَتَهُ

يَقْدِرُ
عَلَى حَاكِيهِ
عَنِ الْعَوْدَةِ

فَإِنْ

أُظْهِرَ

وَكَيْفَ بِهِ

٢
مستشفة

الْأَشْيَاءَ ذَكَرُوهَا لِسِيرَةٍ وَغَيْرِ مُسْتَبَشَعَةٍ عَلَى نَحْوِ الْوُجُوهِ الْأَوَّلِ
لِيَرَوْا نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ قَائِلِهَا وَآخِذَةَ الْمُفْتَرِي عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ هَذَا أَبُو
صَبِيدٍ الْفَارِسِيُّ بْنُ سَلَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمْ تَحْرَى فِيمَا اضْطَرَّ إِلَى الْإِسْتِشْهَادِ
بِهِ مِنْ أَهْلِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ فِي كِتَابِهِ فَكُنِيَ عَنْ اسْمِهِ الْمَحْبُورُونَ اسْمَهُ
اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَتَحَفُّظًا مِنَ الْمَشَارِكَةِ فِي ذِمِّ أَحَدٍ بِرِوَايَتِهِ وَأَوَّلُ شَيْءٍ
فَكَّفَ يَمَاطُطًا إِلَى عَرْشِ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَبَلَ
الْوَجْهَ السَّامِعُ أَنْ يَذْكُرَ مَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْ يُخَالِفَ فِي جَوَازِهِ عَلَيْهِ وَمَا يَطْرَأُ مِنَ الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ بِهِ
وَيُمْكِنُ إِصْبَاقُهَا إِلَيْهِ أَوْ يَذْكُرَ مَا أُمِنَ بِهِ وَصَبَرَ فِي ذَاتِ
اللَّهِ عَلَى شِدَّتِهِ مِنْ مُفَاسَادَةِ أَعْدَائِهِ وَآذَاهُمْ لَهُ وَمَعْرِفَةِ ابْتِدَاءِ
حَالِهِ وَسِيرَتِهِ وَمَا لَقِيَهِ مِنْ تَوَسُّدٍ مِنْهُ وَمَرَّ عَلَيْهِ مِنْ مُعَانَاةِ عَيْشَتِهِ
كُلُّ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الرِّوَايَةِ وَمُنَازَكَةِ الْعِلْمِ وَمَعْرِفَةِ مَا
صَحَّ مِنْهُ الْعِصْمَةُ لِلنَّبِيِّاءِ وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ فِيمَا فَرَّجَ
خَارِجَ عَنْ هَذِهِ الْفُنُونِ السَّنَةِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ عَمَضٌ وَلَا نَقْصٌ
وَلَا إِذْرَاءٌ وَلَا اسْتِخْفَافٌ لَا فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَلَا فِي مَقْصِدِ الدَّلِيلِ
لَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ فِيهِ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَفَهْمَاءِ مَلَابَةِ
الْبَدَنِ يَمْنُ فِيهِمْ مَقَاصِدُهُ وَيُحَقِّقُونَ قَوَائِدَهُ وَتُحِبُّ ذَلِكَ
مَنْ عَسَاءَ لَا يَفْقَهُهُ أَوْ يُخْشَى بِهِ فَيُلْغِيهِ فَقَدْ كَرِهَ بَعْضُ السَّلَفِ تَعْلِيمَ
النِّسَاءِ سُورَةُ يُونُسَ مَا انْفَلَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقِصَصِ الضَّعِيفِ

٢
لا يفهمه
لا يفقه
فيه

مُعْرِفَتِهِمْ وَنَقَضَ عُقُوبَهُمْ وَإِذْ أَلْهَمَ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُخْبِرًا عَنْ نَفْسِهِ بِاسْتِجَارِهِ لِرِعَايَةِ الْغَنَمِ فِي أَنْبَاءِ حَالِهِ وَقَالَ
 مَا مِنْ بَنِي إِلَّا وَقَدْ رَعَى الْغَنَمَ وَأَخْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ عَنْ مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا الْأَعْضَاءُ فِيهِ جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ
 عَلَى وَجْهِهِ بِخِلَافِ مَنْ قَصَدَ رِعَايَةَ الْأَعْضَاءِ وَالْمُتَقَرِّبِينَ لَكَانَتْ عَادَةُ
 جَمِيعِ الْعَرَبِ تَعَمُّ وَذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ حِكْمَةٌ بِاللُّغَةِ وَتَدْرِجٌ لِلَّهِ تَعَالَى
 لَهُمْ لِي كَرَامَتِهِ وَتَدْرِيبٌ لِرِعَايَتِهَا لِيَسَاسَةً أُمَمِهِمْ مِنْ خَلْقَتِهِ
 بِمَا سَبَقَ لَهُمْ مِنَ الْكِرَامَةِ فِي الْأَزَلِ وَمُسْتَقْدِمٌ الْعِلْمَ وَكَذَلِكَ قَدْ ذَكَرَ
 اللَّهُ تَعَالَى وَعَيْنَتَهُ عَلَى طَرِيقِ الْإِنِّتَةِ عَلَيْهِ وَالتَّعْرِيفِ بِكَرَامَتِهِ لَهُ
 فَذَكَرُوا الْأَكْرَهَاتِ عَلَى وَجْهِهِ تَعْرِيفَ حَالِهِ وَالْخَيْرِ عَنْ مُسْتَدَثِّهِ
 وَالتَّعَجُّبِ مِنْ مَخِ اللَّهِ قَبْلَهُ وَعَظِيمِ مَنَّتِهِ عِنْدَهُ لَيْسَ فِيهِ أَعْضَاءُ
 بَلْ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى بُتُوتهِ وَصِحَّتِ دَعْوَتُهُ إِذْ أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا
 عَلَى صُنَادِيدِ الْعَرَبِ وَمَنْ نَآوَاهُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ شَيْئًا فَسَمِعُوا
 وَمَنْعَى أَمْرَهُ حَتَّى قَهَرَهُمْ وَمَتَّكَنَ مِنْ مِلْكٍ مَقَالِيدِهِمْ وَأَسْبَاحَتِهِمْ كَالْأَكْ
 كَبِيرِ مِنَ الْأَمْرِ غَيْرِهِمْ بِأُظْهَارِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَأَيُّدِهِ بِنَصْرِهِ
 وَالْمُؤْمِنِينَ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَأَمْدَادِهِ بِالْمَلِكَةِ الْمُشْقِيَةِ
 وَلَوْ كَانَ ابْنُ مَلِكٍ أَوْ ذَا أَشْيَاعٍ مُتَقَدِّمِينَ لِحَسْبِ كَثِيرٍ مِنَ الْجَهْلِ
 أَنَّ ذَلِكَ مُوجِبٌ ظُهُورِهِ وَمُقْتَضَى عُلُوِّهِ وَلِهَذَا قَالَ هَرُفٌ لِحَسْبِ
 أَبَاسُفِيَانٍ عَنْهُ هَلْ فِي أَبَايِهِ مِنْ مَلِكٍ ثُمَّ قَالَ وَلَوْ كَانَ فِي أَبَايِهِ مَلِكٌ

الله

مَنْعَى
مِنْ اللَّهِوَمَنْعَى
أَمْرَهُ

وَأَنَّا لَنَسْتُمْ

٢
مِنْ٤
فِيهِ٦
وَنَبْلُغُهُ

لَقُلْنَا رَجُلٌ يَطْلُبُ مَلَكًا بِسَمِيٍّ وَإِذْ لَيْسَ مِنْ صِفَتِهِ وَإِذْ هَدَىٰ عَلَامَاتِهِ
فِي الْكِتَابِ السَّالِفَةِ وَأَخْبَارِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَكُنَّا وَفَّقَ ذِكْرَهُ فِي كِتَابِ
أَرْبَاءَ وَهَذَا وَصَفُهُ أَنْ ذِي زَيْنٍ لَعَبْدِ الْمَطْلَبِ وَبَحِيرُ الْأَوَّلِ يَطْلُبُ وَكَذَلِكَ
إِذَا وَصَفَ بِأَنَّهُ امْتَحَنَ وَصَفَهُ اللَّهُ فِي مَدْحِهِ لَهُ وَفَضِيلَةِ ثَابِتِهِ فِيهِ وَقَاعِدُهُ
مُعْجَزَاتُهُ إِذْ تُعْجِزُ الْعُظَمَىٰ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ إِنَّمَا هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِطُرُقِ الْمَحَارِفِ
وَالْعُلُوبِ مَعَ مَا مَنَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضِيلَتِهِ مِنْ ذَلِكَ كَأَقْدَانِهِ فِي
الْعِشْمِ الْأَوَّلِ وَوُجُودِ مِثْلِ ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ يُقْرَأُ وَلَا يُكْتَبُ وَلَا يُدَارَسُ وَلَا
لَيْسَ مُتَعَلِّقٌ بِالْعَبِّ وَمُسْتَهْجَى الْعَبْرِ وَمُعْجِزٌ الدُّنْيَى وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ نَقِصَةٌ
إِذَا الْمَطْلُوبُ مِنَ الْكِبَارَةِ وَالْفَرَادَةِ الْمَعْرِفَةِ وَإِنَّمَا هِيَ لَهَا وَاسِطَةٌ
مَوْصِلَةٌ إِلَيْهَا غَيْرُ مُرَادَةٍ فِي نَفْسِهَا فَإِذَا حَصَلَتِ الثَّمَرَةُ وَالْمَطْلُوبُ
اُسْتُغْنِيَ عَنِ الْوَاسِطَةِ وَالسَّبَبِ وَالْأَمِيَّةِ فِي غَيْرِ نَقِصَةٍ لِأَنَّهَا سَبَبٌ إِلَى
وَعُنَاوَانِ الْعِبَادَةِ فَسُبْحَانَ مَنْ بَيَّنَّ أَمْرَهُ مِنْ أَمْرِ غَيْرِهِ وَجَعَلَ شَرْفَهُ
فِيهِمَا فِيهِ مَحْطَةٌ سِوَاهُ وَجَبَّاتُهُ فِيهِ هَلَاكٌ مِنْ عَدَاهُ هَذَا سَقُ
قَلْبِهِ وَخَرَجَ حُضُورُهُ كَانَ تَمَامَ حَيَاتِهِ وَعَايَةِ قُوَّةِ نَفْسِهِ وَثَبَاتِ
رُوحِهِ وَهُوَ فِيمَنْ سِوَاهُ سُنَّهِيَ هَلَاكِهِ وَخُتِمَ مَوْتُهُ وَفَنَاءُهُ وَهَلُمَّ
جَرًّا إِلَى سَائِرِ مَا رُوِيَ مِنْ أَخْبَارِهِ وَبَيَّرَهُ وَتَقَلَّلَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ
الْمَلْبَسِ وَالطَّعْمِ وَالزَّكْبِ وَنَوَاحِيهِ وَبَهَنَتْ نَفْسُهُ فِي أُمُورِهِ وَغُدِمَتْ
بَيْنَهُ زُهْدًا وَرَغْبَةً عَنِ الدُّنْيَا وَسَوَّيَتْ بَيْنَ تَحْقِيرِهَا وَتَعْظِيمِهَا السَّرْعَةَ
فَنَاءِ أُمُورِهَا وَتَقَلُّبِ أَحْوَالِهَا كُلِّ هَذَا مِنْ فَضَائِلِهِ وَمَا يَشِيرُهُ

وشرفه كما ذكرناه فنأورد شيئا منها موقفاً وقصداً بها مقصداً
 كان حسناً ومن أورد ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك سوء
 قصده لحق بالفضول التي قدسناها وكذلك ما أورد من أخبارهم
 وأخبار سائر الأنبياء عليهم السلام في الأحاديث مما وظاهروا أشكال
 يقضي أموراً لا يلقى بهم بحال وتحتاج إلى تأويل وتردد احتمال فلا
 يحسن أن يتحدث منها إلا بالصحيح ولا يروى عنها إلا المعلوم الثابت
 ورحم الله مالكاً فلقد ذكره الحديث فمثل ذلك من الأحاديث الموهمة
 للتشبيه والشككة المعنى وقال ما يدعو الناس إلى الحديث بمثل
 هذا قيل له إن ابن عجلان يحدث بها فقال لم يكن من الفقهاء ولست
 الناس واقفون على ركة الحديث بها وساعدوه على طبعها فأكثروا
 ليس تحته عمل وقد حكي عن جماعة من السلف بل عنهم على الجملة أنهم
 كانوا يكرهون الكلام فيما ليس تحته عمل والنبي صلى الله عليه وسلم
 أوردها على قوم عرب يفهمون كلام العرب على وجهه وتصرفاتهم
 في حقيقته ومجازيه واستعارته وتبليغه وإيجازه فلم تكن في حقيقته
 مشكلة ثم جاء من غلبت عليه الجهة ودخلته الأمية فلا يكاد
 يفهم من مقاصد العرب إلا نصتها وصرح مجازها ولا يتحقق أشارتها
 إلى غرضها إلا بمجاز ووجهها وتبليغها وتلو مجازاً ففرقوا في تأويلها
 أو خيلها على ظاهرها شذروا مذهبهم من آمن به ومنهم من كفر
 فاما ما لا يقع من هذه الأحاديث فوليحسان لا يذكر منها شيء في حق الله

أحاديث

تفهمها
بأشاراتها

وتبليغها

الاشفاق

وكان

الواجبة

العلمية

وَلَا فِي حَقِّ إِنِّي أَيْمٌ وَلَا يَجِدُ بِهَا وَلَا تَكَلَّفُ الْكَلَامَ عَلَى مَعَانِيهَا
 وَالصَّوَابَ طَرَحَهَا وَتَرَكْتُ الشُّغْلَ بِهَا إِلَّا أَنْ تُذَكِّرَ عَلَى وَجْهِ التَّعْرِيفِ
 بِأَنَّهَا ضَعِيفَةٌ الْمَقَادِيرُ وَاهِيَةٌ لَا سِنَادَ وَقَدْ انْكَرَ الْأَشْيَاخُ عَلَى أَبِي
 بَكْرٍ بْنِ فُورَيْدٍ تَكَلُّفَهُ فِي مُشْكِلِهِ الْكَلَامَ عَلَى أَحَادِيثِ ضَعِيفَةٍ
 مَوْضُوعَةٍ لَا أَصْلَ لَهَا أَوْ مَقُولَةٍ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يَكْتَسِبُونَ الْحَقَّ
 بِالْبَاطِلِ كَانَ يَكْفِيهِ طَرَحُهَا وَيُغْنِيهِ عَنِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا التَّنْبِيْهُ
 عَلَى ضَعْفِهَا إِذَا الْمَقْصُودُ بِالْكَلامِ عَلَى مُشْكِلٍ مَا فِيهَا إِنْ أَلَسْتُ
 اللَّبْسَ بِهَا وَاجْتَنَبْتُهَا مِنْ أَصْلِهَا وَطَرَحْتُهَا أَكْشَفَ اللَّبْسَ وَاشْفَى لِلنَّفْسِ
 فَضَّلْتُ وَمَا يَجِبُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ فَمَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا
 لَا يَجُوزُ وَالذَّاكِرُ مِنْ حَالَيْهِ مَا قَدْ مَنَاهُ فِي الْفَصْلِ قَبْلَ هَذَا عَلَى
 طَرِيقِ الْمَذْكُورَةِ وَالتَّعْلِيمِ أَنْ يُلْزِمَ فِي كَلَامِهِ عِنْدَ ذِكْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَذِكْرِ نِكَالِ الْأَحْوَالِ الْوَاجِبِ مِنْ تَوْفِيْرِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَيُرَافِقَ
 حَالِ لِسَانِهِ وَلَا يَهْمِكُهُ وَتُظْهِرُ عَلَيْهِ صَلَامَاتُ الْأَدْيِ عِنْدَ ذِكْرِهِ
 فَإِذَا ذَكَرَ مَا فَاسَاهُ مِنَ الشَّدَائِدِ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْأَشْفَاقُ وَالْإِزْمَاضُ
 وَالْخَيْطُ عَلَى عَدْوِهِ وَمَوَدَّةُ الْفِدَا وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قَدَّرَ
 عَلَيْهِ وَالْخَصْرَةَ لَهُ لَوَ امْتَكَنَتْهُ وَإِذَا أَخَذَ فِي أَبْوَابِ الْعَصْمَةِ وَتَكَلَّمَ عَلَى
 مَجَارِي أَعْمَالِهِ وَأَقْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَرَّى أَحْسَنَ اللَّفْظِ
 وَأَدْبَالَ الْعِبَارَةِ مَا امْتَكَنَتْهُ وَاجْتَنَبَ تَشْيِيعَ ذَلِكَ وَهَجَرَ مِنَ الْعِبَارَةِ
 مَا يُفْقِحُ كَلْفَةً لِلْهَلِيلِ وَالْكَيْبِ وَالْعَصِيَّةِ فَإِذَا اتَّحَلَ فِي الْأَقْوَالِ

قَالَ هَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْخَلْفُ فِي الْقَوْلِ وَالْإِنْجَارِ بِخِلَافِ مَا وَقَعَ
 سَهْوًا أَوْ غَلَطًا وَنَحْوَهُ مِنَ الْعِبَارَةِ وَتَحْتَبُ لَفْظَةُ الْكَيْبِ جُمْلَةً
 وَاحِدَةً وَإِذَا أَنْكَمَ عَلَى الْعِلْمِ قَالَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ لَا يَعْلَمَ إِلَّا مَا عَلِمَ
 وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ لَا يَكُونَ خِذُّهُ عِلْمٌ مِنْ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ حَتَّى يُوحَى
 إِلَيْهِ وَلَا يَقُولُ بِجَهْلِ لَفْظِ الْفَيْضِ وَبَشَاعَتِهِ وَإِذَا أَنْكَمَ فِي الْأَفْعَالِ
 قَالَ هَلْ يَجُوزُ مِنْهُ الْخَالَفَةُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَالنَّوَاهِي وَمَوَاقِعِ
 الصَّغَارِ زُفَرًا أَوْ وَادَّبَ مِنْ قَوْلِهِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَعْقِبَ أَوْ يَذْنِبَ
 أَوْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاصِي فَهَذَا مِنْ حَقِّ تَوْفِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَحِبُّ لَهُ مِنْ تَعْرِيزٍ وَأَعْظَامٍ وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ
 الْعُلَمَاءِ لَمْ يَحْفَظْ مِنْ هَذَا نَجْعٍ مِنْهُ وَلَمْ يَسْتَصْبِ عِبَارَتَهُ فِيهِ
 وَوَجَدْتُ بَعْضَ الْجَائِزِينَ قَوْلَهُ لِأَجْلِ زَيْدٍ تَحْفَظُهُ فِي الْعِبَارَةِ
 مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَيُسَمِّعُ عَلَيْهِ بِمَا يَأْبَاهُ وَيَكْفُرُ قَائِلُهُ وَإِذَا كَانَ مِثْلَ هَذَا
 بَيْنَ النَّاسِ مُسْتَعْلَمًا فِي أَدَابِهِمْ وَحُسْنِ مَعَاشِرَتِهِمْ وَخِيَلًا بِهِمْ
 فَاسْتَعْمَلَهُ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ جَبَّ وَالْزَّامَةُ أَكْثَرُ
 جَوْدَةٍ الْعِبَارَةِ تَقْبِيعُ الشَّيْءِ أَوْ تَحْسِينُهُ وَتَحْزِيرُهَا وَتَهْدِيدُهَا يُعْظِمُ
 الْأَمْرَ أَوْ يَهْوِيهِ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الْبَيِّنَاتِ لَكُنْحُ
 قَامَتَا أَوْرَدَهُ عَلَى جِهَةِ النَّقْيِ عَنْهُ وَالتَّهْزِيرُ فَلَا مَرَجَ فِي تَسْبِيحِ
 الْعِبَارَةِ وَتَضَرُّعِهَا فِيهِ كَقَوْلِهِ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْكَيْبُ جُمْلَةً وَلَا أَتْيَانُ
 الْكِبَارِ يَوْجُهُ وَلَا الْجَوْرُ فِي الْحَكْمِ عَلَى حَالٍ وَلَكِنْ مَعَ هَذَا يَحِبُّ ظُهُورُ

بعض
 ويؤيد

ورأيت

ورأيت
 التلخيص

تَوْفِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَتَعَزُّزِهِ عِنْدَ ذِكْرِهُ بِمَجْدِهِ فَكَيْفَ عِنْدَ ذِكْرِ شَيْءٍ هَذَا وَقَدْ
كَانَ السَّكْفُ تَطَهَّرَ عَلَيْهِمْ حَالَاتُ شَهِيدَةٍ عِنْدَ مَجْدِ ذِكْرِ كَمَا قَدْ نَافَى فِي
الْقِسْمِ الثَّانِي وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَلْتَزِمُ مِثْلَ ذَلِكَ عِنْدَ تِلَاوَةِ آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ
حَكَى اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا مَقَالَ عِبَادَهُ وَمَنْ كَفَرَ بِآيَاتِهِ وَافْتَرَى عَلَيْهِ الْكُذِبَ
فَكَانَ يَخْفِضُ بِهَا صَوْتَهُ إِعْظَامًا لِرَأْيِهِ وَاجْتِلَالًا لَهُ وَإِشْفَاءً قَائِمٍ
النَّشْبَةِ بَيْنَ كَفَرِيهِ بِالْبَابِ الثَّانِي فِي حُكْمِ سَيِّئِهِ وَثَانِيهِ
وَمُسْتَفْهِمِهِ وَمُؤْذِيهِ وَعُقُوبَتِهِ وَذَكَرَ اسْتِثْنَاءَهُ وَوَرِاثَتَهُ قَدْ قَدْ نَافَى
مَا هُوَ سَبَّ وَأَذَى فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ نَافِئَ اجْتِمَاعِ
الْعُلَمَاءِ عَلَى قَوْلٍ فَاعِلٍ ذَلِكَ وَقَائِلِهِ وَتَحْيِيلَ الْأَيَّامِ فِي قَلِيلِهِ أَوْ ضَلِيلِهِ
عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَفَرَضْنَا الْحُجَّ عَلَيْهِ وَتَعَدُّ فَا عِلْمُ أَنَّ مَشْهُورَ مَذْهَبِ مَالِكٍ
وَأَصْحَابِهِ وَقَوْلِ السَّلَفِ وَجُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ قَوْلُهُ حَتَّى لَا كُفْرًا أَنْ أَظْهَرَ
التَّوْبَةَ مِنْهُ وَلِهَذَا لَا يَقْبَلُ عِنْدَهُمْ تَوْبَتُهُ وَلَا تَنْفَعُهُ اسْتِغْفَالَتُهُ
وَلَا يَقْبَلُونَهُ كَمَا قَدْ نَافَى قَوْلَ وَحُكْمُهُ حُكْمُ الزَّانِدِ فِي مِثْلِ الْكُفْرِ فِي هَذَا
الْقَوْلِ وَسَوَاءٌ كَانَتْ تَوْبَتُهُ عَلَى هَذَا تَعَدُّ الْقَدْرَةَ عَلَيْهِ وَالشَّهَادَةَ
عَلَى قَوْلِهِ أَوْ جَاءَ نَاشِئًا مِنْ قِيلٍ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ حُدَّ وَجِبَ لَا تُسْقِطُ التَّوْبَةَ
كَسَائِرِ الْحُدُودِ قَالَ السَّخِيُّ أَبُو الْحَسَنِ الْفَارِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا أَمَرَ
بِالسَّبِّ وَتَابَ مِنْهُ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ قَبْلَ بِالسَّبِّ لِأَنَّهُ هُوَ حُدُّهُ وَقَالَ
أَبُو مُحَمَّدٍ بِنِ أَبِي زَيْدٍ مِثْلَهُ وَأَمَّا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ فَيُتَوَسَّعُ تَفْعُهُ وَقَالَ
ابْنُ سَعْدٍ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ تَابَ

٢
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالْأَلَاةُ

٣
أَوْ تَحْيِيلَ
٢
وَتَحْيِيلَ
١
يَنْتَهِي

١
فِي شَيْءٍ

عَنْ ذَلِكَ لَمْ يُزَلْ تَوْبَتُهُ عَنْهُ الْقَتْلَ وَكَذَلِكَ قَدْ اخْلُفَ فِي الزَّيْدِيِّ
 إِذَا جَاءَ مَا يَأْخُذُكَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْقَصَّارِ فِي ذَلِكَ قَوْلَيْنِ
 قَالَيْنِ شَيْوِخَانَا مَنْ قَالَ أَقْبَلَهُ بِأَقْرَابِهِ لَأَنَّهُ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى
 سَتْرِ نَفْسِهِ فَلَمَّا اعْتَرَفَ خِفْنَا أَنَّهُ حَتَّى الظُّهُورِ عَلَيْهِ فَبَادَرَ
 لِذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَقْبَلْ تَوْبَتَهُ لِأَنَّهُ اسْتَدَلَّ عَلَى حَقِّهَا بِمَجْبُوهٍ
 فَكُنَّا نَأْوِضُ عَلَى بَاطِلِهِ بِخِلَافٍ مِنْ أَسْرَتِهِ الْبَيِّنَةِ قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا قَوْلٌ أَضْبَغَ وَمَسْئَلَةُ سَابِقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَقْوَى لَا يَصُورُ فِيهَا الْخِلَافُ عَلَى الْأَصْلِ الْمَتَّقِمِ لِأَنَّهُ
 حَقٌّ مُتَعَلِّقٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مَتَبَّحٌ بِسَبَبِهِ لَا
 شَقِيقَةُ التَّوْبَةِ كَسَارِ حُقُوفٍ لِأَدَمِيَّتَيْنِ وَالزَّيْدِيُّ إِذَا تَابَ
 بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ فَعِنْدَ مَا لَكَ وَاللَّيْثِ وَاشْتَقَّ وَاحْتَمَدَ لَا قَبْلَ
 تَوْبَتِهِ وَعِنْدَ السَّافِقِ قَبْلَ وَاخْلُفَ فِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي
 يُوسُفَ وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يُسْتَنَابُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ وَلَمْ يُزَلْ الْقَتْلُ عَنِ الْمُسْلِمِ بِالتَّوْبَةِ
 مِنْ سَبَبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقَلِ مِنْ دِينٍ إِلَى غَيْرِهِ
 وَإِنَّمَا فَعَلَ شَيْئًا حَدُّهُ عِنْدَ مَا الْقَتْلُ لَا عَفْوَ فِيهِ لِأَحَدٍ كَالزَّيْدِيِّ
 لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقَلِ مِنْ ظَاهِرٍ إِلَى ظَاهِرٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ
 مُحْكَمًا لِقُطُوعِ اعْتِبَارِ تَوْبَتِهِ وَالْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى
 عَلَى مَشْهُورٍ الْقَوْلُ بِاسْتِنَابَتِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَشَرُوا الْبَشَرُ خَيْرٌ تَلَقَّاهُ الْمَعْرَةُ إِلَّا مَنْ أَصْحَرَمَهُ اللَّهُ بِبُوتِهِ
وَالْبَارِي تَعَالَى مُنْزَعًا عَنْ جَمِيعِ الْمَعَابِ قَطْعًا وَلَيْسَ مِنْ خَيْرٍ
تَلَقَّاهُ الْمَعْرَةُ بِجَنَابِهِ وَلَيْسَ سَبُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْإِثْمِ
الْمَقْبُولِ فِيهِ التَّوْبَةُ لِأَنَّهُ لَا يُتَابَعُ مَعْنَى يَفْرُدُ بِهِ الْمُرْتَدُّ لِأَحْقَافِهِ
لِغَيْرِهِ مِنْ لَا دِمِينَ فَقِيلَتْ تَوْبَتُهُ وَمَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَلَّقَ فِيهِ حَقٌّ لَا دِمِّي فَكَانَ كَالْمُرْتَدِّ يُقْتَلُ حِينَ ارْتِدَائِهِ
أَوْ يُقْدِفُ فَإِنَّ تَوْبَتَهُ لَا تَسْقُطُ عَنْهُ حَتَّى الْقَتْلُ وَالْقَذْفُ وَآيُهَا
فَإِنَّ تَوْبَةَ الْمُرْتَدِّ إِذَا قُبِلَتْ لَا تَسْقُطُ ذُنُوبُهُ مِنْ زِنَى وَسِرْقٍ وَغَيْرِهَا
وَلَمْ يُقْتَلْ بِمَا بَايَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفْرًا لَكِنْ لِمَعْنَى يَرْجِعُ إِلَى
تَعْظِيمِ حُرْمَتِهِ وَزَوَالِ الْمَعْرَةِ بِهِ وَذَلِكَ لَا تَسْقُطُ التَّوْبَةُ قَالَ
الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْفَضْلِ يُرِيدُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِأَنَّهُ سَبُّهُ كَمْ يَكُنْ بِحَكْمِهِ
تَقْتَضِي الْكُفْرَ وَلَكِنْ بِمَعْنَى الْإِزْرَاءِ وَالِاسْتِغْفَافِ وَلَا تَوْبَتَهُ
وَإِظْهَارِ إِيَابَتِهِ أَرْفَعَهُ عَنْهُ اسْمُ الْكُفْرِ ظَاهِرًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِسِرِّيَّتِهِ وَبِحَقِّ
حُكْمِ أَلَسْتُ عَلَيْهِ وَقَالَ أَبُو عِصْرَانَ الْقَاسِمِيُّ مِنْ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَرَادَ عَنِ الْإِسْلَامِ قِيلَ وَلَمْ يُسْتَنْتَ لِأَنَّهُ أَلَسْتُ
مِنْ حُفُوفِ لَا دِمِينَ الْبَنِي لَا تَسْقُطُ عَنِ الْمُرْتَدِّ وَكَلَامٌ شَيْخُ خُصَا
هُوَ لَا سَبِيَّ عَلَى الْقَوْلِ بِقَوْلِهِ حَتَّى لَا كُفْرًا وَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى تَفْصِيلٍ
وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ مَا لِلَّهِ وَمَنْ وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ
يَمُنْ ذَكَرْنَاهُ وَقَالَ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَدْ صَرَّحُوا أَنَّهُ رَدَّةٌ قَالُوا

٢
١٤
٣
لِلْإِدْمِينَ
حَقٌّ

يُحْكَمُ

وَيُسْتَأْتَبُ مِنْهَا فَإِنْ تَابَ نَجَلَ وَإِنْ أَبَى قُتِلَ فُحْكَمَ لَهُ بِحُكْمِ الْمُرْتَدِّ مُطْلَقًا
 وَهَذَا الْوَجْهَ وَالْوَجْهَ الْأَوَّلَ أَشْهَرُ وَأَظْهَرُ لِمَا قَدْ مَنَاهُ وَنَحْنُ
 نَسْطُ الْكَلَامَ فِيهِ فَنَقُولُ مَنْ لَمْ يَرَهُ رَدَّةً فَهُوَ يُوجِبُ الْقَتْلَ
 فِيهِ حَتًّا وَإِنَّمَا نَقُولُ ذَلِكَ مَعَ فَضْلَيْنِ إِمَامٍ مَعَ انْكَارِهِ مَا شَهِدَ عَلَيْهِ
 بِهِ أَوْ ظَهَرَ بِهِ إِلَّا قِلَاعَ وَالتَّوْبَةَ عَنْهُ فَمَقْلُهُ حَتًّا لِشَبَابِ كُلِّ الْكَافِرِ
 عَلَيْهِ فِي حَقِّ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْفِيرِهِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ
 وَأَجْرَ بَيَانِ حُكْمِهِ فِي مِيزَانِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ حُكْمُ ابْنِ تَابِطٍ إِذَا ظَهَرَ عَلَيْهِ
 وَانْكَارَ أَوْ تَابَ فَإِنْ قِيلَ فَكَيْفَ تَنْبِذُونَ عَلَيْهِ الْكَفْرَ وَتَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِكُفْرِهِ
 الْكَفْرَ وَلَا تَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِحُكْمِهِ مِنْ الْأَسْتِنَابَةِ وَتَوَاسِعُوا فَلَنَا نَحْنُ
 وَإِنْ أَبْنَيْنَا لَهُ حُكْمَ الْكَافِرِ فِي الْقَتْلِ فَلَا تَقْطَعُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ لِأَقْرَابِهِ
 بِالْتَّوْبَةِ وَالْبُتُوقِ وَانْكَارِهِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ أَوْ رُغِمَ أَنْ ذَلِكَ كَانَ
 مِنْهُ وَهَلَا وَمَعْصِيَةً وَأَنَّهُ مُقْلَعٌ عَنْ ذَلِكَ نَادِمٌ عَلَيْهِ وَلَا يَمْتَنِعُ
 إِثْبَاتُ بَعْضِ أَحْكَامِ الْكَفْرِ عَلَى بَعْضِ الْأَشْخَاصِ وَإِنْ لَمْ تَنْبُتْ لَهُ
 خَصَايِصُهُ كَقَتْلِ تَارِكِ الصَّلَاةِ وَأَمَّا مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ سَبَّهَ مُعْتَقِدًا
 لَا يَسْتَحِلُّ لَهُ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِهِ بِذَلِكَ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ سَبَّهَ فِي نَفْسِهِ
 كُفْرًا كَذْبًا أَوْ تَحْفِيرًا وَنَحْوَهُ فَبُيِّنَ مَا لَا إِشْكَالَ فِيهِ وَفُتِلَ
 وَإِنْ تَابَ مِنْهُ لَا تَأَلَّا تَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَتَقْلَهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ حَتًّا لِقَوْلِهِ
 وَتَقْتَدِرُ كُفْرَهُ وَأَمْرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَطْلُوعِ عَلَى ضَمَّةٍ أَقْلَامِ الْعَالَمِ
 بِسِرِّهِ وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يُظْهِرِ التَّوْبَةَ وَاعْتَرَفَ بِمَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ وَصَحَّ عَلَيْهِ

وَكَيْفَ

رُفْعًا

قَهْنًا كَأَوْ يَقُولُهُ وَيَأْتِيهِ لَهْ هُنَاكَ حُرْمَةُ اللَّهِ وَحُرْمَةُ نَبِيِّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْتَلُ كَأَوْ بِإِلْخِلَافٍ فَعَلَى هَذِهِ التَّفْصِيلَاتِ
 خُذْ كَلَامَ الْعُلَمَاءِ وَنَزَلُ مُخْتَلَفٌ عِبَارَاتِهِمْ فِي الْإِجْتِمَاعِ عَلَيْهَا
 وَأَجْرُ إِخْلَافِهِمْ فِي الْمَوَارِثَةِ وَغَيْرِهَا عَلَى تَرْبِيَةِ النَّصِخِ لِكَ مَقَاصِدِهِ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَفُصِّلَ إِذَا قُلْنَا بِالْإِسْتِنَابَةِ حَيْثُ تَصَحَّحُ
 فَالْإِخْلَافُ عَلَى الْإِخْتِلَافِ فِي تَوْبَةِ الْمُرْتَدِّ إِذَا لَفُوقَ بَيْنَهُمَا وَقَدْ
 اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِي وَجُوبِهَا وَصُورَتِهَا وَمَدَنِيَّتِهَا فَهَذَا جَهْلُ رَأْيِ الْعَلَمِ
 إِلَى أَنَّ الْمُرْتَدَّ يُسْتَنَابُ وَحَكِي ابْنُ الْقَضَائِ أَنَّهُ إِجْمَاعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ
 عَلَى تَصْوِيبِ قَوْلِ عُسْرٍ فِي الْإِسْتِنَابَةِ وَلَمْ يَنْكَرْهُ وَاحِدُهُمْ وَهُوَ
 قَوْلُ عُمَرَ وَعِلٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَيَمُّ قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَاحٍ وَالنَّضَعِيُّ
 وَالتَّوَيْمِيُّ وَمَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَابْنُ وَاسِعٍ
 وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ وَذَهَبَ طَاوُوسٌ وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ وَاللَّسَنِيُّ فِي إِجْمَاعِهِ
 الرَّوَاتِبِينَ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يُسْتَنَابُ وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ
 وَذَكَرَهُ عَنْ مُعَاذٍ وَأَنْكَرَهُ سَخُونٌ عَنْ مُعَاذٍ وَحَكَاهُ الطَّيَالِصِيُّ عَنْ
 أَبِي يُوسُفَ وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الظَّاهِرِ قَالُوا وَتَنْفَعُهُ تَوْبَتُهُ عِنْدَ
 اللَّهِ وَلَكِنْ لَا نَذَرُ الْقَتْلَ عَنْهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَدَّلَ
 دِينَهُ قَاتِلُوهُ وَحَكِي يَضَاعُ عَنْ عَطَاءٍ أَنَّهُ إِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ فِي الْأَسْلَامِ
 لَمْ يُسْتَنَابْ وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ وَجَهْلُ رَأْيِ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الْمُرْتَدَّ
 وَالْمُرْتَدَّةُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يُقْتَلُ الْمُرْتَدَّةُ

عِبَارَاتِهِمْ

الْوَرِاثَةِ

الْمَوَارِثَةِ

وَمِنْهُمَا بِنُحْتِ

وَسُتَرَقُ وَقَالَ عَطَاءٌ وَقَادَةُ وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا تُنْقَلُ
النِّسَاءُ فِي الرِّدَّةِ وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ مَالِكٌ وَلِلْمَرْءِ وَالْعَبْدِ وَالذَّكْرِ
وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَمَا مَدَّهَا هَذَا الْجَهْلُورُ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ
أَنَّهُ يُسْتَنَابُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يُحْبَسُ فِيهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ عَنْ عُمَرَ
وَهُوَ أَحَدُ قَوْلَيْ الشَّافِعِيِّ وَقَوْلَا أَحْمَدَ وَابْنِ حَقٍّ وَاسْتَحْسَنَهُ مَالِكٌ
وَقَالَ لَا يَأْتِي لَا يَسْتَظْهُرُ إِلَّا بِخَيْرٍ وَلَيْسَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ
قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ يُدْ فِي لَا يَسْتَبْنَاءُ ثَلَاثًا وَقَالَ مَالِكٌ
أَيْضًا الَّذِي أَخَذِيهِ فِي الْمَرْتَدِّ قَوْلُ عُمَرَ يُحْبَسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيُعْرَضُ
عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقِيلُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ فِي
تَأْخِيرِهِ ثَلَاثًا رَوَيْتَانِ عَنْ مَالِكٍ هَذَا ذَلِكَ وَاجِبًا وَمُسْتَحَبًّا
وَاسْتَحْسَنَ لَا يَسْتَبْنَاءُ وَلَا يَسْتَبْنَاءُ ثَلَاثًا أَصْحَابًا رَأَيْتُ
وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ اسْتَبْنَأَ امْرَأَةً فَلَمْ تَبْقُصْهَا وَقَالَ
الشَّافِعِيُّ مَرَّةً فَقَالَ إِنْ لَمْ يَبْقُصْ مَكَانَهُ قُتِلَ وَاسْتَحْسَنَهُ الْمَرْفُوعُ
وَقَالَ الرَّهْزِيُّ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنْ أَبَى قُتِلَ وَرَوَى
عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِجْلٍ لَمْ يَدْعُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ يُسْتَبْنَأُ أَبَدًا
وَبِهِ أَخَذَ الثَّوْرِيُّ مَا رَجِيتُ تَوْبَتَهُ وَحَكَى ابْنُ الْقَصَّارِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ
أَنَّهُ يُسْتَبْنَأُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ ثَلَاثَ جَمْعٍ كُلِّ يَوْمٍ أَوْ جَمْعَةٍ
مَرَّةً وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ يُدْعَى الْمَرْتَدُّ إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
فَإِنْ أَبَى ضُرِبَ عُنُقُهُ وَخُلِيفَ عَلَى هَذَا هَلْ يُهْدَدُ أَوْ يُشَدُّ عَلَيْهِ

أَبِي الْقَاسِمِ

أَيَّامُ الْإِسْتِنَابَةِ لِتُؤْتِيَ مَا لَكَ مَا عِلْتُ فِي الْإِسْتِنَابَةِ
 تَجْوِيعًا وَلَا تَعْطِيشًا وَيُؤْتِي مِنَ الطَّعَامِ بِمَا لَا يَضُرُّهُ وَقَالَ أَصْبَحُ
 يُخَوِّفُ أَيَّامُ الْإِسْتِنَابَةِ بِالْقُلِّ وَبِعَرْضِ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ وَفِي كِتَابِ
 أَبِي الْحَسَنِ الطَّائِبِيِّ يُوعَظُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَيَذَكَّرُ بِالْجَنَّةِ وَيُخَوِّفُ
 بِالنَّارِ قَالَ أَصْبَحُ وَأَتَى الْمَوَاضِعَ حُبِّسَ فِيهَا مِنَ السُّجُونِ مَعَ النَّاسِ
 أَوْ وَحْدَهُ إِذَا اسْتَوَيْتَ مِنْهُ سَوَاءٌ وَيُوقَفُ لَهُ إِذَا خِيفَ أَنْ يَنْفِلَهُ
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيُطْعَمُ مِنْهُ وَيُسْقَى وَكَذَلِكَ يُسْتَنَابُ بِهَا كُلُّ رَجُلٍ
 وَازْدَنَّهُ وَقَدْ اسْتَنَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَهْنَانَ الَّذِي
 أَرْتَدَّ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ وَخَمْسًا قَالَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ يُسْتَنَابُ بِهَا
 كُلُّ رَجُلٍ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَكَأَنَّ قَوْلَهُ ابْنُ الْقَاسِمِ وَقَالَ سِخْفُ
 يُقْلُ فِي الرَّابِعَةِ وَقَالَ أَصْحَابُ الرَّايَانِ لَمْ يَتَّبِعْ فِي الرَّابِعَةِ قُلْدُونَ
 اسْتِنَابَةٍ وَإِنْ تَابَ مُهْرِبٌ مَرَّتَيْنِ وَجَمْعًا وَلَمْ يُخْرَجْ مِنَ السُّجُونِ حَتَّى
 يَطْلُعَ عَلَيْهِ خُشُوعُ التَّوْبَةِ قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَلَا نَعْمَ أَحَدًا أَوْجَبَ
 عَلَى الْمُرْتَدِّ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى إِذَا رَجَعَ وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ
 وَالشَّافِعِيِّ وَالْكَوْفِيِّ فَصَلُّ هَذَا حُكْمٌ مَنْ ثَبَتَ عَلَيْهِ ذَلِكَ بِمَا
 يَحْتَثُّونَهُ مِنْ أَوْقَارٍ أَوْ عُدُولٍ لَمْ يَدْفَعْ فِيهِمْ فَأَمَّا مَنْ لَمْ تَسْتَمِ
 الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ أَوِ الْبَعْضُ مِنَ النَّاسِ وَثَبَتَ
 قَوْلُهُ لَكِنْ أَحْتَمِلُ وَلَمْ يَكُنْ مُهْرِبًا وَكَذَلِكَ إِنْ تَابَ عَلَى الْقَوْلِ بِقَبُولِ
 تَوْبَتِهِ فَمِنْهَا يُدْرَأُ عَنْهُ الْقُلُّ وَيَسْلُطُ عَلَيْهِ اجْتِهَادُ الْأَمَامِ

بِقَدْرِ شَهْرَةٍ حَالِهِ وَقُوَّةِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَضَعْفِهَا وَكَثْرَةِ السَّمَاعِ
 عَنْهُ وَصُورَةٍ حَالِهِ مِنَ التُّهْمَةِ فِي الدِّينِ وَالنِّزَالِ بِالسَّفَةِ وَالْجَوْرِ
 فَتَنْ قَوِيٍّ مَرَّةً أَذَاهُ مِنْ شَدِيدِ التَّكَالُفِ مِنَ التَّضْيِيقِ فِي السَّجِينِ
 وَالسَّيِّدِ فِي الْقَيْدِ إِلَى الطَّائِفَةِ الَّتِي هِيَ مِنْهُنَّ طَائِفَةٌ مِمَّا لَا يَمْنَعُهُ
 الْقِيَامُ لِمَنْزِلَةٍ وَلَا يُقْعِدُهُ عَنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ حَكَمٌ كُلُّ مَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ
 الْقَتْلُ لَكِنْ وَقِفَ عَنْ قَتْلِهِ لِمَعْنَى أَوْجِبَهُ وَرُيِّصَ بِهِ لِإِشْكَالِهِ
 وَعَارِئُ قَضَاءِ أَمْرِهِ وَحَالَاتُ السَّيِّدَةِ فِي كَالِهِ تَخْتَلِفُ بِحَسَبِ
 أَحْيَالِهِ فِي حَالِهِ وَقَدْ رَوَى لَوْلَيْدٌ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ أَنَّهُ رَأَى
 فَإِذَا أَنَا بِنَكْلٍ وَلِيَالِيٍّ فِي الْعَتَبَةِ وَكِتَابُ مُحَمَّدٍ مِنْ رِوَايَةِ أَشْهَبَ إِذَا
 تَابَ الْمُرْتَدُّ فَلَا عُقُوبَةَ عَلَيْهِ وَقَالَ سُخْنُونُ وَاقْفُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَتَابٍ فَمِنْ سَبِّ ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَهِدَ عَلَيْهِ شَاهِدَانِ
 عُدْلٍ أَحَدُهُمَا بِالْأَدَبِ الْمَوْجِعِ وَالتَّجْكِلِ وَالسَّجِينِ الطَّوِيلِ حَتَّى
 تَنْظُرَ نَوْبَتَهُ وَقَالَ الْفَارِيسِيُّ فِي مِثْلِ هَذَا وَمَنْ كَانَ أَقْصَى أَمْرِهِ
 الْقَتْلُ فَعَارِئُ أَشْكَالٍ فِي الْقَتْلِ لَمْ يَنْبَغِ أَنْ يُطْلَقَ مِنَ السَّجِينِ
 وَيُسْتَطْلَقَ لِسَجْنِهِ وَلَوْ كَانَ فِيهِ مِنَ الْمُدَّةِ مَا عَسَى أَنْ يُقِيمَ وَيُجْلَلَ
 عَلَيْهِ مِنَ الْقَيْدِ مَا يُطْلَقُ وَقَالَ فِي مِثْلِهِ مِمَّنْ أَشْكَالٌ مَرَّةً يُشَدُّ فِي
 الْقَيْدِ شَدًّا وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ فِي السَّجِينِ حَتَّى يُنْظَرَ فِيمَا يَحِبُّ عَلَيْهِ وَقَالَ
 فِي مَسْئَلَةٍ أُخْرَى مِثْلَهَا وَلَا تُنْهَاجُ الدَّمَاءُ إِلَّا بِالْأَمْرِ الْوَاضِعِ وَفِي
 الْأَدَبِ بِالِسَّوْطِ وَالسَّجِينِ تَكَالٌ لِلْسَّفَهَاءِ وَيَعَاقِبُ عُقُوبَةً

وَالْخُورِ
 سَيِّدِ
 فِي الْقَيْدِ

عَلَيْهِ

وَلَكِنْ يُسْتَطَالُ
 مِنْ

شَدِيدَةً فَأَمَّا إِنْ لَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ سِوَى شَاهِدَيْنِ فَأَبْتَتْ مِنْ عَدَاوَتِهِمَا
 أَوْ جَرَحَتْهُمَا مَا اسْقَطَهُمَا عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِمَا فَأَمْرٌ أَخْفَى
 لِسُقُوطِ الْحُكْمِ عَنْهُ وَكَأَنَّهُ لَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يَلْقُوهُ بِهِ
 ذَلِكَ وَيَكُونُ الشَّاهِدَانِ مِنْ أَهْلِ التَّيْرِيزِ فَاسْقَطَهُمَا بِعِدَاوَةٍ
 فَهُوَ إِنْ لَمْ يَنْفِذْ الْحُكْمَ عَلَيْهِ لِيُشَاهِدَ بِهِمَا فَلَا يَدْفَعُ الظَّنُّ حُدُودَهُمَا
 وَلِلْحَاكِمِ هُنَا فِي تَجْكِلِهِ مَوْضِعٌ اجْتِهَادِي وَاللَّهُ وَلِيُّ الْأَرْشَادِ
 فَصَلِّ هَذَا حُكْمُ الْمُسْلِمِ فَأَمَّا الَّذِي إِذَا أَصْرَحَ بِسَبِّهِ أَوْ عَرَضَ
 أَوْ اسْتَحْتَفَ بِعَدْوِيهِ أَوْ وَصَفَهُ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرَتْ بِهِ فَلَا خِلَافَ
 عِنْدَنَا فِي قِتْلِهِ إِنْ لَمْ يُسَلِّمْ إِلَّا نَأْتِيهِ نَظْمُهُ الذِّمَّةُ أَوْ الْعَهْدُ عَلَى هَذَا
 وَهُوَ قَوْلُ عَامَّةِ الْعُلَمَاءِ إِلَّا أَبَا حَنِيفَةَ وَالتَّوْرِيَّ وَاتَّبَاعَهُمَا مِنْ
 أَهْلِ الْكُوفَةِ فَإِنَّهُمْ قَالُوا لَا يَقْتُلُ لِأَنَّهُ هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِكِ اعْظُمُ
 وَلَكِنْ يُؤَدَّبُ وَيُعْزَرُ وَاسْتَدَلَّ بِبَعْضِ شَيْءٍ جَاءَ عَلَى قِتْلِهِ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ تَكَثَّرَ آثَمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَعَلِمْنَا فِي دِينِكُمْ
 الْآيَةَ وَيُسْتَدَلُّ أَيْضًا عَلَيْهِ بِقَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ
 الْأَشْرَفَ وَأَشَاهِيهِ وَلَا نَأْتِيهِمْ هُدُومًا وَلَمْ يُعْطِهِمُ الذِّمَّةَ عَلَى
 هَذَا وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ مَعَهُمْ فَإِذَا أَنْوَأْنَا لَمْ يُعْطُوا عَلَيْهِ
 الْعَهْدُ وَلَا الذِّمَّةُ فَقَدْ تَقَضَّوْا ذِمَّتَهُمْ وَمَبَارُوكُنَّ أَرْأَاهُ
 حَرْبٌ يُقَاتَلُونَ كُفْرَهُمْ وَأَيْضًا فَإِنَّ ذِمَّتَهُمْ لَا تُسْقِطُ حُدُودَ
 الْأَيْسَلَامِ عَنْهُمْ مِنْ الْقَطْعِ فِي سَرِقَةٍ أَمْوَالِهِمْ وَالْقَتْلِ لِمَنْ

أَسْقَطَهَا

الْمُتَشَاكِ

وَمَارُوا أَهْلَ حَبَشَةٍ

يَكْفُرُهُمْ

عَلَيْهِمْ

قَتَلُوهُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ حَلًّا لَا عِنْدَهُمْ فَكَذَلِكَ سَمَّيَهُمُ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُونَ بِهِ وَوَرَدَتْ لِأَصْحَابِنَا ظَوَاهِرُ قَضَائِي
 الْخِلَافِ إِذَا ذَكَرَهُ الَّذِي بِلُوحِهِ الَّذِي كَفَرِيهِ سَقَطَ عَلَيْهَا
 مِنْ كَلَامِ ابْنِ الْقَاسِمِ وَإِنْ سَخِنُونَ بَعْدَ وَحْيِي أَبُو الْمُصْطَبِ الْخِلَافَ
 فِيهَا عَنْ أَصْحَابِهِ الْمَدِينِيِّينَ وَلِخُلَفَائِهِ إِذَا سَبَّهُ ثُمَّ سَقَطَ
 إِسْلَامُهُ قَتْلُهُ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ يَجِبُ مَا قَبْلَهُ بِخِلَافِ الْمُسْلِمِ إِذَا سَبَّهَ
 ثُمَّ تَابَ لَا تَأْخُذُ بِأُطْلُغَةِ الْكَافِرِ فِي بَعْضِهِ لَهُ وَتَقْبُحُهُ بِقَلْبِهِ لِكُنَّا
 مُنْعَاهُ مِنْ أَظْهَارِهِ فَلَمْ يَزِدْ نَأْمًا أَظْهَرَهُ إِلَّا مَخْلَفَةً لِلْأَمْرِ وَتَقْبُحُ
 لِلْعَهْدِ فَإِذَا رَجَعَ عَنْ دِينِهِ لَا قَوْلَ إِلَى الْإِسْلَامِ سَقَطَ مَا قَبْلَهُ قَالَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَالْمُسْلِمُ
 بِخِلَافِهِ إِذَا كَانَ طُلُغًا بِأُطْلُغَةِ حُكْمِ ظَاهِرِهِ وَخِلَافَ مَا بَدَأَ مِنْهُ
 أَلَا نَقُلْ قَدْ نَقْبَلُ بَعْدَ رُجُوعِهِ وَلَا اسْتَمْنَا إِلَى بَاطِلِهِ إِذَا قَدْ بَدَأَتْ
 سَرَائِرُهُ وَمَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ بَاقِيَةً عَلَيْهِ لَمْ يُسْقِطْهَا شَيْءٌ وَقِيلَ
 لَا يُسْقِطُ الْإِسْلَامَ الَّذِي تَابَ قَتْلُهُ لِأَنَّهُ حَقٌّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبَ عَلَيْهِ لِإِنْتِهَائِهِمْ حُرْمَتَهُ وَقَصْدُهُ الْحَاقُّ لِلنَّقِصَةِ
 وَالْمَعْرِفَةِ بِهِ فَلَمْ يَكُنْ رُجُوعُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ بِالَّذِي يُسْقِطُهُ كَمَا وَجَبَ
 عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ إِسْلَامِهِ مِنْ قَتْلِ وَقَذْفٍ وَإِذَا كُنَّا
 لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْمُسْلِمِ فَإِنْ لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْكَافِرِ أَوَّلَى قَالَهُ مَا لَكَ فِي كِتَابِ
 ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمَبْسُوطِ وَابْنِ الْقَاسِمِ وَابْنِ الْمَاجِشُونِ وَابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ

لَا تَنْظُرُ

وَلَا اسْتَمْنَا

وَالْحَقُّ لِلنَّبِيِّ

وَأَصْبَحَ فَمِنْ شَتَمَ بَنِيَّ مِنْ أَهْلِ الدِّمَةِ وَأَحَدًا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ قُلْتُ لَأَنْ يُسَلَّمَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْعَتِيَّةِ وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ
وَأَبْنِ سُنُونٍ وَقَالَ سُنُونٌ وَأَصْبَحَ لَا يَقُولُ لَهُ أَسْلَمَ وَلَا لَا أَسْلَمَ وَكَرِهَ
إِنْ أَسْلَمَ فَذَلِكَ لَهُ تَوْبَةٌ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ مَا لَكَ أَنْتَ قَالَهُ
مَنْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ
مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَبْتِ وَرَوَى لَنَا عَنْ مَا لَكَ إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَ
الْكَافِرُ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَاهِبًا تَنَاوَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فَهَلَا قُلْتُمُوهُ وَرَوَى عِيسَى عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ
فِي ذِيحِجٍّ قَالِ إِنْ مُحَمَّدًا لَمْ يُرْسَلْ لَنَا إِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ وَإِنَّمَا نَبِيُّنَا مُوسَى
أَوْ عِيسَى وَغَوْهُمَا لَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْرَهُهُمْ عَلَى مِثْلِهِ وَإِنَّمَا
إِنْ سَبَّهُ فَقَالَ لَيْسَ بِنَبِيِّي وَلَمْ يُرْسَلْ أَوَّلَهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ قُرْآنٌ وَإِنَّمَا هُوَ نَبِيُّ
نَقُولُهُ أَوْ غَوْهُمَا فَيُقْتَلُ قَالَا ابْنُ الْقَاسِمِ وَإِذَا قَالَ النَّصْرَانِيُّ دِينُنَا
خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ إِنَّمَا دِينُكُمُ دِينُ الْحَمِيرِ وَغَوْهُمَا مِنَ الْبَشَرِ وَتَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ
يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ كَذَلِكَ يُعْطِيكُمْ اللَّهُ هَذَا الْأَدَبَ
الْمَوْجِبَ وَالسَّبْحَ الطَّوِيلَ قَالَا وَمَا إِنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
شَتْمًا يَعْرِفُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَ قَالَهُ مَا لَكَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَمْ يَقُلْ
يُسْتَبَابُ قَالَا ابْنُ الْقَاسِمِ وَمُحَلُّ قَوْلِهِ عِنْدِي إِنْ أَسْلَمَ طَانِعًا وَقَالَ
ابْنُ سُنُونٍ فِي سَوَالَاتِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَالِمٍ فِي الْيَهُودِيِّ يَقُولُ لِلْمُؤَذِّنِ
إِذَا أَشْهَدَ كَذَبْتَ يَعْاقِبُ الْعُقُوبَةُ الْمَوْجِعَةُ مَعَ السَّبْحِ الطَّوِيلِ

من

وما كُتِبَ

وَفِي النَّوَادِيرِ مِنْ رِوَايَةِ سُخُونٍ عَنْهُ مَنْ شَمَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْيَهُودِ
 وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا ضَرَبَتْ عُنُقُهُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُخُونٍ فَإِنْ قِيلَ لَمْ قُتِلَتْهُ فِي سَبِّ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمِنْ دِينِهِ سَبُّهُ وَتَكْذِيبُهُ قِيلَ لَا نَأْكُلُ نَعْمَتَهُمُ الْعَهْدَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا عَلَى
 قَتْلِنَا وَآخِذًا بِأَمْرِنَا فَإِذَا قُتِلَ وَاجِدَانَا قُتِلْنَا هُ وَإِنْ كَانَ مِنْ دِينِهِ
 اشْتِغَالَ لَهُ فَكَذَلِكَ أَطَهَّرَهُ لِسَبِّ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ سُخُونٌ كَمَا لَوْ بَذَلْنَا أَهْلَ الْحَرْبِ الْجِزْيَةَ عَلَى إِقْرَارِهِمْ عَلَى
 سَبِّهِ لَمْ يُجِزْ لَنَا ذَلِكَ فِي قَوْلٍ قَائِلٍ كَذَلِكَ يَنْقِضُ عَهْدَ مَنْ سَبَّ
 مِنْهُمْ وَيَحِلُّ لَنَا دَمُهُ وَكَأَنَّهُ يَحْصِنُ الْإِسْلَامَ مِنْ سَبِّهِ مِنَ الْقَتْلِ كَذَلِكَ
 لَا تُحْصِيهِ الدِّمَةُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ سُخُونٍ عَنْ نَفْسِهِ
 وَعَنْ أَبِيهِ يُخَالِفُ لِقَوْلِ ابْنِ الْقَاسِمِ فِيهَا خَفَّفَ عَقُوبَتَهُمْ فِيهِ بِمَا يَكُونُ
 فَنَأْتِيهِ وَيُبَدِّلُ عَلَى أَنَّهُ خِلَافُ مَا رَوَى عَنِ الْمَدِينِيِّ فِي ذَلِكَ فَحَسْبُكَ
 أَبُو الْمُصْعَبِ الزُّهْرِيُّ قَالَ أَتَيْتُ نَضْرًا بِي قَالَ وَالَّذِي اضْطَفَنِي عَيْسَى
 عَلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْلَفَ عَلَى فِيهِ فَضْرَتُهُ حَتَّى قُتِلَتْهُ أَوْ عَاشَ يَوْمًا وَلَيْسَ لَهُ
 وَأَمَرْتُ مَنْ جَرَّ رِجْلَيْهِ وَطَرَحَ عَلَى مَرْبَلَةٍ فَأَكَلَتْهُ الْكِلَابُ وَسَمِلَ
 أَبُو الْمُصْعَبِ عَنْ نَضْرًا بِي قَالَ عَيْسَى خَلَقَ مُحَمَّدًا فَقَالَ يُقْتَلُ وَقَالَ ابْنُ
 الْقَاسِمِ سَأَلْنَا مَا لَكَ عَنْ نَضْرًا بِي بِمَضْرُودِهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ لَا سَكِينُ
 مُحَمَّدٌ يُخَيِّرُكَ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ مَا لَهُ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسَهُ إِذَا كَانَتْ الْكِلَابُ تَأْكُلُ
 سَاقِيَهُ لَوْ قَالُوا اسْتَرَاحَ مِنْهُ النَّاسُ قَالَ مَا لَكَ إِنْ كَانَ نَضْرًا بِي عَمْرًا قَالَ

يُخَفِّفُ
 مَا كَانَ

٤
 هُوَ الْأَنْفِ الْجَنَّةِ

وَلَقَدْ كُذِّبَتْ أَنْ لَا أَتَكَلَّمَ فِيهَا يَسْتَيْ فَمَا رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَسْعَى لَصِفَتِ قَالَتْ
 أَنْ يَكُنَّ فِي الْمَسْطُوطَةِ مِنْ شَتَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَأَرَى لِأَيِّ مَآءٍ أَنْ يُحْرِقَهُ بِالنَّارِ وَإِنْ شَاءَ قَتَلَهُ
 ثُمَّ حَرَّقَ جُثَّتَهُ وَإِنْ شَاءَ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ حَيًّا إِذَا نَهَا فَنُتُوا فِي سَبِّهِ وَلَقَدْ
 كُنَّا إِلَى مَلِكٍ مِنْ مِصْرَ وَذَكَرَ مَسْئَلَةَ ابْنِ الْقَاسِمِ الْمَقْدَمَةَ قَالَ فَأَتَرَنِي
 مَا لَكَ فَكُتِبَتْ بَأْسُ يَسْتَلُ وَتَضَرَّبُ عُنْفُهُ فَكُتِبَتْ لَمْ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
 وَأَكْتُبْ لَمْ يُحْرِقْ بِالنَّارِ فَقَالَ إِنَّهُ لَحَقِيقٌ بِذَلِكَ وَمَا أَوْلَاهُ بِهِ فَكُتِبَتْ
 يَدِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَا أَتَكَرَّهُ وَلَا عَابَهُ وَتَقْدَرُ الصَّحِيفَةُ بِذَلِكَ فَمِثْلُ
 وَيُحَرِّقُ وَأَفْنَى عُبَيْدًا لِلَّهِ مِنْ يَحْيَى وَإِنْ لُبَّابَةً فِي جَمَاعَةِ سَلَفِ أَصْحَابِنَا
 الْأَنْدَلُسِيِّينَ يَقُولُ نَضْرِبُ يَدَهُ اسْتَهْلَكَ يَنْفَى الرَّبِّيَّةَ وَنُورَ عَيْسَى لِلَّهِ
 وَتَكْتَلِبُ مُحَمَّدٍ فِي النَّبَوَّةِ وَيَقْبُولُ إِسْلَامَهَا وَذَرَا الْقَتْلَ عَنْهَا قَالَ
 غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْهُمْ الْقَاسِمِيُّ وَإِنْ الْكَاتِبُ وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ
 ابْنُ الْحَلَابِ فِي كِتَابِهِ مِنْ سَبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قِيلَ وَلَا يَسْتَأْ
 وَحَكَ الْقَاسِمِيُّ بِوُجْهِهِ فِي الدِّمْنِيِّ يَسْبُ لَمْ يَسْلَمْ رِوَايَتَيْنِ فِي ذَرَا الْقَتْلِ
 عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ وَقَالَ ابْنُ سُخُونٍ وَحَدَّثَ الْقَذْفُ وَشِبْهُهُ مِنْ حَقُوقِ
 الْعِبَادِ لَا يُسْقِطُهُ عَنِ الدِّمْنِيِّ إِسْلَامُهُ وَإِنَّمَا يَسْقُطُ عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ
 حَدُّهُ وَاللَّهُ قَامًا حَدُّ الْقَذْفِ لِحَقِّ الْعِبَادِ كَانَ ذَلِكَ لِنَبِيِّ أُغْزِيهِ
 فَأَوْجَبَ عَلَى الدِّمْنِيِّ إِذَا قَدْ ذَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ أَسْلَمْ حَدُّ
 الْقَذْفِ وَلَكِنْ أَنْظَرْنَا مَا ذَا يَجِبُ عَلَيْهِ هَلْ حَدُّ الْقَذْفِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ

لَا يَسْتَعِي
 فِي الْمَسْطُوطَةِ

وَقَدْ كُتِبَتْ
 وَتَقْدَرُ
 وَجَمَاعَةٍ

وَيَسْبُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْقَتْلُ بِإِدَاءِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غَيْرِهِ أَمْ هَلْ يَسْقُطُ الْقَتْلُ بِإِسْلَامِهِ وَبِحَدِّ ثَمَانِينَ فَمَا مَلَهُ
 فَضْلٌ فِي مِيرَاثٍ مِنْ قِتْلِ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَسَلِهِ
 وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ أَخْلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مِيرَاثٍ مِنْ قِتْلِ سَبِّ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَ سُخُونٌ إِلَى أَنَّهُ لِمَجْمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
 قِبَلِ أَنَّهُ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَقَوْلِهِ كُفْرًا بِإِذْنِ
 وَقَالَ أَصْبَحَ مِيرَاثُهُ لَوَرَثَتِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ كَانَ مُسْتَسْتَرًّا بِذَلِكَ
 وَإِنْ كَانَ مَظْهَرًا لَهُ مُسْتَهْلَكًا بِهِ فِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَيُقْتَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ
 وَلَا يُسْتَأَبَقُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ إِنْ قِيلَ وَهُوَ مُتَكِرٌّ لِلشَّهَادَةِ عَلَيْهِ
 فَالْحُكْمُ فِي مِيرَاثِهِ عَلَى مَا أَظْهَرَ مِنْ إِرَادِهِ بِعَنْ لَوَرَثَتِهِ وَالْقَتْلُ حَدٌّ
 نَبَتْ عَلَيْهِ كَيْسٌ مِنَ الْمِيرَاثِ فِي شَيْءٍ وَكَذَلِكَ لَوْ قِيلَ لَسَبَّ وَأَظْهَرَ
 التَّوْبَةُ لِلْقَتْلِ إِذْ هُوَ حَدٌّ وَحُكْمُهُ فِي مِيرَاثِهِ وَسَائِرُ أَحْكَامِهِ حُكْمُ
 الْإِسْلَامِ وَلَوْ قِيلَ لَسَبَّ وَمَعَادَى عَلَيْهِ وَإِلَى التَّوْبَةِ مِنْهُ فَفُتِلَ
 عَلَى ذَلِكَ كَانَ كَارِوًا وَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا يُغَسَّلُ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ
 وَلَا يُكْفَنُ وَتُسَرُّ عَوْرَتُهُ وَيُؤَارَى كَمَا يُفَعَّلُ بِالْكَفَّارِ
 وَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْجَاهِزِ الْمَتَادِي بَيْنَ لَا يُمْكِنُ الْخِلَافُ
 فِيهِ لِأَنَّهُ كَارِوٌ مُرْتَدٌّ غَيْرُ تَائِبٍ وَلَا مُقْلِعٍ وَهُوَ يُقْتَلُ قَوْلُ أَصْبَغٍ وَكَذَلِكَ
 فِي كِتَابِ ابْنِ سُخُونٍ فِي إِذْنِ نَذِيرٍ يَتِمَادَى عَلَى قَوْلِهِ وَمِثْلُهُ لِابْنِ
 الْقَاسِمِ فِي الْعَيْتِيَّةِ وَلِحَمَّاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ مَا لَكَ فِي كِتَابِ ابْنِ

مُسْتَرًّا

حَبِيبٍ فَمِنْ أَهْلِ كُفْرِهِ مِثْلُهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمُرْتَدِّ
 لَا تَرْتَهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا مِنْ أَهْلِ الدِّينِ الَّذِي ارْتَدَّ إِلَيْهِ لَا
 يَحْجُوزُ وَصَايَاهُ وَلَا عِنْفُهُ وَقَالَ أَصْبَغٌ قِيلَ عَلَى ذَلِكَ وَمَاتَ عَلَيْهِ
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ وَإِنَّمَا يَخْلُفُ فِي مِيرَاثِ الرِّزْدِيقِ الَّذِي
 يَسْتَهْلِكُ بِالتَّوْبَةِ فَلَا تُقْبَلُ مِنْهُ قَاتِمَاتُ الْمَتَادِي فَلَا خِلَافَ فَاتَمَّ لَا يُوْرَثُ
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَمِنْ سَبَّ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ تُعَدَّلْ عَلَيْهِ
 بَيِّنَةٌ أَوْ لَمْ تُقْبَلْ إِلَيْهِ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَرَوَى أَصْبَغٌ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ
 فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ فَمِنْ كَذَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ أَهْلِ دِينِهِ مَا يُعَارَفُ بِهِ الْإِسْلَامُ أَنَّ مِيرَاثَهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَقَالَ يَقُولُ
 مَا لَكَ إِنْ مِيرَاثَ الْمُرْتَدِّ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا تَرْتَهُ وَرَثَتُهُ رِبْعَةُ الْوَلَدِ
 وَأَبُو نُوَيْرٍ وَابْنُ أَبِي سَلَى وَآخِلَفٌ فِيهِ عَنْ أَحْمَدَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ
 أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَالْحَسَنُ
 وَالشَّعْبِيُّ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْحَكَمُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَاللَّيْثُ
 وَابْنُ حَبِيبٍ وَأَبُو حَنِيفَةَ يَرْتَهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقِيلَ ذَلِكَ
 فِيمَا كَسَبَهُ قَبْلَ ارْتِدَادِهِ وَمَا كَسَبَهُ فِي لَارْتِدَادِهِ فَلِلْمُسْلِمِينَ
 وَتَقْصِيلُ أَبِي الْحَسَنِ فِي بَابِ حَوَايِهِ حَسَنٌ بَيْنَ وَهُوَ عَلَى رَأْيِ
 أَصْبَغٍ وَخِلَافِ قَوْلِ سُخْرُونَ وَخِلَافَ قَوْلِ مَا لَكَ فِي مِيرَاثِ
 الرِّزْدِيقِ قَرَّةٌ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَامَتْ عَلَيْهِ ذَلِكَ بَيِّنَةٌ
 فَأَنكَرَهَا أَوْ اعْرَفَ بِذَلِكَ وَأُظْهِرَ التَّوْبَةَ وَقَالَ أَصْبَغٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَةَ

وَعَزَّ وَاحِدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ لِأَنَّهُ يُظَاهِرُ لِلْإِسْلَامِ بِانْتِكَارِهِ أَوْ تَوْبَتِهِ
وَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى ابْنُ كَافٍ عَنْهُ فِي الْعِتْبَةِ وَكِابٌ مُحَمَّدٌ أَنَّ مِيرَانَهُ
لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّهُ مَالَهُ سَمِعَ لِدَمِهِ وَقَالَ بِهِ أَيْضًا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَقَالَ أَشْهُبُ وَالْمُعِيرَةُ وَعَبْدُ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدٌ وَنَحْوُهُمْ وَذَهَبَ ابْنُ
قَاسِمٍ فِي الْعِتْبَةِ إِلَى أَنَّهُ إِنْ اعْتَرَفَ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ بِهِ وَتَابَ فَقُتِلَ
فَلَا يُوْرَثُ وَإِنْ لَمْ يُعْرَفْ حَقُّ قَوْلِ أَوَامَاتٍ وَرِثَ قَالَ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ
أَمَرَ كُفْرًا فَارْتَهَمَ بِنُورِ ثَوْنٍ بَوْرَانِيَةِ الْإِسْلَامِ وَسُيْلُ ابْنِ الْقَاسِمِ
ابْنُ الْكَأْبِ عَنِ النَّصْرَانِيِّ سَبَّ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُتِلَ
هَلْ يَرِثُهُ أَهْلُ دِينِهِ أَمْ الْمُسْلِمُونَ فَأَجَابَ أَنَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ لَيْسَ عَلَى جَمَاعَةٍ
الْمِيرَاثُ لِأَنَّهُ لَا تَوَارِثَ بَيْنَ أَهْلِ مِلَّتَيْنِ وَلَكِنْ لِأَنَّهُ مِنْ فِيهِمْ
لِنَقْضِهِ الْعَهْدَ هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَالْخِصَامَةُ الْبَابُ الثَّلَاثُ
فِي حُكْمِهِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى وَمَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ
وَكُتِبَ عَلَيْهِ وَالْأَلْفَاظُ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوَّازُ وَجْهِهِ وَصُحْبِهِ لِأَخْلَافِهِ
أَنَّ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَأَفْحَالِ الدَّمِ وَانْخِلَفَ فِي اسْتِنَابَتِهِ
فَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْمَبْسُوطِ فِي كِتَابِي ابْنِ نَحْوِي وَمُحَمَّدٍ وَرَوَاهُ ابْنُ
الْقَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِي شَيْخِي بَنِي بَنِي مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ
قِيلَ وَلَمْ يُسْتَبَأْ لَأَنَّهُ يَكُونُ أَفْرَءَ عَلَى اللَّهِ بِإِتْيَانِهِ إِلَى دِينِ دَانٍ بِهِ
وَأُظْهِرَهُ فَيُسْتَبَأُ وَإِنْ لَمْ يُظْهِرْهُ لَمْ يُسْتَبَأْ وَقَالَ فِي الْمَبْسُوطِ

فِي الْمَبْسُوطِ

أَفْرَءَ

فِي الْمَبْسُوطِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ
فِي الْمَبْسُوطِ مِثْلَهُ

مُطْرِفٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ مِنْهُ وَقَالَ الْخُرَوِمْيُّ وَصَّيْتُ مِنْهُ ابْنُ أَبِي
 حَازِمٍ لَا يَقْبَلُ الْمُسْلِمُ بِالسَّبْحِ يُسْتَنَابُ وَكَذَلِكَ إِلَهُ يَهُودِيٍّ
 وَالنَّصْرَانِيَّ فَإِنْ تَابُوا قَبِلَ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَتُوبُوا قُتِلُوا وَلَا بَدِيلَ مِنَ الْإِسْتِثْنَاءِ
 وَذَلِكَ كُلُّهُ كَالرَّدِّ وَهُوَ الَّذِي حَكَاهُ الْقَاضِي بْنُ نَصْرِ بْنِ الْمَذْهَبِ
 وَأَفْتَى أَبُو حَمَّادٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ فِيمَا حَكَى عَنْهُ فِي رَجُلٍ لَعَنَ رَجُلًا وَلَعَنَ اللَّهُ
 فَقَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَلْعَنَ الشَّيْطَانَ فَقَالَ لِسَانِي فَقَالَ يُقْتَلُ بِنَظَائِرِهِ
 كُفْرُهُ وَلَا يُقْبَلُ عُذْرُهُ وَأَمَّا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى فَعُدُورٌ
 وَأُخْلِفَ فِيهَا فَرْمَلَةٌ فِي سَلَّةٍ هَرُونَ بْنُ حَبِيبٍ أَخِي عَبْدِ
 الْمَلِكِ الْقَبِيحِ وَكَانَ صَبِيحَ الْقَدْرِ كَثِيرَ التَّبَرُّعِ وَكَانَ مَذْهَبُهُ
 عَلَيْهِ لَيْشَادَا بِنِهَا أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ اسْتِفْلَائِهِ مِنْ مَرَضٍ لَهَيْبِ
 فِي مَرَضِي هَذَا مَا لَوْ قُلْتُ أَمَا بَكَرٌ وَعُمَرُكَ اسْتَوْجِبَ هَذَا كُلَّهُ
 فَأَفْتَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ خَالِدٍ بِقِسْلِهِ وَأَنْ يُصَمِّنَ قَوْلُهُ تَجْوِيزُ
 لِلَّهِ تَعَالَى وَنَظْمٌ مِنْهُ وَالْقَبْرِ بَصِ فِيهِ كَالْقَبْرِ مَجْ وَأَفْتَى أَخُوهُ
 عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ عَاصِمٍ وَسَعِيدُ بْنُ
 سُلَيْمٍ الْقَاضِي يَطْرَحُ الْقَتْلَ عَنْهُ إِلَّا أَنَّ الْقَاضِيَّ أَى عَلَيْهِ التَّشْكِيلُ
 فِي الْحَبْسِ وَالشَّدَّةِ فِي الْأَدَبِ لِإِحْتِمَالِ كَلَامِهِ وَصَرَفَهُ إِلَى الشُّكْرِ
 فَوَجَّهَ مَنْ قَالَ فِي سَابِقِ اللَّهِ بِالْإِسْتِثْنَاءِ أَنَّهُ كُفْرٌ وَرَدَّ مُحَضَّةً
 لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهَا حَقٌّ لِغَيْرِ اللَّهِ فَأَشْبَهَ قَصْدَ الْكُفْرِ بِغَيْرِ سَبَبٍ لِلَّهِ
 وَأَظْهَرَ أَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ لَا يَدِينُ الْغَايَةَ لِلْإِسْلَامِ وَوَجَّهَ

بُنْ حُسَيْنٍ
لَا تَنْهَ

حُسَيْنٍ

وَمَنْ يَتَّبِعُ

تَرَكِ اسْتِغَاثَتَهُ أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ مِنْهُ ذَلِكَ بَعْدَ إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ قَبْلُ
 أَنَّهُمْ نَاهَوْا وَطَنَانَا أَنَّ لِسَانَهُ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ مُعْتَقِدُ لَهُ إِذْ لَا
 يَسْأَلُ هَلْ فِي هَذَا أَحَدٌ خَفِيَ كُفْرُهُ بِحُكْمِ الرَّبِّ يَقُولُ وَلَمْ يَقْبَلْ تَوْبَتَهُ
 وَإِذَا انْتَقَلَ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ وَظَهَرَ السَّبُّ بِمَعْنَى لَا زَيْدًا فِي هَذَا قَدْ عَلِمَ
 أَنَّهُ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ بِخِلَافِ لَا قَوْلِ الْمُشْتَبِكِ بِهِ وَحُكْمِ
 هَذَا حُكْمِ الزَّيْدِ يُسْتَنَابُ عَلَى مَشْهُورٍ مَذْهَبًا كَثَرُ الْعُلَمَاءُ وَهُوَ
 مَذْهَبُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ قَبْلُ وَذَرْنَا الْخِلَافَ فِي فَصُولِهِ
 فَصَلِّ وَأَمَّا مَنْ أَضَافَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا لَا يَلِيْقُ بِهِ لَيْسَ عَلَى طَرِيقِ
 السَّبِّ وَلَا إِذَّةٍ وَقَصْدُ الْكُفْرِ وَلَكِنْ عَلَى طَرِيقِ الشَّائِئِ
 وَالْإِجْتِهَادِ وَالْخَطَا الْمُضْغَى إِلَى الْهَوَى وَالْبِدْعَةِ مِنْ تَشْبِيهِ
 أَوْ تَهْنِئَةِ بِجَارِحَةٍ أَوْ تَفْنِي صِفَتَهُ بِكُلِّ فَعَلٍ مِمَّا اخْتَلَفَ السَّلَفُ
 وَالْخَلَفُ فِي تَكْفِيرِ قَائِلِهِ وَمُعْتَقِدِهِ وَاخْتَلَفَ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ
 فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي تَنَاهِيهِ إِذَا تَحَيَّرُوا فِيهِ وَأَتَتْهُمْ
 يُسْتَسْتَأْذِنُونَ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا قَتَلُوا وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي الْمُنْفَرِدِ
 مِنْهُمْ فَكَثُرَ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ تَرَكِ الْقَوْلَ بِتَكْفِيرِهِمْ وَتَرَكِ
 قَائِلِهِمْ وَالْبَالُغَةَ فِي عَفْوَتِهِمْ وَإِطَالَةَ سَبِّهِمْ حَتَّى يَظْهَرَ
 إِفْلَاحُهُمْ وَتَسْتَبِينَ تَوْبَتُهُمْ كَمَا فَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 بِصَيْبِغٍ وَهَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَازِ فِي الْخَوَارِجِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ
 الْمَاجِشُونِ وَقَوْلُ مُنْصَوْنٍ فِي جَمِيعِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَبِهِ فُسَيْدُ

إذا
 علم

المشتك
 مذهب العلماء
 ذلك

٢
وَمَا رَوَاهُ عُمَرُ

قَوْلَ مَالِكٍ فِي الْمَوَاطِنِ وَمَا رَوَاهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَحَدِيثَهُ وَعَمَّهُ
 مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الْقَدَرِيَّةِ يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَالْأَقْلُوا وَقَالَ
 عِيسَى عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِنَ الْبَاضِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ
 وَشِبْهِهِمْ يَمُنُّ خَالَفَ لِبَلَاغَةِ عَمِّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْعِ وَالْخَرْفِ لَنَا وَبَلَدِ
 كِتَابِ اللَّهِ يُسْتَنَابُونَ أَظْهَرُوا ذَلِكَ أَوْ اسْتَرَوْهُ فَإِنْ تَابُوا وَالْأَقْلُوا
 وَمِمَّا لَهُمْ لَوَرْنُهُمْ وَقَالَ يَثْلَهُ أَيْضًا ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ
 فِي أَهْلِ الْقَدَرِ وَعِزُّهُمْ قَالَ وَاسْتَنَابَتْهُمْ أَنْ يَقَالَ لَهُمْ أَتَزَكُوا
 مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَثْلَهُ لَهُ فِي الْمَبْسُوطِ فِي الْبَاضِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَسَائِرِ
 أَهْلِ الْبَيْعِ قَالَ وَهُمْ مُسْلِمُونَ وَإِنَّمَا قِيلُوا لِأَيِّهِمْ السُّوءُ وَبِهَذَا عَمِلَ
 عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ مُوسَى
 يَكْلِمًا اسْتَبَقَ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقْلُ وَابْنُ حُبَيْبٍ وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا
 يَرَى تَكْفِيرَهُمْ وَتَكْفِيرَ أَشْيَاهُمْ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْمَرْجِيَّةِ وَقَدْ
 رَوَى أَيْضًا عَنْ سُخْنُونٍ يَثْلَهُ فِيهِمْ قَالَ لَيْسَ لِلَّهِ كَلَامٌ أَنَّهُ كَاوَرٌ وَأَخْبَلْتِ
 الرِّوَايَاتُ عَنْ مَالِكٍ فَاطْلُقْ فِي رَوَايَةِ الشَّامِيِّينَ أَبِ مُسْهِرٍ
 وَمُرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّائِفِيِّ الْكُفْرَ عَلَيْهِمْ وَقَدْ شُورَ فِي ذَوَائِحِ
 الْقَدَرِيِّ فَقَالَ لَا تَزُوجْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلِعَبْدُ مُؤْمِنٍ خَيْرٌ
 مِنْ مُشْرِكٍ وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا أَهْلُ الْأَهْوَاءِ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ وَقَالَ
 مَنْ وَصَفَ شَيْئًا مِنْ ذُنُوبِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَشَارَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ
 يَدٍ أَوْ سَمْعٍ أَوْ بَصِيرٍ قُطِعَ ذَلِكَ مِنْهُ لِأَنَّهُ شَبَّهَ اللَّهَ بِنَفْسِهِ وَقَالَ فِيمَنْ

٢
أَبُو شَيْبَةَ

قَالَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ كَمَا قَالُوا وَقَالَ آيُهُ فِي رِوَايَةِ ابْنِ نَافِعٍ
 يَجِدُ وَيُوجِعُ ضَرْبًا وَيُجَسِّسُ حَتَّى يَنْوُبَ وَفِي رِوَايَةِ لَيْثٍ بْنِ بَكْرِ
 التَّيْسِيِّ عَنْهُ يُقْتَلُ وَلَا يَقْبَلُ ثَوْبُهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْكَاتِيُّ
 وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْخِيُّ عَنِ أَيْمَةِ الْعَرَّاقِيِّنَ جَوَابُهُ مُخْلِفٌ
 يُقْتَلُ الْمُسْتَبْصِرُ الدَّاعِيَةُ وَعَلَى هَذَا الْخِلَافِ أَخْلِفَ قَوْلُهُ فِي إِعَادَةِ
 الصَّلَاةِ خَلَفَهُمْ وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الشَّافِعِيِّ لَا يُسْتَأْنَبُ الْقَدَرِيُّ
 وَكَثُرَ أَقْوَالُ السَّلَفِ تَكْفِيرُهُمْ وَمِمَّنْ قَالَ بِهِ الثَّلَاثُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ
 وَابْنُ لُحْيَةَ وَرَوَى عَنْهُمْ ذَلِكَ فَمِمَّنْ قَالَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ وَقَالَ ابْنُ
 الْمُبَارَكِ وَالْأَوْدِيُّ وَوَكَيْعٌ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَابْنُ اسْحَقَ الْقُرَاشِيُّ
 وَهَشِيمٌ وَعَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ وَآخَرِينَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ أَكْثَرِ الْمُحَادِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ
 وَالتَّحْكِلِينَ فِيهِمْ وَفِي الْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَاهِلِ الْأَهْوَاءِ الْمُضَلَّةِ
 وَأَصْحَابِ الْبِدْعِ النَّأْوِلِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَكَذَلِكَ قَالُوا
 فِي الْوَاقِفَةِ وَالشَّاذِلَةِ فِي هَذِهِ الْأَصُولِ وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ مَعْنَى الْقَوْلِ
 الْأَخْرَجْتَ تَكْفِيرُهُمْ عَلَى ابْنِ أَبِي مَالِكٍ وَابْنِ عَسَمٍ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ
 وَهُوَ رَأْيُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالنُّظَّارِ وَالتَّحْكِلِينَ وَاجْتَمَعُوا بِتَوْزِيهِ
 الْقَضَائِيَّةِ وَالتَّابِعِينَ وَرَأَى أَهْلَ حَرُورَاءَ وَمَنْ عَرَفَ بِالْقَدَرِيِّينَ
 مَا تَمْنَاهُمْ وَدَفَنَهُمْ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَحَزَمَ أَحْكَامَ الْإِسْلَامِ
 عَلَيْهِمْ قَالَ ابْنُ عَسَمٍ الْقَاضِي وَأَمَّا قَالَ مَا لَكَ فِي الْقَدَرِيَّةِ وَسَارِ
 أَهْلِ الْبِدْعِ يُسْتَأْنَبُونَ فَإِنْ تَابُوا وَلَا فَيْلُوا إِلَّا تَمُنَّ مِنَ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ

قَالَ يُقْتَلُ
 الْقَدَرِيُّ

تَكْفِيرُهُمْ

كَمَا قَالَ فِي الْحَارِبِ إِنْ رَأَى أَحَدٌ لَمْ يَمُتْ قَتْلَهُ وَإِنْ لَمْ يُقَاتِلْ قَتْلَهُ وَفَسَادُ
 الْحَارِبِ أَيْمَا هُوَ فِي الْأَمْوَالِ وَمَصَالِحِ الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ قَدْ بَدَخَلَ
 أَيْضًا فِي أَمْرِ الدِّينِ مِنْ سَبِيلِ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَفَسَادِ أَهْلِ الْبَيْعِ مُعْظَمُهُ
 عَلَى الدِّينِ وَقَدْ تَلَعَلَّ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا يَمْلِكُونَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْعَدَاوَةِ
 فَصَلِّ فِي تَحْقِيقِ الْقَوْلِ فِي أَكْثَارِ الْمَتَاوَلِينَ قَدْ كَرْنَا مَنَاهِبَ
 السَّلَفِ فِي أَكْثَارِ أَصْحَابِ الْبَيْعِ وَالْأَهْوَاءِ الْمَتَاوَلِينَ يَمِينُ قَالَ
 قَوْلًا يُؤَدِّيه مَسَاقِدُ الْكُفْرِ هُوَ إِذَا وَقَفَ عَلَيْهِ لَا يَقُولُ يَمَّا يُؤَدِّيه قَوْلُهُ
 إِلَيْهِ وَعَلَى اخْتِلَافِهِمْ خُتِلَفَاءُ الْفُقَهَاءِ وَالْمُسْتَكِلُونَ فِي ذَلِكَ فَيَنْهَمُ
 مَنْ صَوَّبًا لَتَكْفِيرِ الَّذِي قَالَ بِهِ الْجُمْهُورُ مِنَ السَّلَفِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَبَاهُ
 وَلَمْ يَرَأِ أَحَدَهُمْ مِنْ سَوَادِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْفُقَهَاءِ وَالتَّكْفِيرِ
 وَقَالُوا هُمْ مُتَأَنِّ عَصَاةً مُبْدِلًا وَنَوَارِثُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَحْكُمُ
 هُمْ بِأَحْكَامِهِمْ وَلِهَذَا قَالَ سَخْنُونُ لَا إِعَادَةَ عَلَى مَنْ صَبَّحَ خَلْفَهُمْ
 قَالَ وَهُوَ قَوْلُ جَمِيعِ أَصْحَابِ مَالِكٍ الْمُغْيِرَةِ وَأَنْ كَانَتْ وَأَشْبَهُ قَالَ
 لِأَنَّهُ مُسْلِمٌ وَقَدْ بَنَى لَهُ يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَاضْطَرَبَ آخَرُونَ
 فِي ذَلِكَ وَوَقَفُوا عَنِ الْقَوْلِ بِالتَّكْفِيرِ أَوْ صِدْقِهِ وَاخْتِلَافُ قَوْلِكَ
 مَالِكٍ فِي ذَلِكَ وَتَوَقَّفَهُ عَنِ إِعَادَةِ الصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ مِنْهُ وَالْإِنْخِ
 مِنْ هَذَا هَبَّ لِفَاضِلِ أَبِي بَكْرٍ إِمَامِ أَهْلِ التَّحْقِيقِ وَالْحَقِّ وَهَكَذَا أَنَّهَا
 مِنَ الْمُتَوَصَّاتِ إِذَا الْقَوْمُ لَمْ يَصِرْ حَوَايَا سَمِ الْكُفْرِ وَأَيْمَا قَالُوا قَوْلًا يُؤَدِّيه
 إِلَيْهِ وَاضْطَرَبَ قَوْلُهُ فِي الْمَسْئَلَةِ عَلَى حَوَاضِطِ رَأْيِ قَوْلِ إِمَامِهِ

وَقَالَ
 وَنَوَارِثُهُمْ

وَتَحْكُمُ
 بَيْنَ
 سِتْمُهُ
 قَوْلُ

مَا لِكَ يَا أَيْسَ حَتَّى قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ إِنَّهُمْ عَلَى رَأْيٍ مِنْ كَقَرَّهُمْ
 بِالتَّأْوِيلِ لَا يَحِلُّ مَنَاكَدُهُمْ وَلَا أَكْلُ ذَبَائِحِهِمْ وَلَا الصَّلَاةُ عَلَى أَسْمِهِمْ
 وَيُخْتَلَفُ فِي مَوَارِيثِهِمْ عَلَى الْخِلَافِ فِي مِيرَاثِ الْمُرْتَدِّ وَقَالَ لَا يَضَاهُ نَوْرُ
 مَيْتِهِمْ وَرُسْتُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا نُورُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَثُرَ مِثْلُهُ
 إِلَى تَرْكِ التَّكْفِيرِ بِالْمَالِ وَكَذَلِكَ اضْطَرَبَ فِيهِ قَوْلُ شَيْخِهِ أَبِي الْحَسَنِ
 الْأَشْعَرِيِّ وَكَثُرَ قَوْلُهُ تَرْكِ التَّكْفِيرِ وَإِنْ الْكُفْرُ خَصَلَتْ وَاحِدَةٌ وَهُوَ
 الْجَهْلُ بِوُجُودِ الْبَارِي تَعَالَى وَقَدْ كَثُرَ مِنْ عَقْدَةِ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ
 أَوْ الْمَسِيحُ أَوْ بَعْضُ مَنْ يَلْقَاهُ فِي الطَّرْفِ فَلَيْسَ بِعَارِفٍ بِهِ وَهُوَ كَافِرٌ
 وَلَيْسَ هَذَا هَسَا بَوْلِ الْعَالِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أُجُوبَتِهِ لَا يُنَجِّدُ عَبْدًا لِقَوْلِهِ
 وَكَانَ سَأَلَهُ عَنِ الْمَسْئَلَةِ فَأَعْتَذَرَ لَهُ بِأَنَّ الْفَلْظَ فِيهَا يَضَعُ لِأَنَّ
 إِدْخَالَ كَافِرٍ فِي الْمِلَّةِ أَوْ إِخْرَاجَ مُسْلِمٍ عَنْهَا عَظِيمٌ فِي الدِّينِ وَقَالَ غَيْرُهُمَا
 مِنَ الْحَقِيقِينَ الَّذِي يَجِبُ لَاخْتِرَازُهُ مِنَ التَّكْفِيرِ فِي أَهْلِ التَّأْوِيلِ
 فَإِنْ اسْتَبَاحَ دِمَاءَ الْمُصَلِّينَ الْمُؤْمِنِينَ خَطَرٌ وَالْخَطَاةُ فِي تَرْكِ أَلْفِ
 كَافِرٍ أَهْوَنُ مِنَ الْخَطَاةِ فِي سَفْكِ فَجْحَةٍ مِنْ دَمِ مُسْلِمٍ وَاحِدٍ وَقَدْ
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا قَالُوا هَا بَعْنِي الشَّهَادَةَ عَصَمُوا
 مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا يَحْقِيقُوا وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ فَالْعِصْمَةُ مُقْطَعٌ
 بِهَا مَعَ الشَّهَادَةِ وَلَا تَرْفَعُ وَتُسَبَّحُ خِلَافُهَا إِلَّا بِقَاطِعٍ وَلَا قَاطِعٍ
 مِنْ شِرْعٍ وَلَا قِيَاسٍ عَلَيْهِ وَالْفَاظُ الْأَحَادِيثُ الْوَارِيَةُ فِي الْبَابِ يُعْرَضُ
 لِلتَّأْوِيلِ فَمَا جَاءَ مِنْهَا فِي التَّصْرِيحِ بِكُفْرِ الْقَدَرِيِّ وَقَوْلُهُ لَا سَهْمَ لَهُمْ

يَنْهَى

بِزَيْنِ

عَنْهُ

فِي الْإِسْلَامِ وَاسْتَبْنَاهُ الرَّافِضَةُ بِالْقِدْرِكِ وَأَيْلَافُ اللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ
 وَكَذَلِكَ فِي الْخَوَارِجِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ فَقَدْ يَحْتَجُّ بِهَا
 مَنْ يَقُولُ بِالْكُفْرِ وَقَدْ يَجِبُ الْأَخْرَاجُ عَنْهُ قَدْ وَرَدَ مِثْلُ هَذِهِ
 الْأَلْفَاظِ فِي الْحَدِيثِ فِي غَيْرِ الْكُفْرِ عَلَى طَرِيقِ التَّخْلِيطِ وَكَفَرْدُونَ
 كُفْرًا وَاشْرَاكَ دُونَ اِشْرَاكِ وَقَدْ وَرَدَ مِثْلُهُ فِي آيَاتٍ وَعُقُوفٍ لِلْوَالِدَيْنِ
 وَالزَّوْجِ وَالزُّوْرِ وَغَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَإِذَا كَانَ مُحْتَمِلًا لِلْأَمْرِ فَلَا يَقْطَعُ
 عَلَى أَحَدِهِمَا الْإِبْدَالُ قَاطِعٌ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوَارِجِ هُمْ مِنْ شِرَارِ الْبَرِيَّةِ وَهَذِهِ
 صِفَةُ الْكُفَّارِ وَقَالَ شُرَفُ السَّلَامِ تَحْتَ أَدْبَارِ السَّمَاءِ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ
 أَوْ قَتَلُوهُ وَقَالَ فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ قَتْلَ عَادٍ وَطَاهِرٍ هَذَا
 الْكُفْرُ لَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِنْ بَيِّنَاتٍ يَقْضِي بِهِ مَنْ رَأَى كُفْرَهُمْ يَقُولُ
 لَهُ الْآخِرُ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ قِلَلِهِمْ لِحُجُوجِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَبَعْضُهُمْ
 عَلَيْهِمْ يَدْلِيهِ مِنَ الْحَدِيثِ نَفْسُهُ يَسْأَلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ فَقَالَهُمْ
 هُنَا حَذَّ لَا كُفْرًا وَفِي كُرَاعٍ تَشْبِيهِ الْفَسِيلِ وَجِلَّةٌ لَا لِقَوْلِهِ وَلَكِنَّ
 كُلَّ مَنْ حَكَمَ بَقِيْلِهِ بِحُكْمِ كُفْرِهِ وَبِعَارِضُهُ بِقَوْلِ خَالِدٍ فِي الْحَدِيثِ
 دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَعَنَهُ يَصْحَبِي فَإِنْ
 اخْتَصَمُوا يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُحَاوِرُونَ
 خَائِرَهُمْ فَأَخْبَرَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَهُ يَدْخُلُ قُلُوبُهُمْ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ يَرْفُقُونَ
 مِنَ الْبَيْنِ مَرْوَقًا السَّهْمَ مِنَ الرِّمَّةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَعُودَ
 السَّهْمُ عَلَى قَوْفِهِ وَيَقُولُ سَبَقَ الْفَرَسُ وَالذَّمُّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَتَعَلَّقُوا

وَأَيْلَافُ

إِنَّمَا الزَّوْجُ

قَتْلُ قَتِيلٍ

الشَّيْبِ

وَقَتْلُ

وَقَوْلُهُ

مِنْ لَا إِسْلَامَ لِيَسْتَأْجِبَهُ الْآخَرُونَ أَنْ سَعَى لَا يُجَاوِزَ حَاجَتَهُمْ
 لَا يَهْتَمُّونَ بِمَعَانِيهِ يَقُولُونَ بِهِمْ وَلَا تَنْشُرُ لَهُ صُدُورُهُمْ وَلَا تَقْلِبُ
 جَوَارِحُهُمْ وَحَادِثُوهُمْ يَقُولُهُ وَيَتَمَارَى فِي الْفُوقِ وَهَذَا يَقْتَضِي
 التَّشَكُّكُ فِي حَالِهِ وَإِنْ أَخْضَعُوا يَقُولُ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ فِي هَذَا
 الْحَدِيثِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُخْرَجُ فِي هَذِهِ
 الْأُمَّةِ وَكَذَلِكَ مِنْ هَذِهِ وَتَحْرِيرُ أَبِي سَعِيدٍ الرَّوَاةِ وَاتِّفَاقُهُ اللَّفْظُ
 أَجَابَهُمْ الْآخَرُونَ بِأَنَّ الْعِبَارَةَ بِهِيَ لَا تَقْتَضِي تَصَرُّفًا يَكُونُ لَهُمْ مِنْ غَيْرِ
 الْأُمَّةِ بِخِلَافِ لَفْظِهِ مِنَ الْإِنِّ هُوَ التَّبَعِيضُ وَكَوْنُهُمْ مِنَ الْأُمَّةِ مَعَ
 أَنَّهُ مَذْرُوعٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَعَلِيِّ وَآبِي أَمَامَةٍ وَغَيْرِهِمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 يُخْرَجُ مِنْ آتِيٍّ وَسَيَكُونُ مِنْ آتِيٍّ وَحُرُوفُ الْمَعَانِي مُشْرَكَةٌ فَلَا
 يَقُولُ عَلَى إِخْرَاجِهِمْ مِنَ الْأُمَّةِ بِنِي وَلَا عَلَى دَخَالِهِمْ فِيهَا بِنِي لَكِنْ
 أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجَابَ مَا شَاءَ فِي التَّنْبِيهِ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ
 وَهَذَا يَمَّا بَدَّلَ عَلَى سِعةٍ فِيهِ الصَّابِرُ وَتَحْقِيقُهُ لِلْمَعَانِي وَاسْتِنْبَاطُهَا
 مِنَ الْأَلْفَاظِ وَتَحْرِيرُهَا وَتَوْقِيفُهَا لِإِرْوَاةِ هَذِهِ الْمَنَاسِبِ
 الْمَعْرُوفَةِ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَلِغَيْرِهِمْ مِنْ الْفِرَقِ فِيهَا مَقَالَاتٌ كَثِيرَةٌ
 مُضْطَرِبَةٌ بِخِصْفَةِ أَقْرُبَا قَوْلِهِمْ وَتَحْمِيدِ شَيْبَانٍ الْكُفْرَ بِاللَّهِ
 الْجَهْلُ بِهِ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ بِغَيْرِ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو الْهَذِيلِ أَنَّ كُلَّ مُتَأَوِّلٍ
 كَانَ تَأْوِيلُهُ تَشْبِيهًا لِلَّهِ بِخَلْقِهِ وَبِجَوَارِئِهِ فِي فِعْلِهِ وَتَكْدِيمًا لِخَلْقِهِ
 فَهُوَ كَأَنَّهُ وَكُلُّ مَنْ بَنَى شَيْئًا قَدِيمًا لَا يُقَالُ لَهُ اللَّهُ فَهُوَ كَأَنَّهُ وَهَذَا

لَا يَقْتَضُونَ

الْأُمَّةُ

شَيْئًا

عَلَيْهَا

وَقَوْلُ

بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ إِنْ كَانَ يَمُنُّ عَرَفًا لِأَصْلِهِ وَبَنَى عَلَيْهِ وَكَانَ فِيمَا
هُوَ مِنْ أَوْصَافِ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَكَافِرٌ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ يَمُنُّ لَمْ يَعْرِفْ لَأَصْلَ فَهُوَ مُخْطِئٌ غَيْرُ كَافِرٍ وَكَهَبَّ عَبْدُ
اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَنْدَرِيُّ إِلَى تَصْوِيبِ قَوْلِ الْمُجْتَهِدِينَ فِي أَصُولِ الدِّينِ
فِيمَا كَانَ غُرُوضَةً لِلتَّوَابِلِ وَفَارَقَ فِي ذَلِكَ رُفُقًا لَأَمَّةٍ إِذَا جَمَعُوا سَوَاءً
عَلَى أَنْ تَلْقَى فِي أَصُولِ الدِّينِ فِي وَاحِدٍ وَالْخَطِيئَةُ فِيهِ إِذَا عَاصَى فَرَسَقُ
وَأَيْمًا الْخِلَافَ فِي تَكْفِيرِهِ وَقَدْ حَكَى الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيُّ فِي مِثْلِ
قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَوْدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ وَحَكَى قَوْمٌ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا
قَالَا ذَلِكَ فِي كُلِّ مَنْ عَمِلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ جَاهِلِهِ اسْتَفْرَغَ الْوَسْعَ وَطَلَبَ
الْحَقَّ مِنْ أَهْلِ بَلَدِنَا أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ وَقَالَ خَوْهَذَا الْقَوْلُ لِلْمَاجِطِ وَتَأَمَّلْهُ
فِي أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْعَامَّةِ وَالنِّسَاءِ وَالْبُلَّهِ وَمُفْلِدَةِ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ
وَعَبِيدِهِمْ لَا حُجَّةَ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ طِبَاعٌ يُكُنُّ مَعَهَا
الْإِسْنَدُ لَا وَفَدَتْهَا الْقُرَى قَرِيبًا مِنْ هَذَا الْمَقْصِدِ فِي كِتَابِ التَّفَرُّقِ
وَقَائِلُ هَذَا كُلُّهُ كَافِرٌ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى كُفْرٍ مَنْ لَمْ يَكْفُرْ أَحَدًا مِنَ النَّصَارَى
وَالْيَهُودِ وَكُلِّ مَنْ فَارَقَ دِينَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ وَقَفَ فِي تَكْفِيرِهِمْ أَوْ شَكَّ
قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ لَا نَا التَّوَقُّفَ وَالْإِجْمَاعَ اتَّفَقًا عَلَى كُفْرِهِمْ
فَمَنْ وَقَفَ فِي ذَلِكَ فَهُوَ كَذَّبَ النَّصَرَ وَالتَّوَقُّفَ أَوْ شَكَّ فِيهِ
وَالْتَّكْذِيبُ وَالشَّكُّ فِيهِ لَا يَقَعُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ فَصَلِّ فِي بَيَانِ
مَا هُوَ مِنَ الْمَقَالَاتِ كُفْرًا وَمَا يَتَوَقَّفُ أَوْ يُخَلِّفُ فِيهِ وَمَا لَيْسَ كُفْرًا

٢
الْإِسْنَدَانِ

إِذَا
الْمَقْبُولِ

اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه موزعه الشرح
 ولا مجال للعقل فيه والفصل البين في هذا ان كل مقالة صرحت
 بنفي التوبة او الوحدانية او عبادة احد غير الله او مع الله فهو
 كفر كقوله الدهرية وسائر فرق اصحاب الاثنين من الديسانية
 والنثائية واشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس والذين
 اشركوا بعبادة الالهة او الملائكة او الشياطين او الشمس
 او القمر او النار او احد صن الله من مشركي العرب واهل الهند
 والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك
 القرامطة واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية والقطارية
 من الروافض وكذلك من اعترف بالاهمية لله ووحدانيته ولكنه
 اعتقد انه غير حي او غير قديم وأنه تحدث او تصور او ادعى له
 ولدا او صاحبة او ولدا او انه متولد من شيء او كان عنه او
 ان معه في الازل شيئا قديما غيره او ان شئ صار بعد العالم سواء
 او مديرا عنه فذلك كله كفر باجماع المسلمين كقول الاطمين
 من الفلاسفة والمجسمين والباطنيين وكذلك من ادعى
 محالسة الله والروح اليه ومكاملته او خلقه في احد الاشخاص
 كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك
 نطعن على كثر من قال يقدم العالم او بقاؤه او شئ في ذلك
 على مذهب بعض الفلاسفة والدهرية او قال يتناسخ الارواح

٧
 المانية
 التائوتية

وَتَنفَالِهَا أَبَدَ الْأَبَادِ فِي الْأَشْخَاصِ وَتَعَذِّبُهَا أَوْ تَغْفِرُهَا فِيهَا حَسَبَ
 ذِكَايَهَا وَخَيْرِهَا وَكَذَلِكَ مِنْ اعْتَرَفَ بِالْإِلَهِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ وَلِكَيْفَهُ
 بِحَمْدِ النُّبُوَّةِ مِنْ أَصْلَها عُمُومًا أَوْ نُبُوَّةِ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خُصُوصًا أَوْ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ عِلْمِ ذَلِكَ
 فَهُوَ كَأَنَّ رَبَّكَ كَالْبَرَاهِمَةِ وَمُعْظِمُ الْيَهُودِ وَالْأُرُوسِيَّةِ مِنَ النَّصَّارِ
 وَالْعَرَابِيَّةِ مِنَ الرَّاغِبِينَ الرَّاغِبِينَ أَنْ عَلَيَا كَانَ الْمُبْعُوثُ الْيَحْيَى
 وَكَالْمُعْطَلَةِ وَالْقَرَامِطَةِ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَالْعَبْرِيَّةِ مِنَ الرَّاغِبِينَ
 وَأَنْ كَانَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ قَدْ أَشْرَكَوا فِي كَفْرِ أَخْرَجَ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَكَذَلِكَ
 مِنْ دَانَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَصِحَّةِ النُّبُوَّةِ وَنُبُوَّةِ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَكِنْ جَوَزَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْكُذِبَ لِمَا أَدْعَى فِي ذَلِكَ الْمَصْلَحَةُ
 بِرَعْمِهِ أَوْ لَمْ يَدْعِهَا فَهُوَ كَأَنَّ يَجْمَعُ كَالْمُفَلْسِفِينَ وَبَعْضُ الْبَاطِنِيَّةِ
 وَالرَّاغِبِينَ وَغُلَاةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَأَصْحَابِ الْإِبَاحَةِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ دَعَوْا
 أَنْ طَوَاهِرَ الشَّرْعِ وَأَكْثَرَ مَا جَاءَ بِهِ الرُّسُلُ مِنَ الْأَخْبَارِ كَانَ يَكُونُ
 مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَالْخَيْرِ وَالْقِيَمَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ عَلَى
 مُقْتَضَى لِقْظِهَا وَمَفْهُومِ خَطَايَاهَا وَإِنَّمَا خَاطَبُوا بِهَا الْخَلْقَ عَلَى حَسَبِ
 الْمَصْلَحَةِ لَهُمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ التَّصَرُّحُ لِقُصُورِ أَفْهَامِهِمْ فَضَمَّتْ
 مَقَالَتَهُمْ إِبْطَالُ الشَّرَائِعِ وَتَعْطِيلُ الْأَوَامِرِ وَالْكُفْرُ وَكَيْفَ
 الرُّسُلُ وَالْأَرْبَابُ فِيهَا تَوَابِهِ وَكَذَلِكَ مِنْ أَضَافٍ إِلَى نَبِيِّنا صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَدُّ الْكُذِبَ فِيمَا بَلَغَهُ وَخَبَرَهُ أَوْ شَكَ فِي صِدْقِهِ

أَشْرَكَوا

وَالْإِبَاحِيَّةِ

أَوْسَبَهُ أَوْ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يُبْلَغْ أَوْ اسْتَحْفَ بِهِ أَوْ بَاهِدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 أَوْ أَرَى عَلَيْهِمْ أَوْ إِذَا هُمْ أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ حَارَبَهُ فُتُوحًا وَبِإِجْمَاعٍ وَكَذَلِكَ
 نَكْفَرُ مَنْ ذَهَبَ مَذْهَبَ بَعْضِ الْقَدَمَاءِ فَإِنْ فِي كُلِّ حِينٍ مِنَ الْعِبَادِ
 نَذِيرًا وَنَبِيًّا مِنَ الْفِرْدَةِ وَالْحَنَادِيرِ وَالذَّوَابِ وَالذُّوْدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَنَحْنُ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرًا ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ يُوصَفَ
 أَنْبِيَاءُ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ بِصِفَاتِهِمْ الْمَذْمُومَةِ وَفِيهِ مِنَ الْأَزْوَاجِ عَلَى
 هَذَا الْمَنْصِبِ الْمُنْفِ مَا فِيهِ مَعَ إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى خِلَافِهِ وَتَكْذِيبِ
 قَائِلِهِ وَكَذَلِكَ نَكْفَرُ مَنْ اعْتَرَفَ مِنَ الْأَصُولِ الصَّحِيحَةِ بِمَا تَقْدَمُ مِنْهُ
 نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ قَالَ كَانَ أَسْوَدًا وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ
 يُلْحَقَ وَلَيْسَ الَّذِي كَانَ بِنَكَّةٍ وَلِلْحَارِزِ أُلَيْسَ يُرِثُنِي لِأَنِّ وَصَفُهُ
 بِغَيْرِ صِفَاتِهِ الْمَعْلُومَةِ نَفَى لَهُ وَتَكْذِيبُ بِهِ وَكَذَلِكَ مِنْ دَعْوَى نُبُوَّةِ
 أَحَدٍ مَعَ نَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَعْدَهُ كَالْعِيسَوِيِّينَ مِنَ الْيَهُودِ
 الْقَائِلِينَ بِتَخْصِصِ رِسَالَتِهِ إِلَى الْعَرَبِ وَكَالْمُجَرِّمَةِ الْقَائِلِينَ
 بِتَوَارُثِ الرِّسَالِ وَكَأَكْثَرِ الرَّافِضَةِ الْقَائِلِينَ بِمُشَارَكَةِ عَلِيٍّ فِي
 الرِّسَالَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَهُ فَكَذَلِكَ كُلُّ إِمَامٍ
 عِنْدَ هَؤُلَاءِ يَقُومُ مَقَامُهُ فِي النُّبُوَّةِ وَالْحُجَّةِ وَكَأَلْبُرَيْعَةَ وَالْبَلَاثَةَ
 مِنْهُمْ الْقَائِلِينَ بِنُبُوَّةِ بَرِيعٍ وَبَيَّانٍ وَأَشْبَاهِ هَؤُلَاءِ أَوْ مِنْ دَعْوَى الشُّبُهَةِ
 لِنَفْسِهِ أَوْ جُوزِ إِكْنِسَابِهَا وَالْبَلُوغِ بِصِفَاءِ الْقَلْبِ إِلَى مَرْتَبَتِهَا
 كَالْفَلَّاحِيَّةِ وَغَلَاةِ الْمُصَوِّفِ وَكَذَلِكَ مِنْ دَعْوَى مَنْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ

وَكَالْمُجَرِّمَةِ
 وَكَالْمُجَرِّمَةِ

وَكَالْبُرَيْعَةِ
 الْبَلَاثَةِ

وَأَن لَّمْ يَدْعِ السُّبُوءَ أَوْ أَنَّهُ يُصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيُكَلِّمُ
 مِنْ غَارِهَا وَيُعَايِنُ الْحُورَ الْعِينِ فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ كُفَرَاءٌ بِكَذَّبُوا اللَّهَ الَّذِي
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ
 لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَلَخَبَّرَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ أُرْسِلَ كَافَّةً
 لِلنَّاسِ وَاجْتَمَعَتْ أُمَّةٌ عَلَى جَمَلِ هَذَا الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّهُ مَعْنُومَةٌ
 الْمُرَادُ بِهِ دُونَ تَأْوِيلٍ وَلَا تَحْصِيصٍ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِ هَؤُلَاءِ وَالْظُّوْفِ
 كُلِّهَا قَطْعًا إِنْجَامًا وَسَمْعًا وَكَذَلِكَ وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى تَكْهِيلِ كُلِّ مَنْ دَافَعَ
 نَصْرَ الْإِسْلَامِ أَوْ حَصَّنَ حَيْثًا مُجْتَمِعًا عَلَى نَصْلِهِ مَقْطُوعًا بِهِ مُجْتَمِعًا
 عَلَى حِلِّهِ عَلَى ظَاهِرِهِ كَتَكْهِيلِ الْخَوَارِجِ بِإِبْطَالِ الرَّجْمِ وَلِهَذَا كَفَرُوا مِنْ
 دَانَ بِغَيْرِ مِلَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَلِكِ أَوْ وَقَفَ فِيهِمْ وَشَكَ أَوْ صَحَّ مَذْهَبُهُمْ
 وَأَنَّهُمْ مَعَ ذَلِكَ الْإِسْلَامَ وَاعْتَقَدَهُ وَاعْتَقَدَ إِبْطَالَ كُلِّ مَذْهَبٍ
 سِوَاهُ فَهُوَ كَوَافٍ بِظَاهِرِهِ بِمَا أَظْهَرَ مِنْ خِلَافٍ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ قَطَعَ
 بِتَكْهِيلِ كُلِّ قَائِلٍ قَالَ قَوْلًا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَضْيِيلِ الْأُمَّةِ وَتَكْهِيلِ جَمِيعِ
 الصَّحَابَةِ كَقَوْلِ الْكُفْيَةِ مِنْ رَأْفَضَةِ تَكْهِيلِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ بَعْدَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ لَمْ تُقَدِّمْ عَلَيْنَا وَكَفَرَتْ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ
 تُقَدِّمْ وَبَطُلَ حَقُّهُ فِي التَّفْدِيمِ فَهَؤُلَاءِ فَكَفَرُوا مِنْ وَجْهِ
 لَا أَنَّهُمْ بَطَلُوا الشَّرِيعَةَ بِأَسْرَافِهَا إِذْ قَدْ انْقَطَعَ نَفْسُهَا وَنُفْلُ الْفُرَاقِ
 إِذْ نَاقَلُوهُ كَفَرُوا عَلَى رُغْمِهِمْ وَإِلَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَشَارَ مَا لَكَ
 فَا حِدِ قَوْلِيهِ يَقْتُلُ مَنْ كَفَرَ الصَّحَابَةَ فَكَفَرُوا مِنْ وَجْهِ آخِرٍ سَبَّيْهِمْ

٢
 أَوْ نَصْرَ مَذْهَبٍ مُجْتَمِعٍ
 عَلَى نَصْلِهِ مَقْطُوعًا بِهِ
 مُجْتَمِعًا عَلَى حِلِّهِ

٢
 مَنْ قَالَ

٢
 مِنْ وَجْهِ سَبَّيْهِمْ

الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُقْتَضَى قَوْلِهِمْ وَزَعَمُوا أَنَّهُ عَهْدُ الرِّسَالَةِ
 عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بَعْدَهُ عَلَى قَوْلِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَإِلَيْهِ وَكَذَلِكَ نَكْفُرُ بِكُلِّ فِعْلٍ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ
 أَنَّهُ لَا يَصُدُّ رَأْيًا مِنْ كَافِرٍ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهُ مُصْرِحًا بِالْإِسْلَامِ
 عَلَيْهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ كَالسُّجُودِ لِلصَّنَمِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالصَّلِيبِ
 وَالتَّارِ وَالسَّعْيِ إِلَى الْكُفَّائِسِ وَالْبَيْعِ مَعَ أَهْلِهَا وَالتَّرَبُّعِ بَيْنَهُمْ مِنْ
 شِدَّةِ الزَّانِبِ وَخَفْضِ الرُّؤُوسِ فَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ هَذَا لَا يُوجَدُ إِلَّا
 مِنْ كَافِرٍ وَإِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ عَلَامَةٌ عَلَى الْكُفْرِ وَإِنْ صَرَّحَ فَأَعْلَاهَا لَا يَلَامُ
 وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ اسْتَحْلَ الْقَتْلَ وَشَرَبَ الْخَمْرَ
 أَوْ الزَّانَا مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ بَعْدَ عَلَيْهِ تَحْرِيمِهِ كَأَصْحَابِهَا لَا يَأْخُذُ مِنَ الْقُرْآنِ
 وَبَعْضُ عِلَالَةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ نَقْطَعُ بِتَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ كَذَبَ وَانْكَرَ
 قَاعِدَةً مِنْ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ وَمَا عَرَفَ يَقِينًا بِالْقَتْلِ الْمُتَوَاتِرِ مِنْ فِعْلِ
 الرَّسُولِ وَوَقَعَ الْإِجْمَاعُ الْمُطْلَقُ عَلَيْهِ كَمَنْ انْكَرَ وَجُوبَ الصَّلَاةِ
 الْحَنِيسِ وَعَدَّ دَرْكَهَا تَهَاوُسًا وَسَخَاةً بِقَوْلِ أَمَّا أَوْجِبَ اللَّهُ عَلَيْنَا
 فِي كِتَابِهِ الصَّلَاةَ عَلَى الْحُلَّةِ وَكُنْهَا حَسَنًا وَعَلَى هَذِهِ الصِّفَاتِ وَلَشَرُّ
 لَا أَعْلَمُهُ إِذْ لَمْ يَرِدْ فِيهِ فِي الْقُرْآنِ نَصٌّ حَلِّيٌّ وَالْحَنَرِيَّةُ عَنِ الرَّسُولِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرٌ وَاحِدٌ وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ عَلَى تَكْفِيرِ مَنْ قَالَ
 مِنَ الْخَوَارِجِ إِنَّ الصَّلَاةَ طَرَفٌ فِي النَّهَارِ وَعَلَى تَكْفِيرِ الْبَاطِنِيَّةِ فِي قَوْلِهِمْ
 إِنَّ الْفَرَائِضَ أَسْمَاءُ رِجَالٍ أَمْرُؤًا يُولَاوِيهِمْ وَلِغَنَائَتِ وَالْحَارِمِ أَسْمَاءُ

مُصْرِحًا

أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ

رَجَالٍ أُمِرُوا بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَقَوْلُ بَعْضِ الْمُتَصَوِّفَةِ إِنَّ الْعِبَادَةَ
 وَطَوْلَ الْحَاضِرَةِ إِذَا صَفَتْ نَفْسُهُمْ أَفْضَلُ مِنْهُمْ إِلَى انْقِطَاعِهَا
 وَأَبَاحَةِ كُلِّ شَيْءٍ لَهُمْ وَرَفْعِ عَهْدِ الشَّرَائِعِ عَنْهُمْ وَكَذَلِكَ أَنَّ التَّوَكُّلَ
 مَكَّةَ وَالْبَيْتَ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ أَوْصَفَهُ الْحَجُّ أَوْ قَالَ الْحَجُّ وَاجِبٌ فِي
 الْقُرْآنِ وَاسْتِغْفَالُ الْفِتْلَةِ كَذَلِكَ وَلَكِنْ كَوْنُهُ عَلَى هَذِهِ الْمَسْجِدِ الْمَعَارِفِ
 وَأَنَّ تِلْكَ الْبَقْعَةَ هِيَ مَكَّةُ وَالْبَيْتُ وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ لَا أَدْرِي هَلْ هِيَ
 تِلْكَ أَوْ غَيْرُهَا وَلَعَلَّ النَّاقِلِينَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسَمَ بِهَا
 النَّاسِيرَ غِلْطُوا وَوَهَبُوا قَهْدًا وَمِثْلَهُ لَا مِرْيَةَ فِي كَهْنِهِ أَنْ كَانَ يَمُنُّ بِطَرِيقِ
 لَيْسَ ذَلِكَ وَمِنْ خِلَاطِ الْمُسْلِمِينَ وَامْتَدَّتْ صُحْبَةُ لَهُمْ لَا أَنْ يَكُونَ
 حَدِيثُ عَهْدِهِ بِإِسْلَامٍ فَقَالَ لَهُ سَيْلُكَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ هَذَا الَّذِي تَعْلَمُهُ
 بَعْدَ كَافَةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَجِدُ بَيْنَهُمْ خِلَافًا كَافَةً عَنْ كَافَةِ الْمَعَاصِرِ الرَّسُولِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ كَمَا قِيلَ لَكَ وَأَنَّ تِلْكَ الْبَقْعَةَ هِيَ مَكَّةُ
 وَالْبَيْتُ الَّذِي فِيهَا هُوَ الْكَعْبَةُ وَالْفِتْلَةُ الَّتِي صَلَّى لَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ وَحَجُّوا إِلَيْهَا وَطَافُوا بِهَا وَأَنَّ تِلْكَ الْأَفْعَالُ هِيَ
 صِفَاتُ عِبَادَةِ الْحَجِّ وَالْمُرَادُ بِهِ هِيَ الَّتِي فَعَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ
 وَأَنَّ صِفَاتِ الْعِبَادَةِ الْمَذْكُورَةُ هِيَ الَّتِي فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَشَرَحَ مُرَادَ اللَّهِ بِذَلِكَ وَأَبَانَ حَدُودَهَا فَيَقَعُ لَكَ الْعِلْمُ كَمَا وَقَعَتْ لَنَا
 بِذَلِكَ بَعْدَ الْمُرَاتَبِ فِي ذَلِكَ وَالتَّوَكُّلُ بَعْدَ الْحَجِّ وَصُحْبَةُ الْمُسْلِمِينَ كَمَا بَيَّنَّا
 وَلَا يَبْعُدُ رِيقُولُهُ لَا أَدْرِي وَلَا يَصْدَقُ فِيهِ بَلْ ظَاهِرُ الشَّرْحِ عَنِ التَّكْذِيبِ

هي

٣
الصلوة

اذ لا يمكن ان لا يدري وايضا فانه اذا جوز على جميع الامة الوهم
 والغلط فيما نقلوه من ذلك واجمعوا انه قول رسول وفعله ونفسه
 مراد الله به ادخل الاسترابة في جميع الشريعة اذ هم الناقلون لها والقرآن
 وانخلت عنهما الدين كره ومن قال هذا كافرا وكذلك من انكر القرآن
 او حرفا منه او غير شيئا منه او راد فيه كفيلا الباطنية والاشماعية
 او زعموا انه ليس بحجة للنبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه حجة
 ولا معجزة كقول هشام الفوطي وغير الصمري انه لا يدل
 على الله ولا حجة فيه لرسوله ولا يدل على ثواب ولا عقاب ولا حكم
 ولا محالة في كفرهما بذلك القول وكذلك تكفرهما بانكارهما ان يكون
 في سائر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حجة له او في خلق السموات
 والارض دليل على الله لهما الفهم الاجماع والنقل المتوار عن النبي
 صلى الله عليه وسلم باجماعهم بهذا كله ونصريح القرآن به وكذلك
 من انكر شيئا مما نص فيه القرآن بعد علمه انه من القرآن الذي في
 ايدي الناس ومصاحف المسلمين ولم يكن جاهلا به ولا قريب
 اعني بالاسلام واجمع لانكاره ايمانا به لم يصح النقل عنه ولا
 بلغه العلم به او يتجوز الوهم على اقله فكفر بالطائفتين المنفدين
 لانه مكذب للقرآن مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم لكلمته
 تستر بدعواه وكذلك من انكر الجنة او النار او البعث والحساب
 او القيمة فهو كافرا بجماع النص عليه واجماع الامة على صحة

كقوله
 كقوله

مخالفة
 بهذا
 تكفيرها

حديث

بالاجماع

نَقْلُهُ مُتَوَارِئًا وَكَذَلِكَ مَنْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّ الْمَرَادَ بِالْحَقِّ
 وَالنَّارِ وَالْحَشِيرِ وَالسَّيْرِ وَالنَّوَابِ وَالْعَنَابِ مَعْنَى غَيْرَ ظَاهِرٍ
 وَأَنَّهَا لَذَاتُ رُوحَانِيَّةٍ وَمَعَانٍ بَاطِنَةٍ كَقَوْلِ النَّصَّارِ وَالْفَلَاسِفَةِ
 وَالْبَاطِنَةِ وَبَعْضِ الْمَشْهُوفَةِ وَزَعَمَ أَنَّ مَعْنَى الْفَيْحَةِ الْمَوْتُ
 أَوْ فَنَاءُ مُحَضٍّ وَانْتِفَاضُ هَيْئَةٍ أَلَا فَلَذَلِكَ وَتَحْلِيلُ الْعَالَمِ كَقَوْلِ بَعْضِ
 الْفَلَاسِفَةِ وَكَذَلِكَ نَقَطُوعُ تَكْهِيهِ عُلَاةِ الرَّافِضَةِ فِي قَوْلِهِمْ أَنَّ الْأَيُّمَةَ
 أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ مَا عَرَفَ بِالْإِثْبَاتِ مِنَ الْأَخْبَارِ
 وَالسَّيْرِ وَالْبِلَادِ الَّتِي لَا يَرْجِعُ إِلَى بَطَالِ شَرْعِيَّةٍ وَلَا يُفَضِّلُ إِلَى
 انْتِكَارٍ قَائِدَةٍ مِنَ الدِّينِ كَاِنْ تَكَارُفَ غَزْوَةِ بَنِي أُبَيٍّ أَوْ مَوْتِ أَوْ وَجُودِ بَنِي
 عُصَمَاءٍ وَقَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَلَى مِمَّا عَمِلَ بِالْإِثْلِ ضَرُورَةٌ وَلَيْسَ
 فِي انْتِكَارِهِ بِمَحْدٍ شَرْعِيَّةٍ فَلَا سَبِيلَ إِلَى تَكْهِيهِ بِمَحْدٍ ذَلِكَ وَانْتِكَارٍ
 وَجُوعِ الْعِلْمِ لَهُ إِذْ لَيْسَ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ الْمُبَاهَاةِ كَاِنْ تَكَارُفَ هِشَامٍ
 وَجَبَادٍ وَقَعَةَ الْحَجَلِ وَمُحَارَبَةِ عَلِيٍّ مِنْ خَالِفِهِ فَأَمَّا أَنْ ضَعُفَ ذَلِكَ
 مِنْ أَجْلِ هَيْئَةِ النَّافِلِينَ وَوَهْمِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعٍ فَتَكْهِيهِ بِذَلِكَ
 لَيْسَ بِإِلَاحَةِ بَطَالِ شَرْعِيَّةٍ فَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ الْأَجْمَاعَ الْمَجْرَدَ الَّذِي
 لَيْسَ طَرِيقُهُ النُّقْلُ الْمَتَوَارِئُ عَنِ الشَّارِعِ فَأَكْثَرُ التَّكْلِيمِ مِنَ الْفَقْهَاءِ
 وَالْمُتَأَرِّفِينَ فِي هَذَا الْبَابِ قَالُوا بِتَكْهِيهِ كُلِّ مَنْ خَالَفَ الْأَجْمَاعَ الْعَصَمِيَّ
 الْجَامِعَ لِسُرُوطِ الْأَجْمَاعِ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ عَمُومًا وَجَمْعُهُمْ قَوْلُهُمْ لَا
 وَمَنْ لِيُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى الْآيَةُ وَقَوْلُهُ

٦
عَلَى غَيْرِ

٢
وَزَعَمِ

بِذَلِكَ

٦
وَأَمَّا

٧
إِلَى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ قَدْ شَرَّ فَقَدْ خَلَعَ رِيقَهُ
 الْإِسْلَامَ مِنْ عُنُقِهِ وَصَكُّوا الْإِجْمَاعَ عَلَى كُفْرٍ مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ
 وَذَهَبَ آخِرُونَ إِلَى الْوُقُوفِ عَنِ الْقَطْعِ بِكُفْرٍ مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ
 الَّذِي يَخْصُ بِنَقْلِهِ الْعُلَمَاءُ وَذَهَبَ آخِرُونَ إِلَى التَّوَقُّفِ فِي كُفْرٍ
 مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ الْكَائِنَ عَنْ نَظَرِ كَثِيرِ النَّظَامِ بِإِتِّكَارِهِ
 الْإِجْمَاعَ لِأَنَّهُ يَقُولُهُ هَذَا مُخَالَفٌ لِجَمَاعِ السَّلَفِ عَلَى احْتِجَاجِهِمْ
 بِهِ خَارِقٌ لِلْإِجْمَاعِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْقَوْلُ عَنْهُ أَنَّ الْكُفْرَ بِاللَّهِ
 هُوَ الْجَهْلُ بِوُجُودِهِ وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ بِوُجُودِهِ وَأَنَّهُ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ
 بِقَوْلٍ وَلَا رَأْيٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ الْجَهْلُ بِاللَّهِ فَإِنْ عَصَى قَوْلًا أَوْ فَعَلَ
 أَضَلَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَوْ جَمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ لَا يُوْحِدُ إِلَّا مَنْ كَفَرَ أَوْ يَقُولُ لِكُلِّ
 عَمَلٍ ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ لَيْسَ لِأَحَدٍ قَوْلُهُ أَوْ فَعَلُهُ لَكِنْ لِمَا يَفَارِغُهُ مِنَ الْكُفْرِ فَالْكُفْرُ
 بِاللَّهِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَحَدٍ فَلَا تَمُوتُ أُمُورُ أَحَدِهَا الْجَهْلُ بِاللَّهِ نَعَاكَ
 وَالثَّانِي أَنْ يَأْتِيَ فِعْلًا أَوْ يَقُولَ قَوْلًا يُخْبِرُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَوْ يَجْمَعُ
 الْمُسْلِمُونَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَنْ كَفَرَ كَالسَّجُودِ لِلصَّخَرِ وَالْمَشْيِ
 إِلَى الْكَلْبِ لَيْسَ بِالْإِيمَانِ الرَّائِعِ أَضْعَافُهَا فِي عِبَادَتِهِمْ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ
 الْقَوْلُ أَوْ الْفِعْلُ لَا يُمْكِنُ مَعَهُ الْعِلْمُ بِاللَّهِ قَالَ فَهَذَا إِنْ الْقَضَرُ بَارٍ
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدًا بِاللَّهِ فَهِيَ عِلْمٌ أَنْ فَاعِلُهَا كَأَنْفَرٍ مُسْلِمٍ
 مِنَ الْإِيمَانِ فَأَمَّا مَنْ تَقَى صِفَةً مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي تَتَّبَعُ
 أَوْ حَمَدَهَا مُسْتَبْصِرًا فِي ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَلَا قَائِدٍ وَلَا مُرِيدٍ

مَنْ قَاتَدَ

الْإِجْمَاعَ

نُفْلَهُ بِالْعُلَمَاءِ
إِلَى الْوُقُوفِ

الْإِجْمَاعِ

أَنْزَعَانِ

عَلَّمَ

وَلَا تُشَكِّكُ وَشِبْهُ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ الْوَاجِبَةِ لَهُ تَعَالَى
فَقَدْ نَصَرَ نَمْتًا عَلَى الْإِجْمَاعِ عَلَى كُفْرٍ مِنْ نَفْيِ عَنْهُ تَعَالَى لَوْصِفَ بِهَا
وَأَعْرَاهُ عَنْهَا وَعَلَى هَذَا حَيْلُ قَوْلِ سُبْحَانَ مَنْ قَالَ لَيْسَ لِلَّهِ كَلَامٌ فَهُوَ
كَافٍ وَهُوَ لَا يَكْفُرُ الْمَتَأَوِّلِينَ كَمَا قَدَّمْنَاهُ فَأَمَّا مَنْ حَيْلُ صِفَةٍ مِنْ هَذِهِ
الصِّفَاتِ فَأَخْلَفَ الْعُلَمَاءُ هَهُنَا فَكَمَرَهُ بَعْضُهُمْ وَحَكِي ذَلِكَ
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ وَقَالَ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ مَرَّةً
وَدَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا لَا يُخْرِجُهُ عَنْ اسْمِ الْإِيمَانِ وَالْبَيْتِ
رَجَعَ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَيَّدْ ذَلِكَ عَقْدًا دَائِمًا يَنْقُطُ بِصَوَابِهِ
وَرَأَاهُ دِينًا وَشَرْعًا وَآمَنَّا بِكُفْرٍ مِنْ عَقْدٍ أَنَّ مَقَالَهُ حَقٌّ وَاجْتِمَاعُ
هَؤُلَاءِ بِحَدِيثِ السُّودَاوِ وَأَنَّ الْبَيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا طَلَبُ
مِنْهَا التَّوْحِيدَ لَا عَمْرَ وَبِحَدِيثِ الْقَائِلِ لَنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَى فِي رِوَايَةٍ
فِيهِ لَعَلَّيْ ضَلَّ اللَّهُ فَرًّا قَالَ فَعَفَّرَ اللَّهُ لَهُ قَالُوا وَلَوْ بُوْحَتْ أَكْثَرُ
النَّاسِ عَنْ الصِّفَاتِ وَكُوشِفُوا عَنْهَا لَمَا وَجِدَ مِنْ يَعْلَمُهَا إِلَّا الْأَقَلُّ
وَقَدْ اجْتَابَ الْأَخَرُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بُوْحُوْ مِنْهَا أَنَّ قَدْرَ مَعْنَى قَدَّرَ
وَلَا يَكُونُ شَكُّهُ فِي الْقُدْرَةِ عَلَى إِيْجَائِهِ بَلْ فِي نَفْسِ الْبَعْثِ الَّذِي
لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِشَرْحٍ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ وَرَدَّ غِنْدَ هُمْ بِهِ شَرْحُ
يُقْطَعُ عَلَيْهِ فَيَكُونُ الشَّكُّ فِيهِ جَبِيذًا كَفَرًا فَأَمَّا مَا لَمْ يَسِرَّ بِهِ
شَرْحُ فَهُوَ مِنْ مَجُوزَاتِ الْعُقُولِ أَوْ يَكُونُ قَدْرَ مَعْنَى ضَيْقٍ وَيَكُونُ
مَا فَعَلَهُ بِنَفْسِهِ إِذَا رَأَى عَلَيْهَا وَغَضَبًا بِغَضَبِهَا وَقِيلَ قَالَهُ

عنه

فله

مَا قَالَهُ وَهُوَ غَيْرُ عَاقِلٍ لِكَلَامِهِ وَلَا ضَابطٍ لِلْفِطْهَةِ بِمَا اسْتَوَلُوا
 عَلَيْهِ مِنَ الْجَرَعِ وَالْخَشْيَةِ الَّتِي أَذْهَبَتْ لَبَّهُ فَلَمْ يُؤْخَذْ بِهِ وَقِيلَ
 كَانَ هَذَا فِي زَمَنِ الْقَنَزَةِ وَحَيْثُ يَنْفَعُ مَجْرَدُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ لِهَذَا
 مِنْ مَجَارِ كَلَامِ الْعَرَبِ الَّذِي صَوَّرَتْهُ الشُّكُّ وَمَعْنَاهُ الْحَقِيقُ
 وَهُوَ يُسَمَّى بِمَجَاهِلِ الْعَارِفِ وَلَهُ أَمثلةٌ فِي كَلَامِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
 لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى وَقَوْلُهُ وَإِنَّا أَنَا كَرُّ لَعَلِّ هُدًى وَفِي ضَلَالٍ
 مُبِينٍ فَأَمَّا مَنْ تَنَبَّأَ لَوْصِفَ وَنَفَى الصِّفَةَ فَقَالَ أَقُولُ عَالِمٌ وَلَكِنْ
 لَا عِلْمَ لَهُ وَمَنْ كَلَّمَ لَكِنْ لَا كَلَامَ لَهُ وَهَكَذَا فِي سَائِرِ الصِّفَاتِ
 عَلَى مَذْهَبِ الْمُغْتَرِّ لَمْ يَنْ قَالَ بِالْمَالِ لِمَا يُؤَدِّبُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ
 وَيُسَوِّفُ إِلَيْهِ مَذْهَبَهُ كَفَرَهُ لِأَنَّهُ إِذَا نَفَى الْعِلْمَ انْتَفَى وَصَفُ
 عَالِمٍ إِذَا لَا يُوصَفُ بِعَالِمِ الْأَمْرِ لَهُ عِلْمٌ فَكَانَتْ لَهُمْ صَرَخُوا عِنْدَهُ
 بِمَا أَذَى إِلَيْهِ قَوْلُهُمْ وَهَكَذَا عِنْدَ هَذَا سَائِرُ فُرُقِ أَهْلِ النَّبْزِ
 مِنَ الْمَشْهَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ وَمِنْهُمْ رَأَى أَحَدُهُمْ بِمَالٍ قَوْلُهُمْ
 وَلَا أَرَاهُمْ مُوجِبٌ مَذْهَبِهِمْ لَمْ يَرَاهُمْ رَاهُمْ قَالَ لَا نَهْمُ إِذَا
 وَقَفُوا عَلَى هَذَا قَالُوا لَا نَقُولُ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَنَحْنُ نَنْفِي مِنَ الْقَوْلِ
 بِالْمَالِ الَّذِي أَرَاهُمْ لَنَا وَنَعْقِدُ نَحْنُ وَأَنْتُمْ أَنَّهُ كَفَرٌ بِقَوْلِهِ
 إِنَّ قَوْلَنَا لَا يُؤْوِلُ إِلَيْهِ عَلَى مَا أَصْلَنَاهُ فَعَلَى هَذَيْنِ الْمَأْخُذَيْنِ
 اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَكْثَارِ أَهْلِ النَّبْزِ وَإِذَا فُهِمَتْهُ انْتَبَهَ لَكَ
 الْمَوْجِبُ لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي ذَلِكَ وَالصَّوَابُ تَرْكُ أَكْثَارِهِمْ

أَذْهَبَتْ^٢كَقَوْلِهِ^٣وَقَفُوا^٤

وَالْأَعْرَاضُ عَنِ الْحَيْمَةِ عَلَيْهِمُ بِالْخُسْرَانِ وَأَجْرَاءُ حُكْمِ الْإِسْلَامِ
 عَلَيْهِمْ فِي قَضَائِهِمْ وَوَرَاثَاتِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ وَدِيَارِهِمْ وَالصَّلَاةَ
 عَلَيْهِمْ وَدَفْنِهِمْ فِي مَقَارِ الْمُسْلِمِينَ وَسَارِ مَعَامِلِهِمْ لَكُمْ يَفْسَاطُ
 عَلَيْهِمْ بِوَجْهِ الْأَدَبِ وَشَدِيدِ الرَّجْعِ وَالْهَجْرِ حَتَّى يَرْجِعُوا عَنْ بَذْعِهِمْ
 وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ الصِّدْرِ الْأَوَّلِ فِيهِمْ فَفَدَكَ كَانَتْ لَنَا عَلَى رَمْنِ
 الصَّخَابَةِ وَبَعْدَهُمْ فِي التَّابِعِينَ مَنْ قَالَ بِهَذِهِ الْأَقْوَالِ مِنَ الْقَدَرِ
 وَرَأَى الْخَوَارِجَ وَالْأَعْيُنَ أَلَّا أَرَا حَوْلَهُمْ قَبْرًا وَلَا قَطَعُوا الْإِحْدِ
 مِنْهُمْ مَبْرَأًا لَكُمْ هَجْرُهُمْ وَأَدَبُهُمْ بِالضَّرْبِ وَالنَّفْيِ وَالْفَتْلِ
 عَلَى قَدَرِ أَسْوَائِهِمْ لَا تَهْمُ فَسَاقُ ضُلَالٍ عَصَاهُ أَصْحَابُ كِبَارِ رِعْنَةٍ
 الْمُحَقِّقِينَ وَاهْلُ السُّنَنِ مَنْ لَمْ يَقُلْ بِكُفْرِهِمْ مِنْهُمْ خِلَافًا لِمَنْ رَأَى
 خَيْرَ ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُتَوَفِّقُ لِلصُّوَابِ قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو بَكْرٍ وَأَمَّا
 مَسَائِلُ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالزُّوْمِ وَالْمَخْلُوقِ وَخَلْقِ الْأَفْعَالِ
 وَبِقَاءِ الْأَعْرَاضِ وَالْوُلْدِ وَشِبْهِهَا مِنَ الدَّقَائِقِ فَالْمَنْعُ فِي الْكُنَارِ
 الْمُتَأَوَّلِينَ فِيهَا أَوْضَحُ إِذْ لَيْسَ فِي الْجَهْلِ شَيْءٌ مِنْهَا جَهْلٌ بِاللَّهِ تَعَالَى
 وَلَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كُفْرٍ مِنْ جَهْلِ شَيْءٍ مِنْهَا وَقَدْ قَدَّمْنَا
 فِي الْفَضْلِ قَوْلَهُ مِنَ الْكَلَامِ وَصُورَةِ الْخِلَافِ فِي هَذَا مَا أَغْنَى عَنْ
 إِعَادَتِهِ بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَضْلُ هَذَا حَكْمُ الْمُسْلِمِ السَّابِقِ لِلَّهِ تَعَالَى
 وَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فِي تَأْوِيلِ حُرْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 غَيْرَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ وَحَاجٍّ فِيهِ فَخَرَجَ أَنْ عَمَرَ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ

قَطَلَهُ قَهْرَبَ وَقَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمَبْسُوطَةِ
 وَابْنِ الْقَاسِمِ فِي الْمَبْسُوطِ وَكِتَابِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ مُحَنُونٍ مَنْ شَتَمَ اللَّهَ
 مِنْ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرَتْ بِهِ قِيلَ وَلَمْ يَنْتَسِبْ
 قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ قَالَ فِي الْمَبْسُوطَةِ طَوْعًا قَالَ أَصْبَحُ
 لِأَنَّ الْوَجْهَ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا هُوَ مِنْهُمْ وَعَلَيْهِ عَوْهَدٌ وَابْنُ دَعُونِ
 الصَّاحِبَةُ وَالشَّرِيكَ وَالْوَلِيدُ وَأَمَّا غَيْرُ هَذَا مِنَ الْفِرْيَةِ وَالشَّتْمِ فَلَمْ
 يُعَاهَدُوا عَلَيْهِمْ فَهُوَ تَقْضٍ لِلْعَهْدِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ
 وَمَنْ شَتَمَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْأَدْيَانِ اللَّهُ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرَ
 فِي كِتَابِهِ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَالَ الْخَزَوِيمِيُّ فِي الْمَبْسُوطَةِ وَمُحَمَّدُ ابْنُ
 سَمْلَةَ وَأَبْنُ أَبِي حَارِثٍ لَا يَقْتُلُ حَتَّى يُنْتَزَعَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا
 فَإِنْ تَابَ وَلَا يَقْتُلُ وَقَالَ مَطْرَفٌ وَعَبْدُ الْمَسْلِكِ مِثْلُ قَوْلِ مَالِكٍ
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ
 الَّذِي بِهِ كَفَرَ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَ ابْنِ الْجَلَابِ قِيلَ
 وَذَكَرْنَا قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ كِبَابَةَ وَشَيْوْخِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ فِي الْقُرْبَانِيَةِ
 وَفِيَاهُمْ يَقْتُلُهَا لِسَبِّهَا بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرَتْ بِهِ اللَّهُ وَالنَّبِيُّ وَاجْتِمَاعُهُمْ
 عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ نَحْوُ الْقَوْلِ الْأَخْرَفِيِّ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْهُمْ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرَتْ بِهِ وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ سَبِّ اللَّهِ
 وَسَبِّ نَبِيِّهِ إِلَّا نَا عَاهَدْنَا هُمْ عَلَى أَنْ لَا يُظْهِرُوا الْكُنَاسِيَّةَ مِنْ
 كُفْرِهِمْ وَأَنْ لَا يُسْمِعُوا أَشْيَاءَ مِنْ ذَلِكَ فَتَقَى فَعَلُوا أَشْيَاءَ مِنْهُ

كُفَرُوا

مِنْ أَهْلِ

فَهُوَ يَقْضِي لِعَهْدِهِمْ وَأُخْلِفَ الْعُلَمَاءُ فِي الذِّمَّةِ إِذَا تَرَدَّدَ
 فَقَالَ مَا لَكَ وَمُطَرَفُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَأَصْبَغُ لَا يَقُولُ لِأَنَّهُ حَرَجٌ
 مِنْ كُفْرٍ أَلْكَفَرُ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ لُكَا جُشُونُ يَقُولُ لِأَنَّهُ دِينٌ
 لَا يُفَرِّقُ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ جَزَاةٌ قَالَ ابْنُ حُبَيْبٍ وَمَا أَعْلَمُ
 مَنْ قَالَهُ غَيْرُهُ فَصَلِّ هَذَا حُكْمٌ مِنْ صَرَحَ بِسَبِّهِ وَإِضَافَةِ مَا لَا
 يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَلَا إِيَّاهُ فَأَمَّا مَنْ قَرَأَ الْكَذِبَ عَلَيْهِ تَبَارَكَ
 وَتَعَالَى بِإِدْعَاءِ الْإِلَهِيَّةِ أَوْ الرِّسَالَةِ أَوِ الْوَلَايَةِ فَإِنْ يَكُونُ اللَّهُ خَالِقَهُ
 أَوْ رَبَّهُ أَوْ قَالَ لِبِسْرِي رَبِّهِ وَالْمُسْكِلُ بِمَا لَا يُعْقَلُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَكْرَةٍ
 أَوْ غَمْرَةٍ جُنُونٍ فَلَا خِلَافَ فِي كُفْرٍ قَائِلُ ذَلِكَ وَمُدَّعِيهِ مَعَ
 سَلَامَةِ عَقْلِهِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ لِكَيْتَهُ يَقُولُ تَوْبَتُهُ عَلَى الْمَشْهُورِ وَتَفَعُّهُ
 إِنْ أَبَتْهُ وَتَجَبُّهُ مِنْ الْقَتْلِ فَيَنْتَه لِكَيْتَهُ لَا يَسْلَمُ مِنْ عَظِيمِ التَّنْكَالِ
 وَلَا يَرْفَعُ عَنْ شَهِيدِ الْعِقَابِ لِيَكُونَ ذَلِكَ زَجْرًا لِلْأُمَّةِ عَنْ قَوْلِهِ
 وَلَهُ عَنِ الْعَوْدَةِ لِكُفْرِهِ أَوْ جَهْلِهِ الْإِمْنُ تَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهُ وَعَرِيفُ
 اسْتِهَانَتِهِ بِمَا أَقْبَاهُ فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى سُوءِ طَوْبِيَّتِهِ وَكَذِبِ تَوْبَتِهِ
 وَصَارَ كَارِزًا بِذَنْبِ الذُّبَى لَا نَأْمَنْ بِأَطْنَتِهِ وَلَا نَقْبِلُ بِجُوعِهِ وَحُكْمُ
 التَّكْرَارِ فِي ذَلِكَ حُكْمُ الصَّاحِي وَأَمَّا الْجُنُونُ وَالْمَغْنَةُ فَمَا
 عَلِمَ أَنَّهُ قَالَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ غَمْرَتِهِ وَدَهَابِ مِيزِهِ بِالْكَلْبَةِ
 فَلَا تَنْظُرُ فِيهِ وَمَا فَعَلَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ مِيزِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ
 عَقْلُهُ وَسَقَطَ تَكْلِيفُهُ أَدَبَ عَلَى ذَلِكَ لِبَسْرِ جَرِّ عَنْهُ

كَمَا يُؤَدَّبُ عَلَى فَبَاحِجِ الْأَفْعَالِ وَيُؤَالَى أَدَبُهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَنْكِهَتْ
 عَنْهُ كَمَا يُؤَدَّبُ الْبَهِيمَةُ عَلَى سُوءِ الْخَلْقِ حَتَّى تَرْضَى وَقَدْ
 أَعْرَفَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَدْعَى لَهُ الْإِلَهِيَّةَ
 وَقَدْ قُتِلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُرْوَانَ الْحَارِثُ الْمُتَنَبِّيَ وَصَلَبَهُ وَفَعَلَ
 ذَلِكَ عِزُّ وَاحِدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ بِأَشْبَاهِهِمْ وَاجْتَمَعَ عُلَمَاءُ
 وَفِيهِمْ عَلَى صَوَابٍ فَعَلِهِمْ وَالْمُخَالَفُ فِي ذَلِكَ مِنْ كُفْرِهِمْ كَأَفْرِ
 وَاجْتَمَعَ فَعْنَاءُ بَعْدَ أَيَّامِ الْمُشْدِيرِ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ وَقَاضَى قَضَائَهَا
 أَبُو عَمْرٍاءُ الْمَالِكِيُّ عَلَى قَتْلِ الْحُلَاجِ وَصَلَبِهِ لِدَعْوَاهُ الْإِلَهِيَّةَ وَالْقَوْلُ
 بِالْحُلُولِ وَقَوْلُهُ أَنَا الْحَقُّ مَعَ تَمَسُّكِهِ فِي الظَّاهِرِ بِالشَّرِيعَةِ وَلَكِنْ
 يَقْبَلُوا تَوْبَتَهُ وَكَذَلِكَ حَكَمُوا فِي ابْنِ أَبِي الْعَرَفَةِ وَكَانَ عَلَى نَحْوِ
 مَذْهَبِ الْحُلَاجِ بَعْدَ هَذَا أَيَّامَ الرَّاغِبِ بِاللَّهِ وَقَاضَى قَضَاءَ بَعْدَ
 يَوْمَيْدِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي عَمْرٍاءُ الْمَالِكِيِّ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ
 فِي الْمَبْسُوطِ مَنْ تَبَنَّى قَتْلَ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ مَنْ حَجَّدَ
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِفُهُ أَوْ رَبُّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ لِي رَبٌّ فَهُوَ مُرْتَدٌّ وَقَالَ
 ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَ مُحَمَّدٍ فِي الْغَيْبَةِ فَمَنْ تَبَنَّى
 لِسُنَابِ اسْرَدْ ذَلِكَ أَوْ غَلَنَهُ وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ وَقَالَ سَعْنُونُ
 وَغَيْرُهُ وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِي تَبَنَّى وَأَدْعَى أَنَّهُ رَسُولُ الْإِنْسَانِ
 إِنْ كَانَ مُعْلِنًا بِذَلِكَ اسْتَيْبَ فَإِنْ نَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَقَالَ أَبُو
 مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ فَمَنْ لَعَنَ بَارِئَهُ وَأَدْعَى أَنَّهُ لِسَانُهُ زَلَّ وَاسْتَمَا

الْقَرَامِيَّةُ
 الْقَرَامِيَّةُ
 الْقَرَامِيَّةُ

ارَادَ لَعْنُ الشَّيْطَانِ يَقُولُ كَيْفُهُ وَلَا يَقْبَلُ عُدْرَهُ وَهَذَا عَلَى
 الْقَوْلِ الْأَخِيرِ مِنْ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِي
 سَكْرَانٍ قَالَ أَنَا اللَّهُ أَنَا اللَّهُ إِنْ نَابَ دَبٌّ فَإِنَّ عَادًا إِلَى مِثْلِ قَوْلِهِ
 طَوِيلٌ مَطْلَبَةٌ إِنْ يَذُبُّ لِأَنَّ هَذَا كُفْرُ الْمُنَادِ عَيْنِ قَضَلٍ
 وَأَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ سَقَطِ الْقَوْلِ وَسَخَفِ اللَّفْظِ مِمَّنْ لَا يَضْبِطُ كَلَامَهُ
 وَأَهْمَلُ لِسَانَهُ بِمَا يَقْضِي لَا اسْتِخْفَافَ بِعَظَمَةِ رَبِّهِ وَجَلَالَةِ مَوْلَاهُ
 أَوْ تَمَثَّلَ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ بِبَعْضِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ مَلَكُوتِهِ أَوْ زَجَّ
 مِنْ الْكَلَامِ لِيُخْلُو فِي مِمَّا لَا يَلِيقُ إِلَّا فِي حَقِّ خَالِقِهِ غَيْرَ قَاصِدٍ لِلْكُفْرِ
 وَالْإِسْتِخْفَافِ وَلَا عَامِدٍ لِلِلْحَادِ فَإِنْ تَكَرَّرَ هَذَا مِنْهُ وَعَرِفَ بِهِ
 دَلَّ عَلَى تَلَاَعُوبِهِ بِدِينِهِ وَاسْتِخْفَافِهِ بِجَرْمَةِ رَبِّهِ وَجَهْلِهِ بِعَظَمَةِ عِزَّتِهِ
 وَكِبَرِيَّائِهِ وَهَذَا كُفْرٌ لَا فَرْقَ فِيهِ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَا أوردَهُ يُوجِبُ
 الْإِسْتِخْفَافَ وَاللَّغْفَ لِرَبِّهِ وَقَدْ أَفْتَى ابْنُ حَبِيبٍ وَأَصْبَغُ بْنُ جَلِيلٍ
 مِنْ قُضَيَّةٍ وَفَرَطُ بْنُ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَبِي عَجَبٍ وَكَانَ تَخْرُجُ يَوْمًا
 فَأَخَذَهُ الْمَطَرُ فَقَالَ بَدَأَ الْحَرَّارُ يَرُشُّ جُلُودَهُ وَكَانَ بَعْضُ الْمُفَقِّهَاءِ
 بِهَا أَبُو زَيْدٍ صَاحِبُ الثَّمَانِيَةِ وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَهْبٍ وَأَبَانُ ابْنِ
 عَيْسَى قَدْ تَوَقَّفُوا عَنْ سَفْكِ دَمِهِ وَآشَارُوا إِلَى أَنَّهُ عُتِبَ مِنَ الْقَوْلِ
 يَكْفِي فِيهِ الْأَدَبُ وَأَفْتَى عَلَيْهِ الْقَاسِمِيُّ جَنِيدُ مُوسَى بْنُ زَيْدٍ
 فَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ دَمُهُ فِي عُنْقِي أَشْتَمُ رَبِّ عَبْدَانَهُ ثُمَّ لَا تَنْصُرُهُ
 أَنَا إِذَا لَعِبْتُ سَوْءَ مَا خُنَّ لَهُ بِعَايِدِينَ وَبَكَى وَرَفَعَ الْجَلِيسُ

وَاللَّغْفُ

بِابْنِ أَبِي عَجَبٍ

أَيْدِيًا

بِرُشِّ جُلُودِهِ

رَبِّ

إِلَى الْأَمِيرِ بِهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ الْأُمَوِيُّ وَكَانَتْ عَجَبُ عَمَّةٍ
هَذَا الْمَطْلُوبُ مِنْ حَطَايَاهُ وَأَعْلَمُ بِاخْتِلَافِ الْفُقَهَاءِ وَفَرَحَ الْأَذُنُ
مِنْ عِنْدِهِ بِالْأَخْذِ بِهَذَا بَنِي حَبِيبٍ وَصَاحِبِهِ وَأَمَرَ بِقَبْلِهِ فَمُتِلَ
وَصُيِّلَ بِحَضْرَةِ الْفَقِيهَيْنِ وَعَزَلَ الْقَاضِي لِنَهْيِهِ بِالْمَدَاهِنَةِ
فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَوَبَّحَ بَقِيَّةَ الْفُقَهَاءِ وَسَبَّحَهُمْ وَأَمَّا مَنْ صَدَرَتْ
عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ الْهَنَةِ الْوَاحِدَةُ وَالْفَلَتَةُ الشَّارِدَةُ مَا لَمْ يَكُنْ تَنْفَصًا
وَارِزَاءً فَيُعَاقَبُ عَلَيْهَا وَيُؤَدَّبُ بِقَدْرِ مُقْضَاهَا وَشُنْعَةِ
مَعْنَاهَا وَصُورَةِ حَالِ قَائِلِهَا وَشَرَحَ سَبَبَهَا وَمَقَارِنَهَا وَقَدَّرَ
أَنَّ الْقَاسِمَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ رَجُلٍ نَادَى رَجُلًا بِاسْمِهِ فَأَجَابَهُ لَبَنُكَ
اللَّهُمَّ لَبَنُكَ قَالَ فَإِنْ كَانَ جَاهِلًا أَوْ قَالَ عَلَى وَجْهِ سَفِيهِ فَلَا شَيْءَ
عَلَيْهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَشَرَحَ قَوْلَهُ أَنَّهُ لَا قَتْلَ عَلَيْهِ إِلَّا بِالْجَاهِلِ
يُرْجَرُ وَيَعْلَمُ وَالسَّفِيهِ يُؤَدَّبُ وَلَوْ قَالَ لَهَا عَلَى اِغْتِقَادِ إِزَالَةِ مَنْزِلَةِ
رَبِّهِ لَكَفَّرَ هَذَا مُقْضَى قَوْلِهِ وَقَدْ اسْرَفَ كَثِيرٌ مِنْ سُخْفَاءِ الشُّعْرَاءِ
وَسَهْمِيهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ وَاسْتَخَفُّوا عَظِيمَ هَذِهِ الْحُرْمَةِ فَأَتُوا
مِنْ ذَلِكَ بِمَا نَزَّهَ كِبَارُنَا وَلِسَانُنَا وَأَفْلَا مَنْ عَنِ ذِكْرِهِ وَلَوْ لَا
أَنَا فَصِيْدُ نَافِضِ مَسَائِلِ حِكْمَانَا لَمَا ذَكَرْنَا شَيْئًا مِمَّا يُقْلَدُ ذِكْرُهُ عَلَيْنَا
مِمَّا حَكَمْنَا فِي هَذِهِ الْفُضُولِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذَا مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ
وَأَغْلَابِ السَّانِكِ كَقَوْلِ بَعْضِ الْأَعْرَابِ
رَبِّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَا قَدْ كُنْتَ تَسْقِينَا فَمَا بَدَّ لَكَا

يَحْضُرُ
الْقِصَّةُ
فِيهِ
سَيَّلَهَا

قَصْرٌ

أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْغُثَّ لَا أَبَا لَكَ فَأَسْبَاهُ لِهَذَا مِنْ كَلَامِ
 الْجَهْلِ وَمَنْ لَمْ يَقُومْهُ نَقَافُ نَادِيَا الشَّرِيعَةِ وَالْعِلْمِ فِي هَذَا الْبَادِ
 فَقُلْ مَا يَصْدُرُ إِلَّا مِنْ جَاهِلٍ بِحَبِّ تَعْلِيمِهِ وَرِجْزِهِ وَلَا ضَلَا طَ لَهُ
 عَنِ الْعُودِ إِلَى مِثْلِهِ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ وَهَذَا تَهْوِيرُ الْقَوْلِ
 وَاللَّهُ مَنَّاهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ
 قَالَ لِبَعْضِ أَهْلِ كَرْمِ رَبِّهِ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَقُولَ
 آخَرُ اللَّهِ الْكَلْبَ وَفَعَلَهُ كَذَا وَكَذَا وَكَانَ بَعْضُ مَنْ أَدْرَكَنا
 مِنْ مَسَائِدِنا قُلْ مَا يَذْكُرُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا فِيمَا يَنْصِلُ بِطَاعَتِهِ
 وَكَانَ يَقُولُ لِلْإِنْسَانِ جَرِيتَ خَيْرًا وَقُلْ مَا يَقُولُ جَرَاكَ اللَّهُ خَيْرًا
 اعْظُمَا مَا لَا سَمِيَهُ تَعَالَى أَنْ يَمْنَحُنَّ فِي عَمْرِؤُنِي وَحَدَّثَنَا النِّفْسُ
 أَنَّ الْأَمَامَ أَبَا بَكْرٍ الشَّاشِيَّ كَانَ يَعْجِبُ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ كَثْرَةً
 حَوْضِهِمْ فِيهِ تَعَالَى وَفِي ذِكْرِ صِفَاتِهِ إِجْلَالًا لَا لِاسْمِهِ تَعَالَى وَيَقُولُ
 هَؤُلَاءِ يَمْنَعُونَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَنْزِلُ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْبَابِ
 تَنْزِيلُهُ فِي بَابِ سَابِإٍ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْوُجُوهِ الَّتِي
 فَضَّلْنَا هَا وَاللَّهُ الْمُؤْتِقُ فَصَلِّ وَحُكْمُ مَنْ سَبَّ سَابِرًا نَبِيَّ
 اللَّهِ تَعَالَى وَمَلَائِكَتَهُ وَاسْخَفَ بِهِمْ أَوْ كَذَّبَهُمْ فِيمَا أَنْوَاهُ
 أَوْ أَثَرَهُمْ وَجَحَدَهُمْ حُكْمُ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ سَافَرَ
 مَا قَدْ مَنَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ
 أَنْ يُقْرِضُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ

٢
رَوَيْنَا

٢
فِي سَابِإٍ

وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ إِلَّا يَتْلُوهُ لَا يَفْرَقُ بَيْنَ
 أَحَدٍ مِنْهُمْ وَقَالَ كُلُّ مَنْ بِاللَّهِ وَمِلَّتْ كَيْفَةً وَكُتِبَ لَهُ رُسُلُهُ لَا يَفْرَقُ
 بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ قَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَتَجِدُوهُ لِدَوَابِّ
 الْقَاسِمِ وَابْنِ لَمَّا جِثُونَ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَأَصْبَغُ وَشُحُونَ
 فَمِنْ شَتَمِ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ سَفَّصَهُ قَتَلَ وَلَمْ يُسْتَبَ
 وَمَنْ سَبَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ قَتَلَ إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَ وَرَوَى شُحُونَ عَنْ ابْنِ
 الْقَاسِمِ مَنْ سَبَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي
 بِهِ كُفِّرَ فَأُضْرِبَ عَنْقُهُ إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْخِلَافُ فِي هَذَا
 الْأَمَلِ وَقَالَ الْقَاسِمُ بِقُرْطَبَةَ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمٍ فِي بَعْضِ أَخْبَارِهِ
 مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَمِلَّتْ كَيْفَةً قَتَلَ وَقَالَ شُحُونَ مَنْ شَتَمَ مُلْكًا مِنَ الْمُلُوكِ
 فَعَلَيْهِ الْقَتْلُ وَفِي التَّوَادِيرِ عَنْ مَالِكٍ فَمَنْ قَالَ إِنْ خَيْرٌ بِلَا خَطَا
 بِالْوَحْيِ وَإِنَّمَا كَانَ الْبَيْتُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَافِيلَ اسْتَبِ قَاتَنَ تَابَ
 وَالْإِقْتِلَ وَتَحْوَهُ عَنْ شُحُونَ وَهَذَا قَوْلُ الْعَرَابِ مِنَ الرُّوَاغِضِ
 سُمُوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ كَانَ الْبَيْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْبَهَ
 بَعْلِي مِنَ الْغَرَابِ بِالْغَرَابِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ عَلَىٰ أَصْلِهِمْ مَنْ كَذَبَ
 بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ سَفَّصَ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ رَى مِنْهُ فَبُؤِ مَرَدُّهُ وَقَالَ
 أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِي الَّذِي قَالَ لِأَخْرَكَ أَنَّهُ وَجْهَ مَالِكٍ الْغَضْبَانِ
 لَوْ عَرِفْنَا أَنَّهُ قَصْدُ ذِمَّةِ الْمَلِكِ قَتَلَ الْقَاسِمُ أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا
 كُلُّهُ فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِمْ بِمَا قُلْنَا عَلَى خِلَّةِ الْمُلْكَةِ وَالْيَتِيمِ أَوْ عَلَى

٢
قَالَ
٣
وَابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ

ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

١
أَوْشَكُ فِي بَيْتِي
مِنْ ذَلِكَ

مُعَيَّنٍ مِّنْ حَقَّقْنَا كَوْنَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ مِمَّنْ نَّصَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ
فِي كِتَابِهِ أَوْ حَقَّقْنَا عَلَيْهِ بِالْخَبَرِ الْمُنَوَّرِ وَالْمَشْهُرِ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ
أَبَا الْإِجْمَاعِ الْفَاطِمِ بْنِ كَبِيرٍ وَمِثْلُكَ وَمِثْلُكَ وَخَزَنَةُ الْجَنَّةِ وَجَهَنَّمَ
وَالزَّيْنَبِيَّةُ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ الْمَذْكُورِينَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَنْ
اسْتَحْيَى فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَكَعْزَرَأَيْلَ وَإِسْرَافِيلَ وَرِضْوَانَ وَالْحَفْظَةَ
وَسُكْرَةَ وَكَبِيرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُتَّفِقِ عَلَى قَبُولِ الْخَبَرِ بِهَا فَأَمَّا مَنْ لَمْ
تَنْبَسْ لِأَخْبَارِ شَعْبِيهِ وَلَا وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى كَوْنِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
أَوْ الْأَنْبِيَاءِ كَهَارُوتَ وَمَارُوتَ فِي الْمَلَائِكَةِ وَالْخَضِرَ وَلِقَانَ وَذِي
الْقُرْبَيْنِ وَمَرْيَمَ وَأَسْبَةَ وَحَالِدِ بْنِ سَيَّانٍ الْمَذْكُورَ أَنَّهُ يُحْيِي أَهْلَ الرَّسِّ
وَزُرَادُشْتَ الَّذِي تَدْعِي الْجُوسَ وَالْمُورِخُونَ بِنُوتَهُ قُلَيْسَ الْحَكَمِ
فِي سَائِهِمْ وَالْكَافِرِينَ بِهِمْ كَالْحَكَمِ فَمَنْ قَدَّرْنَا أَنَّهُ نَبَتْ لَهُ تِلْكَ
الْحُرْمَةُ وَلَكِنْ يُزَجُّ مِنْ تَقْصُّصِهِمْ وَأَذَاهُمْ وَيُودَّبُ بِقِدْرِ حَالِهِ
الْمَقُولِ فِيهِ لَا يَسْتَأْمَنُ عَرِيفُ صِدِّيقِيهِ وَفَضْلُهُ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ
تَنْبَسْ بِنُوتِهِ وَأَمَّا أَنْكَارُ بِنُوتِهِمْ أَوْ كَوْنُ الْأَخْرَسِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
فَإِنْ كَانَ أَلْتَكَلُّ فِي ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَا حَرَجَ لِأَخِلَّافِ الْعُلَمَاءِ
فِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مِنْ عَوَامِ النَّاسِ زَجَرَ عَنِ الْخَوْضِ فِي مِثْلِ هَذَا
فَإِنْ عَادَ دَأْبَ إِذْ لَيْسَ لَهُمُ الْكَلَامُ فِي مِثْلِ هَذَا وَفَدَّرَ السَّلَفُ
الْكَلَامَ فِي مِثْلِ هَذَا مِمَّا لَيْسَ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ لَأَهْلِ الْعِلْمِ فَكَيْفَ لِيَا عَامَّةَ
فَصَلِّ وَاعْلَمْ أَنَّ مِمَّنْ اسْتَحْفَ بِالْقُرْآنِ أَوْ الْمُصْطَفَى أَوْ بَشِيٍّ

بِهِمْ بِهَا
مَا

وَزُرَادُشْتَ

بِهِمْ

مِنْهُ أَوْ سَبَّهَا أَوْ حَمَدَهُ أَوْ خَفَا مِنْهُ أَوْ كَذَّبَ بِهِ أَوْ لَبَّسَ مِنْهُ
 أَوْ كَذَّبَ بِشَيْءٍ مِمَّا صَرَّحَ بِهِ فِيهِ مِنْ حِكْمٍ أَوْ خَيْرٍ أَوْ أَثَبَّتَ مَا قَاءَ أَوْ نَفَى
 مَا أَنْتَهُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِذَلِكَ أَوْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ
 عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِإِجْمَاعٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ
 مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا الْقَفَّارُ
 أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الْبَرِّ عَنْ
 بَنِي عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَنْ بَنِي دَاسَةَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ سَبْزِيدٍ
 بْنِ هُرُونَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمِيرٍ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَرْءُ فِي الْمَضَارِنِ كَفَرُ نَوَولٍ بِمَعْنَى
 الشَّكِّ وَبِمَعْنَى الْجِدَالِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مُحَمَّدًا يَهْمُ مِنْ كَيْدِ اللَّهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ حَلَّ صَرْبُ
 عُنُقِهِ وَكَذَلِكَ إِنْ حَمَدَ التَّوْرِيَّةَ وَالْإِنْجِيلَ وَكُتِبَ اللَّهُ الْمَنَزَلَةُ أَوْ كُفِّرَ
 بِهَا أَوْ لَعِنَ أَوْ سَبَّهَا أَوْ اسْتَحَفَّ بِهَا فَهُوَ كَافِرٌ وَقَدْ اجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ
 أَنَّ الْقُرْآنَ الْمُنْتَلَى فِي جَمِيعِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ الْمَكْتُوبُ فِي الْمَصْخَفِ
 بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مِمَّا جَمَعَهُ الدَّفْتَانُ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 إِلَى آخِرِ قُلِّ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ وَوَحْيُهُ الْمُنَزَّلُ عَلَى نَبِيِّهِ
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَقٌّ وَأَنَّ مَنْ نَقَصَ مِنْهُ
 حَرْفًا قَاصِدًا لِدَلَالَةِ أَوْ بَدَلَهُ بِحَرْفٍ آخَرَ مَكَانَهُ أَوْ زَادَ فِيهِ حَرْفًا
 مِمَّا لَا يُشْمَلُ عَلَيْهِ الْمَصْخَفُ الَّذِي وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ وَاجْتَمَعَ عَلَى أَنَّهُ

لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ عَابِدًا لِكُلِّ هَذَا أَنَّهُ كَافِرٌ وَلِهَذَا رَأَى مَلَكَ قُلٍّ
مِنْ سَبِّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْفِرْيَةِ لِأَنَّهُ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَمَنْ
خَالَفَ الْقُرْآنَ قِيلَ أَيْ لَا تَهْ كَذَبَ عَمَّا فِيهِ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَكَلِّمْ مُوسَى بِكَلِمَةٍ يَقْتُلُ وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُهْدِيٍّ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُحُبٍ فَمَنْ قَالَ الْمَعُودَ فَإِنَّ لَيْسَنَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يُضَرُّ
عَنْهُ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ كَذَبَ بِحَرْفٍ مِنْهُ قَالَ وَكَذَلِكَ
أَنْ شَهِدَ شَاهِدٌ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكَلِّمْ مُوسَى بِكَلِمَةٍ وَشَهِدَ آخَرُ
عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا لِأَنَّهُمَا اجْتَمَعَا عَلَى أَنَّهُ
كَذَابٌ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْهَمْدَانِيُّ جَمِيعٌ مَنْ سَجَلُ
الْمُؤْجِدِ شَفِيعُونَ أَنَّ الْحَمْدَ لِحَرْفٍ مِنَ التَّنْزِيلِ كُفْرٌ وَكَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ
إِذَا قَرَأَ عِنْدَهُ رَجُلٌ لَمْ يَقُلْ لَهُ لَيْسَ كَمَا قَرَأَتْ وَيَقُولُ أَمَا
أَنَا قَارِئُ كَذَا فَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ أَرَأَيْتَ سَمِعَ أَنَّهُ مَنْ كُفِرَ
بِحَرْفٍ مِنْهُ فَقَدْ كُفِرَ بِهِ كُلُّهُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ مَنْ كُفِرَ
بِأَيِّهِ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدْ كُفِرَ بِهِ كُلُّهُ وَقَالَ أَصْبَغُ بْنُ الْفَتْحِ مَنْ
كَذَبَ بِعَصْفِ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَذَبَ بِهِ كُلُّهُ وَمَنْ كَذَبَ بِهِ فَقَدْ كُفِرَ
بِهِ وَمَنْ كُفِرَ بِهِ فَقَدْ كُفِرَ بِاللَّهِ وَقَدْ سُئِلَ الْفَارِسِيُّ عَنْ خَاصِمِ
يَهُودِيٍّ خَلَفَ لَهُ بِالْتَّوْرَةِ فَقَالَ الْآخِرُ لَعَنَ اللَّهُ التَّوْرَةَ
فَشَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ شَاهِدٌ ثُمَّ شَهِدَ آخَرُ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ
الْمَقْصِدَةِ فَقَالَ إِنَّمَا لَعَنَ تَوْرَةَ الْيَهُودِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ

ابن الحنابلة

الشاهد الواحد لا يوجب القتل والثاني خلق لأمر بصفة تحمّل
 التأويل إذ لعله لا يرى اليهود متسكين بشئ من عند الله لتبديلهم
 وتحريفهم ولو اتفق الشاهدان على لعن التوراة بحجة الظاهر
 التأويل وفداً اتفق فقهاء بغداد على استئابة ابن شبنوذ المقرري
 أحد أئمة المفسرين المنتهدين بهما مع ابن مجاهد لقرائه وإقراره
 بشواذ من الحروف مما ليس في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه
 والتوبة منه سجلاً أشهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير علي
 ابن مقله سنة ثلث وعشرين وثلثمائة وكان فقياً عليه يد
 أبو بكر الأبهري وغيره وألقى أبو محمد بن أبي زيد بالآداب فممن قاله
 لصبي لعن الله معك وما علمك وقال أردت سوء الآداب ولم
 أريد القرآن قال أبو محمد وأما من لعن المصحف فإنه يمتك
 فصل وسأل بنيه وأزواجه وأصحابه صلى الله عليه وسلم
 ونقصهم حرام ملعون فاعله حدثنا القاضى الشهيد أبو
 علي رحمه الله ثنا أبو الحسين الصيرفي وأبو الفضل العدل ثنا أبو
 يعلى ثنا أبو علي السنجي ثنا ابن محبوب ثنا الزمذني ثنا محمد بن يحيى
 ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا عبدة بن أبي ربيعة عن عبد الرحمن بن زياد
 عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدى فمن آجبهم فحجبى
 آجبهم ومن بغضهم فبغضى بغضهم ومن آذاهم فقد آذانى

أهل بيته
 إلى النبي

أقوام

وَمَنْ أَذَانِي فَقَدْ أَذَى اللَّهَ وَمَنْ أَذَى اللَّهَ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَمَنْ سَبَّهُمْ فَقَلْبُهُ لَعْنَةُ اللَّهِ
 وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُ يَحْجِي قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ
 تَسُبُّونَ أَصْحَابِي فَلَا تَصْلُحُوا عَلَيْهِمْ وَلَا تَضِلُّوا مَعَهُمْ وَلَا تَنَاجَوْهُمْ
 وَلَا تَخْلِسُوهُمْ وَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُوا لَهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَأُضْرِبُ بِهِ وَقَدْ أَعْلَمَ الْبَيْتِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ سَبَّهُمْ
 وَأَذَاهُمْ يُؤْذِيهِ وَأَذَى الْبَيْتِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَامٌ فَقَالَ
 لَا تُؤْذُونِي فِي أَصْحَابِي وَمَنْ أَذَاهُمْ فَقَدْ أَذَى وَأَنْ قَالَ لَا تُؤْذُونِي فِي عَائِشَةَ
 وَقَالَ فِي فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِينِي مَا أَذَاهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ
 فِي هَذَا فَشْهُورٌ مِنْهُ بِمَا لَكَ فِي ذَلِكَ الْأَجْتِهَادُ وَالْأَدَبُ الْمَوْجِعُ
 قَالَ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ شَتْمِ الْبَيْتِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتْلَ وَمَنْ
 شَتَّمَ أَصْحَابَهُ أَدَبٌ وَقَالَ أَيْضًا مَنْ شَتَّمَ لَعْنًا مِنْ أَصْحَابِ الْبَيْتِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ أَوْ عُثْمَانَ أَوْ مُعَاوِيَةَ أَوْ عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ
 فَإِنْ قَالَ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ وَكَفَرُوا قَتْلَ وَإِنْ شَتَّمَهُمْ بَعْضُهُمْ مِنْ
 مُسَائِمَةِ النَّاسِ بِكُلِّ نَكَالٍ شَدِيدًا وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ مِنْ غُلَامِ الشَّيْخَةِ
 إِلَى بَعْضِ عُثْمَانَ وَالْبَرَاءِ فِيهِ أَدَبٌ أَدَبًا شَدِيدًا وَمَنْ زَادَ إِلَى بَعْضِ
 أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَالْعُقُوبَةُ عَلَيْهِ أَشَدُّ وَبِكُرْضَرِيهِ وَيُطَالُ سَجْنُهُ
 حَتَّى يَمُوتَ وَلَا يُبْلَغَ بِهِ الْقَتْلُ إِلَّا فِي سَبِّ الْبَيْتِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِلَى ذَلِكَ بَعْضُ

وَهَذَا سُخْرُونَ مِنْ كَفَرٍ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلِيًّا أَوْ عُمَانَ أَوْ غَيْرَهُمَا يُوَجِّعُ صِرْبًا وَحَكِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنِ سُخْرُونَ
 فِي مَنْ قَالَ فِي بَيْتِهِ وَعُمَرُ وَعُمَانُ وَعَلِيٌّ إِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى صَلَاتٍ
 وَكَفَرٌ قِيلَ وَمَنْ سَمِعَ عَمْرُؤُهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ بِمِثْلِ هَذَا تَكَلُّمًا لَشَدِيدٍ
 وَرَوَى عَنْ مَالِكٍ مِنْ سَبِّ أَبِي بَكْرٍ جُلْدًا وَمَنْ سَبَّ عَائِشَةَ قِيلَ قِيلَ لَهُ لِمَ
 قَالَ سَنَ رَمَاهَا فَقَدْ خَالَفْنَا الْقُرْآنَ وَهَذَا كُنْ شُعْبَانُ عَنْهُ لَأَنَّ اللَّهَ
 يَقُولُ يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودَ وَالْمِثْلُ أَيْدَانُ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ مِنْ عَادَ
 لِمِثْلِهِ فَقَدْ كَفَرَ وَحَكِي أَبُو الْحَسَنِ الصَّفَّارِيُّ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ الْكَزَّابِ الْقَطِيبِ
 قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ مَا سَبَّهَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ
 سَبَّحَ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ كَقَوْلِهِ وَهَذَا لَوْ اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ فِي أَيِّ شَيْءٍ
 وَذَكَرَ تَعَالَى مَا سَبَّهَ الْمُنَافِقُونَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
 قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ سَبَّحَ نَفْسَهُ فِي نَبِيِّهَا مِنَ السُّوءِ
 كَمَا سَبَّحَ نَفْسَهُ فِي نَبِيِّهِ مِنَ السُّوءِ وَهَذَا يَشْهَدُ لِقَوْلِ مَالِكٍ فِي قِيلَ مَنْ سَبَّ
 عَائِشَةَ وَمَعْنَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَظَّمَ سَبَّهَا كَمَا عَظَّمَ سَبَّهَ وَكَانَ
 سَبَّهَا سَبًّا لِنَبِيِّهِ وَفَرَزَ سَبَّ نَبِيِّهِ وَإِذَا هَذَا تَعَالَى وَكَانَ حُكْمُ
 مُؤْذِيهِ تَعَالَى الْقَتْلَ كَانَ مُؤْذِي نَبِيِّهِ كَذَلِكَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَشَمَّ رَسُولَ
 عَائِشَةَ بِالْكُوفَةِ فَهَدِمَ إِلَى مُوسَى بْنِ عِيسَى الْعَبَّاسِيِّ فَقَالَ مَنْ خَضَرَ هَذَا
 فَقَالَ بْنُ أَبِي بَكْرٍ نَا بِلْجَلْدَ ثَمَّابِينَ وَحَلَقَ رَأْسَهُ وَأَسْأَلَهُ لِحُجَّاتٍ مِنْ
 وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ نَذَرَ قَطْعَ لِسَانِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

يَنْفِيهِ

حَصَمَ
وَسَلَّه

أَيْدِيهِ

إِذْ سَمِعَ الْمَلَأَدُونَ الْأَسْوَدَ فَكَلِمَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ دَعُونِي أَقْطَعُ لِسَانَهُ
 حَتَّى لَا يَسْمِعَ أَحَدٌ بَعْدَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْرَتِي أَبُو ذَرٍّ
 الْأَمْزِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَأْخُذُ بِي هَجْوًا لَا نَصْرًا هَذَا لَوْلَا أَنَّهُ
 لَهُ صُحْبَةٌ كَهَيْئَةِ كَمُوهُ قَالَ مَا لَكَ مِنْ أَنْ تَقْصُرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ لَهُ فِي هَذَا الْفَرْعِ حَقٌّ قَدْ قَسَمَ اللَّهُ الْفَيْءَ فِي ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ
 فَقَالَ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ نَبَوْا الدَّارَ وَالْآيَةَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ الْآيَةَ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْأَنْصَارُ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ
 يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ
 الْآيَةَ فَمَنْ تَقْصُرْهُمْ فَلَا حَقَّ لَهُ فِي فِئَةِ الْمُسْلِمِينَ وَفِي كِتَابِ بْنِ شُعْبَانَ
 مَنْ قَالَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ آيَةَ ابْنِ زَيْنَبٍ وَأَمَّا سُكْلَةٌ حَدَّثَنَا عَنْ بَعْضِ
 أَصْحَابِنَا حَدَّثَنَا عَنْ حَدَّثَنَا الْآيَةَ وَلَا أَجْعَلُهُ كَقَدَافٍ فِي الْجَمَاعَةِ
 فِي كُلِّ لَيْلٍ هَذَا عَلَى عِيَرِهِ وَلَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
 سَبَّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَاجْلِدُوهُ قَالَ وَمَنْ قَدْ قَامَ أَحَدُهُمْ وَهِيَ كَافِرَةٌ حَدَّثَنَا
 حَدَّثَنَا الْفَرَزْدَقُ لِأَنَّهُ سَبَّ لَهُ فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ هَذَا الصَّحَابَةِ
 حَيًّا قَامَ بِمَا جَعَلَهُ وَلَا أَفْرَقَ قَامَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ عَلَى الْأَمَامِ
 قَوْلُ قِيَامِهِ قَالَ وَلَيْسَ هَذَا كَخَفُونِ عِزِّ الصَّحَابَةِ لِحُرْمَةِ هَؤُلَاءِ
 بَيْنَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ سَمِعَهُ الْأَمَامُ وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ كَانَ
 وَلِيًّا لِقِيَامِهِ قَالَ وَمَنْ سَبَّ عَيْرَ نَفْسَةٍ مِنْ أَرْوَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِيهَا قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا يَقُولُ الْآيَةَ سَبَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِسَبِيلِيهِ وَالْأَخْرَاقَ كَسَارِ الصَّخَاةِ بِجُدَّةٍ الْمُفْنَرِيِّ قَالَ
 وَبِإِلَاقُولٍ وَرَوَى أَبُو مُصْعِبٍ عَنْ مَا لِكَ فَمِنْ سَبَمٍ انْتَسَبَ إِلَيْهِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْرِبُ ضَرْبًا وَجِيعًا وَلَيْشَهْرُ وَيَحْبِسُ طَوِيلًا
 حَتَّى تَطْلُعَ نَوْبَتُهُ لِأَنَّهُ اسْتَخَفَّ بِحَقِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَافْتَى أَبُو الْمُطَرِّفِ الشَّعْبِيُّ فِيهِ مَا لَفَقَهُ فِي رَجُلٍ أَنْكَرَ تَحْلِيفَ امْرَأَةٍ
 بِاللَّيْلِ وَقَالَ كَوْنَتْ يَنْتَابِي بَكْرَ الصَّيْدِ بِنِ مَحْلُفَتِهَا بِالنَّهَارِ صَوَّبَ
 قَوْلَهُ بَعْضُ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالْفَقْهِ فَقَالَ أَبُو الْمُطَرِّفِ ذَكَرَ هَذَا الْإِنْبِيَّ بَكْرَ
 فِي مِثْلِ هَذَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الضَّرْبَ الشَّدِيدَ وَالسَّجْنَ الطَّوِيلَ وَالْفَقْدَ الْبَدَنِيَّ
 صَوَّبَ قَوْلَهُ هُوَ أَخْصَصَ بِاسْمِ الْفِسْقِ مِنْ اسْمِ الْفَقْهِ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِي
 ذَلِكَ وَبِزَجْرٍ وَلَا يَقْبَلُ فَوَاءَ وَلَا شَهَادَتَهُ وَهِيَ جُرْحَةٌ نَائِبَةٌ فِيهِ
 وَبَعْضُ فِي اللَّهِ وَقَالَ أَبُو عَيْرَانَ فِي رَجُلٍ قَالَ كَوْشَهْدٌ عَلَى أَبُو بَكْرٍ
 الصَّيْدِ بِنِ أَنْ كَانَ أَرَادَ أَنْتَ شَهَادَتَهُ فِي مِثْلِ هَذَا لَا يَجُوزُ فِي الشَّاهِدِ
 الْوَلَايَةُ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ أَرَادَ غَيْرَ هَذَا فَيَضْرِبُ ضَرْبًا يَبْلُغُ بِهِ الدُّوْخَ
 وَذَكَرُوا هَذَا رَوَايَةً قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا انْتَهَى الْقَوْلُ بِنَا فِيمَا
 حَرَزْنَا وَابْتِخَارَ الْعَرَضُ الَّذِي انْتَبَاهَ وَاسْتَوْفَى الشَّرْطَ الَّذِي شَرَطْنَا
 مِمَّا أَرْجَوْنَا فِي كُلِّ قِسْمٍ مِنْهُ لِيُرِيدَ مَقْنَعُ وَفِي كُلِّ آيَةٍ مِنْهُمُ الْوَعْيِيَّةُ
 وَمَنْزَعٌ وَقَدْ سَقَرْتُ فِيهِ عَنْ كَيْفِ تَسْتَعْرَبُ وَتُسْتَشْعَدُ وَكَرَعْتُ
 فِي مَشَارِبِ مِنَ الْخَفِيقِ لَمْ يُوْرَدْ هَذَا قَبْلُ فِي أَكْثَرِ التَّهَانِيفِ مَشْرُوعٌ
 وَأَوْدَعَهُ غَيْرَ مَا فَصَّلَ وَدِدْتُ أَنْ وَجَدْتُ مَنْ بَسَطَ قَبْلِي الْكَلَامَ فِيهِ

بِسَبِيلِيهِ
 الْفَرْقَةُ
 عَنْ مَا لِكَ انْتَسَبَ

أَخَى
 وَلَا يُوْرَدْ
 فِي مِثْلِهَا

أَنْ يَكُونَ

٧
أَوْفِيهِ

أَوْفِيهِ يُفِيدُنِيهِ عَنْ كِتَابِهِ أَوْفِيهِ لَا كُنْتُ بِمَا أَرْوِيهِ عَمَّا أَرْوِيهِ
 وَاللَّهُ تَعَالَى جَزِيلُ الصَّرَاعَةِ وَاللَّهُ يَقُولُ مَا مِنْهُ لَوْجُهُ وَالْعَفْوُ
 عَمَّا تَحْلَلُهُ مِنْ زَيْنٍ وَتَصْنِيعٍ لغيره وَأَنْ يَهَبَ لَنَا ذَلِكَ بِحَسْبِ
 كَرَمِهِ وَعَفْوِهِ لِمَا أَوْدَعْنَاهُ مِنْ شَرِّ مُصْطَفَاهُ وَأَمِينِ وَحْيِهِ
 وَأَسْهَرِ نَافِثِهِ جُفُونَنَا لَتَتَّبِعَ فَضَائِلَهُ وَأَعْمَلْنَا فِيهِ خَوَاطِرَنَا مِنْ
 إِزَارِ خَصَائِصِهِ وَوَسَائِلِهِ وَنَحْيَى أَعْرَاضَنَا عَنْ نَارِهِ الْمُوقِدَةِ لِحَايَتِنَا
 كَرَمِ عَرْشِهِ وَيَجْعَلْنَا مِمَّنْ لَا يَبْدَأُ إِذَا بَدَأَ الْمُبْدِلُ عَنْ حَوْضِهِ
 وَيَجْعَلَهُ لَنَا وَلَكِنْ نَهَمَّ بِاِكْتِسَابِهِ وَاِكْتِسَابِهِ سَبَبًا يَصِلُنَا بِأَسْبَابِهِ
 وَذَخِيرَةٍ يَجِدُهَا يَوْمَ يَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا مُحْضَرًا
 بِهَارِضَاهُ وَجَزِيلِ ثَوَابِهِ وَيَخْضُنَا بِخَصِيصَةِ ذِمَّتِهِ وَنَبَاتِنَا وَجَمَاعَتِهِ
 وَنَحْشُرَنَا فِي الرَّجِيلِ الْأَوَّلِ وَاهِلِ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ
 وَنَحْمَدُهُ تَعَالَى عَلَى مَا هَدَى إِلَيْنَا مِنْ جَمْعِهِ وَالْهَمِّ وَقَفَحِ الْبَصِيرَةِ
 لِذَلِكَ حَقَائِقُ مَا أَوْدَعْنَاهُ وَفَهَمَ وَسَتَعِيدُهُ جَلَّ اسْمُهُ مِنْ دُعَاءٍ
 لَا يَسْمَعُ وَيَعْلَمُ لَا يَنْفَعُ وَعَمِلَ لَا يَرْفَعُ فَهُوَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَخْشِبُ مِنْ
 أَمَلِهِ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ خَدِّهِ وَلَا يَرُدُّ دَعْوَةَ الْقَاصِدِينَ وَلَا يَضِلُّ
 عَمَلُ الْفَاسِدِينَ وَهُوَ حُسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَصَلَوْتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا
 وَبَيْنَا فَخْخَايَةِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ وَسَلَامًا
 كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

٣
مَعَ

تَمَّ بَعُونِ اللَّهِ وَوَاسِعَ رَحْمَتِهِ الْفَرَاغُ عَنَّا
 طِبَاعَةَ كِتَابِ الشِّفَا بِتَعْرِيفِ حُقُوقِ سَيِّدِنَا
 الْمُصْطَفَى فِي طَبْعَتِهِ الْأُولَى فِي الْمَطْبَعَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ
 الْيَوْمَ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ الْمُعَظَّمِ
 سَنَةِ ١٣١٢ هِجْرِيَّةً . وَأَشْرَفَ عَلَى طِبَاعَتِهِ مَرَّةً
 أُخْرَى كَاتِبُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، وَكِتَابُ
 التَّفْسِيرِ الْقَرَأَنِيِّ لِلْقُرْآنِ ، وَمُخْتَصَرُ تَفْسِيرِ الْجَمَلِ :
 أَبُو حَازِمٍ حَسَنُ عِرَّ الدِّينِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ
 الْفَتَّاحِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ
 ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَمِينِ الشَّهِيرِ
 بِالْجَمَلِ ، وَأُمُّهُ مَرْيَمُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بِنْتُ عَلِيٍّ
 الرَّافِعِيِّ . الْمَوْلُودُ فِي الْقَاهِرَةِ قُبْرِ الْخَمِيسِ
 ٢٨ جُمَادِ أَوَّلَ سَنَةِ ١٣٤٣ هـ الْمَوَافِقُ ٢٥ دِيْسَمْبَرِ
 سَنَةِ ١٩٢٤ م . وَتَمَّتْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ
 بِفَضْلِ اللَّهِ وَبَوَاسِعِ رَحْمَتِهِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ
 مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ سَنَةِ ١٤١٣ هِجْرِيَّةً الْمَوَافِقُ
 الثَّلَاثَةَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ مَارِسَ سَنَةِ ١٩٩٣ مِيلَادِيَّةً .
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ .

فهرس الجلد الثاني من كتاب الشفاء

صفحة	صفحة
١	القسم الثاني فيما يجب على الأنام
١	الباب الأول في فضل الإيمان به
٤	فصل وأما وجوب طاعته
٦	فصل وأما وجوب تباعده
١٠	فصل وأما ما ورد عن السلف
١٣	فصل ومخالفة امره
١٤	الباب الثاني في لزوم محبته
١٦	فصل في ثواب محبته
١٧	فصل فيما روى عن السلف
١٩	فصل في علامات محبته
٢٤	فصل في معنى المحبة
٢٦	فصل في وجوب مناصحته
٢٩	الباب الثالث في تعظيم امره
٣٢	فصل في عادة الصحابة
٣٤	فصل واعلم أن حرمة النبي
٣٧	فصل في سيرة السلف
٤٠	فصل ومن توقيره ويره وإزاله
٤٤	فصل من توقيره ويره وإزاله
٤٧	فصل ومن اعظامه
٥٠	الباب الرابع في حكم الصلوة
٥٣	فصل اعلم أن الصلوة على النبي
٥٥	فصل المواطن التي يستحب فيها
٥٩	فصل في كيفية الصلوة
٦٤	فصل في فضيلة الصلوة
٦٧	فصل في ذكر من لم يصل عليه
٦٩	فصل في تخصيصه بتبليغ
٧٠	فصل في الاختلاف في الصلوة عليه
٧٤	فصل في حكم زيارة قبره
٨٠	فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي
٨٦	القسم الثالث فيما يجب للنبي
٨٧	الباب الأول فيما يخص الأموال التي
٨٨	فصل في حكم عقد قلب النبي
١٠١	فصل وأما عصمته من هذا الفن
١٠٧	فصل قال القاضي قد بان
١١٠	فصل واعلم أن الأمة مجمعة
١١٥	فصل وأما قوله عليه السلام
١١٦	فصل وقد توجهت ههنا
١٢٨	فصل هذا القول
١٣٠	فصل فإن قلت فما معنى له
١٣٦	فصل وأما ما يتعلق بالحوادث
١٤٠	فصل وقد اختلف في عصمته
١٤٣	فصل هذا حكم ما تكون مخالفة

صحيحه	صحيحه
٢٢٩ فصل الوجه الخامس لا يقصد	١٦١ فصل في الكلام على الاحاديث
٢٣٣ فصل الوجه السادس يقول	١٦٩ فصل في الرد على من اجمع عليهم القضاة
٢٣٧ فصل الوجه السابع ان يكره	١٦٦ فصل فان قلت فاذا
٢٤١ فصل وما يجب على المتكلم	١٦٧ فصل قد استبان لثابتها
٢٤٣ الباب الثاني في حكم سائبة	١٦٩ فصل في القول في عصمة المثلثة
٢٤٧ فصل اذا قلنا بالاستتابة	١٧٢ الباب الثاني فيما يخصهم
٢٤٩ فصل هذا حكم من ثبت عليه	١٧٥ فصل فان قلت فقد جاءت
٢٥١ فصل هذا حكم المسلم	١٧٨ فصل هذا حاله في جسمه
٢٥٦ فصل في ميراث من قتل بسبب النبي	١٨٠ فصل واما ما يعتقك
٢٥٨ الباب الثالث	١٨١ فصل واما اقواله الذنبوية
٢٦٠ فصل واما من افشا الى الله	١٨٥ فصل فان قلت قد تقررت
٢٦٣ فصل في تحقيق القول	١٨٩ فصل فان قيل فما وجه تحمله
٢٦٧ فصل في بيان ماهون المقالة	١٩٣ فصل واما افعاله الذنبوية
٢٧٩ فصل هذا حكم المسلم الشاكلة	١٩٧ فصل فان قلت فما الحكمة
٢٨١ فصل هذا حكم من صرح بسببه	٢٠٤ القسم الرابع في تصرف وجوه
٢٨٣ فصل واما من تكلم من سقط	٢٠٠ الاحكام فيمن تنقصه
٢٨٥ فصل وحكم من سب	٢٠٦ الباب الاوّل
٢٨٧ فصل واعلم ان من استخف	٢١١ فصل في الحجة في ايجاب قتل من
٢٩٠ فصل وسب بالبيت	٢١٦ فصل فان قلت فلم يبق قتل
	٢٢٢ فصل قال القاضي فقد اكمل
	٢٢٣ فصل الوجه الثالث يقصد
	٢٢٥ فصل الوجه الرابع ان يأتي

كتاب الشفا

بتعريف
حقوق سيدنا المصطفى

لأبي الفضل القاضى عياض بن موسى بن عياض اليعصبى

المولود فى منتصف شعبان سنة ٤٧٦ هـ

المتوفى فى رمضان سنة ٥٤٤ هـ

أشرف على طباعته مرة أخرى خادم القرآن الكريم:

أبو حازم حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفلاح بن أحمد الجمل

طبيب باطنى وعضو جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة

I. S. B. N.

977. 00. 5058. X

رقم الإيداع ٣٥٢٨ / ١٩٩٣